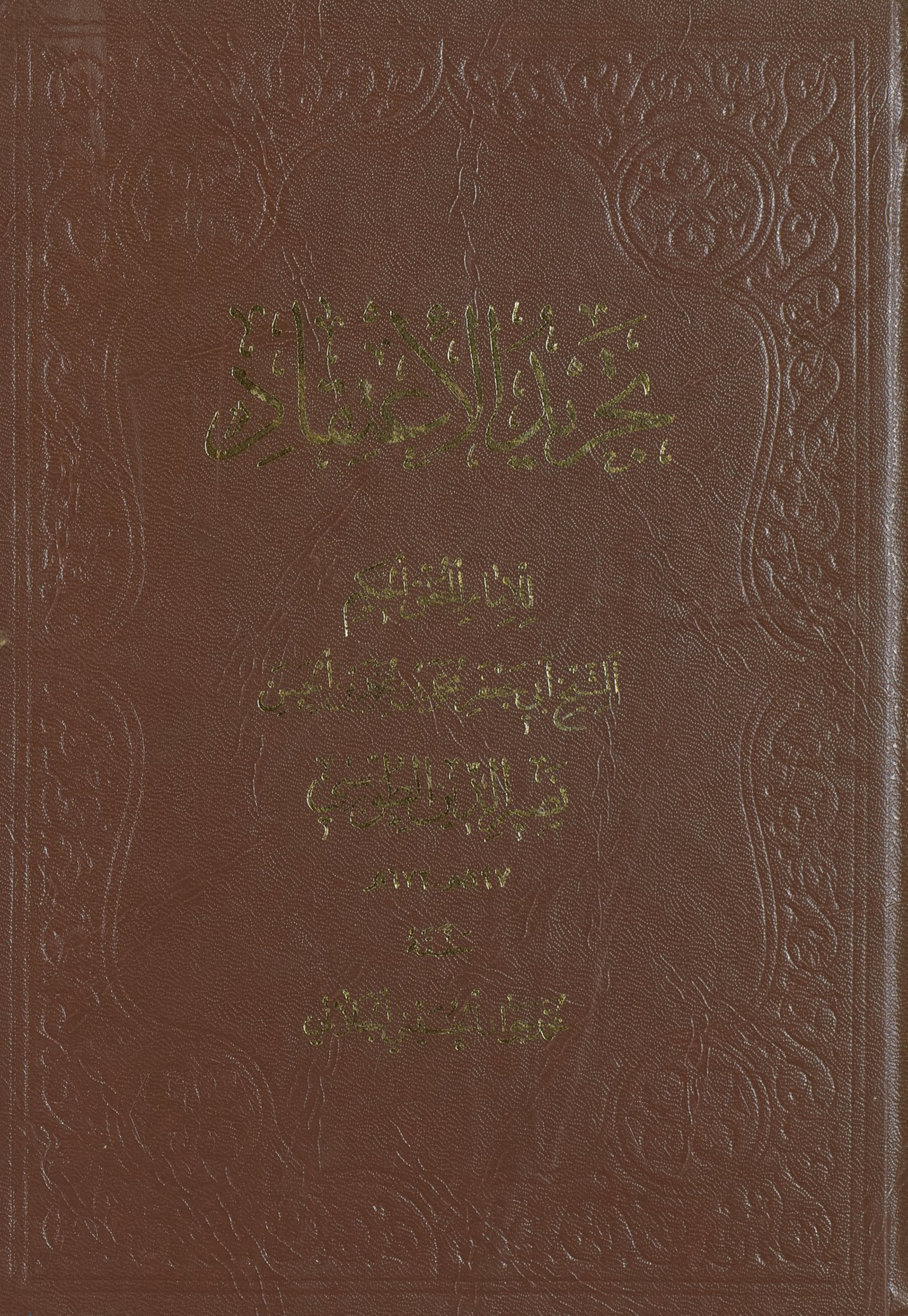

تجريد الاعتقاد
للإمام المحقق الحكيم
الشيخ أبي جعفر محمد بن محمد بن الحسن
نصير الدين الطوسي
٥٩٧هـ ٦٧٢هـ
تحقيق
محمد جواد الحسيني الجلالي



بمناسبت اولین نمایشگاه بین المللی کتاب تهران





للإمام المحقق الحكيم

الشيخ أبي جعفر محمد بن محمد بن الحسن

نصير الدين الطوسي

٥٩٧هـ - ٦٧٢هـ

حققه

محمد جواد الحسيني الجلالي

اسم الكتاب:	تجريد الإعتقاد
المؤلف:	نصيرالدّين الطوسي
المحقق:	محمّدجواد الحسيني الجلالي
الناشر:	مركز النشر ـ مكتب الأعلام الاسلامي
الطبعة:	الأولى
تاريخ النشر:	١٤٠٧ ـ هـ . ق
طبع منه:	٣٠٠٠ نسخة



الاهداء

الىٰ /

الفقيدة الصالحة «والدتي الكريمة»..

التي اتخذت من دارها مدرسة لتعليم أحكام الاسلام..

وجنّدت أبناءها في خدمة مذهب أهل البيت (عليهم السلام)..

وقدّمت أعزّ أولادها شهيداً في سبيل الله..

وأدركتهاٰ الوفاة وأبناؤها مغتربون في نشر مباديء الحق والفضيلة.

أهدي ثواب هذا التحقيق.

في ذكراها السنوية الأُولىٰ

١٠ جمادىٰ الاولىٰ ١٤٠٥ هـ ق

أرقام الصفحات المؤشّر عليها بالعلامة (*) تدلّ على انّ الموضوع قد ورد في هامش الكتاب.

فهرس المواضيع

تمهيد ١٣

● **الفصل الاوّل: موجز عن حياة المصنّف** ١٧

اسمه وكنيته ولقبه ١٧

ولادته ١٧

لمحات خاطفة من تاريخ حياته ١٨

اساتذته ٢٦

تلامذته ٢٧

ثناء المشايخ عليه ٢٨

اخلاقه ٣٠

شعره ٣٢

وفاته ومدفنه ٣٤

أولاده ٣٦

مؤلّفاته: ٣٦

١ـ العلوم العقليّة: ٣٩

الف، ب ـ الفلسفة والكلام ٣٩

ج ـ الاخلاق ٤٧

د ـ السياسة ٤٩

هـ ـ المنطق ٤٩

٢ـ العلوم الصرفة: ٥٠

الف ـ الهندسة ٥٠

ب ـ الرياضيات والجبر ٥٤

ج ـ المثلثات ٥٥

د ـ الفيزياء ٥٥

٣ـ العلوم الدينية: ٥٥

الف ـ الفقه ٥٦

ب ـ التفسير ٥٦

ج ـ العقيدة الدينية ٥٦

د ـ الادعية والاذكار ٥٨

٤ـ العلوم الفلكية: ٥٨

الف ـ الفلك والرصد ٥٨

ب ـ الزيج ٦٢

ج ـ التقويم ٦٢

د ـ الاسطرلاب ٦٣

هـ ـ الجفر ٦٤

و ـ الرمل ٦٤

٥ـ العلوم الانسانيّة: ٦٥

الف ـ التاريخ ٦٥

ب ـ الجغرافيا ٦٦

ج ـ الشعر ٦٦

د ـ الموسيقىٰ ٦٧
هـ ـ التربية والتعليم ٦٧
٦ ـ العلوم الطبيعيّة: ٦٧
الف ـ الطبّ ٦٧
ب ـ الجواهر ٦٨
مراسلاته العلميّة ٦٨

● الفصل الثاني: كتاب تجريد الاعتقاد ٧١
اسم الكتاب ٧٥
نسخ الكتاب ٧٦
شروح التجريد ٧٩
عملنا في الكتاب ٨٤
نماذج مصورة من النسخ المخطوطة ٨٧
مقدمة المؤلّف ١٠١

● المقصد الاوّل: في الامور العامة ١٠٣

● الفصل الاوّل: في الوجود والعدم ١٠٥
اشتراك الوجود معنًى ١٠٦
زيادة الوجود علىٰ الماهيّة ١٠٦
اقسام الوجود ١٠٦
الوجود هو نفس تحقق الماهيّة ١٠٧
احكام الوجود ١٠٧
تلازم الوجود والشيئيّة ١٠٧
نفي الواسطة بين الوجود والعدم ١٠٨
بطلان مافرع علىٰ ثبوت العدم وثبوت الواسطة بين الوجود والعدم ١٠٨
الوجود المطلق والمقيّد ومقابلاهما ١٠٩
عدم الملكة يفتقر الىٰ موضوع ١١٠
بساطة الوجود ١١٠
الشيئيّة ١١٠
تمايز الاعلام ١١٠
عدم الاخص أعم من عدم الأعم ١١١
المواد الثلاث ١١١
القسمة الىٰ الثلاث ١١١
في ان المواد الثلاث اعتباريّة ١١٢
انقسام الوجوب والامتناع الىٰ مابالذات وما بالغير ١١٢
احتياج الممكن الىٰ المؤثّر ١١٣
الامكان الاستعدادي ١١٤
القدم والحدوث ١١٤
خواص الواجب ١١٥
الوجود والعدم من المحمولات العقليّة ١١٦
تصوّر العدم ١١٧
الحمل ١١٨
انقسام الوجود الىٰ مابالذات ومابالعرض ١١٨
امتناع اعادة المعدوم ١١٩
قسمة الموجود الىٰ واجب وممكن ١١٩
الإمكان ١١٩

● الفصل الثاني: في الماهيّة ولواحقها ١٢١
الماهيّة ١٢١
اعتبارات الماهيّة ١٢٢
انقسام الماهيّة الىٰ بسيط ومركب ١٢٢
احكام الجزء ١٢٣
التشخص ١٢٥
الوحدة والكثرة ١٢٦
تقابل الوحدة والكثرة ١٢٧
احكام الوحدة والكثرة ١٢٧
الاتحاد ١٢٨
التقابل ١٢٩

● الفصل الثالث: في العلة والمعلول ١٣٣
العلة الفاعليّة ١٣٣
ابطال التسلسل ١٣٤
كيفيّة صدور الافعال منا ١٣٦
تأثير القوىٰ الجسمانيّة ١٣٦
العلة الماديّة ١٣٧
العلة الصوريّة ١٣٧
العلة الغائيّة ١٣٧

اقسام العلل ١٣٨

● المقصد الثاني: في الجواهر والأعراض ١٤١

● الفصل الاوّل: في الجواهر ١٤٣
الجوهر والعرض ليسا جنسين لما تحتهما ١٤٤
نفي التضاد بين الجواهر ١٤٤
المحلّ والحال ١٤٤
نفي الجزء الذي لايتجزّء ١٤٥
نفي الهيولىٰ ١٤٦
اثبات المكان للجسم ١٤٦
ماهيّة المكان ١٤٧

● الفصل الثاني: في الاجسام
الكوْن المرئي ١٥٠*
العناصر البسيطة ١٥١
المركبات ١٥٢

● الفصل الثالث: في بقية احكام الاجسام ١٥٣

● الفصل الرابع: في الجواهر المجرّدة ١٥٥
العقل الفعّال ١٥٥
النفس ١٥٦
مغايرتها للمزاج ١٥٦
مغايرتها للبدن ١٥٦
تجرّد النفس ١٥٦
وحدتها نوعاً ١٥٧
حدوث النفس ١٥٧
احكام النفس ١٥٨
تعقلها وادراكها ١٥٨
قوىٰ النفس ١٥٨
القوة اللامسة ١٥٩*
التذوّق ١٦٠
حاسة الشمّ ١٦٠*
السامعة ١٦١*
كيف يتم الإبصار ١٦١*

● الفصل الخامس: في الاعراض ١٦٣
الكم ١٦٣
الكيف ١٦٥
الكيفيات المحسوسة ١٦٥
الملموسات ١٦٥
المبصرات ١٦٧
المسموعات ١٦٨
المطعومات ١٦٩
المشمومات ١٦٩
الكيفيّات الاستعدادية ١٦٩
الكيفيات النفسانية ١٦٩
العلم ١٦٩
القدرة ١٧٤
الالم واللذة ١٧٥
الارادة والكراهة ١٧٦
الحياة ١٧٦
باقي الكيفيات النفسانية ١٧٧
الكيفيات المختصة بالكميات ١٧٧
الاضافة ١٧٨
الأين ١٧٩
الحركة الجوهرية ١٨١*
المتىٰ ١٨٥
الوضع ١٨٦
الملك ١٨٦
الفعل والانفعال ١٨٦

● المقصد الثالث: في اثبات الصانع وصفاته وآثاره ١٨٧

● الفصل الاوّل: في وجوده تعالىٰ ١٧٩

● الفصل الثاني: في صفاته تعالىٰ ١٩١
القدرة ١٩١

العلم ١٩٢
الحياة ١٩٢
الارادة ١٩٢
الادراك ١٩٣
الكلام ١٩٣
صفاته الاخرىٰ ١٩٣

● الفصل الثالث: في افعاله تعالىٰ ١٩٧
نفي القبيح عنه ١٩٨
نفي الغرض الفاعلي فيه تعالىٰ واثبات الغرض في فعله ١٩٨
ارادته للطاعة وكراهته للمعصية ١٩٩
نفي الجبر ١٩٩
القضاء والقدر ٢٠٠
حديث الاصبغ بن نباتة ٢٠٠*
الهدىٰ والإضلال ٢٠٠
عدم تعذيب غير المكلف ٢٠٢
التكليف ٢٠٢
اللطف ٢٠٤
التعويض ٢٠٦
الاجل ٢٠٨
الرزق ٢٠٨
السعر ٢٠٨

● المقصد الرّابع: في النبوّة ٢٠٩
بعثة الأنبياء ٢١١
شبهة البراهمة ٢١٢*
وجوب البعثة ٢١٣
صفات النبيّ ٢١٣
المعجزات ٢١٤
الكرامات ٢١٤
عمومية البعثة ٢١٥
نبوّة الرسول الاعظم (ص) ٢١٥
مراحل تحدي القرآن الكريم ٢١٥*
اعجاز القرآن الكريم ٢١٦
النسخ ٢١٦
عمومية نبوّة الرسول الاعظم (ص) ٢١٧

● المقصد الخامس: في الإمامة: ٢١٩
وجوب نصب الامام ٢٢١
عصمة الامام ٢٢٢
افضلية الامام ٢٢٢
قبح تقديم المفضول ٢٢٢*
وجوب النص على الامام ٢٢٣
امامة امير المؤمنين علي (ع) ٢٢٣
النص على امامة امير المؤمنين (ع) ٢٢٣
حديث يوم الدّار ٢٢٤*
الاستدلال بآية الولاية علىٰ امامة امير المؤمنين (ع) ٢٢٥
الاستدلال بحديث الغدير ٢٢٦-٢٢٩
الاستدلال بحديث المنزلة ٢٣٠
ظهور المعجزة علىٰ يده (ع) ٢٣٠
- قلع باب خيبر ٢٣٠
- دفع الصخرة العظيمة عن القليب ٢٣٣
- مخاطبة الثعبان ٢٣٣*
- محاربة الجنّ ٢٣٤
- رد الشمس ٢٣٦
الاستدلال بقوله تعالىٰ: «وكونوا مع الصادقين» ٢٣٧
الاستدلال بقوله تعالىٰ: «واولي الأمر منكم» ٢٣٨
الاستدلال بآية التطهير علىٰ طهارته (ع) ٢٣٨*
عدم صلاحية غير امير المؤمنين علي (ع) للامامة ٢٣٩
الاستدلال بقوله تعالىٰ: «لاينال عهدي الظالمين» ٢٣٩*
ابوبكر بن ابي قحافة ٢٤١
بحث حول خبر: «لانورّث» ٢٤١*
منع فاطمة الزهراء (ع) من التصرف في فدك ٢٤٢
فدك في التاريخ ٢٤٣*
مخالفته للرسول (ص) ٢٤٥
التخلف عن جيش اسامة ٢٤٦
تبليغ سورة براءة ٢٤٧
مؤاخذات اخرىٰ ٢٤٨
واقعة يوم البطاح ٢٤٨*

جمع الحطب لاحراق بيت فاطمة(ع) ٢٥٠*
عمر بن الخطاب ٢٥١
امره برجم حامل ورجم مجنونة ٢٥١
منعه من المغالات في الصداق ٢٥٢
منعه من متعة الحج ومتعة النساء ٢٥٣
مؤاخذات اخرىٰ ٢٥٤
عثمان بن عفّان ٢٥٤
توليته الفسقة امور المسلمين ٢٥٤
مؤاخذات اخرىٰ ٢٥٥
ضربه للصحابي الجليل عبدالله بن مسعود ٢٥٦
ضربه لابي ذر الغفاري ونفيه إيّاه الى الربذة ٢٥٦
ضربه للصحابي عمار بن ياسر ٢٥٧
امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) ٢٥٩
افضلية الامام علي (ع) ٢٥٩
جهاده(ع) في بدر ٢٦٠
مآثره(ع) في غزوة أُحُد ٢٦٠
مآثره(ع) في يوم الاحزاب ٢٦٢
ماقاله فيه الرسول(ص) في غزوة خيبر ٢٦٢*
يوم حنين ٢٦٢*
علم الامام علي (ع) ٢٦٣
شدّة ملازمته للرسول(ص) ٢٦٤
رجوع الصحابة اليه(ع) في الوقائع الحادثة ٢٦٥
قضاء علي (ع) ٢٦٦
الاستدلال بآية المباهلة علىٰ افضليته(ع) ٢٦٧
سخاء الامام علي (ع) ٢٦٨
زهده(ع) ٢٦٩
عبادته(ع) ٢٧٤
حلمه(ع) ٢٧٤
شرف خُلُقه(ع) ٢٧٦
اسبقية ايمانه(ع) ٢٧٧
فصاحة الامام علي (ع) ٢٧٧
سداده(ع) ٢٨٠
حرصه(ع) على إقامة حدود الله ٢٨١
جمعه للقرآن الكريم ٢٨٢*
اخباره بالمغيبات ٢٨٢
استجابة دعائه ٢٨٤
ظهور المعجزات عنه(ع) ٢٨٥
اختصاصه(ع) بالقرابة ٢٨٦
اختصاصه(ع) بالأخوّة ٢٨٧
وجوب محبته(ع) ٢٨٨
مساواته للانبياء(ع) ٢٨٩
خبر الطائر ٢٩٠
انتفاء سبق كفره(ع) ٢٩١
كثرة الانتفاع به(ع) ٢٩١
تميّزه(ع) بالكمالات النفسية والبدنية والخارجية ٢٩٢
الائمة الاثنىٰ عشر(عليهم السلام) ٢٩٣
وجود الكمالات فيهم(ع) ٢٩٤
من خالف عليّاً(ع) أو حاربه ٢٩٥

● المقصد السادس: في المعاد والوعد والوعيد ٢٩٧
امكان خلق عالم آخر ٢٩٩
صحة العدم على العالم ٢٩٩
وقوع العدم وكيفية وقوعه ٢٩٩
المعاد الجسماني ٣٠٠
الثواب والعقاب ٣٠١
صفات الثواب والعقاب ٣٠٢
الاحباط ٣٠٣
انقطاع عذاب صاحب الكبيرة ٣٠٤
العفو الالهي ٣٠٤
الشفاعة ٣٠٥
التوبة ٣٠٥
تحقيق في التوبة ٣٠٦
اقسام التوبة ٣٠٧
باقي مباحث التوبة ٣٠٨
عذاب القبر ٣٠٨
الميزان والصراط والحساب ٣٠٨
الجنّة والنار ٣٠٩
الايمان والكفر ٣٠٩

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٠٩
شرائط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣١٠
فهارس الكتاب ٣١١
١ـفهرس الآيات ٣١٣
٢ـفهرس الاحاديث ٣١٦
٣ـفهرس الابيات الشعرية ٣٢٣
٤ـفهرس الاعلام ٣٢٤
٥ـفهرس المصادر ٣٢٥
٦ـفهرس المصطلحات ٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ تمهيد ـ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين وعلى آله الطّيبين الطاهرين، واللعن على أعدائهم أجمعين الىٰ يوم الدّين.

وبعد، فمن دواعي الغبطة أن وفّقني الله تعالىٰ لاخراج نسخة محققة ـ قدر الامكان ـ من كتاب «تجريد الاعتقاد» الذي الّفه العلامة المحقق أبوجعفر نصيرالدّين، محمدبن محمدبن الحسن الطوسي، والذي يحتوي على أهمّ المطالب الفلسفيّة والكلاميّة مما جاد بها يراع هذا الفيلسوف الفذّ.

ولقد كنت معجباً بهذا الكتاب الفريد منذ أوائل دراستي الدينيّة في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف.

وابان تدريسي لهذا الكتاب كان يشق عليَّ عدم توفّر نسخة صحيحة منه، رغم كثرة الشروح التي تكفّلت توضيح مطالبه وتحليلها من قبل أعاظم العلماء والفلاسفة.

وبقي هذا المعنىٰ في نفسي حتىٰ هاجرت الىٰ حاضرة الاسلام، مدينة العلم والجهاد، «قم» المقدسة.

ومرّت سنوات كانت مدينة قم محوراً لتسجيل أروع الإنتصارات الإسلامية

على طريق الجهاد المتواصل ونشر العلم والفكر الاسلامي الاصيل.

وبعد انتصار الثورة الاسلامية ضدّ الطواغيت وسحق النظام الطاغوتي البائد، وإقامة النظام الاسلامي المجيد، أخذ قادة الثورة الاسلامية في بناء البلاد سياسياً وعسكريا واقتصاديا وثقافيّا.

وكانت الثورة الثقافية التي أعلنها الامام القائد من أهم المبادرات الثورية لتصحيح مسيرة الجامعات التي لم تكن تخدم سوىٰ الاستعمار، وتحويلها الى مؤسسات تخدم الإسلام، وتعمل علىٰ تقوية عزائم شبابنا المجاهد في توطيد أواصر العقيدة الاسلامية، وتركيز الطاقات في قيادة مسيرة الوحدة والخير.

فأوعز إمام الأمّة الىٰ لجنة مؤلفة من الاساتذة والمفكرين لتحمّل أعباء هذا التصحيح الهام، واتّصلت اللجنة بالحوزة العلمية في قم لإرسال فئة ممن درسوا العلوم الدينية، ليأخذوا علىٰ عواتقهم مهمة تدريس المعارف الاسلامية في جامعات البلاد ومعاهدها العليا.

وكنت فيمن انتدب لتدريس المعارف الاسلامية بجامعة طهران.

وكان أوّل اقتراح اللجنة تدريس العقائد الاسلامية، لما تتميّز به من أهميّة في بناء شخصيّة الانسان المسلم وتأهيله لدحر التيّارات الإلحادية..

وكنت خلال سنتين مارست فيهما هذه الخدمة الموفّقة، اراجع كتب الكلام التي الّفها علماؤنا الأبرار، لعرض أعمق نتاج فكري على الطلبة الجامعيين، الذين هم حملة راية الاسلام غداً، وسواعد قوية تذب عن شرف الامة الاسلامية وكيانها.

وكان كتاب «تجريد الاعتقاد» ـ هذا الذي اقدم له ـ من المراجع الهامة والمناهل الفياضة التي أمدّتني بمعلومات غنيّة في هذا المجال.

وأثناء مراجعتي لهذا الكتاب عادت الىٰ ذهني ذكرياتي التي أشرت اليها في مقدمة الحديث، وأخذ يحركني الضمير للقيام بمحاولة في تقديم نص محقق منه.

ووجدت في احتفالات الذكرى السادسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران فرصة مؤاتية لإنجاز التحقيق الذي طالما كنت توّاقاً اليه.

ورأيت ان المناسب تقديم حديث موجز عن حياة المصنف وكتابه تجريد الإعتقاد، فراجعت ماتيسر لديّ من المصادر التأريخية واعددت هذه المقدمة في فصلين:

الاول: موجز عن حياة المصنف، ومؤلفاته.

الثاني: كتاب تجريد الاعتقاد.

الفصل الأوّل

موجز عن حياة المصنّف

اسمه وكنيته ولقبه:

هو أبوجعفر محمدبن محمدبن الحسن الجهرودي[1] الطوسي، و يعرف أيضاً بالمحقق ونصيرالدين وهما من أشهر القابه، ولقّب بهما لجهوده الجبّارة في سبيل العلم والتي كان من أبرزها استخلاص الكثير من كتب التراث، وإنقاذ الارواح البريئة من همجيّة المغول حين إستيلائهم علىٰ بلاد المسلمين.

ولادته:

ولد «المحقق الطوسي» بمدينة طوس ـ من أعمال خراسان[2] ـ يوم السبت الحادي عشر من جمادى الاولىٰ، وقت طلوع الشمس، سنة سبع وتسعين وخمسمائة[3] هجرية، وهي توافق سنة ١٢٠١ ميلادية..

---

(١)نسبة الىٰ جهرود (جه‌رود) ساوة ـ أحد اعمال قم ـ، كما في روضات الجنّات ج٦ ص٣٠٠ وتنقيح المقال ج٣ ص١٧٩.

(٢) ولكن الاصفهاني يرىٰ ان طوس كانت من قرىٰ قم وهي مخروبة الآن. (رياض العلماء ج٥ ص١٦٠).

(٣) البحراني في لؤلؤة البحرين ص٢٤٦، والخونساري في روضات الجنات ج٦ ص٣١٤، والمامقاني في تنقيح المقال ج٣ ص١٧٩.

وذكر الشيخ آغا بزرگ الطهراني في تاريخ ولادته:

ثمّ نصير الدين جدّه الحسن العالم النحرير قدوة الزّمن
ميلاده (ياحرز من لاحرز له) وبعد (داع) قد أجاب سائله[1]

وجملة: «ياحرز من لاحرز له» تساوي بحساب الجمل «٥٩٧» و هي سنة ولادة المحقق الطوسي، أما كلمة «داع» فهي تساوي بحساب الجمل «٧٥» وهو مدة عمر المحقق الطوسي[1].

لمحات خاطفة من تاريخه:

ـ الف ـ

نشأ المحقق الطوسي محباً للعلم وتواقاً الى تحصيل المعارف، في اسرة علمية كانت السبب الرئيس في هذا التوجه لديه.

فابوه محمدبن الحسن الطوسي ـ وهو اول من تتلمذ له ـ كان من فضلاء عصره في الفقه والحديث والكلام، وقد تتلمذ هو للعالم الكبير السيد فضل الله الراوندي والذي كان بدوره من تلامذة الشريف المرتضىٰ «علي بن الحسين الموسوي» وشيخ الطائفة «ابي جعفر الطوسي» ـ استاذي الكلام في عصريهما ـ.

وخاله نور الدين علي بن محمد كان من فلاسفة عصره.

وخال ابيه نصير الدين عبدالله بن حمزة كان من محدثي عصره.

والىٰ جانب ذلك فتربيته في محيط علمي ـ كمدينة طوس آنذاك ـ كان هو الآخر مؤثراً في اشراب المحقق الطوسي حب العلم، وميله الىٰ مجالس العلماء.

(١) الذريعة ج١/٢٦-٢٧. والجلالي في نصير الدين ص٦٧ عن نخبة المقال ص ٩٥ والمؤرخ هو السيد حسين البروجردي.

- ب -

درس المحقق الطوسي مقدمات العلوم في مسقط رأسه[١]، ثم انتقل الى نيسابور بناءً على وصية والده الذي كان قد امره بالرحيل الى مكان يلقى فيه أساتذة[٢]، فقرأ على فضلائها وعلمائها، ثم هاجر الى الري و بغداد والموصل.

و بعد فترة عاد الى طوس ومارس البحث والتدريس هناك[٣].

الا أن الحملات الوحشيّة التي شنّها المغول، وميولهم التوسعيّة، كانت تقلق العلماء وتحول بينهم و بين استمرارهم في اداء واجباتهم العلمية.

- ج -

ومن حسن الصدف ان ناصرالدين عبدالرحيم بن أبي منصور ـ حاكم «قهستان»[٤] ـ كان من هواة العلم و يرغب في مجالسة العلماء، فاستغلّ الجو الرهيب الحاكم على طوس وما والاها ووجه الدعوة الى اهل العلم والفضل للهجرة الى قهستان.

واستجاب الكثير منهم لتلك الدعوة وهاجروا الى قهستان ومنهم المحقق نصير الدين الطوسي[٥]، وكان ذلك في أواخر سنة ٦٢٥ هجرية/١٢٢٨ ميلادية[٦].

واطمأن المحقق نسبيا في قهستان، ومارس التحقيق والتأليف، ووضع كتاباً في الاخلاق أسماه «أخلاق ناصري» تكريماً لناصر الدين.

---

(١) مدرس رضوي في يادبود ص٣.

(٢) اعيان الشيعة ج٤٦/١٢.

(٣) مدرس رضوي في يادبود ص٣.

(٤) وهي بالفارسية، تعني: «اقليم الجبال» وتطلق على قصبة من قصبات خراسان.

(٥) يادبود ص٨.

(٦) الاعسم في نصيرالدين الطوسي ص٣٤.

ثمّ ان زعيم الاسماعيليين[١] ـوحاكمهم المطلق ـ علاءالدين بن محمد ارسل الىٰ ناصرالدين خطاباً يطلب فيه ايفاد المحقق الطوسي اليه[٢].

وقد ذكر ان شهرة المحقق الطوسي في الفلسفة والرياضيات والعلوم العقلية هي التي أغرت نفس الداعي الاسماعيلي الكبير وزعيمهم السياسي علاء الدين بن محمد الىٰ دعوته[٣].

فانتقل المحقق الطوسي الىٰ قلعة «ميمون دز» المحصّنة، وهي من كبرىٰ قلاع الاسماعيليين الىٰ حيث علاء الدين.. وهكذا انتقل الىٰ القلعة الاسماعيلية وازداد شهرة وصيتاً.

ولم يكن مقتل علاء الدين على يد أحد خدمه، والذي كان سبباً في اثارة الشكوك حول رجال البلاط، بالذي ينقص من قدر المحقق الطوسي عند خلفه «ركن الدين بن علاء الدين» بل ضلت صلة الداعية الجديد به قوية حتىٰ انتقل معهُ الىٰ قلعة «الموت» ـأعظم قلاع الاسماعيليين ـ.

وظلّ المحقق الطوسي في قلاعهم طيلة ثمان وعشرين عاماً، وفي هذه الفترة الطويلة انتج انتاجاً وافراً في مجالات الفلسفة والرياضيات والعلوم العقلية، رغم قساوة الظروف.

وقد عبّر عن بعض همومه في تلك القلاع، فقال في شرح الاشارات [لابن سينا] الذي كتبه سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٣م يذكر معاناته من تلك الفترة العصيبة في ظل حكم الاسماعيليين وهو يشرح كتاب الاشارات:

(... رقمت أكثرها في حال صعب لايمكن أصعب منها حال، ورسمت أغلبها في مدّة كدورة بال لايوجد اكدر منه بال، بل في أزمنة يكون كل جزء منها ظرفاً لغصة وعذاب اليم، وندامة وحسرة عظيم [كذا]، وأمكنة توقد كل آن فيها زبانية نار

(١) الاسماعيليون هم القائلون بإمامة اسماعيل بن الامام جعفر الصادق(ع)، بعد وفاة أبيه...

(٢) يادبود ص٩.

(٣) الاعسم في نصيرالدين الطوسي.

جحيم، و يصب من فوقها حميم، ما مضىٰ وقت ليس عيني فيه مقطرا، ولا بالي مكدرا، ولم يجئ حين لم يزد ألمي ولم يضاعف همّي وغمّي... ومالي ليس في امتداد حياتي زمان ليس مملوءاً بالحوادث المستلزمة للندامة الدائمة والحسرة الأبدية، وكأن استمرار عيشي أميرجيوشه غموم،وعساكره هموم، اللهم نجّني من تزاحم أفواج البلاء وتراكم أمواج العناء بحقّ رسولك المجتبىٰ، ووصيّه المرتضىٰ، صلى الله عليهما وآلهما، وفرّج عني ما أنا فيه بلا اله الا انت، وأنت أرحم الراحمين...)

[خاتمة شرح الاشارات]ط مصر ج٢ ص١٤٥

وذكر المحقق دانش پزوه ان المحقق الطوسي كتب وهو في قلاع الاسماعيليين أربعة عشر كتاباً ورسالة[١] وهي:

١ ـ آغاز وأنجام. [انظر الرقم ٩ في مؤلفاته]

٢ ـ أخلاق محتشمي. [انظر الرقم ٦١ في مؤلفاته]

٣ ـ أخلاق ناصري. [انظر الرقم ٥٦]

٤ ـ أساس الإقتباس (كتبه في سنة ٦٤٢هـ) [انظر الرقم ٦٧]

٥ ـ ترجمة الادب الوجيز لابن المقفّع. [انظر الرقم ٦١]

٦ ـ ترجمة زبدة الحقائق، لعين القضاة الهمداني. [انظر الرقم ١٥]

٧ ـ رسالة التولي والتبري. [انظر الرقم ١١٩]

٨ ـ ترجمه صور كوكب [كذا]. [انظر الرقم ١٤٢]

٩ ـ الجبر والقدر. [انظر الرقم ١٨]

١٠ ـ حل مشكلات الاشارات، (كتبه في سنة ٦٤٤هـ). [انظر الرقم ٢١]

١١ ـ سير وسلوك . [انظر الرقم ٦٣]

---

(١) مقدمة اخلاق محتشمي منشورات جامعة طهران الرقم ١٨١١ الطبعة الثانية ص١٠ ـ ١١.

١٢ ـ معيار الاشعار (كتبه في اواخر جمادى الثانية سنة ٦٤٩هـ).
[انظر الرقم ١٩٠]

١٣ ـ الرسالة المعينيّة. [انظر الرقم ١٤٦]

١٤ ـ حل مشكلات معينيّة. [انظر الرقم ١٤٥]

ـ د ـ

و بعد ان زحف المغول علىٰ قلاع الاسماعيليين، وسقطت «الموت» آخر قلاعهم باستسلام «خورشاه» ـ الزعيم الاسماعيلي ـ في اول ذي القعدة من سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م [1] صار محققنا الطوسي في قبضة هولاكو.

ولم تكن حكومة المغُول الدموية بأفضل من حكومة الاسماعيليين، ولكن المحقق الطوسي لم يستسلم لليأس في ظلّ هذه الحكومة أيضا، بل جنّد كلّ طاقاته في سبيل نصر الاسلام والحفاظ على التراث الأسلامي العريق، وهذا ما يحدثنا التاريخ عنه، ومنه ماجاء به السيد محسن الامين في كتاب أعيان الشّيعة:

(أصبح الطوسي في قبضة هولاكو، ولم يعد يملك لنفسه الخيار في صحبته، فعزم منذ الساعة الاولىٰ ان يستغلّ هذا الموقف لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التّراث الاسلامي المهدّد بالزوال، وأن يحول دون إكتمال الكارثة والبلاء النازلين.

وقد بلغ من إحكام أمره وترسيخ منهجه، أن الدولة التي أقبلت بجيوشها الجرّارة لتهدم الاسلام، وتقضي علىٰ حضارته، إنتهىٰ أمرها بعد حين الىٰ أن تعتنق نفسها الاسلام و يصبح خلفاء «جنكيز خان» و«هولاكو» الملوك، مسلمين) [2].

(١) احوال وآثار ص١٤.

(٢) أعيان الشيعة ج٤٦ ص٩.

وللشهرة الذائعة والصّيت المتعالي للمحقق نصير الدين، استصحبه هولاكو وأكرمه غاية الاكرام.

وبقي المحقق على تلك الحال حتىٰ أوائل محرم سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧ م حيث بدأ المغول بالزحف علىٰ بغداد.

-هـ-

وقرر هولاكو إرسال المحقق الطوسي سفيراً الىٰ الخليفة العباسي «المستعصم»[1] للتفاوض معه..

وحاول الطوسي جاهداً لتهدئة الأوضاع، ومنع اراقة الدماء بشتىٰ الوسائل، إلاّ أن إصرار الخليفة على رفض كل الحلول المطروحة منعه من الاستمرار في التفاوض[2]،و بدأهولاكو بتضييق الحصار على «بغداد» ممّا أدّىٰ في النهاية الىٰ إستسلام الخليفة العباسي ونزوله عند رغبة هولاكو.

واستبيحت بغداد من قبل هولاكو في اليوم الخامس من صفر سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م بعد أن قتل المستعصم في ظروف ظلّت غامضة.

ولابد من الإشارة هنا الىٰ مايقال: من أن المحقق الطوسي قد أشار على هولاكو بأن يقتل المستعصم، كما قرره بعض المؤرخين[3].

غير أنّ المنصفين من المؤرخين، نفوا هذا الإتّهام عن المحقق الطوسي.. ورأو أن ذلك لايصدر عن شخص كالمحقق الطوسي الذي كان حكيماً وفاضلاً وكريما[4].

---

(١) هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله، الخليفة السابع والثلاثين في سلسلة الخلفاء العباسين (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م).

(٢) يادبود ص١٥.

(٣) كما في شذرات الذهب ج٥ ص٣٤٠.

(٤) راجع ما قاله ابن كثير في البداية والنهاية ط مصر سنة ١٣٥١هـ/١٩٢٩م، ج١٣ ص٢٦٧.

وقد اهتم منذ عهد قريب المرحوم الدكتور مصطفىٰ جواد بالدّفاع عن نصير الدين في هذا المجال[١].

وكان للمحقق الطوسي مواقف مشرّفة في الحد من القتل والدمار الذي شاع في بغداد، إثر دخول المغول حاضرة الخلافة العباسيّة، فأشار علىٰ هولاكو بايقاف القتل، والحد من عملية الإبادة، فأنقذ أرواح البقيّة الباقية من المسلمين، ثم وجّه اهتمامه الىٰ إنقاذ التراث الاسلامي ومن ثم إحياء ما ضاع منه.[٢]

واتصل الطوسي بالمدن المجاورة لبغداد كالحلة وتمكن من حمايتها من عبث المغول[٣].

-و-

وعاد المحقق الطوسي مع هولاكو الىٰ مراغة ـ قاعدة المغول الجديدة ـ ولازمه فيها مرشداً وموجّهاً.

وأوكل اليه هولاكو في سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م تولي الأوقاف والتفتيش في شؤون البلاد عامّة.

فارسله الىٰ العراق في تلك السنة، فزار بغداد، والحلة، وواسط، والبصرة.

-ز-

بعد رجوعه الىٰ تبريز، انتخب مراغة القريبة من تبريز ليقيم فيها أعظم رصد هناك، وابتدأ في بنائه يوم الثلاثاء الرابع من جمادىٰ الاولىٰ سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٨م وظلّ يعمل فيه حتىٰ وفاته[٤].

---

(١) الاعسم في نصيرالدين ص٥٢، و يادنامه ص٩٣ ومابعدها.

(٢) الجلالي في نصيرالدين الطوسي ص٤٧.

(٣) انظر طبقات اعلام الشيعة القرن السابع ص١١٦ و١٥٧.

(٤) يغمائي في خداوند دانش وسياست ص٢٦.

- ح -

نقل السيد الامين عن محمد مدرسي زنجاني، في مجال خدمات الطوسي الثقافية وتاسيس جامعة علمية في مراغة ودعوة العلماء للهجرة اليها، ماملخصه:-

ان المحقق الطوسي استطاع بتأثيره على مزاج هولاكو ان يستحوذ تدريجياً علىٰ عقله، وان يروضه و يوجّهه الىٰ اصلاح الأمور الاجتماعية والثقافية والفنّية، فأدّىٰ الامر الىٰ ان يوفد هولاكو: فخرالدين لقمان بن عبدالله المراغي، الىٰ البلاد العربية وغيرها ليحثّ العلماء على الهجرة والاقامة في مراغة.

وكان فخرالدين رجلاً كيّساً حسن التدبير، فاستطاع ان ينجز مهمته على أحسن وجه، فاجتمع في مراغة العدد الوافر من الطلاب، واشتغلوا بالعلوم المختلفة[1].

ومن جهة ثانية: عمد الطوسي الىٰ تأسيس مكتبة في مراغة بلغ عدد كتبها أربعمائةالف مجلّد، جمعها مما نهبه المغول من كتب في غاراتهم علىٰ بلاد ماوراء النّهر وخراسان و بغداد والموصل ودمشق[2].

ولقيت دعوة الطوسي استجابة كبرىٰ، لامن العلماء النازحين فحسب، بل من غيرهم من العلماء العرب وغير العرب الذين لبّوا الدعوة فرحلوا الى مراغة، حيث اجتمع هناك علماء من دمشق ومن الموصل ومن قزوين ومن تفليس ومن سائر البلاد الاسلامية[3].

---

(١) اعيان الشيعة ج ٤٦ ص١١ (بتصرف):

(٢) د. موسىٰ عميد في مقدمته لكتاب يادبود ص٢.

(٣) اعيان الشيعة ج٤٦ ص١١.

-ط-

وفي سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م سافر الى خراسان وقهستان، واستغرقت هذه السفرة سنتين رجع بعدها الى مراغة في سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م.[١]

وفي سنة ٦٧٢هـ، كانت له سفرة أخرى الى العراق، وكانت هي آخر أسفاره، فقد أصابه داء عضال وهو في بغداد، توفي على اثره في ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٢م.

أساتذته:

درس نصير الدين المحقق الطوسي لدى كثير من العلماء وتجول في بلاد الله لطلب العلم. وقد ذكر المؤرخون أهم اساتذته في مختلف العلوم والفنون كما يلي.

١ - والده - وجيه الدين - محمد بن الحسن، كان من فقهاء عصره.

وقد تتلمذ له - ولده المحقق - في الفقه والحديث.

٢ - خاله - نورالدين - على بن محمد.

تتلمذ له في المنطق والحكمة.

٣ - خال أبيه - نصيرالدين - أبوطالب، عبدالله بن حمزة الطوسي.

سمع المحقق الطوسي منه الحديث.

٤ - كمال الدين بن يونس الموصلي، أبوالفتح موسى بن أبي الفضل، المتوفى في شعبان سنة ٦٣٩هـ.

قرأ عليه الرياضيات والحكمة.

٥ - فريد الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن حيدر الفريومدي النيسابوري (ت/٦٠٠).

---

(١) يادبود ص٢٥.

أكمل على يده دراسة الحكمة.

٦ ـ قطب الدين ابراهيم بن علي بن محمد السَّلمي المصري المقتول سنة ٦١٨هـ.درس عنده الطب.

٧ ـ الشيخ معين الدين، أبوالحسن سالم بن بدران (ت/٦٠٠)، وكان من أكابر فقهاء عصره

درس عنده المحقق الفقه وأصول الفقه.

٨ ـ أبو السعادات، أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الاصفهاني (ت/٦٠٠).

قرأ عليه الفقه ـ أيضاً ـ.

٩ ـ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني المتوفى بعد ٦١٢هـ.سمع منه المحقق الحديث.

تلامذته:

تتلمذ للمحقق الطوسي عدد كبير من الطلاب ممن كان لهم شأن في سماء العلم.

منهم: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (٦٣٣هـ ـ ٧١٠هـ).

كان من كبار مفكّري عصره، وقد صنف كتباً عديدة منها شرح حكمة الإشراق، والتحفة السعدية ـ وهو شرح لكتاب «القانون» لابن سينا ـ، وفتح المنّان في تفسير القرآن وغيرهما.

ومنهم: العلامة الحسن بن يوسف بن مطهر الحلّي (٦٤٨هـ ـ ٧٢٦هـ).

كان من كبار علماء الامامية، وله كتب كثيرة تربو على مئة وعشرين مصنفاً.وكان هو السبب في اهتداء السلطان أولجايتو خدابنده[1] الى طريق الحق

(١) هو أحد زعماء المغول واسمه: نيقولاس بن أرغون بن آباقاخان بن هولاكو، أسلم بمجرّد تولّيه زعامة المغول بعد أبيه، وتسمّى بمحمد خدابنده.

ومذهب أهل البيت(ع).

وغيرهم...

ثناء المشايخ عليه:

أظهر العلماء والمشايخ إعجاباً كبيراً بالمحقق الطوسي بما كان يتصف به من صفات حميدة، وبما قدم لأمته من خدمات جليلة.

وقد أضفى الباحثون في شخصيته، على اسمه القاباً تدل على مايكنّه أولئك في مكنون ضمائرهم تجاه هذا المحقق العظيم.

فكتب له استاذه الشيخ سالم بن بدران في سنة ٦١٩هـ في اجازته للمحقق الطوسي:

(... الامام، الأجل، العالم، الأفضل، الاكمل، البارع، المتقن، المحقق، نصير الملّة والدين، وجيه الاسلام والمسلمين، سند الأئمة والافاضل، مفخر العلماء والأكابر، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في علائه، وأحسن الدفاع عن حوبائه...)[1].

وقال الميرزا النوري معلقاً على هذه الاجازة:

(واذا نظرت الى تاريخ ولادة المحقق يظهر لك ان عمره وقت هذه الاجازة كان ستة وعشرين سنة، وبلغ في هذه المدة الى مقام يكتب في حقه مارأيت، وذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء)[2].

وقال تلميذه مؤيّد الدين العرضي:

(مولانا المعظّم، والامام الاعظم، العالم الفاضل، المحقق الكامل، قدوة العلماء، وسيد الحكماء، أفضل علماء الاسلاميين، بل والمتقدمين، وهو من

---

(١) مستدرك الوسائل ج٣ ص٤٦٥.

(٢) مستدرك الوسائل ج٣ ص٤٦٥.

جمع الله سبحانه فيه ماتفرّق في كافة أهل زماننا من الفضائل والمناقب الحميدة، وحسن السيرة، وغزارة الحلم، وجزالة الرأي، وجودة البداهة، والاحاطة بسائر العلوم...)[١].

وقال تلميذه العلامة الحلي في الاجازة الكبيرة:

(... وكان هذا الشيخ أفضل اهل عصره في العلوم العقلية والنقليّة، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحِكَمِيَّةِوالشرعية علىٰ مذهب الامامية...)[٢].

وقال ـ أيضاً ـ في مقدمة كشف المراد ص١١ ـ ١٢:

(... والآن حيث وفّقنا الله تعالىٰ للاستفادة من مولانا الأفضل، العالم الأكمل، نصير الحق والملّة والدّين: «محمدبن محمدبن الحسن الطوسي» قدس الله تعالىٰ روحه الزّكيّة، في العلوم الإلٰهيّة، والمعارف العقليّة، ووجدناه راكبا نهج التّحقيق، سالكاً جدد التدقيق، معرضاً عن سبيل المغالبة، تاركاً طريق المغالطة...).

وقال المحقق عبدالرزاق اللاهيجي في مقدمة شوارق الالهام:

(... إن خاتم المحققين، أفضل الحكماء والمتكلّمين سلطان العالِمين في العالَمين، نصير الحقّ والملّة والدين: «محمدبن محمدالطوسي» أعلى الله مقامه في علّيين، قد كان متفرّداً فيما بين علماء الشريعة، وشركاء الصناعة ـ بتحقيقٍ قلّما سبقه فيه أحد من السّابقين، وتدقيقٍ لم يتّفق مثله لواحدٍ من اللاحقين...).

وقد لخّص بعضهم إعجابه بالمحقق الطوسي في كلمات وجمل تدل علىٰ مَدىٰ تقديرهم لهذا الرجل العظيم:

فابن كثيريسميه: «المولىٰ»ـأحيانا ـو«الخواجة»ـأحياناًـ، وهذا الاخير

---

(١) مدرس رضوي في احوال وآثار ص٤٤.

(٢) الميرزا النوري في مستدرك الوسائل ج٣ ص٤٤٥.

يعني المتقدم في العلم والكبير، وهو أشهر القابه في الاوساط العلمية.

والأردستاني يسميّه: «فخر الحكماء» و «مؤيّد العلماء».

بينمايذهب البحراني ليصورةبصورة: «زين المحققين وأفضل المتأخرين».

وابن شاكر يدعوه: «الفيلسوف».

وتلميذه العلامة الحلي يسميه «استاذ البشر» «والعقل الحادي عشر».

والشيخ آغابزرگ الطهراني يسميه: «سلطان المحققين» و«استاذ الحكماء والمتكلمين».

واما المحقق دانش پزوه فيسميه: بـ«إمام الحرمين» اعتماداً على ماورد في عنوان نسخة قديمة من كتاب له رآها في المتحف البريطاني برقم ٢٧٢٦١ [1].

أخلاقه:

ان من سعادة المرء وأدلّ الأشياء على شرف نفسه هو حسن الخلق، وهذا ما كان يتصف به المحقق الطوسي رحمه الله، ليس فقط بالنسبة الىٰ تلامذته ومحبيه، بل حتىٰ بالنسبة الىٰ معارضيه ومبغضيه.

وهو مايخبرنا عنه المؤرخون القريبون من عصره:

فتلميذه العلامة الحلي يقول عن خلقه الكريم:

(...وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق)[2].

وقال محمدبن شاكر في فوات الوفيات:

(...وكان للمسلمين به نفع، خصوصاً الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم، وكان يبرّهم، و يقضي اشغالهم، و يحمي أوقافهم، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقىٰ...)[3]

---

(١) نظر مقدمة اخلاق محتشمي ط جامعه طهران الثانية من ٥٣

(٢) النوري في مستدرك الوسائل ج٣ ص٤٦٥.

(٣) النوري في مستدرك الوسائل ج٣ ص٤٦٤ عن فوات الوفيات.

وقال تلميذه مؤيد الدين العرضي:

(... فجمع العلماء اليه، وضمّ شملهم بوافر عطائه، وكان بهم أرأف من الوالد على ولده، فكنا في ظلّه آمنين، وبرؤيته فرحين، كما قيل:

نميل على جوانبه كأنّا ... نميل إذا نميل على أبينا

ونغضبه لنخبر حالتيه ... فنلقى منهما كرماً ولينا[1]

ووصفه الشيخ بهاء الدين العاملي في وصف الرسالة الشهيرة بالفرائض النصيرية، بقوله:

(...سلطان أصحاب التدقيق بين البرية، أعظم حكماء الاسلام شأناً، وأعلاهم منزلاً ومكانا، وأقواهم قدراً، وأنورهم في سماء العرفان بدراً، المخصوص بالفيض القدسي... نصيرالملة والحقّ والدين محمدبن محمدبن الحسن الطوسي...)[2].

وقد ترجمه الصفدي بقوله:

(... محمدبن محمدبن الحسن نصيرالدين ابوعبدالله الطوسي، الفيلسوف، صاحب علوم الرياضة والرصد، كان رأساً في علم الاوائل، لاسيما في الارصاد والحساب، فانه فاق الكبار... وكان حَسَن الصورة، سمحاً، كريماً، جواداً، حليماً، حسن العشرة، غزير الفضل، جليل القدر...)[3].

وقال جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية:

(... قد جمع في خزانة كتبه ماينوف على أربعمائة الف مجلد وأقام المنجّمين والفلاسفة ووقف عليهم الاوقاف، فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسي كانه قبس منير في ظلمة مدلهمّة)[4].

---

(١) مدرس رضوي في احوال وآثار ص٤٤، والقمي في الكنى والالقاب ج٣ص٢٥٢.

(٢) الجلالي في نصير الدين الطوسي ص٣٦.

(٣) نفس المصدر ص٣٧ عن الوافي بالوفيات ج١ ص١٨٠.

(٤) نفس المصدر ص٣٧ عن تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ص٢٤٥.

والذي يتلألأ في شخصية المحقق الطوسي انه لم يفقد شخصيته المسامحة كأب رؤوف ومعلّم للاخلاق، وهو منتصب كوزير لاكبر فاتح عرفه التاريخ حينئذٍ.

(فقد حكي عن أخلاقه الكريمة أن ورقة حضرت اليه من شخص فكان من جملة ما فيها: ياكلب بن كلب(!)، فكتب في جوابه: أما قولك ياكذا، فليس بصحيح، لان الكلب من ذوات الأربع، وهو نابحٌ، طويل الأظفار، وأما أنا فمنتصب القامة، بادي البشرة، عريض الاظفار، ناطق، ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص، وأطال في نقض كل ماقاله هكذا، رد عليه بحسن طوّية وتأنٍ غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة)[1].

شعره:

نظم المحقق الطوسي اشعاراً بالعربية والفارسية، وقد ذكر الباحثون من جملة مؤلفاته كتاباً بعنوان «معيار الاشعار» وعليه فلم يكن المحقق مجرد شاعر ينظم الشعر، بل استاذاً أتقن معرفة الشعر ـ أيضاً ـ.

وله في الولاء لاميرالمؤمنين علي بن ابي طالب(ع) ابياتاً رائعة منها:

لو أن عبداً أتىٰ بالصالحات غداً	وودّ كلّ نبيّ مرسل ووليّ
وصام ماصام صواماً بلاملل	وقام ماقام قوّاماً بلاكسل
وطار في الجو لايأوي الى جبل	وغاص في البحر مأمونا من البلل
يكسو اليتامىٰ من الديباج كلّهم	و يطعم الجائعين البرّ بالعسل[2]
وعاش في الناس آلافاً مؤلّفة	عارٍ من الذنب معصوماً من الزلل

(١) مستدرك الوسائل ج٣ ص٤٦٤ عن فوات الوفيات.

(٢) في اكثرالنسخ المطبوعة «وأكسىٰ اليتامىٰ من الديباج كلهم وأطعمَهم من لذيذ البروالعسل». ولكنه لايوافق الوزن الذي عليه سائر الابيات.

ما كان في الحشر، يوم البعث، منتفعا إلاّ بحبّ اميرالمؤمنين «علي»[١]

وقال:

إذا فاض طوفان المعاد فنوحه «علّي» واخلاص الولاء له فلك
امام اذا لم يعرف المرء قدره فليس له حجّ، وليس له نسك
فاقسم لولم يلف رطباً بمدحه لساني، لم يصحبه في فمي الفكّ
ولو لامني فيه أبي لم أقل أبي وحاشا أبي أن يعتريه به شك[٢]

وله في التحذير عن القرين السّيئ ـ بالفارسية ـ:

تا تواني ميگريز ازيار بد يار بد بدتر بود از مار بد
مار بد تنها تورا بر جان زند يار بد برجان و بر إيمان زند[٣]

ومعناها بالعربية مايلي:

اتق مااستطعت مرافقة قرين السّوء.

فان ضرره عليك اكثر من الثعبان.

فالثعبان يسلبك الحياة فقط.

بينما هذا يسلب منك الحياة والايمان ـ معاً ـ.

وله في جواب ما أنشده الخيام في اثبات الجبر، قوله:

مي خوردن من حق ز أزل مي دانست گرمي نخورم علم خدا جهل بود

معناه:

ان الله كان يعلم بأني سوف أشرب الخمر.

فلو تركتُه لصار علم الله جهلاً.

فاجابه المحقق الطوسي بقوله:

---

(١) الخونساري روضات الجنات ص٦٠٧، واعيان الشيعة ج٤٦ ص١٦.

(٢) اعيان الشيعة ج٤٦ ص١٦.

(٣) رسالة آداب المتعلمين تحقيق الدكتور يحيىٰ الخشاب

علـم أزلـي علّـت عـصيـان كـردن نــزد عــقــلا زغـايـت جـهـل بـود

ومعناه:

تصورك بان علة العصيان هو علم الله.

يدل علىٰ انغماسك في غياهب الجهل.

وقـد كـشـف الـدكـتـور الـشـيـبـي دور الـمحقق الطوسي في تطو ير أوزان «الـدّو بـيـت» حـيـث قـال: (ومـن أطرف مايلاحظ في «دو بيت» هذا القرن [=الـسـابـع الـهـجري] ان الخواجة نصيرالدين الطوسي، قد نظم ر باعية لم يراع فيها التصريع في المصراع الأوّل، ولاالثالث، فقال:

كـنّـا عـدماً، ولـم يـكـن مـن خـلـل والأمــر بــحــالــه اذا مــامــتــنــا

يـاطـول فـنـائـنـا، وتـبـقـىٰ الـدنـيـا لاالـرسـم بـقـي لنا ولااسم المعنىٰ!

وهو نموذج لانظير له)[٢].

هـذا وقـد نـسـب الـيـه الـخـونـسـاري قـصـيـدة لامية في اختيارات البروج الا ثني عشر ـ بالفارسية ـ[٣].

وفاته ومدفنه:

اصيب المحقق الطوسي في بغداد بمرض الزحار[٤]، وكان يحزّ في نفسه ان الـزيـج الايـلـخـانـي[٥] الـذي تـعـب على استخراجه هو واصحابه طوال سنوات، لم يسلم من بعض الاخطاء[٦].

فـأوصـىٰ الـىٰ ابـنـه صـدرالـديـن عـلـي انيـعـمل بالتعاون مع قطب الدين

(١) الخونساري في روضات الجنات ج٦/٣٠٦.

(٢) الاعسم ص٩٠ ـ ٩١. وذكر البيتين في روضات الجنات ج٦/٣٠٥.

(٣) روضات الجنات ج٦ ص٣٠٤.

(٤) الاعسم في نصيرالدين الطوسي ص٦٩.

(٥) انظر معنىٰ الزيج في هامش ص٦٢.

(٦) يادبود ص٢٣.

الشيرازي على إصلاح الزيج.

ولـمّـا ثـقل به المرض وعلم ان نهاية حياته قد قربت استشار بعض اصحابه فـي أمر التجهيز والدّفن، فأشير عليه بان ينقل الىٰ النجف الاشرف ليدفن بجوار مرقد اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

فقال: إني لأستحيي من وجه سيدي الامام الهمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) أن أءمر بنقل جسدي من أرضه المقدسة الىٰ موضع آخر[١].

وتـوفـي الـمـحقق الطوسي في يوم الا ثنين عند غروب اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ [٢]، وله من العمر خمسة وسبعون عاماً وسبعة اشهر[٣].

وقـد شيّع جثمانه في موكب كبير اقترن باجلال واحترام وتعظيم[٤]، وشارك في تشييعه صاحب الديوان والرجالات البارزة.

ثـم دفـن فـي المشهد الكاظمي المعروف بمقابر قريش، في سرداب قديم البناء خال من الدفن،قيل انه كان قد عمل للخليفة الناصر لدين الله[٥].

و يذكر الشيخ عباس القمي انه قيل في تاريخ وفاته البيتان التاليان:

نـصير ملت ودين پادشاه كشورفضل   يـگـانـه اي كـه چو اُومادر زمانه نزاد

به سال ششصدوهفتادودو بذي الحجة   بروز هجدهمش درگذشت در بغداد[٦]

وقـبـره الـيـوم فـي الـروضـة الـكاظميّة حيث مرقد الامامين موسىٰ بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام، في الرواق القبلي للروضة المقدسة.

---

(١) روضات الجنات ج٦ص٣١٩.

(٢) المصادف اليوم ٢٦ ايار سنة ١٢٧٤م، الاعسم ص٧٠.

(٣) روضات الجنات ج٦ ص٣١٩.

(٤) الاعسم ص٧٠ عن زندگاني وشخصيت خواجه ط طهران ١٩٥٠ ص٤١.

(٥) الاعسم ص٧٠.

(٦) الكنىٰ والالقاب ج٣ ص٢٥٢، وقد ذكرهما محمد تقي دانش پزوه باختلاف يسير عن نسخة قديمة في م/ملك بـطـهران وعلـيـهـا تاريخ ١١٢٢هـ والشطر الاول فيها هكذا: «نصيردولت و ملت محمد طوسي» وفي آخره كتبه روز بهان. (مقدمة كتاب اخلاق محتشمي ص٥٣).

ومما يذكر أنه أوصىٰ ان ينقش على قبره هذه الاية الكريمة: «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ[1]».

وذلك تعظيماً لآل بيت الرسول (ص) الذين يدفن الىٰ جوارهم، وإجلالاً لمقامهم الشّريف.

فرضوان الله عليه بما قدّم من خدمات جليلة في مجال العلم والعمل للاسلام والمسلمين.

اولاده:

خلف المحقق الطوسي ثلاثة اَولاد، هم:

١ - صدرالدين علي: وقد تولىٰ ادارة شؤون رصد مراغة في حياة والده، وخَلَفَهُ في كثير من شؤون الدولة التي عُهد بها الىٰ والده، ولم يعرف تاريخ وفاته بالضبط، والثابت انه توفي قبل اخويه.

٢ - اصيل الدين الحسن، أبومحمد، وكان أديباً حكيما جامعاً للفنون والمعارف، توفي سنة ٧١٤هـ أو ٧١٥هـ، ودفن في الروضة الكاظميّة المشرفة.

٣ - فخرالدين أحمد، وكان هو الآخر من الفضلاء والحكماء، ومضافاً الىٰ ذلك فقد تضلّع في علم الهندسة، وتصدّىٰ لإدارة الأوقاف من قبل الحكام المغول. توفي سنة ٧٢٩هـ.

وللمحقق الطوسي أحفاد يقطنون اليوم بمحافظة آذربايجان الايرانية[2].

مؤلفاته:

حاول الطوسي ان يطرق بتآليفه جميع ابواب المعرفة من رياضيات، هيئة، وطب، ومنطق، وفلسفة، وأخلاق وفقه وأبواب أخرىٰ...

---

(١) الجلالي في نصيرالدين الطوسي ص٦٢ عن مجالس المؤمنين ص٣٢٨.

(٢) يادبود ص٢٩.

وقد قدم اكثر الباحثين في حياة المحقق الطوسي قائمة بأسماء مؤلفاته الكثيرة:

فذكر خيرالدين الزركلي في كتابه «الاعلام» ج٧ ص٢٥٧ ـ ٢٥٨ (٣٥) عنواناً، ونرمز له [الزركلي].

والشيخ عبدالله نعمة في «فلاسفة الشيعة» ص٤٧٨، ٤٩٣ ـ ٥٠٢ حوالي (٧٠) عنواناً، ونرمز له [نعمة].

والسيد محسن الأمين في «أعيان الشيعة» ج٤٦ ص١٦ ـ ١٨ حوالي (٨٥) عنواناً، ونرمز له [الأمين].

وذكر أخي العلامة الكبير السيد محمد حسين الجلالي في كتابه «نصيرالدين الطوسي، حياته وفلسفته»[1] ص٧٩ ـ ١٨٢ أسماء (١٢٣) كتاباً ورسالة بما في ذلك الكتب المنسوبة اليه، ونرمز له [الجلالي].

وذكر الدكتور عبد الامير الأعسم في «نصيرالدين الطوسي، مؤسس المنهج الفلسفي في علم الكلام الاسلامي» ص٩٩ ـ ١٢٥ اسماء (١٦٢) كتاباً، ونرمز له [الأعسم].

وقدّم الاستاذ محمدتقي مدرس رضوي في كتابه «أحوال وآثار خواجه نصيرالدين طوسي» ص٣٣١ ـ ٥٩٧ قائمة بأسماء (١٩٠) كتابا ورسالة، وذكر في كتابه الآخر «يادبود هفتصدمين سال خواجه نصيرطوسي» ص١٨-٥٢ اسماء ١٨٥ كتاباً ونرمز لكتابه الاول [احوال]، ولكتابه الثاني [يادبود].

ثم ان الاصفهاني الافندي ذكر في ترجمته للمحقق الطوسي في رياض العلماء ج٥ ص١٦٢ ومابعدها، وكذلك الخونساري في روضات الجنات ج٦

---

(١) طبع هذا الكتاب بالرونيو في النجف الاشرف سنه ١٣٨٩هـ. ونظراً الى عدم توفر نسخته المطبوعة لدينا فقد اعتمدنا على النسخة المخطوطة في الارجاعات.

ص ٣١٠ ومـا بعـدهـا بعض مـؤلفـات المحقـق، ونشير اليهما بالرمز [الافندي] و[الخونساري].

هذا وقد اقترح الدكتور الأعسم في ص١٢٨ من كتابه خطّة بديعة لترتيب مؤلّفات المحقق الطوسي، ـولكنه عدل عنها الى الترتيب الهجائي في سرد اسمائها ـ، وهي ترتيب مؤلفاته في ستة مجالات وتقسيمها كالآتي:

١ ـ العلوم العقلية (أ،ب) الفلسفة والكلام (ج) الأخلاق (د) السياسة (هـ) المنطق.

٢ ـ العلوم الصرفة: (أ) الهندسه (ب) الرياضيات والجبر (ج) المثلثات (د) الفيزياء.

٣ ـ العلوم الدينية: (ا) الفقه (ب) التفسير (ج) العقيدة الدينية (د) الادعية والاذكار.

٤ ـ العلوم الفلكية: (أ) الفلك والرصد (ب) الزيج (ج) التقويم (د) الاسطرلاب (هـ) الجفر (و) الرمل.

٥ ـ العلوم الانسانية الاخرىٰ: (أ) التاريخ (ب) الجغرافيا (ج) الشعر (د) الموسيقى (هـ) التربية والتعليم.

٦ ـ العلوم الطبيعية الاخرىٰ: (أ) الطب (ب) الجواهر.

واليك مؤلفات الطوسي، مرتبة وفق الخطة السالفة مع ترتيب اسماء المؤلفات في الفن الواحد بحسب الحروف الهجائية.

وقد أهملنا كلمتي «كتاب» و «رسالة» اينما وقعتا في العنوان باحتسابهما خارج الترتيب الابجدي، مع احتفاظ كلمة «تحرير» و «ترجمة» بترتيبها في العنوان.

اولاً ـ العلوم العقلية:

(أ، ب) الفلسفة والكلام:

١ ـ اتحاد مقول ومقول عليه [كذا]، (رساله در...).

أحوال ٥٢٢، يادبود ٥٠.

٢ ـ اثبات الجوهر المفارق، (رسالة في...).

الامين ١٨/٤٦، أحوال ٤٦٤، يادبود ٤٩: و يعرف باثبات العقل والرسالة النصيرية ـ ايضاً ـ.

(انظر الرقم ٣ و ٣٤ بعد).

هذا وقد طبعت رسالة باسم اثبات العقل المفارق ضمن ملحقات تلخيص المحصل..

٣ ـ اثبات العقل الفعّال.[1]

الزركلي ٢٥٨/٧: اثبات العقل، نعمة ٥٠٠، الأعسم ٩٩، يادبود ٥٠.

٤ ـ اثبات اللوح المحفوظ، في كشف الحجب والاستار.

احوال ٥٨٤: يحتمل كونه اثبات الجوهر المفارق، يادبود ٥٦.

(انظر الرقم ٢ قبل).

٥ ـ اثبات الواجب ـ بالفارسية ـ.

---

(١) ذكر الافندي في «رياض العلماء» ج٥ ص١٦٢ في جملة تصانيف المحقق الطوسي هذه الرسالة فقال: (... رسالة في اثبات العقول المجردة ألّفها في أواخر عمره وقد شرحها وردّها الفاضل الدّواني).

وقال الخونساري في «روضات الجنات» ج٦ ص٣١١:

(... رأيت في رسالة غير مشهورة منه رحمه الله يثبت فيها وجود العقل، قد أقام على ذلك برهاناً مرجعه الى: أن الواحد لايصدر منه إلاّ الواحد، وردّ عليه الفاضل الدّواني...)

وقال قبل ذلك بسطور: (... وتوقف في هذا الكتاب [=التجريد] في وجود العقل الفعّال حيث قال: وأما العقل فلم نجد دليلاً على انتفائه، وأدلّه وجود مدخولة[1]...).

---

(١) انظر ص١٥٥ من هذا الكتاب.

الأمين ١٨/٤٦، الأعسم ٩٩، أحوال ٥٩٧: رساله اثبات واجب بطريق مناظره به فارسي، وفي ص٥٧١- ٥٧٢: هي رسالتان، وكذا في يادبود: ٤٧.

وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل رسالة بعنوان: برهان في اثبات الواجب تعالىٰ غير موقوف على ابطال الدور والتسلسل.

٦ - إثبات وحدة الله (رسالة في ... جل جلاله).

أحوال ٥٤٦.

وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل بعنوان «اثبات الواحد الأوّل».

٧ - إستعلام حال النبي، وحقيقة كلامه تعالى، والمعجزة، وتشريح بدن الانسان (رسالة في ...) -بالفارسية-.

الافندي ١٦٢/٥.

٨ - اشارت به مكان وزمان آخرت (رساله در...) - بالفارسية-.

احوال ٥٧٧: وهو جزء من آغاز وأنجام، يادبود ٥٠.

٩ - آغاز وأنجام - بالفارسية-.

الأمين ١٨/٤٦: الابتداء والانتهاء، وهو تحريف للمبدء والمعاد التي تعرف بها هذه الرسالة أيضاً، الجلالي ١١٧، احوال ٥٨٥، يادبود ٤٧: وأسماه الخواجة التذكرة في المبدء والمعاد، وذكره في ص٥٥ باسم: آغاز وأنجام في الحيوان والمعادن والنبات والمتفرقات [!!].

١٠ - أقسام الحكمة.

أحوال ٥٥٣، يادبود ٤٨.

وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١١ - البديهة الخامسة، (رسالة في ...) [كذا!].

نعمة ٥٠٠، الاعسم ١١٦.

١٢ - بقاء النفس بعد بوار البدن.

الزركلي ٢٥٨/٧: بقاء النفس بعد بوار الجسد، الامين ١٨/٤٦ الجلالي

١٢١: بقاء النفس بعد فناء الجسد، الفه باستدعاء مؤيد الدين العرضي، الاعسم ١٢٠.

(انظر الرقم ٢٤ بعد)

وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١٣ ـ تجريد الاعتقاد.

الزركلي ٢٥٧/٧، نعمة ٤٩٢، الأمين ١٨/٤٦: تجريد العقائد، الجلالي ١٠٣، الأعسم ١٠٢: التجريد، أحوال ٤٢٢: تجريد العقائد، يادبود: تجريد. الافندي ١٥٩/٥.

وذكر نعمة في ص٥٠٢ عنوان (تحرير الكلام)، وهو نفس هذا الكتاب.

(أنظر ص ٧٥ من هذه المقدمة).

١٤ ـ تلخيص المحصّل.

هذّب فيه كتاب «محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين» للفخر الرازي (ت/٦٠٦هـ).

الزركلي ٢٥٧/٧، نعمة ٥٠٠: نقد المحصّل للرازي، الأمين ١٨/٤٦، الجلالي ١١٠، الأعسم ١١٠، أحوال ٤٤٦، يادبود ٤٧: الّفه سنة ٦٦٩هـ، الافندي ١٦٢/٥: التلخيص.

وقد حقق العلامة النوراني هذا الكتاب، والحق به ثلاثين رسالة منسوبة الى المحقق الطوسي قدس سره طبعت جميعها في ١٠٦ صفحة سنة ١٣٥٩ هـ في طهران.

١٥ ـ ترجمة زبدة الحقائق.

والاصل لعبدالله بن محمد ـ عين القضاة الهمداني ـ (ت/٥٢٥هـ).

الجلالي ١٨١: ذكره في الكتب المنسوبة الى المحقق الطوسي، أحوال ٥٨٠، يادبود ٥٣: منسوبٌ اليه.

١٦ ـ تهافت الفلاسفة [كذا].

الاعسم ١٠٨ - ١٠٩ عن فؤاد سيد في فهرس المخطوطات العربية ط القاهرة سنة ١٩٥٤م وقال: هذا غريب، ولعله تزييف لعنوان مصارعة المصارعة. (انظر الرقم ٤٩ بعد).

وذكر الرضوي في احوال ٥٩٥: شرح التهافت، وقال انه منسوب اليه، وكذا يادبود ص٥٠.

١٧ - الجبر والاختيار.

نعمة ٤٩٦، الامين ١٨/٤٦: رسالة في الجبر والاختيار، الجلالي ١١٧: رساله جبر واختيار، الاعسم ١١١، أحوال ٥٤٨: ذكر رسالتان بهذا الاسم وقال: ان احدهما بالعربية والاخرى بالفارسية، الخونساري ٦/٣٠٤.

١٨ - الجبر والقدر، (رسالة في ...).

الامين ١٨/٤٦، يادبود ٤٨: رسالة في الجبر والقدرة، وفي مقدمة اخلاق محتشمي[1]: نسخة منه ضمن مجموعة في م/اياصوفيا برقم ٢٠٤٨.

هذا وقد طبعت هذه الرسالة ضمن ملحقات تلخيص المحصل بعنوان (افعال العباد بين الجبر والتفويض).

١٩ - چند مسأله (رساله در...).

يادبود ٥٧: نسخته في م/المجلس الوطني - طهران.

٢٠ - چهار مقاله، - بالفارسية - .

الأعسم ١١١: نشرته جامعة طهران برقم ٢٩٢١.

٢١ - حل مشكلات الإشارات والتنبيهات؛ والأصل لإبن سينا.

الزركلي ٧/٢٥٧، الجلالي ١٠٠، الاعسم ١١٢: يادبود ٤٨: شرح الاشارات.

(انظر الرقم ٢٨ بعد).

---

(١) طبعت جامعة طهران هذا الكتاب ضمن منشوراتها برقم ١٨١١ والمطلب المذكور هو في مقدمة الطبعة الثانية ص ٤٣ عن الاستاذ مجتبى مينوي في مجلة راهنماي كتاب، الجزء٣ ص٧٣٠-٧٣٢.

٢٢ ـ خلق أعمال [كذا]، (رساله در...) ـ بالفارسية ـ.

نعمة ٥٠٠، أحوال ٥٨٧، يادبود ٥٠، الافندي ١٥٩/٥.

٢٣ ـ ربط الحادث بالقديم.

الأمين ١٨/٤٦: ربط الحديث بالقديم، أحوال ٥٤١-٥٤٢: ربط القديم بالحادث، يادبود ٥٠.

وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

٢٤ ـ الرسالة المنتخبة في معالم حقيقة النفس ومايتصل بذلك.

احوال ٥٨٦: رساله در حقيقت روح، يادبود ٤٩.

٢٥ ـ روضة التسليم.

نعمة ٤٧٨، الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١٢١، الأعسم ١١٨، أحوال ٥٨٣، يادبود ٥٨: منسوب اليه.

٢٦ ـ روضة القلوب.

نعمة ٤٨٧، الامين ١٨/٤٦ الأعسم ١١٨، احوال ٥٧٨، يادبود ٤٩.

٢٧ ـ سه گفتار خواجه طوسي، ـ بالفارسية ـ.

الاعسم ١١٨.

٢٨ ـ شرح الاشارات.

نعمة ٤٧٨ و ٤٩٤، الامين ١٨/٤٦، أحوال ٤٣٣، الافندي: ١٥٩/٥.

وذكره الزركلي ٢٥٨/٧ باسم: شرح الٰهيات الاشارات، الاعسم ١٢٠ وذكر في ص ١١٩ كتاباً باسم: شرح طبيعيات الاشارات، نقله عن سركيس عواد برقم ٨.

٢٩ ـ شرح رسالة ابن سينا في ان لكل حيوان ونبات اصلاً ثابتاً.

طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل وقد كتبه المحقق الطوسي بالتماس من أمين الدولة كما يظهر من مقدمته.

٣٠ ـ شرح رسالة العلم.

والأصل لأبي جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة، أرسله الى المحقق تلميذه: الشيخ علي بن سليمان البحراني كما في يادبود ص ٤٨.

نعمة ٥٠٠، الجلالي ١١٢، أحوال ٤٧٥، الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

وقد حقق النوراني هذا الكتاب وطبعه سنة ١٣٤٥ هـ ش.

٣١ ـ شرح مرموز الحكمة، ـ بالفارسية ـ .

أحوال ٥٧٦.

٣٢ ـ صدور الكثير عن الواحد.

في مايتعلق بقاعدة الواحد لايصدر منه الا الواحد.

أحوال ٥٨٤: مقاله در كيفيّت صدور كثرت أز وحدت، وقد ذكر في ص٤٦١: رساله در صدور موجودات ازحضرت حق، يادبود ٤٩: رسالة في كيفية صدور الكثرة من الوحدة، نسخته في م/ملك ـ طهران.

(انظر الرقم ٤٦ بعد).

وقد طبعت هذه الرسالة ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

٣٣ ـ ضرورة الموت (رساله في ...)

الاعسم ١٢٢: مسائل في كون الموت ضروريا في اقتناع انفصال العلّة، نقل ذلك عن فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ص٣٣٤، أحوال ٥٥٥: رساله ضرورت مرگ، يادبود ٥٦.

٣٤ ـ العقل (رسالة في ...).

الامين ١٨/٤٦، الاعسم ١١٧، (ولعله: اثبات العقل الفعال المذكور بالرقم ٣ قبل).

٣٥ ـ العلم الاكتسابي واللدنّي (رسالة في ...).

الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١٧٩: رسالة في العلم اللّدنّي والكسبي، طبع بهامش كتاب «المشاعر» للملاصدرا ـ منسوب اليه ـ .

٣٦ ـ العلل والمعلولات (رسالة في ...).
الأمين ١٨/٤٦، احوال ٥٨٣. (انظر الرقم ٣٨ بعد).
وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصّل.
٣٧ ـ العلة والمعلول (بحث عن...).
أحوال ٥٢٥: طبع باهتمام دانش پزوه بطهران.
٣٨ ـ العلل والمعلولات المترتبة.
احوال ٥٢٥: رساله در بحث از علل ومعلولات مترتبه، وكذا يادبود ٥٠.
وقد طبعت هذه الرسالة ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
٣٩ ـ فصل في بيان أقسام الحكمة.
الأعسم ١٢٠، عن فؤاد سيّد، في فهرس المخطوطات العربية، ط ـ القاهرة سنة ١٩٥٤ ص٢٢٨.
٤٠ ـ الفوائد الثمانية.
الجلالي ١١٣: نسخته في م/المجلس النيابى بطهران ضمن المجموعة رقم ٣٥٠، وقد طبعت هذه الفوائد ضمن ملحقات التلخيص باسم: (فوائد ثمانية حكمية للعلامة الطوسي قدس سره) أحوال ٥٢٦، يادبود ٥٠.
٤١ ـ الفوائد، وهي خمسة مقالات مختلفة للمحقق الطوسي.
احوال ٥٦٤: فوائد، وفي ص٥٨٣: فوائدي از خواجه طوسي، يادبود ٥٧.
وقد طبعت عدة فوائد للمحقق الطوسي ضمن ملحقات تلخيص المحصل.
٤٢ ـ قوى الرحمان (رساله في تحقيق...).
احوال ٥٩٧: منسوب اليه.
٤٣ ـ نعمت ها وخوشيها ولذّتها (رساله در...)، ـ بالفارسية ـ.
احوال ٥٩٢: منسوب اليه.
٤٤ ـ نفوس أرضيّه وقواي آن (رساله در...).
يادبود ٥٠.

وهي بالعربية وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل بعنوان «النفوس الارضية».

٤٥ ـ النفي والإثبات (رسالة في ...).

الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١٨٠: منسوب اليه، احوال ٥٧٤، يادبود ٤٩.

٤٦ ـ كيفية صدور الموجودات (رسالة في ...).

الأعسم ١١٧: عن فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ص٢١٤، يادبود٤٩: رسالة في صدور الخلق من الحق، الّفه سنة ٦٦٦هـ باستدعاء من قاضي قضاة هراة. (انظر الرقم ٣٢ قبل).

٤٧ ـ موجودات وأقسام آن. (رساله در...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٤٥٩، يادبود٤٩: نسخته في م/مدرسة الشهيد مطهري طهران.

٤٨ ـ ماهية العالم والمعلوم والعلم (رسالة في...).

أحوال ٥٧٤: منسوب اليه، يادبود ٤٩: طبع بهامش «المشاعر» باسم العلم اللدنّي والكسبي بطهران. (انظر الرقم ٣٥ قبل).

٤٩ ـ مَصَارع المُصَارع؛ وهو ردّ على كتاب المُصَارِع للشهرستاني.

الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١١١، الاعسم ١٢٣: مصارعة المصارعة، أحوال ٤٤٥، يادبود ٤٨.

وقد طبع هذا الكتاب اخيراً.

٥٠ ـ مفهوم أز إدراك تعقّل است ياغير آن (رسالة در إينكه...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٢٣: مقاله در اينكه ...، يادبود ٥٠.

٥١ ـ المقالات السّت، ـ في مواضيع مختلفة ـ.

الزركلي ٢٥٨/٧، الجلالي ١٧٦: منسوب اليه، يادبود ٥٠.

٥٢ ـ المقولات.

الامين ١٧/٤٦، الاعسم ١٢٤، أحوال ٥٤٠: مقولات عشر، وكذا في

يادبود ٤٦ واضاف فيه: انهما كتابان بالفارسية والعربية.

٥٣ ـ موجودات وأقسام آن [كذا] (رساله در...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٤٥٩، يادبود ٤٩: نسخته في م/مدرسة الشهيد مطهري ـ طهران.

ج ـ الأخلاق:

٥٤ ـ الاخلاق، ـ بالفارسية ـ.

الاعسم ١٠٠، عن: الخاقاني في بحثه: «الآثار المخطوطة في النجف»، مجلة الاقلام ـ بغداد ـ مج١ ج١١ ص١٤٧.

٥٥ ـ الاخلاق النصيرية.

عن المصدر السابق، ص١٠٠ ـ أيضاً ـ.

٥٦ ـ أخلاق ناصري ـ بالفارسية ـ.

وهو ترجمة «طهارة الأعراق» لابن مسكويه (ت/٤٢١هـ).

نعمة ٤٧٨ و ٥٠١، الجلالي ١٢٤، الأعسم ١٠٠، أحوال ٤٤٩، يادبود ٥٤: الّفه حدود سنة ٦٣٣هـ، الافندي ١٦١/٥، الخونساري ٣٠٣/٦.

٥٧ ـ ترجمة الأخلاق الناصرية.

الأمين ١٧/٤٦، الأعسم ١٠٨، أحوال ٥٥٨: هو ترجمة أخلاق ناصري.

٥٨ ـ ديباجة الأخلاق الناصرية، ـ بالفارسية ـ، (وهي المقدمة السابقة لكتاب «اخلاق ناصري» التي غيّرها المحقق الطوسي بعد تخلصه من قلاع الاسماعيليين).

الامين ١٧/٤٦، احوال ٤٥٠.

طبعت في مقدمة أخلاق محتشمي ص٢٢ ـ ٢٥.

٥٩ ـ خاتمة الأخلاق الناصرية، ـ بالفارسية ـ.

وهي الخاتمة السابقة لكتاب أخلاق ناصري.

الامين ١٧/٤٦، الاعسم ١١٢.

طبعت في مقدمة اخلاق محتشمي ص٢٥ ـ أيضاً ـ.

٦٠ ـ تكميل وترجمة أخلاق محتشمي.

وهو كتاب كتبه الحاكم ناصرالدين محتشم «حاكم قهستان» وعجز عن إكماله لاشتغاله بأمور الملك، فأوعز به الىٰ المحقق الطوسي لاكماله على أن يضعه ضمن منهج خاص.

يادبود ٥٤.

وقد طبع هذا الكتاب أخيراً طبعة ثانية منقحة، باهتمام المحقق محمد تقي دانش پزوه، بطهران ضمن منشورات جامعة طهران برقم ١٨١١ بعنوان «أخلاق محتشمي».

٦١ ـ ترجمة الأدب الوجيز للولد الصغير ـ بالفارسية ـ لابن المقفّع.

الجلالي ١٢٨، احوال ٥٨٠: ترجمه ي أدب الصغير، يادبود: ٥٣: ترجمة الآدب الصغير.

وطبع هذا الكتاب كملحق لكتاب «اخلاق محتشمي» في ٦٤ صفحة.

٦٢ ـ أوصاف الاشراف.

الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٥٠٠، الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٢٧، الأعسم ١٠١، أحوال ٤٥٧، يادبود٥٤، الخونساري ٣٠٤/٦.

وطبع اخيراً طبعة رابعة في شيكاغو سنة ١٤٠٤هـ باهتمام المدرسة الاسلامية بالمراسلة وهي تُعْنىٰ بنشر الكتب الاسلامية.

٦٣ ـ السير والسلوك (رسالة في...).

الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١٧٨، أحوال ٥٩١، يادبود ٥٨: منسوب اليه.

٦٤ ـ مقامات خواجه نصيرالدين طوسي، ـ وهو كتاب في مقامات العارفين ـ.

احوال ٥٨٧: منسوب اليه، يادبود٥٦: هو بحث مستل من شرح الاشارات.

٦٥ ـ الرسالة النصيرية.

الامين ١٨/٤٦، الاعسم ١١٧، احوال ٥٧٢: وهي غير الرسالة الجوابية التي كتبها جواباً عن اسئلة المحيّا العباسي ظاهراً... (قارن: أحوال ص ٥١٠) و(انظر الرقم ١١ في مراسلات المحقق العلمية ص٦٩).

وقد طبعت ضمن ملحقات التلخيص.

(د)السياسة:

٦٦ ـ نصيحت نامه، ـ بالفارسية ـ .

يادبود ٥٤: كتبه لآباقاخان عند جلوسه على العرش.

(هـ) ـ المنطق

٦٧ ـ أساس الاقتباس.

نعمة ٥٠٠، الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٢٩، الاعسم ١٠٠، أحوال ٤٢٠، يادبود ٤٦، الافندي ١٦١/٥.

٦٨ ـ تجريد المنطق.

الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٣٠، الاعسم ١٠٢، يادبود: تحرير المنطق ـوهو تحريفـ.

نسخته في م/ملك ـ طهران، وطبع اخيراً مع شرحه بعنوان الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد للعلامة الحلي باهتمام الفاضل محسن بيدارفر.

٦٩ ـ تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار.

وهو تعديل لكتاب «تنزيل الافكار في تعديل الاسرار» تاليف أثير الدين الابهري (ت/ ٦٦٠هـ)، فرغ منه المحقق الطوسي سنة ٦٦٥هـ.

الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٣١، الاعسم ١٠٩، أحوال ٤٤٨، يادبود ٤٦.

وقد ذكر في بعض الكتب بعنوان «نقد التنزيل» ولعلّه اختصار للعنوان

السابق، وذكره بهذا العنوان نعمة ٥٠٠، الجلالي ١٨٠: ـ ذكره في الكتب المنسوبة الى المحقق ـ، الاعسم ١٢٤، الأفندي ١٦٣/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

٧٠ ـ نقد المحصل [كذا].

الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

(٢) العلوم الصرفة:

(أ) الهندسة:

٧١ ـ الاكر[1].

الزركلي ٢٥٨/٧، الاعسم ١٠١ (انظر الرقم ٧٦ و ٧٧ بعد).

٧٢ ـ الاسطوانة.

الامين ١٧/٤٦، الأعسم ١٠١، احوال ٣٦٣، يادبود ٤٢.

٧٣ ـ إنعطاف الشعاع وانعكاسه (رسالة في...).

نعمة ٤٩٦: رسالة في انعكاس الشعاع وانعطافه، وكذا الاعسم ١١٦، الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٧٤: ـ ذكره بعنوان «انعكاس الشعاع» في الكتب المنسوبة ـ، الاعسم ١٠١: انعكاس الشعاع، وعن الدكتور حسين محفوظ في المخطوطات ٢/٣: انعكاس الشعاعات.

٧٤ ـ بيت الباب في الكرة والاسطوانة [كذا].

أحوال ٥٦٩ ولعله تحريف بيست باب (انظر الرقم ١٧٠ بعد).

٧٥ ـ تحرير[2] إقليدس.

نعمة ٤٧٨ و ٤٩٥، الامين ١٦/٤٦، الاعسم ١٠٣، احوال ٣٣٩: فرغ منه

---

(١) الأكر: هو الكتاب الذي يبحث فيه عن أحوال الكرة وقياساتها الهندسية.

(٢) التحرير: تعني النشرة المحققة التي يقدمها مختص ما.

في ٢٢ شعبان ٦٤٦هـ، الخونساري ٦/٣٠٣.

٧٦ ـ تحرير أكر مانالاوس.

نعمة ٤٧٨ و ٤٩٥، الامين ٤٦/١٦: تحرير مانالاوس، الجلالي ١٥٦، الاعسم ١٠٣و١٠٥، أحوال ٣٥٢، يادبود ٣٩: فرغ منه في ٢١ شعبان سنة ٦٦٣هـ.

٧٧ ـ تحرير الاكر لثاوذوسيوس.

نعمة ٤٩٩، الامين ٤٦/١٦: تحرير ثاوذوسيوس ، الجلالي ١٥٤، أحوال ٢٥٤، يادبود ٣٩ : فرغ منه في سنة ٦٥١هـ.

٧٨ ـ تحرير الخطوط المنحنية لأبلونيوس.

نعمة ٥٠٠: في احوال الخطوط المنحنية لابلونيوس، وكذا الامين ٤٦/١٧، الجلالي ١٦٢، الاعسم ١٢١، أحوال ٣٦٤: احوال الخطوط المنحنية لأبلونيوس، وكذا يادبود ٤٢.

٧٩ ـ تحرير المخروطات لابلونيوس.

الجلالي ١٦٢، أحوال ٣٦٤: المخروطات.

٨٠ ـ تحرير مقالة أرخميدس في تكسير الدائرة.

الجلالي ١٦٢: يحتمل كونه تربيع الدائرة (انظر الرقم ٩٠ بعد).

٨١ ـ تحرير كتاب معرفة مساحة الاشكال البسيطة والكروية.

(والأصل لبني موسىٰ أحمد وحسن ومحمد أولاد موسىٰ بن شاكر الذي كان في البلاط العبّاسي).

الامين ٤٦/١٦: ...والكرية، الجلالي ١٦٠، الاعسم ١٠٦، أحوال ٣٥١، يادبود ٤٠: حرره سنة ٦٥٣هـ.

٨٢ ـ تحرير الكرة المتحركة لأطولوقس.

الزركلي ٧/٢٥٨: الكرة المتحركة، الأمين ٤٦/١٦، الجلالي ١٥٧، الأعسم ١٠٧، احوال ٣٥٦، يادبود ٥٢: فرغ منه المحقق في ٧ جمادى الاولىٰ/٦٥١هـ.

٨٣ ـ تحرير كرة وأسطوانة أرخميدس، أو شرح الكرة والاسطوانة.

نعمة ٤٩٩، الامين ١٦/٤٦، الجلالي ١٦١: تحرير الكرة والاسطوانة، وتوجد منه نسخة ضمن مجموعة كتبت في حياة المولف في م/مدرسة الشهيد مطهري ـ طهران، أحوال ٣٦١.

٨٤ ـ تحرير مأخوذات أرخميدس.

الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦، الجلالي ١٦٠: تحرير المأخوذات، الاعسم ١٠٥، أحوال ٣٥٤ ـ ٣٥٥، يادبود ٣٩: ترجمه ثابت بن قرّة.

٨٥ ـ تحرير المساكن لثاوذوسيوس.

نعمة ٤٩٨ و ٤٩٩: المساكن، الأمين ١٦/٤٦: تحرير كتاب المساكن، الجلالي ١٦١، الاعسم ١٠٥ أحوال ٣٦٣، يادبود ٤١: حرره الخواجه سنة ٦٥٣هـ.

٨٦ ـ تحرير المعطيات لأقليدس.

نعمة ٤٩٩، وفي ص٤٩٦: تحرير المعطيات في الهندسة، وفي ص ٤٩٨: كتاب المعطيات، الامين ١٦/٤٦، الجلالى ١٥١: تحرير إقليدس في اصول الهندسة، يادبود ٤٠: ترجمهُ من اليونانية إسحاق بن حنين، وأدخل عليه ثابت بن قرة اصلاحات، وحرره المحقق الطوسي.

٨٧ ـ تحرير المفروضات لارخميدس [في اصول الهندسة].

الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦: تحرير كتاب المفروضات لارخميدس، الجلالي ١٦٠، الاعسم ١٠٧، (انظر الرقم ١٠٠ بعد).

٨٨ ـ تحرير المناظر لاقليدس.

الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٤٩٨: المناظر، الأمين ١٦/٤٦: تحرير كتاب المناظر، الجلالي ١٥٧، الاعسم ١٠٧، يادبود ٤٠: فرغ منه في شوال سنة ٦٥١هـ.

٨٩ ـ تجريد الهندسة.

نعمة ٤٩٥: ولعلّه تحريف لعنوان «تحرير المعطيات في الهندسة» الأعسم ١٠٢، أحوال ٥٦٦: تجريد في الهندسة، يادبود ٤٢.

(انظر الرقم ٨٦ قبل).

٩٠ ـ تربيع الدائره لأرخميدس.

الزركلي ٢٥٧/٧، الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٧٦: منسوب اليه، أحوال ٣٦٨، يادبود ٤٢.

٩١ ـ تسطيح الكرة والمطالع لبطلميوس قلوذيست .

أحوال ٣٦٩، يادبود ٤٢.

٩٢ ـ تكسير الدائرة. (والاصل: مقالة لأرخميدس).

يادبود ٤١: حررها المحقق الطوسي واضافها الى آخر كتاب تحرير الكرة.

٩٣ ـ الرسالة الشافية عن الشّك في الخطوط المتوازية.

(وهي رسالة كتبها رداً لمصادرة اقليدس في الهندسة).

نعمة ٤٩٩، الامين ١٦/٤٦، الاعسم ١١٤، أحوال ٣٦٩ و ٣٧٩، يادبود ٤٢: رسالة الشافية، أو رسالة في مصادرات إقليدس في الهندسة.

٩٤ ـ رسالة في الشعاع.

الامين ١٦/٤٦: وهي غير رسالة في انعطاف الشعاع.

(انظر الرقم ٧٣ قبل).

٩٥ ـ قواعد الهندسة.

نعمة ٥٠٠.

٩٦ ـ كشف القناع عن أسرار شكل القطّاع.

الامين ١٦/٤٦، احوال ٣٦٥، يادبود ٤٢: و هو الشكل الاول من الاشكال الثلاثة لأكرمانالاوس، ترجمه المحقق الى الفارسية اولاً، ومنها الى العربيّة.

٩٧ ـ مئة مسألة وخمس، من أصول اقليدس.

الزركلي ٢٥٨/٧، الجلالي ١٦٢: تحرير المائة وخمس مسائل، يادبود ٤٣

٩٨ ـ المتوسطات الهندسية.

الزركلي ٢٥٨/٧: رأيت منه نسخة قديمة في اللورنزيانة بلفورانس رقم ١٦٤ شرقي، الجلالي ١٧٥: تحرير المتوسطات، وهو ليس كتاباً مستقلاً (منسوب اليه).

٩٩ ـ مختصر كرات أرخميدس.

الجلالي ١٨٠: منسوب اليه، احوال ٥٦٩، يادبود ٤٣.

١٠٠ ـ المفروضات (كتاب...).

(الاصل لارخميدس، وترجمه ثابت بن قرّة).

نعمة ٤٩٩، الاعسم ١٢٣: وهذا غير تحرير المفروضات لأرخميدس.

(انظر الرقم ٨٧ قبل).

(ب) الرياضيات والجبر:

١٠١ ـ حساب (رساله اي در...) ـ بالفارسية ـ.

يادبود ٤٣: نسخة منه في م/الملك ـ طهران ـ.

١٠٢ ـ الحساب والجبر والمقابلة (رسالة في...).

نعمة ٤٩٦، الامين ١٧/٤٦، أحوال ٣٨٣، يادبود ٤٣: الفه في سنة ٦٦٧هـ.

١٠٣ ـ جامع الحساب.

الامين ١٧/٤٦.

١٠٤ ـ الجبر والمقابلة.

الزركلي ٢٥٨/٧، الأعسم ١١١، يادبود ٤٣: الفه في سنة ٦٦٧هـ.

١٠٥ ـ الظفر (كتاب...).

الجلالي ١٦٨: الفه في الجبر والمقابلة، أحوال ٥٦٧، يادبود ٤٢.

(ج) المثلثات:

١٠٦ ـ شكل قطّاع سطحي (رساله در ...).

أحوال ٥٧٠.

١٠٧ ـ علم المثلثات (رسالة في ...).

الامين ١٧/٤٦، الجلالي ٢٧٩: منسوب اليه، أحوال ٣٨٣: رسالة في علم المثلث، يادبود ٤٣.

(د) الفيزياء:

١٠٨ ـ الحرارة والبرودة وتضادّ فعليهما.

الزركلي ٢٥٨/٧، الاعسم ١١٢.

١٠٩ ـ بيان الألوان.

الاعسم ١٠٩ عن: الدكتور محفوظ في المخطوطات ٢/٣.

١١٠ ـ كيفيت إنتفاع به حسّ (رسالة در ...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٧٨، يادبود ٥٠

ثالثا: العلوم الدينيّة:

(ا) الفقه:

١١١ ـ جواهر الفرائض، أو «الفرائض النصيرية».

نعمة ٥٠٠، الامين ١٧/٤٦: جواهر الفرائد ولعله تحريف جواهر الفرائض، الجلالي ١٦٣: الفرائض النصيرية، الاعسم ١١٢، أحوال ٥٢٩، يادبود ٥٣، الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٣/٦.

(ب) التفسير:

١١٢ ـ تفسير سورة العصر.

الجلالي ١٦٣، الاعسم ١١٠، أحوال ٥٩٠.

وقد طبع ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١١٣ ـ تفسير سورة الاخلاص والمعوذتين.

الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٦٣، الاعسم ١١٠، أحوال ٥٨٩، يادبود ٥٤.

(ج) العقيدة الدينيّة:

١١٤ ـ اثبات الفرقة الناجية (رسالة في ...).

نعمة ٥٠٠، أحوال ٥٨٥، يادبود ٤٨.

١١٥ ـ أصول الدين (رسالة في ...).

الامين ١٨/٤٦، أحوال ٥٧٣، يادبود ٤٧: هناك رسالتان بهذا العنوان (انظر الرقم الآتي).

١١٦ ـ الاعتقادات.

الجلالي ١١٩: وتسمى بالاعتقادية و «اقل ما يجب ان يعتقد به» و «العقيدة المفيدة». (انظر الرقم: ١٢٢ بعد).

وقد طبعت باسم «اقل ما يجب ان يعتقد به» ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١١٧ ـ الإمامة (رسالة في ...).

نعمة ٥٠١، الامين ١٨/٤٦، الاعسم ١١٥: هي تعريب «رساله ي إمامت»، يادبود ٤٧. (انظر الرقم ١٢١ بعد).

وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١١٨ ـ تبرّا نامه ـ بالفارسية ـ.

احوال ٥٨٢، يادبود ٥٦: يحتمل كونه رساله تولٰى وتبرا (انظر الرقم الآتي).

١١٩ - تولٰى و تبرّا (رساله ي ...)- بالفارسية-.

نعمة ٤٧٨، احوال ٥٩٢ و يادبود ٥٨: (منسوب اليه).

١٢٠ - حصر الحق بمقالة الامامية (رسالة في ...) - بالفارسية-.

نعمة ٥٠٠، الاعسم ١١٦: ولعله نفس رسالة في اثبات الفرقة الناجية. (انظر الرقم ١١٤ قبل).

١٢١ - خلافت نامه (كتاب ...) - بالفارسية-.

نعمة ٥٠١، الجلالي ١٧٧: خلافت نامه الهي (منسوب اليه)، الاعسم ١١٣، أحوال ٥٥٧، يادبود ٥٦، الخونساري ٣٠٤/٦.

١٢٢ - الرسالة الاعتقادية.

الامين ١٨/٤٦، أحوال ٥٥٠. (انظر الرقم ١١٦ قبل).

١٢٣ - شرح بر أصول كافي.

الامين ١٨/٤٦، يادبود ٥٤: منسوب اليه.

١٢٤ - الفصول النصيرية.

نعمة ٥٠١: فصول خواجه طوسي، الامين ١٨/٤٦ الجلالي ١١٨: الفصول في الاصول.

١٢٥ - العصمة (رسالة في ...).

الامين ١٨/٤٦.

وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١٢٦ - فضيلة أميرالمؤمنين على (ع)، (رسالة في ...).

الجلالي ١٢٠: نسختها في م/اياصوفيا برقم ٤٨١١، أحوال ٥٨٦ وقد الحقها أخيراً المحقق دانش‌پزوه بكتاب «اخلاق محتشمي» فطبعت ضمن منشورات جامعة طهران برقم ١٨١١.

١٢٧ - قواعد العقائد.

نعمة ٥٠٠، الامين ١٨/٤٦، الجلالي ١١٢، الاعسم ١٢١ عن الدكتور محفوظ في المخطوطات ٢/٣، احوال ٤٣٦، يادبود ٤٦: «الرسالة الاعتقادية» أو «المقالة النصيرية»،الافندي ١٦٤/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١٢٨ ـ المقنعة في اصول الدين، (الرسالة...).

أحوال ٥٧٣، يادبود ٤٧: منسوب اليه.

وقد طبعت ضمن ملحقات تلخيص المحصل.

١٢٩ ـ النقطة القدسية.

(في بيان قول أميرالمؤمنين على عليه السلام العلم نقطة...)

أحوال ٥٨٤، يادبود ٥٦.

(د)الادعية والاذكار:

١٣٠ ـ إنشاء الصلوات على أشرف البريّات وعترته الطاهرين السادات.

(و يعرف ايضاً «بصلوات خواجه نصير» و «دوازده إمام»).

أحوال ٥٨٢، يادبود ٥٦، الخونساري٣٠٤/٦.

وقد ذكر مدرس رضوي في أحوال ٥٨٣،عنواناآخر هو: سريعة الا ثر في إنجاح المقاصد وكشف المُلِمّات.

و يظهر ـ أيضاً ـ من روضات الجنّات ج٦ ص٣٠٤ ان العنوان الاخير هو عنوان لكتاب آخر،ولكن الواقع انه ليس كتاباًمستقلاًبل هونفس«إنشاء الصلوات».

رابعاً: العلوم الفلكية:

(أ) الفلك والرصد:

١٣١ـ البلاغ (كتاب...). (وهوشرح لكتاب اقليدس في الهيأة).

يادبود ٤٣.

١٣٢ ـ ثلاثون فصلاً في الهيئة والنجوم.

الامين ١٧/٤٦، الاعسم ١١٠، ولعله ترجمة سي فصل (انظر ١٦٨ بعد).

١٣٣ ـ تحرير جرمي النيّرين و بُعديهما لارسطرخس.

الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦: تحرير كتاب ارسطرخس في جرمي النيّرين و بُعديهما، الاعسم ١٠٤، يادبود ٥٢: فرغ من تحريره سنة ٦٥٣هـ.

١٣٤ ـ تحرير الطلوع والغروب لأوطولوقس.

الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٤٩٩: كتاب في الطلوع والغروب لأوطولوقس، الامين ١٦/٤٦: تحرير كتاب أطولوقوس في الطلوع والغروب، الجلالي ١٥٨، الاعسم ١٠٤، أحوال ٣٥٩، يادبود ٤٠: كتاب في الطلوع والغروب، فرغ منه سنة ٦٥٣هـ.

١٣٥ ـ تحرير ظاهرات الفلك لاقليدس.

الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦، الأعسم ١٠٥، أحوال ٣٦٠، يادبود ٤١: حرره في ربيع الاول سنة ٦٥٣هـ.

١٣٦ ـ تحرير مجسطي، أصله لبطليموس قلوذيست.

الزركلي ٢٥٨/٧، نعمة ٤٧٨، ٤٩٦، الامين ١٦/٤٦، الجلالي ١٣٤، أحوال ٣٤٥، يادبود ٣٩: فرغ من تحريره في الخامس من شوال سنة ٦٤٤هـ، الافندي ١٥٩/٥.

١٣٧ ـ تحرير المطالع لابسقلاوس.

الزركلي ٢٥٨/٧، الامين ١٦/٤٦: تحرير كتاب ابسقلاوس في المطالع، الجلالي: ١٥٩، الأعسم ١٠٦، أحوال ٣٥٨، يادبود ٤١: حرره سنة ٦٥٣هـ.

١٣٨ ـ تحرير كتاب ثاوذوسيوس في الأيّام والليالي.

الامين ١٦/٤٦، الجلالي ١٥٨: تحرير كتاب الليل والنهار (الايام والليالي)، الأعسم ١٠٣، أحوال ٣٥٧، يادبود ٤٠: أو «تحرير كتاب الليل والنهار لثاوذوسيوس»، فرغ منه في التاسع من جمادى الاولىٰ سنة ٦٥٣هـ.

١٣٩ ـ التحصيل.

الزركلي ٢٥٨/٧، الجلالي ١٧٦: منسوب اليه، الاعسم ١٠٨: ولعله تلخيص المحصّل، احوال ٥٦٨، يادبود ٤٥. (انظر الرقم ١٤ قبل).

١٤٠ ـ تحقيق قوس قزح (رسالة في ...) ـ بالفارسية ـ.

الجلالي ١٨٠: قوس وقزح، منسوب اليه، أحوال ٤١٣، يادبود ٤٤.

١٤١ ـ التذكرة النصيرية.

الزركلي ٢٥٨/٧: التذكرة في علم الهيئة، نعمة ٤٩٥، الامين ١٦/٤٦، الجلالي ١٣١، الاعسم ١٠٨، احوال ٢٩٩، يادبود ٤٤: الّفه سنة ٦٥٦هـ، الخونساري ٣٠٣/٦.

١٤٢ ـ ترجمة صور الكواكب.

الامين ١٦/٤٦، الجلالي ١٤٩: ...والأصل لابي الحسين بن عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن سهيل الصوفي (٢٩١ ـ ٣٧٦هـ)، الاعسم ١٠٨، أحوال ٣٩٨، يادبود ٥٣: منسوب اليه.

١٤٣ ـ ترجمة ثمرة الفلك بالفارسية ـ.

نعمة ٤٩٨، الامين ١٦/٤٦، الاعسم ١٠٨: الثمرة.

١٤٤ ـ التسهيل (كتاب...)، في علم النجوم.

أحوال ٥٧١.

١٤٥ ـ حل مشكلات معينية ـ بالفارسية ـ.

الامين ١٧/٤٦: ذيل الرسالة المعينية، الجلالي ١٤٦: و يعتبر مكملاً للرسالة المعينية، (العنوان الآتي)، الاعسم ١١٢، أحوال ٣٨٨: شرح المعينية، وكذا: يادبود ٤٤.

١٤٦ ـ الرسالة المعينيّة ـ بالفارسية ـ.

نعمة ٤٩٦، الامين ١٦/٤٦، الجلالي ١٤٦، الأعسم ١١٥، أحوال ٣٨٤، يادبود ٤٣، الافندي ١٥٩/٥، الخونساري ٣٠٤/٦.

١٤٧ ـ زبدة الاستدراك في هيأة الأفلاك.

الامين ١٧/٤٦، أحوال ٣٩١: زبدة الادراك في هيأة الافلاك.

١٤٨ ـ زبدة الادراك في ماهية الأفلاك ـ بالفارسية ـ.

نعمة ٤٩٦، الامين ١٧/٤٦، يادبود ٤٤.

١٤٩ ـ زبدة هيأة ـ بالفارسية ـ.

الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٣٧، أحوال ٣٩٠، يادبود ٤٤، الخونساري ٦/٣٠٤

١٥٠ ـ شرح رسالة التنجيم.

أحوال ٥٩٦: منسوب اليه.

١٥١ ـ شرح كتاب ثمرة بطليموس.

الزركلي ٧/٢٥٨، الجلالي ١٤٧: شرح وترجمة ثمرة بطليموس، الاعسم ١١٩، أحوال ٤٠٦، يادبود ٤٥: شرحه وترجمه في التاسع من جمادى الاولى سنة ٦٧٠هـ.

١٥٢ ـ الصبح الكاذب (رسالة في بيان ...)[1].

الامين ١٧/٤٦، أحوال ٤١٣: رساله در بيان صبح كاذب، يادبود ٤٤.

١٥٣ ـ قبلة تبريز (رسالة في تعيين ...).

الامين ١٧/٤٦: استخراج قبلة تبريز، الجلالي ٢٧٩: منسوب اليه، أحوال ٥٥٧: رسالة في باب قبلة تبريز، يادبود ٤٣.

١٥٤ ـ المدخل الى علم التنجيم.

نعمة ٤٩٨، الامين ١٧/٤٦ مدخل في علم النجوم، وكذا الجلالي ١٤٩، أحوال ٥٦٨: تحصيل في علم النجوم، يادبود ٤٠: مدخل در علم نجوم.

١٥٥ ـ نهاية الإدراك في دراية الأفلاك ـ في الهيئة ـ.

أحوال ٥٧١، يادبود ٤٥: غير محقق النسبة.

---

(١) ذكر السيد الامين هذا الكتاب في اعيان الشيعة، وقال انه في الجغرافيا.

(ب) الزيج[1]:

١٥٦ ـ تعريف الزيج.

الامين ٤٦/١٧، الاعسم ١٠٩.

١٥٧ ـ الزيج الايلخاني[2].

نعمة ٤٩٧، الامين ٤٦/١٧، الجلالي ١٣٨، أحوال ٤٠٩، يادبود ٤٤.

١٥٨ ـ مقدمة الزيج الايلخاني.

الامين ٤٦/١٧، الاعسم ١٢٣: وهي قطعة من الزيج الايلخاني.

١٥٩ ـ الزيج الشاهي.

نعمة ٤٩٨، الجلالي ١٤١.

(ج) التقويم:

١٦٠ ـ آثار كواكب سبعه وقران ماه (مقاله راجع به ...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٩٧: منسوب اليه.

١٦١ ـ أحكام قمر وحالات شش گانه أو (مقاله راجع به...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٩٧: منسوب اليه.

١٦٢ ـ اختيارات مسير القمر.

أحوال ٥٦٦، يادبود ٤٥: غير محقق النسبة.

١٦٣ ـ اختيارات المهمّات.

---

(١) الزيج: هو كتاب يحتوي علىٰ جداول ترتبط بالفلك.

(٢) قال عنه السيد الامين: (انه احتوىٰ علىٰ جدوال وطرائف حسابية جديدة لم تكن معروفة من قبل) أعيان الشيعة ج٤٦ ص١٠ وقال عنه الاعسم: (وهو كتاب هام في الدراسات الفلكية ظل الىٰ عهد قريب معتمداً في الدراسات الفلكية في اوربا اللاتينيّة). (الاعسم في نصير الدين الطوسي ص١٣٤)

'نعمة ٤٩٥، الجلالي١٤٨: ... في سير القمر في البروج الاثنى عشر، الاعسم ٩٩.

١٦٤ ـ اختيارات النجوم.

نعمة ٤٩٥، الاعسم ٩٩.

١٦٥ ـ استخراج التقويم.

نعمة ٤٩٥، الاعسم ١٠٠.

١٦٦ ـ تقويم علائي.

الجلالي ١٥٠: التقويم العلائي ـ كتبه لعلاءالدين محمد ـ، أحوال٥٦١، يادبود ٤٥.

١٦٧ ـ التقويم وحركات الأفلاك (رسالة في ...).

أحوال ٥٦٨: منسوب اليه، يادبود ٤٥.

١٦٨ ـ سي فصل في معرفة التقويم ـ رسالتان بالعربية والفارسية ـ.

نعمة ٤٩٨، الجلالي ١٤٤، أحوال ٣٩٣، ٥٦٩، يادبود ٤٤، الافندي ١٦١/٥، الخونساري ٣٠٤/٦: رسالة الاسطرلاب المعروف به سي فصل. (انظر١٣٢ قبل)

١٦٩ ـ مختصر في معرفة التقاويم.

أحوال ٥٩٦: منسوب اليه.

(د) الاسطرلاب[1]:

١٧٠ ـ بيست باب في معرفة الاسطرلاب ـ بالفارسية ـ.

نعمة ٤٩٥، الامين ١٧/٤٦: عشرون باباً في معرفة الاسطرلاب، الجلالي

---

(١) الإسطرلاب: هي آلة فلكية يقاس بها حركة النجوم وتعرف بها الظواهر الفلكية ولها أنواع مختلفة مسطحة وكروية وغيرها. (الجلالي في نصير الدين الطوسي ص١٤٢).

١٤٢، الاعسم ١٠١، أحوال ٤١٤، يادبود ٤٦.

١٧١ ـ رسالة مختصرة في الاسطرلاب ـ بالفارسية ـ.

نعمة ٤٩٦، الاعسم ١١٤، الافندى ١٥٩/٥.

١٧٢ ـ شرح الاسطرلاب.

الاعسم ١١٩ عن سركيس عوّاد في مجلة سومر مجلد ١٣ جزء ١،٢ ص ١٧٠، ١٧٥ ـ ١٧٦.

١٧٣ ـ صد باب في معرفة الاسطرلاب ـ بالفارسية ـ.

الجلالي ٢٧٩: وقال آغابزرگ: مختصره يسمى بيست باب، احوال ٥٦٩، يادبود ٤٦.

وذكر الامين ١٧/٤٦ العنوان هكذا: مئة باب في معرفة الاسطرلاب. (ولعله ترجمة لما ذكر أعلاه).

١٧٤ ـ علم الاسطرلاب (رسالة في ...).

الاعسم ١١٧ عن كوركيس عواد في مجله سومر. مج ١٣ ج١ ص٢.

(هـ) الجفر:

١٧٥ ـ الجفر النصيري.

نعمة ٥٠١، الأعسم ١١١.

(و) الرمل:

١٧٦ ـ احكام دوازده خانه‌ي رمل (رساله در ...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٣٩، يادبود ٥٧ ـ ٥٨: منسوب اليه.

١٧٧ ـ أحكام الكتف بالعربية والفارسية (رسالة في ...).

أحوال ٥٨٨: منسوب اليه.

١٧٨ ـ استخراج الخبايا (رسالة ...).

يادبود ٥٧: منسوب اليه.

١٧٩ ـ ثلاث رسائل في الرمل ـ كتبت بالعربية والفارسية والتركية ـ.

أحوال ٥٧١: منسوب اليه، يادبود ٥٧. (انظر الأرقام ١٨٢ ـ ١٨٤ بعد).

١٨٠ ـ جوامع الحساب بالتخت والتراب.

نعمة ٤٩٦ : جامع الحساب، وكذا الامين ١٧/٤٦، الجلالي ١٦٧، أحوال ٣٨٠، يادبود ٤٣.

١٨١ ـ الرمل (رسالة في ...).

الجلالي ١٦٩، يادبود ٥٧: منسوب اليه، الأفندي ١٦١/٥: وقد سمّاها المحقق بـ«الثمرة والشجرة».

١٨٢ ـ رمل (اختصاري از رساله ي...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٣٩.

١٨٣ ـ رمل (رساله اي در...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٣٧، يادبود ٥٧: منسوب اليه. (انظر الرقم ١٧٩ قبل)

١٨٤ ـ مدخل الرمل.

أحوال ٥٣٩.

خامساً: العلوم الانسانية الاخرى:

(ا) التاريخ:

١٨٥ ـ آداب الملوك القدماء (رسالة في ...).

الجلالي ١٦٦: وعنوان هذه الرسالة في بعض الكتب: (رسم وآئين پادشاهان قديم).

١٨٦ ـ ذيل جهانكشاي جويني.

الامين ١٧/٤٦: واقعة بغداد، الجلالي ١٦٦: وهو تاريخ مختصر في سرد واقعة بغداد، والاصل لعلاء الدين الجويني (ت/٦٥٨هـ=١٢٥٩م)، أحوال

٥٣٥، يادبود ٥٤ ـ ٥٥، الاعسم ١٢٤.

١٨٧ ـ رسم وآئين پادشاهان قديم در وصول ماليات ومصارف آن (رساله در...).

احوال ٥٣٦، يادبود ٥٥: رساله در رسم و آئين شاهان قديم.

(ب) الجغرافيا[1]:

١٨٨ ـ ترجمة مسالك وممالك (وهي ترجمة صور الأقاليم).

أحوال ٥٨١: منسوب اليه، وكذا يادبود ٥٣.

١٨٩ ـ البارع.

الزركلي ٧/٢٥٨: في علم الهيئة والبلدان، الأعسم ١٠١. (ولعلّه «البارع في علوم التقويم» الذي ذكره «الجلالي ١٧٤» و «يادبود ٤٥» في الكتب المنسوبة).

(ج) الشعر:

١٩٠ ـ معيار الأشعار.

نعمة ٥٠٠، الجلالي ١٦٧، أحوال ٥٣١، يادبود ٥٥، الافندي ٥/١٦٤، الخونساري ٦/٣٠٤.

١٩١ ـ الوافي في العَروض والقوافي.

أحوال ٥٨٣، يادبود ٥٥: منسوب اليه، وذكره المامقاني في تنقيح المقال ص١٨٨.

---

(١) راجع ما ذكره الامين بشان كتاب (الصبح الكاذب) (الرقم ١٥٢ قبل).

(د) الموسيقىٰ:

١٩٢ ـ الموسيقىٰ (رسالة في ...).

أحوال ٥٧٠: مقاله در موسيقيٰ: منسوب اليه، يادبود ٤٦: نسخة منه في م/المجلس الوطني ـ باريس.

(هـ) التربية والتعليم:

١٩٣ ـ آداب البحث.

احوال ٥٨٥: قال عنه صاحب الذريعة انه غير آداب المتعلّمين، يادبود ٥٦.

١٩٤ ـ آداب المتعلمين.

الزركلي ٧/٢٥٨، الأمين ٤٦/١٧، الجلالي ١٢٢، أحوال ٥٣٤، يادبود ٥٥، الافندي ٥/١٥٩، الخونساري ٦/٣٠٤.

سادساً: العلوم الطبيعية الاخرىٰ:

(أ) الطب:

١٩٥ ـ تشريح بدن الانسان.

(وهو ضمن رسالة تحتوي على أمور اخرىٰ).

الافندي ٦/١٦٢.

(أنظر الرقم ٧ قبل)

١٩٦ ـ الحواشي على كليات القانون لابن سينا.

نعمة ٥٠١، الامين ٤٦/١٧: تعليقة علىٰ قانون ابن سينا، وكذا الأعسم ١٠٩، أحوال ٥٥٤، يادبود ٥١.

١٩٧ ـ ضوابط الطّب.

الجلالي ١٦٥، أحوال ٥٥٤، يادبود ٥١: قوانين الطب.

١٩٨ ـ نضج الاخلاط وتسهيل سبيل الاندفاع. (رسالة في ...).

أحوال ٥٧٧: عنوانه هكذا: رسالة لأستاذ البشر نصير الدين الطوسي ـ رحمه الله ـ في أمر النّضج.

(ب) الجواهر:

١٩٩ ـ تنسوق نامه.

الجلالي ١٦٤، يادبود ٥٥.

٢٠٠ ـ خواص الأحجار الكريمة.

الأعسم ١١٣ عن الخاقاني في مجلة الاقلام ج١ العدد ١١ ص١٤٢.

٢٠١ ـ صفات الجواهر وخواص الاحجار (رسالة في ...).

نعمة ٥٠٠، أحوال ٥٢٨: جواهر نامه، الخونساري ٣٠٤/٦.

مراسلاته العلمية:

إلىٰ جانب الكتب الكثيرة التي وضعها المحقق الطوسي في علوم مختلفة نجد ان له مراسلات علمية تبادلها مع علماء عصره وأغلبها في المسائل الفلسفية والكلامية الحادة[1]، وقد وقفنا علىٰ بعض تلك الرسائل فرتبناها حسب الترتيب الهجائي، معتمدين في ذلك علىٰ اسماء المرسل اليهم وهم كالآتي:

١ ـ ابن كمونة (رسالتان جوابيتان الى عزالدين سعد بن منصور...) ـ في جواب سبعة مسائل، وجواب مغالطة لابن كمونة ـ.

أحوال ٥١٢ و٥٢٣، يادبود ٥٢.

٢ ـ الأبهري (رسالة جوابية الىٰ أثير الدين...).

(١) قد اعدّ العلامة النوراني، مراسلات المحقق الطوسي للطبع في مجموعة اسماها «مفاوضات ومكاتبات».

أحوال ٥١٥، يادبود ٥١ و ٥٩.

٣ ـ احد أصدقائه (رسالة الىٰ ...) ـ بالفارسية ـ.

أحوال ٥٦٣.

٤ ـ أحد الحكماء (رسالة جوابية الىٰ ...)، ـ في رفع التناقض في أقوال حنين وابن سينا ـ.

الامين ١٧/٤٦.

٥ ـ احد الحكماء (رسالة جوابية الىٰ ...) ـ في النفس ـ.

أحوال ٥٢٣، يادبود ٥٢.

٦ ـ أحد الحكماء (رسالة جوابية الىٰ ...) ـ في خيرية الوجود ـ.

احوال ٥٢٥، يادبود ٥٢.

٧ ـ أحد الفلاسفة (رسالة جوابية الىٰ ...) ـ في مزاج الأعضاء ـ.

أحوال ٥٢٤، يادبود ٥٢.

٨ ـ الاسترابادي (رسالة جوابية الىٰ ركن الدين ...).

الجلالي ١٧٢، الأعسم ١١١، أحوال ٥١٤، يادبود ٥١.

٩ ـ خسروشاهي (الاسئلة التي وجهها المحقق الطوسي الىٰ الحكيم ...) وتعرف «بالاسئلة النصيرية».

يادبود ٥٢.

١٠ ـ الرازي (رسالة جوابيّة الىٰ شرف الدين محمدبن محمود ...).

أحوال ٥١٣، يادبود ٥١.

١١ ـ العباسي (رسالة جوابية الىٰ محي الدين محيّا ...).

احوال ٥١١، يادبود ٥٢ و ٥٩.

١٢ ـ عين الزمان جبلي (رسالة الىٰ جمال الدين ...).

احوال ٤٧٩، يادبود ٥٣، ٥٩.

١٣ ـ القونوي (رسالتان جوابيتان الىٰ الشيخ صدرالدين ...) تعرف

بـ«المؤاخذات» و«المعاوضات».

الأعسم ١١٦، أحوال ٤٨٣ و٤٩٦، يادبود ٥٢ - ٥٣، ٥٩.

١٤ - قيصر (رسالتان جوابيتان الىٰ علم الدين ...).

يادبود ٥٩: منسوب اليه.

١٥ - كيشي (رسالتان الىٰ شمس الدين ...) - بالفارسية -.

احوال ٤٩٧ - ٤٩٨، يادبود ٥٢، ٥٩.

١٦ - ملك حلب (رسالتان الىٰ ...).

يادبود ٥٩: منسوب اليه.

١٧ - نجم الدين علي بن عمر الكاتبي (رسائل متبادلة بين المحقق الطوسي و...).

الجلالي ١٧٢، الأعسم ٩٩: عن الدكتور محفوظ في المخطوطات ٢/٣ وفي ص١٠٩ عن محمد حسن آل ياسين في مطارحات فلسفية بين نصير الدين ونجم الدين الكاتبي، وقد طبعت في بغداد سنة ١٩٥٦م.

وتحتوي هذه الرسائل علىٰ:

(١) رسالة في اثبات واجب الوجود للكاتبي.

(٢) التعليقات علىٰ رسالة الكاتبي للمحقق الطوسي.

(٣) مناقشات الكاتبي لتعليقات المحقق الطوسي.

(٤) رد المحقق الطوسي علىٰ الكاتبي.

الفصل الثاني

كتاب تجريد الإعتقاد

انتـخـب المحقق الطوسي لكتابه هذا إسم: «تجريد الاعتقاد»، وهو اسم يطابق المسمىٰ بحقّ ـ كما يظهر لمن يتصفح هذا الكتاب ـ حيث انه كتب فيه الحقائق الناصعة التي توصّل اليها بعد استقصاء وتمحيص للعقائد المختلفة، ثم أيّدهـا بالادّلة القاطعة فاصبحت حقائق معرّاة عن الزوائد و التحيّزات الطائفية، والتعرية: هي التجريد.

فـنـاسـب انْ يـسـمـىٰ الـكـتـاب: «تجريد الاعتقاد» و يتخذ دليلاً لتجريد الاعـتـقـاد من الانحرافات والأهواء، ونبراساً يستنير به من أتعبه الظلام، وطريقاً موصلاً الىٰ النور والهدىٰ.

والـذي مـيّـز هـذا الـكتاب عن سائر كتبه الاعتقادية الاخرىٰ ـ التي تقترب نـوعـاً مّـا ـ من هـذا الـكـتـاب فـي الاختزال وقوّة الدليل، ان المحقق الطوسي ـ بـكـتـابـه هـذا ـ وضـع أسـس دمج الفلسفة بالكلام، وكان رائداً لانفتاح الفكر الـشـيعي علىٰ الفلسفة، وحل أبرز المشكلات الكلامية بأسلوب فلسفي بحت، بـعد أن كان الاستدلال منحصراً في أساليب خاصة بعيدة عن الفلسفة، كما هو واضـح فـي كـتـاب «جـمـل الـعلم والعمل» للشريف المرتضىٰ ـ علم الهدىٰ ـ

(ت/٤٣٦هـ) وفي شرحه تمهيد الأصول لشيخ الطائفة الطوسي (ت/٤٦٠هـ).
وقال عنه الدكتور الشيبي بانه:
(الكتاب الفاصل في تحويل مجرى الأبحاث الكلامية الى الطابع الفلسفي، إبتداءً من نهاية القرن السابع الهجري /الثالث عشر للميلاد)[1].
فلقد صنّف المحقق الطوسي اشد الموضوعات الكلامية ـ الفلسفيّة خطورة في ستة مقاصد هي أسس وأبعاد الجدل العقلي في الاسلام وهي:
١ ـ الامور العامة.
٢ ـ الجواهر والأعراض.
٣ ـ اثبات الصانع وصفاته.
٤ ـ النبوّة.
٥ ـ الامامة.
٦ ـ المعاد.
وقد أثبتها ببراهين فلسفية مما لم يكن قد عمله المحققون قبله، وفتح بذلك الباب للمحققين للسير على خطاه، والدخول في الاستدلال على المباحث الاعتقادية من أوسع الابواب حتى قال عنه الدكتور الشيبي:
(وصار هذا الكتاب «تجريد الاعتقاد» منذ أواخر القرن السابع عشر الهجري /الثالث عشر للميلاد، نموذجاً يرتسمه المؤلفون في علم الكلام ... ومن أمثال ذلك الكتب المعتمدة فيه عند الباحثين ككتاب: المواقف، لعضدالدين الإيجي (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، وكتاب المقاصد، لسعدالدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ/١٤٨٩م)، وكتاب: المجلّي، لابن أبي جمهور الإحسائي (ت بعد سنة ٩٠١هـ/١٤٩٦م)[2].

---

(١) الاعسم في نصيرالدين ص٢٠٧ عن الشيبي في ديوان «الدوبيت» ص١٦.
(٢) الاعسم في نصيرالدين ص٢٠٦ عن الشيبي في الفكر الشيعي هامش ص٩٩.

هذا وقد فرغ المحقق الطوسي من تأليف تجريد الاعتقاد ـ على ما هو المشهور ـ سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م[١].

وزعم الاستاذ عباس العزّاوي بأن كتابةُ هذا هو آخر مؤلفاته[٢].

قال العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري عن كتاب التجريد مانصه:

(... وهو في الحقيقة كتاب كامل في شأنه، كافل لجميع ما يحتاج الطالب الىٰ بيانه، مع غاية ايجازه البالغة الىٰ حدّ السحر الحلال، والفارغة عما يوجب الضّلال والكلال، وان كان فيه نهاية الإشكال والاعضال، وهو أوّل ما كتب في العقائد الحقة الامامية بهذا المنوال...)[٣].

ولابأس ان نذكر هنا ماأورده سماحة العلامة السيد محمد حسين الجلالي ـ دامت إفاضاته ـ في مايخصّ كتاب تجريد الاعتقاد، ضمن ذكره لآثار المحقق الطوسي في كتابه: «نصير الدين الطوسي، حياته وفلسفته»[٤] حيث قال ـ أدام الله ظله ـ:

يقول الحاجي خليفة: «...هو كتاب مشهور، إعتنىٰ به الفحول، وتكلّموا فيه بالرّد والقبول، له شروح كثيرة وحواشٍ عليها. فأوّل من شرحه، جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي شيخ الشيعة المتوفىٰ سنة: ٧٢٦هـ».

[كشف الظنون: ١/٣٤٦]

---

(١) الاعسم في نصيرالدين ص٢٠٤.

(٢) الاعسم في نصيرالدين ص٢٠٤ عن تاريخ العراق بين احتلالين ـ ملحق الجزء الاول ص٢٥٠.
واذا صحّ المشهور في تاريخ كتابة التجريد فلايمكن الموافقة على رأي الاستاذ العزاوي فقد نشر الزركلي في الاعلام ج١١ اللوحة رقم ١٢١٩ نموذجاً لكتاب بخط المحقق الطوسي، ارّخ فيه تاريخ فراغه من كتابته: الثلاثاء الثاني عشر من شهر جمادىٰ الاولىٰ سنة اثنين وستين وستمائة، وراجع التعليقة رقم(١) في ص٣٩.

(٣) روضات الجنات ج٦ ص٣٠٣.

(٤) طبع هذا الكتاب في النجف الاشرف سنة ١٣٨٩ بالرونيو. والنص الذي ننقله هنا هو في الصفحات ١٦٧ ـ ١٧١.

وقال القوشجي في ديباجة شرحه للتجريد ما نصّه:

«ان كتاب التجريد الذي صنّفه المولى الأعظم قدوة العلماء الراسخين، أسوة الحكام المتألّهين، نصير الملّة والحقّ والدين، تصنيف مخزون بالعَجائب وتأليف مشحون بالغرائب، فهو وان كان صغير الحجم، وجيز النظم، فهو كثير العلم، جليل الشأن، حسن النظام، مقبول الائمة العظام، لم يظفر بمثله علماء الاعصار، مشتمل علىٰ إشارات الىٰ مطالب هي الأمهات، مملوء بجواهر كلّها كالفصوص، متضمّن لبيان معجزة في عبارات موجزة:

يفجّر ينبوع السّلاسة لفظُهُ ولكن معانيه لها السّحر يسجد

وهو في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار، تداولته أيدي النظّار ...»

[مقدمة شرح القوشجي لكتاب التجريد]

وقال الطوسي في مفتتح الكتاب:

«..أما بعد، فإني مجيب الىٰ ما سُئلت من تحرير مسائل الكلام وترتيبها على أبلغ نظام، مشيراً الى غرر فرائد الاعتقاد، ونكت مسائل الاجتهاد، ممّا قادني الدليل اليه، وقوي اعتقادي عليه، وسمّيته بتجريد الاعتقاد». [١]

وقال شيخنا العلامة الطهراني:

«هو أجلّ كتاب في تحرير عقائد الامامية».

[الذريعة ٣/٣٥٢]

وقال يوسف اليان سركيس:

«وهو أوّل ما كتب في العقائد الحقّة الامامية».

[معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٢/١٢٥١]

وهذا غير صحيح، فإن أول من كتب في عقائد الشيعة الإمامية -حسب ما حفظه لنا التاريخ الشيعي- هو: النوبختي أبواسحاق، إبراهيم بن نوبخت (من

(١) انظر ص١٠١ من هذا الكتاب.

أعلام القرن الثاني الهجري = التاسع للميلاد) حيث كان معاصراً لابي نؤاس المتوفى سنة (١٩٨هـ/٨١٣م). فقد صنّف كتاب «الياقوت» في الامامة[1] -راجع تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، للسيدحسن الصدر ص٣٦٥- وقد طبع مع شرح للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهّر -ت(٧٢٦هـ/١٣٢٦م)- باسم: (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) في طهران سنة (١٣٨٠هـ/١٣٣٨ش).

اسم الكتاب:

قال شيخنا آغا بزرگ:

«... فيظهر منه [= أول الكتاب] انه سمّاهُ تحرير العقائد لكنه اشتهر بالتجريد».

[الذريعة ٣/٣٥٢]

ولكنني أحتمل: انّ النسخة التي رآها شيخنا حرّفت فيها كلمة: (تجريد) الى: (تحرير)، كما انه لامنافاة بين تسمية المؤلف، واشتهار تسمية أخرىٰ وشيوعها.

ولهذا نعرف السبب في تعبير الاستاذ طوقان عن الكتاب، «بكتاب تحرير الكلام» في كتابه: تراث العرب العلمي ص٣٦٤.

وتجريد الكلام كما يظهر من الّلاهيجي المتوفىٰ سنة (١٠٥١هـ/١٦٣٨م) في شرحه الموسوم «بشوارق الالهام».

وصفوة القول: ان الكتاب عرض - في غاية الاختزال - آراء الطوسي الفلسفية والكلامية، و يعتبر من مؤلّفاته وآثاره المشهورة.

---

(١) يحتمل ان يكون الاستاذ سركيس نقل ذلك عن الخونساري في روضات الجنات والذي ذكرنا نصّه في ص٧٥ من هذه المقدمة، لكنّه أسقط منه عبارة «بهذا المنوال». (المحقق).

وقد رتب على مقاصد ... خامسها في الامامة، انتصر فيه لمذهب الشيعة الامامية، ولذلك كثر الانتقاد عليه من الشراح والمحشّين من أصحاب المذهب السنّي.

وحكىٰ آية الله السيد محمد هادي الخراساني ما نصّه:

«... قال شيخنا الفقيه الشيخ محمد حسن كبّة دام عُلاه[1]: هذان بيتان يُنسبان الىٰ محمد فيض أفندي الزّهاوي ـ مفتي بغداد ـ يشير بهما الىٰ خاتمة تجريد سلطان المحققين الطوسي ـ قدس سره ـ المتكفلة لإحقاق الحق من ثبوت الامامة:

فاق النّصير بحسن تجريدٍ له لكنّه فيه أساء الخاتمة
يا خاتماً بالقبح حسن كتابه أو ماخشيتَ عليك سوء الخاتمة؟

فأجابه الحقير بهذين البيتين، وقد اشتمل أولاهما علىٰ التجريد البديعي:

سطعت من التجريد شمس هداية حكمت أشعتُها بنور الخاتمة
فان اهتديتَ بها، وإلاّ..فاتّهم أُمّاً غذَتك لبان سوء الخاتمة

[دعوة الاسلام الىٰ دار السلام /مخطوط]

نسخ الكتاب:

للكتاب نسخ كثيرة تحتفظ بها المكتبات الخاصّة والعامّة، وأرىٰ ان أذكر ثلاثة نسخ مكتوبة قبل الألف من الهجرة:

١ ـ نسخة مؤرخة بسنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠ م في مكتبة المجلس النيابي في طهران وفيلمها في مكتبة جامعة طهران برقم ٥٠٦٦[2].

---

(١) هو من اعلام الشيعة، ولد سنة ١٢٦٩هـ وتوفى سنة ١٣٣٦ في كربلاء، ترجمه الشيخ آغابزرك الطهراني في اعلام الشيعة ج١ ص٤٠١ ـ ٤٠٤.

(٢) وتقع هذه النسخة في ٣١ صفحة من القطع الوزيري. مسطرتها ٢٣ سطراً، وفي كل سطر عشرة كلمات تقريبا ويحتمل ان تكون هذه النسخة قد كتبها المحقق الطوسي بنفسه، فان هناك مشابهة بين خطها وخطه (رحمه ←

قال عنها الاستاذ الرضوي: إن نسخة من تجريد العقائد [كذا] في مكتبة المجلس برقم ٦٦/٢٢ على ظهرها إجازة، هذا نصّها:

(قرأعليّ هذا الكتاب ـ وهو كتاب: تجريد الاعتقاد ـ صاحبه، قراءة مستوضحٍ لمبانيه وقواعده، مستشرح لمعانيه ومقاصده، وكتب مؤلّف الكتاب «محمدبن الحسن الطوسي» أعانه الله علىٰ مراضيه، ووفّقه لطاعته، وغفر له خطاياه، وعفا عنه، إنّه غفور رحيم، لطيف كريم.

وذلك بمدينة السّلام ـ بغداد ـ في تواريخ آخرها:

الخامس والعشرون من ربيع الأوّل سنه تسع وستين وستمائة هلالية هجرية، والحمد لله رب العالمين، وهوحسبي ونعم المعين)(١).

وقد جزم «المدرس الرضوي» بأن هذه الاجازة مختلقة، وليست بخط الطوسي نفسه، واستدل على ذلك بثلاثة أدّلة هي تلخيصاً وتعريباً كالآتي:

أولاً: ليس من دأب العلماء الاجازة لأحد من دون ذكر اسم المُجاز فيها.

ثانيا: سقط في الإجازة إسم والد الطوسي، وليس من عادة الطوسي إنتسابه الىٰ الجد من دون ذكر إسم والده.

ثالثاً: إن تاريخ الاجازة هي سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م)، ولم نعهد سفر الطوسي الىٰ بغداد في هذا التأريخ. [أحوال وآثار/٤٢٤]

هذا، ولكن لايمكننا الموافقة على رأي الاستاذ الرضوي وذلك لمايلي:

أولاً: ان سيرة العلماء في الاجازات مختلفة، فاذا كتبت الاجازة بصورة مستقلّة، كشهادة علمية ـ كما هو الغالب ـ، فلابد من ذكر إسم المجاز فيها،

الله)، ومما يؤيّد هذا الاحتمال ما كتب علىٰ آخر هذه النسخة عبارة: «خط خواجه نصير».

وقد جعلنا هذه النسخة اساسا للعمل في هذا التحقيق، ورمزنا لها بالرمز «الف»، و يمكن مشاهدة صورة بعض صفحاتها في ص ٨٩-٩١ من هذا الكتاب.

(١) راجع النص المذكور في مصورة النسخة الف، ضمن النماذج المصورة من النسخ المخطوطة المعتمد عليها في تحقيق الكتاب، ص٨٩.

وأما إذا كان المُجَاز ناسخاً للكتاب فلا ضرورة لذكر اسمه ثانيا، وهذاواقع كثيراً.

وثانياً: ان النسبة الى الجد كثيراً مايقع فيقال: الحسن بن المطهّر، للحسن بن يوسف بن المطهر (٧٢٦هـ/١٢٢٦م)، وتتبّع كلمات القريبين من عصر الطوسي يوقفنا على انهم كانوا ينسبونه الىٰ الجد في الاغلب.

فما المانع من الجري على الشهرة الغالبة في مراسلاته الخاصّة دون كتبه العلمية؟.

وثالثاً: ان التأريخ المذكور في الاجازة =(أعني سنة: ٦٦٩هـ) ليس تأريخاً للإجازة، وانما هو تاريخ لقراءة الكتاب، فيحتمل أن الطوسي كتب النص المتقدم في وقت متأخر عن التاريخ المذكور.

ثم ما المانع من اعتبار هذا النص دليلاً علىٰ وجود الطوسي في بغداد في التاريخ المذكور، اذلم نعثر ـ لحدّ الآن ـ علىٰ كتاب يلتزم بسرد أسفار الطوسي.

٢ ـ نسخة مؤرخة بسنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ضمن مجموعة [١٢١پ-١٢٦پ] في مكتبة كوپرولي برقم ١٥٨٩ في تركيا.

فيلمها في مكتبة جامعة طهران برقم: ٤٦٢ الف و٤٦٣ ب[1].

٣ ـ نسخة بخط محمد بن عبدالمجيد بن فضل الله الطبري مؤرخة سنة (٨٥٩هـ/١٤٥١م) ضمن مجموعة، في مكتبة العلومي برقم ٤٤٧.

وفيلمها في مكتبة جامعة طهران برقم/٥٠٦٦[2].

---

(١) ولهذه النسخة مصورة في نفس المكتبة ضمن المجموعة رقم: (٦٩٩١) المجلد الثاني، وهي بالقطع الكبير، وتقع في احدىٰ عشرة صفحة، مسطرتها ٣٥ سطراً، وفي كل سطر عشرون كلمة تقريبا، وفي آخر هذه النسخة مايلي:

«...تمّ الكتاب بحمد الله تعالىٰ وحسن توفيقه، في يوم الثلاثاء، الحادي والعشرين من محرم الحرام لسنة أربع وخمسين وسبعمائة.»

وعلىٰ هامش هذه النسخة كتاب أغاز وأنجام للمحقق الطوسي ـأيضاًـ.

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف: «ب». و يمكن مشاهدة صور نماذج من صفحاتها في ص ٩٢ و٩٣ من هذا الكتاب.

(٢) ولهذه النسخة مصورة في جامعة طهران وهي ضمن المجموعة رقم/٥٨٢٥، وهذه النسخة بالقطع الوزيري وتقع ←

شروح التجريد:[1]

كثرت الشروح والتعليقات على كتاب التجريد، وأشهر الشروح هي أربعة:

الاول: كشف المراد، تأليف: جمال الدين حسن بن يوسف بن مطهر، «العلامة الحلي» المتوفى سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، وقد قال الحاجي خليفة عنه: انه أوّل الشروح .

وقد طبع هذا الشرح مراراً في لبنان وايران والهند، وتوجد نسخ كثيرة من

في ١٨ صفحة مزدوجة مسطرتها ٢٩ سطراً وفي كل سطر ١٢ كلمة تقريبا، وجاء في اخر هذا النسخة مايلي:
«...وقد وقع الفراغ من تسويده بعون الله تعالىٰ وحسن توفيقه، ضحوة يوم السبت، أواخر شهر شعبان تاريخ سنة تسع وخمسين وثمانمائة، على يد أضعف عباد الله وأغرقهم في المعاصي: محمدبن عبدالمجيدبن فضل الله الطبري، اللهم اغفر له ولوالديه ولمن نظر في كتابه وترحم عليه، بحق محمد وعليّ وزوجته وابنيه، وسلم تسليماً كثيراً كثيرا»

وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف «ج» واثبتنا صور نماذج من صفحاتها في ص٩٤و ٩٥ من هذا الكتاب.

هذا وقد وقفنا علىٰ نسخة أخرىٰ من كتاب التجريد مصححة نوعاً ما، وعليها بلاغات عديدة، وهي محفوظة في مكتبة آية الله السيد النجفي المرعشي، بمدينة قم تحت رقم ١٧٥٩، مؤرخة سنة ١١٥٧ هجرية، وهذه النسخة هي بالقطع الوزيري وتقع في ١٨ صفحة مسطرتها ٢١ سطراً،وفي كل سطر عشرة كلمات تقريباً، جاء في آخرها مايلي:

«... اتفق الا تمام والاختتام بعون الملك العلاّم من تحرير تجريد الكلام، للعلامة المحقق الشهير بين الأنام، في أواخر ثاني أشهر الثلاث الحرام، سنة سبع وخمسين ومائة وألف من هجرة من عليه الصلاة والسلام، بيد المعروض لأقسام الاسقام وأنواع الآلام، محمد حسين بن المرحوم ملامحمد أمين، بلّغه الله غاية آماله ونهاية المرام، برسوله ذي العزّ والإكرام».

هذا، وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف «د» وعرضنا نموذجاً من صفحاتها في ص ٩٦، ٩٧ من هذا الكتاب.

(١) قال الدكتور عبد الامير الأعسم:

(...الظاهر ان شروح كتاب «التجريد» هذه، كانت منتشرة في كل الاوساط، حتىٰ وجدنا نسخها المخطوطة تملأ خزائن المعاهد والجامعات العريقة، والمكتبات الشهيرة والمجامع العلمية وغيرها، في الشرق والغرب، ممايدل دلالة قاطعة على الأهميّة الكبرىٰ التي لعبها الكتاب في التأسيس الفلسفي لعلم الكلام في العصور المتأخرة...»

(نصيرالدين الطوسي ص٢٠٥)

هذا الشرح في المكتبات، وأقدمها:

١ ـ نسخة مؤرخة سنة: ٦٩٠هـ/١٢٩١م، في مكتبة جيستر بتي بايرلندا، برقم: ٤٢٧٩.

٢ ـ نسخة مؤرخة سنة: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، في مكتبة آستان قدس بمشهد، برقم: ٢٢١/حكمت.

٣ ـ نسخة مؤرخة سنة: ٨٠٥هـ/١٤٠٢م، في مكتبة سالارجنگ بالهند، في قسم اللاهوت برقم: ١٢٨.

ثانياً: تشييد القواعد[١]، تاليف شمس الدين محمودبن عبدالرحمن بن أحمد الاصفهاني المتوفىٰ سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م)، قال عنه الحاجي خليفة: وقد اشتهر هذا الشرح بين الطلاب بـ(الشرح القديم).

وأقدم النسخ ـ الموجودة ـ من هذا الشرح هي:

١ ـ نسخة مؤرخة سنة: ٨٧٣هـ/١٤٦٨م، في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم/٥١٧٦.

٢ ـ نسخة مؤرخة سنة: ٩٠٣هـ/١٤٩٧م، في مكتبة سالارجنگ بالهند في قسم اللاهوت برقم: ٨٥.

ثالثا: شرح علاءالدين علي بن محمد القوشجي المتوفىٰ سنة: ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، قال عنه الحاجي خليفة: وقد اشتهر هذا الشرح بـ(الشرح الجديد)[٢].

وتوجد منه نسخة خطيّة ـ بخط: محمدبن نعمت الله الحسني كتبه في السادس عشر من رمضان سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م ـ في مكتبة السيّد محمد علي القاضي الخاصة بتبريز.

---

(١) وقد ذكره الشيخ آغا بزرگ الطهراني باسم تسديد القواعد (الذريعة ج٣ص ٣٥٢).

(٢) طبع هذا الشرح في طهران سنة ١٢٧٢هـ، تلتها طبعة اخرىٰ في طهران سنة ١٢٨٥هـ، وطبعات أخرىٰ سنة ١٣٠١ و١٣٠٧هـ في تبريز. (المحقق).

رابعاً: شرح اللاهيجي، تأليف عبدالرزاق بن علي اللاهيجي الفيّاض، المتوفى سنة: ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م وقد كتب شرحين:

أوّلهما باسم: (شوراق الإلهام)، شرح فيه الامور العامّة والجواهر والاعراض والهيئات[1].

وثانيهما، باسم: (مشارق الإلهام)، خرج منه شرح المقصد الاول في الامور العامة.

[الذريعة: ٣/٣٥٥].

وقد تفنّن البعض فنظم التجريد بقسميه: الكلام والمنطق، وسمّاه: نهاية التحرير في نظم قسمي التجريد، تاريخ النظم سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، توجد منه نسخة عند السيد هبة الدين الشهرستاني، واخرى عند السيد مهدي الحيدري.

[الذريعة/ حرف النون مخطوط][2،3].

وهناك شروح أخرى لتجريد الاعتقاد وهي[4]:

١ ـ تفريد الإعتماد في شرح تجريد الاعتقاد، وهوشرح مزجه بالاصل الشيخ شمس الدين محمد الاسفرايني البهشتي (القريب من عصر المحقق).

---

(١) طبع هذا القسم من الشرح في طهران سنة ١٢٦٦هـ تلتها طبعات اخرى عديدة. (المحقق).

(٢) قد طبع هذا الجزء أخيراً، والنصّ المذكور هوفي الجزء ٢٤ ص٣٩٧ ـ ٣٩٨. (المحقق).

(٣) هذا آخر ما أوردناه من كتاب «نصيرالدين الطوسي، حياته وفلسفته» تاليف أخي العلامة المحقق الكبير السيد محمد حسين الجلالي دام ظله، المطبوع بالرونيو في النجف الاشرف سنة ١٣٨٩هـ، وقد اعتمدنا على نسخته الخطية لعدم توفر المطبوع لدينا ـ كما اسلفنا ـ.

(٤) إعتمدنا في تنظيم أسماء هذه الشروح على كتاب «الذريعة» للعلامة الشيخ آغا بزرگ الطهراني ط. النجف ـ طهران، ج٣ ص٣٥٢ ـ ٣٥٥ وج٥ ص٨٠ ـ ٨٣ ومواضع متعددة أخرى.

وكتاب أحوال وآثار خواجه نصيرالدين طوسي، لمحمد تقي مدرس رضوي، منشورات جامعة طهران برقم ٢٨٢ ص٤٢٤ ـ ٤٣١.

ومقدمة كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الشيخ أبي الحسن الشعراني ط طهران سنة ١٣٩٨هـ ص١٢، ١٣.

له نسختان في م/المجلس الوطني ـ طهران برقم: ٣٩٦٣ و ٣٨٣٠.

٢ ـ المفيد، وهو شرح للتجريد، كتبه أبوعمرو أحمدبن محمد المصري المتوفىٰ سنة ٧٥٧هـ (من تلامذة العلامة الحلّي).

نسختهُ في م/استان قدس ـ مشهد برقم ٩١٥.

٣ ـ عقيدة الطوسي، شرح كتبه العلامة أكمل محمدبن محمود البابرتي الحنفي المتوفىٰ سنة ٧٨٦هـ.

٤ ـ تحرير تجريد العقائد، و يشتمل على زبدة المسائل الكلامية، (مجهول المؤلف).

نسخته في م/المجلس الوطني ـ طهران برقم ٣٩٦٨.

٥ ـ شرح خضرشاه بن عبد اللطيف المنتشوي، المتوفى سنة ٨٥٣هـ.

(كشف الظنون ج٢ ص١١٥٨)

٦ ـ شرح المحقق النيريزي، وهو الحاج محمودبن محمدبن محمود النيريزي، فرغ مُنه سنة ٩١٣هـ.

٧ ـ شرح قوام الدين، يوسف بن الحسن ـ المعروف بقاضى بغداد المتوفى سنة ٩٢٢هـ.

(كشف الظنون ج١/٣٥١ وج٢/٩٥)

٨ ـ تسديد النقائد في شرح تجريد العقائد، مجهول المؤلّف، ذكره الشعراني في مقدمة شرحه للتجريد.

٩ ـ التوحيد من التجريد، شرح لقسم الإلٰهيّات من كتاب التجريد وهو للمولىٰ أحمدبن محمد الاردبيلي المتوفى سنة ٩٧٧هـ.

١٠ ـ شرح لمحمد كاظم بن محمد رضا الطبري، نسخته في م/ملي فرهنك ـ طهران.

١١ ـ تحفه شاهي وعطيّه إلهي، لزين الدين علي البدخشي، فرغ منه سنة ١٠٢٣هـ وهو شرح للإلهيّات منه.

طبع بكانبور ـ الهند، سنة ١٢٩١هـ.

١٢ ـ شرح للميرزا عمادالدين محمود الشريف بن ميرزا مسعود السمناني الصدر ـ بالفارسية ـ، فرغ منه سنة ١٠٦٨هـ.

١٣ ـ شرح للمولى بلال الشاختي القائني، ذكره الشيخ محمدباقر البيرجندي في كتاب «بغية الطالب».

١٤ ـ شرح الأمير محمد أشرف بن السيد عبد الحسيب بن السيد أحمدبن زين العابدين العلوي العاملي المتوفى سنة ١١٤٥هـ،

كذا ذكره العلامة «آغا بزرك» في الذريعة، الا إنّ المدرس الرضوي قال عنه انه ترجمة للتجريد بالفارسية وان اسم الكتاب هو: «علاقة التجريد».

١٥ ـ تنقيح الفصول في شرح تجريد الأصول، تأليف المولى أحمدبن محمد مهدي النراقي الكاشاني المتوفى سنة ١٢٤٤هـ (ايضاح المكنون ج١ ص٢٣١).

١٦ ـ البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، للمولى محمد جعفر بن سيف الدّين الاسترآبادي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ،

نسخته في م/مدرسة الشهيد مطهري ـ طهران.

١٧ ـ شرح للميرزا محمد سليمان التنكابني، مؤلف كتاب قصص العلماء المتوفى سنة ١٣٠٢هـ ـ بالفارسية ـ.

١٨ ـ شرح كتاب التجريد لجدنا المرحوم السيد ميرزا هادي الخراساني المتوفى سنة ١٣٦٨هـ.

١٩ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للشيخ ابي الحسن الشعراني المتوفى سنة ١٣٩٣هـ ـ بالفارسية ـ طبع طهران سنة ١٣٩٨هـ.

٢٠ ـ القول السديد في شرح التجريد، للسيد محمدبن السيد ميرزا مهدي الشيرازي (المعاصر).

ثم ان هناك تعليقات كثيرة على بعض هذه الشروح ذكرها الحاجي خليفة في كتاب كشف الظنون[١]، أعرضنا عن ايرادها مخافة التطويل.

عملنا في الكتاب:

ان أهم عمل كان علينا القيام به في هذا الكتاب هوتحقيق النصّ، باخراج نسخة صحيحة منه.

وقد أحضرنا لذلك ، النسخ الثلاث التي أشار اليها أخي العلامة السيد محمد حسين الجلالي (وقد مر ذكرها في الصفحات ٧٦-٧٩) ، إضافة الىٰ النسخة الرابعة التي وقفت عليها في مكتبة السيد آية الله المرعشي بقم المقدسة.

ورمزنا للنسخ المخطوطة بالرموز الف، ب، ج، د ـ على التوالي ـ.

وأثبتنا إختلاف النسخ مع ذكر عبارة النسخ الأخرىٰ في الهامش، كما انا حَصَرْنا ماوجدناهُ ساقِطاً من النّسخة «الف» بين معقوفتين، وأما ماكان ساقطاً من النسخ الأُخرىٰ فحصرناه بين قوسين، مع الدلالة علىٰ معتمدنا في نقل الساقط، في الهامش.

وللتأكّد من صحة النّص راجعت المتن في الشروح ـ المطبوعة ـ التالية:

١ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد. للعلامة الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف الحلي (المتوفى سنة ٧٢٦هـ) طبع بيروت سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢ ـ شرح القوشجي: علاءالدين على بن محمد القوشجي (المتوفى سنة ٨٧٩هـ). طبع تبريز سنة ١٣٠١هـ.

٣ ـ شوراق الالهام في شرح تجريد الكلام: للفيلسوف المحقق عبدالرزاق

---

(١) وهي تربوعلى ستين تعليقة يمكن مراجعة اسمائها في كشف الظنون ج١ ص٣٤٦-٣٥١.

اللاهيجي، (المتوفى سنة ١٠٥٠هـ) المطبوع في طهران سنة ١٢٩٩هـ والذي أعيد طبعه بالأوفسيت في اصفهان أخيراً.

٤ ـ ترجمة كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للمرحوم الشيخ أبى الحسن الشعراني، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ. المطبوع بطهران سنة ١٣٩٨هـ. ونشير هنا الى ان كتاب التجريد ـ هذا ـ قد طبع في ايران طبعة حجرية بحجم الكف بدون تاريخ في ١١١صفحة ـ على ماذكره الاستاذ خانبابا مشار ـ[١]، الا انني لم اقف عليه.

وبالنسبة الى النسخ المطبوعة فاني أشير الى المهم من اختلافاتها في الهامش مع ذكر اسم الشارح متبوعاً بالرمز «ط».

وختاماً: فإنّي لم أكن بصدد شرح هذا الكتاب، فقد قدّم الفضلاء والفلاسفة شروحاً مبسطة لهذالكتاب وفيهاغنىً للطالب، ولكني أُلجئت أحياناً الى ذلك، توضيحاً للعبارة أو بياناً لوجه الاختيار من بين عبارات النسخ المختلفة، وبالنسبة الى مباحث الامامة فقد أثبتُّ ما وقفت عليه من مصادر الاحاديث المذكورة فيها كمحاولة إبتدائية في هذا المجال على أمل أن يتصدى المحققون لإكمالها في المستقبل.

والله سبحانه أسأل أن يتقبّل هذا المجهود بقبول حسن وأن ينفعنا به يوم لاينفع فيه مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم.

انه وليّ ذلك

محمد جواد الحسيني الجلالي

قم المقدسة في ١٠/جمادى الاولى/١٤٠٤ هجرية

الموافق للاول من شباط/١٩٨٥ ميلادية

---

(١) فهرست كتابهاي چاپي غربي تاليف خانبابامشار طرنگين ـ طهران سنة ١٣٤٤هـ.ش ص١٦٢.

نماذج مصوّرة
من النسخ المخطوطة
المعتمد عليها في التحقيق

راموز صفحة الغلاف من نسخة الأساس: «الف»، وعليها اجازة المحقق الطوسي لصاحب الكتاب ـ وقد أشرنا اليها بالسهم ـ، بتاريخ ٦٦٩ هجرية (أي قبل وفاة المحقق الطوسي بثلاث سنوات تقريباً)، وهذه النسخة هي من مخطوطات مكتبة المجلس الوطني بطهران.



رامُوز الصفحة الاولى من النسخة: «الف» والتي جعلناها أساساً للعمل في هذا التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه والصلوة على سيد

انبيائه محمد المصطفى وعلى اكرم احبائه فاني مجيب الى ما سألت من

تحرير مسائل الكلام وترتيبها على ابلغ نظام مشيراً الى غرر

فرائد الاعتقاد ونكت مسائل الاجتهاد مما قادني الدليل اليه

وقوي اعتقادي عليه وسميته تجريد الاعتقاد والله اسأل

العصمة والسداد وان يجعله ذخراً ليوم المعاد ورتبته على ستة

مقاصد المقصد الاول في الامور العامة وفيه فصول

الفصل الاول في الوجود والعدم وتحديدهما بالثابت العين

والمنفي العين او الذي يمكن ان يخبر عنه ونقيضه او بغير ذلك

يشتمل على دور ظاهر بل المراد تعريف اللفظ اذ لا شيء اعرف

من الوجود والاستدلال بتوقف التصديق بالتنافي عليه او بتوقف

الشيء على نفسه او عدم تركب الوجود مع فرضها وابطال الرسم

باطل وتردد الذهن حال الجزم بمطلق الوجود واتحاد مفهوم نقيضه

وقبوله القسمة يعطي الشركة فيغاير الماهية والا اتحدت الماهيات

او لم تنحصر اجزاؤها وانفكاكهما تعقلاً وتحقق الامكان الخاص

وفائدة الحمل والحاجة الى الاستدلال وانتفاء التناقض وتركب

الواجب وقيامه بالماهية من حيث هي فزيادته في التصور

وهو ينقسم الى الذهني والخارجي والا بطلت الحقيقية والموجود

في الذهن انما هو الصورة المخالفة في كثير من اللوازم وليس

الوجود معنى به يحصل الماهية في العين بل الحصول ولا تزايد

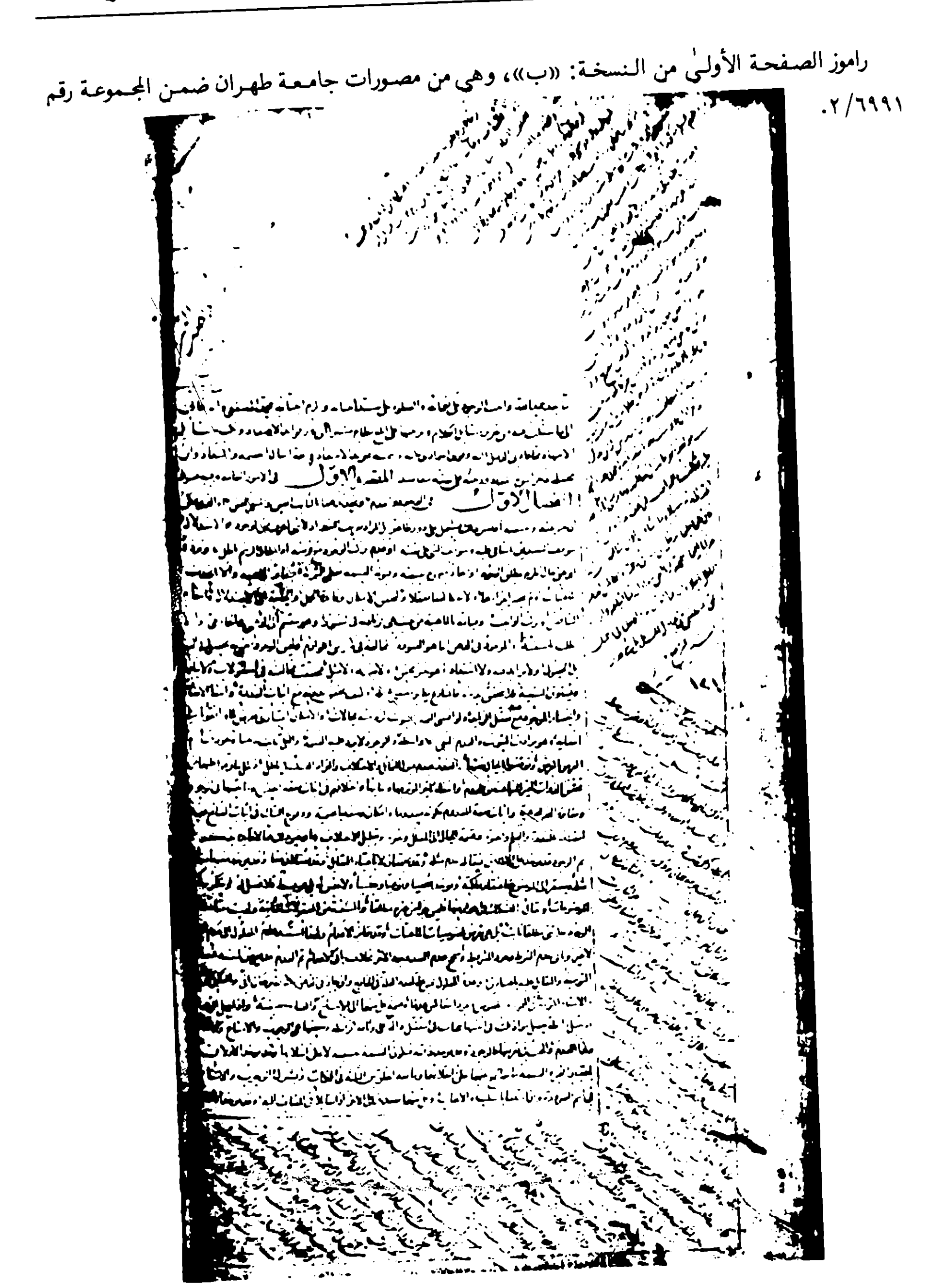
فيه ولا اشتداد وهو خير محض ولا ضد له ولا مثل وتحقق

[illegible] المعقولات ولا [illegible]

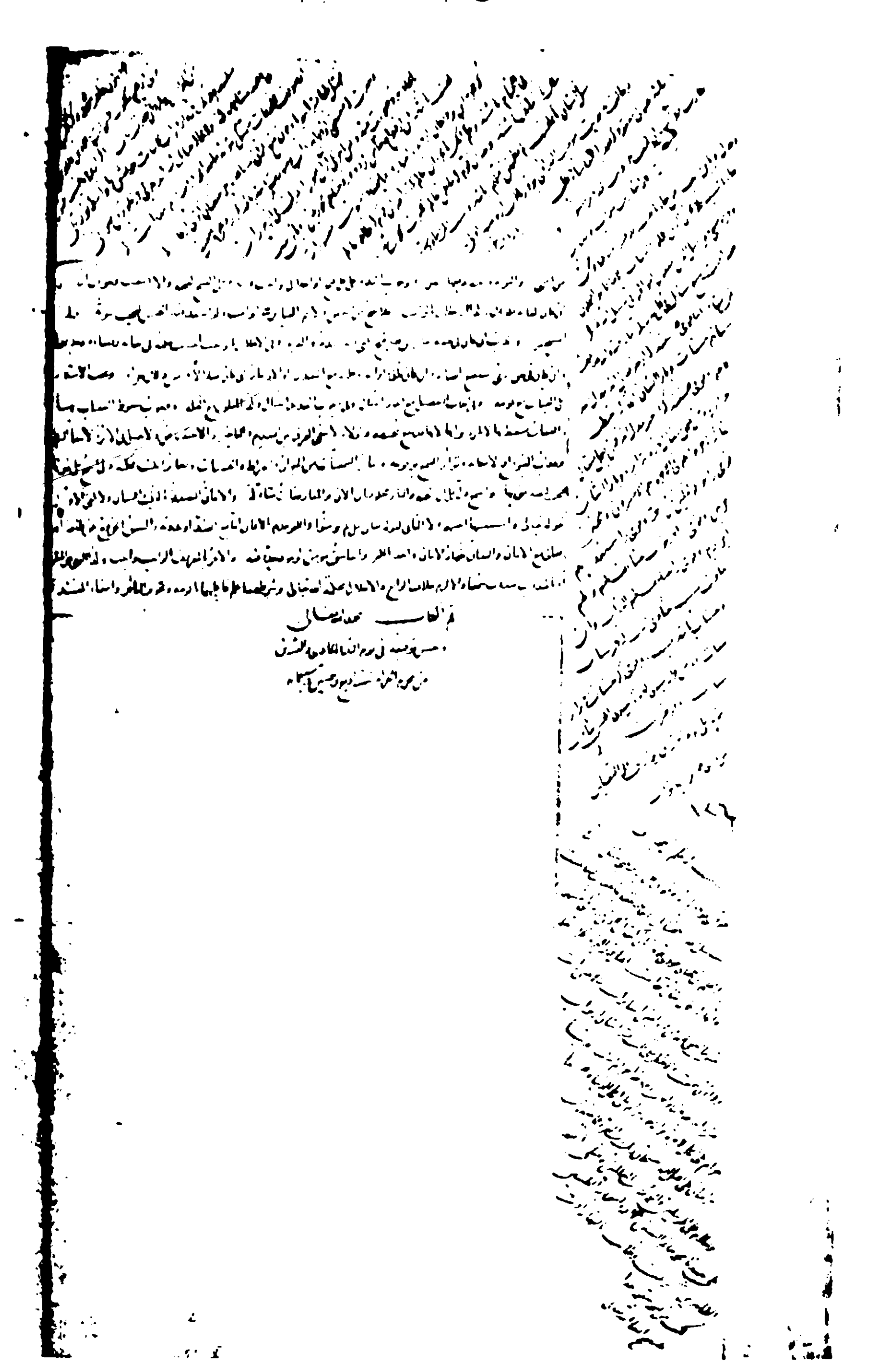
راموز الصفحة الأخيرة من النسخة: «الف»، وتظهر في آخر النسخة عبارة: «خط خواجه نصير».
والنسخة مقروءة على المؤلف في تواريخ آخرها ٢٥/ربيع الأول/٦٦٩ هجرية.

ان ترجح الداعي الى الندم عن البعض بحيث علمه وان اشترك الداعي في
الندم على القبح كانت الدواعي الى الفعل ولو اشترك الترجيح اشترك
وقوع الندم وعليه دل كلام امير المؤمنين ولانه علم والا لزم
الحكم ببقاء الكفر على التائب منه المقيم على صغيرة والذنب ان كان
في حقه تعالى من فعل قبيح كفى فيه الندم والعزم وفي الاخلال بالواجب
اختلف حكمه في بقائه وعدمه بعد فعلهما وان كان في حق آدمي استتبع
ايصاله ان كان ظلما او العزم عليه مع التعذر وارشاده ان كان
اضلالا وليس ذلك اجزاء بل يجب الاعتذار الى المغتاب مع بلوغه
وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال وفي وجوب التجديد اشكال
وكذا المعلول مع العلة ووجوب سقوط العقاب بها مكثرة ثوابها
لمنافاتها دفع تحصيله ولولاه لانتفى الفرق بين التقدم والتأخر
والاستحقاق وما تفضل في الآخرة لاستثناء الشرط وعذاب القبر
واقع لامكانه وتواتر السمع بوقوعه وسائر السمعيات من الميزان
والصراط وتطاير الكتب ممكنة دل السمع على ثبوتها فيجب التصديق
بها والسمع دل على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن والمعارضات
متأولة والايمان التصديق بالقلب واللسان ولا يكفي الاول لقوله
واستيقنتها انفسهم ونحوه ولا الثاني لقوله قل لم تؤمنوا
والكفر عدم الايمان اما مع الضد او بدونه والفسق الخروج
عن طاعة الله مع الايمان به والنفاق اظهار الايمان واخفاء
الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده فيه والامر بالمعروف الواجب
واجب وكذا النهي عن المنكر والمندوب مندوب سمعا والا
لزم خلاف الواقع او الاخلال بحكمته وشرطهما علم فاعلهما
بالوجه وتجويز التأثير وانتفاء المفسدة والله اعلم بالصواب

راموز الصفحة الأولى من النسخة: «ب»، وهي من مصورات جامعة طهران ضمن المجموعة رقم ٦٩٩١/٢.



راموز الصفحة الأخيرة من النسخة: «ب» بتاريخ يوم الثلاثاء ٢١/محرم/٧٥٤ هجرية.



راموز الصفحة الاولىٰ من النسخة: «ج»، وهي من مصورات جامعة طهران برقم: ٥٨٢٥.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

اما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه والصلاة على سيد انبيائه محمد المصطفى
وعلى اكرم احبائه فاني مجيب الى ما سألت من تحرير مسائل الكلام وترتيبها على
ابلغ نظام مشيراً الى غرر فرائد الاعتقاد ونكت مسائل الاجتهاد مما قادني الدليل
اليه وقوي اعتقادي عليه وسميته بتجريد الاعتقاد والله اسأل العصمة والسداد
وان يجعله ذخراً ليوم المعاد ورتبته على ستة مقاصد المقصد الاول في الامور
العامة وفيه فصول الفصل الاول في الوجود والعدم وتحديدهما بالثابت
العين والمنفي العين او الذي يمكن ان يخبر عنه ونقيضه او بغير ذلك يشتمل
على دور ظاهر بل المراد تعريف اللفظ اذ لا شيء اعرف من الوجود والاستدلال
بتوقف التصديق بالتنافي عليه او بتوقف الشيء على نفسه او عدم تركيب الوجود
مع فرضيه او ابطال الرسم باطل وتردد الذهن حال الجزم بمطلق الوجود واتحاد
مفهوم نقيضه وقبوله القسمة يعطي الشركة فيغاير الماهية والا اتحدت الماهيات
او لم تنحصر اجزاؤها وانفكاكهما تعقلاً وتحقق الامكان وفائدة الحمل والحاجة
الى الاستدلال وانتفاء التناقض وتركب الواجب وقيامه بالماهية من حيث هي
فزيادته في التصور وهو ينقسم الى الذهني والخارجي والا بطلت الحقيقية
والموجود في الذهن انما هو الصورة المخالفة في كثير من اللوازم وليس الوجود معنى
به تحصل الماهية في العين بل الحصول ولا تزايد فيه ولا اشتداد وهو خير محض

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة: «ج» بتاريخ السبت أواخر شعبان سنة ٨٥٩ هجرية.

وآله والاصحاب ووقع الفراغ من تسويد بعون الله تعالى وحسن
توفيقه ضحوة يوم السبت اواخر شهر شعبان تاريخ سنة تسع
وخمسين وثمانمائة على يد اضعف عباد الله واحوجهم
الى المعاصي محمد بن عبد المجيد بن فضل الله
الطبري اللهم اغفر له ولوالديه
ولمن نظر في كتابته وترحم عليه
بحق محمد وعلي وزوجته وابنيه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

راموز[١] الصفحة الاولى من النسخة: «د» وهي من مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي في قم برقم ١٧٥٩.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه والصلوة على سيد انبيائه محمد
واكرم احبائه فاني مجيب الى ما سئلت من تحرير مسائل الكلام وترتيبها
على ابلغ النظام مشيرا الى غرر فوائد الاعتقاد ونكت مسائل الاجتهاد
مما قادني الدليل اليه وقوي اعتقادي عليه والله اسئل العصمة والسداد
وان يجعله ذخرا ليوم المعاد وسميته تجريد العقائد ورتبته على ستة مقاصد

المقصد الاول في الامور العامة وفيه فصول الفصل الاول
في الوجود والعدم وتحديدهما بالثابت العين والمنفي العين او الذي
يمكن ان يخبر عنه ونقيضه او بغير ذلك يشتمل على دور ظاهر بل المراد
تعريف اللفظ اذ لا شيء اعرف من الوجود والاستدلال لا يتوقف
على التصديق بالتنافي عليه وتوقف الشيء على نفسه او عدم تركب الوجود
مع فرضه مركبا او ابطال الرسم بط وتردد الذهن حال الجزم
بمطلق الوجود واتحاد مفهوم نقيضه وقبوله القسمة يعطي الشركة فيتغاير
المهية والا اتحدت الماهيات او لم تنحصر اجزاؤها ولانفكاكهما
تعقلا ولتحقق الامكان وفائدة الحمل والحاجة الى الاستدلال
وانتفاء التناقض وتركب الواجب وقيامه بالماهية من حيث
هي هي فزيادته في التصور وهو ينقسم الى الذهني والخارجي والا
لبطلت الحقيقية والموجود في الذهن انما هو الصورة المخالفة
في كثير من اللوازم وليس الوجود معنى تحصل به المهية في العين
بل الحصول ولا تزايد فيه ولا اشتداد وهو خير محض ولا ضد له
ولا مثل له فتحقق مخالفته للمعقولات ولا ينافيها ويساوق

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة: «د» بتاريخ أواخر ذي القعدة سنة ١١٥٧ هجرية.

ظلم او العزم عليه مع التعذر والارشاد وان كان ضلالا وليس
ذلك جزءا من التوبة ويجب الاعتذار على المغتاب مع بلوغه
وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال وفي وجوب التجديد اشكال
وكذا المعلول مع العلة ووجوب سقوط العقاب بها والعقاب
يسقط بها لا بكثرة ثوابها لانها قد تقع محبطة ولولاه لانتفى الفرق
بين التقديم والتاخير والاختصاص والقبول في الاخبار لانتفاء
الشرط وعذاب القبر واقع لامكانه وتواتر السمع بوقوعه وسائر
السمعيات من الميزان والصراط والحساب وتطاير الكتب
ممكنة ودل السمع على ان الجنة والنار مخلوقتان الان و
المعارضات متاولة والايمان التصديق بالقلب واللسان
ولا يكفي الاول لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ولا الثاني لقوله تعالى قل لم تؤمنوا والكفر عدم الايمان
اما مع الضد او بدونه والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى مع
الايمان والنفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر والفاسق
مؤمن لوجود حده فيه والامر بالمعروف الواجب واجب
وكذا النهي عن المنكر وبالمندوب مندوب سمعا والا لزم ما هو
خلاف الواقع او الاخلال بحكمته تعالى وشرطهما علم فاعلهما بالوجه
وتجويز التاثير وانتفاء المفسدة

على ثبوتها والسمع دل

اتفق الاتمام والاختتام بعون الله ملك العلام من تجريد
الكلام للعلامة المحقق الشهير بين الانام في اواخر ثاني اشهر الحرام
سنة سبع وخمسين ومائة بعد الالف من هجرة ... عليه الصلاة والسلام
المعروف ... محمد حسين بن
ملا محمد امين بلغه الله غاية آماله ... بحرمة
ذي العز والاكرام



للإمام المحقق الحكيم

الشيخ أبي جعفر محمد بن محمد بن الحسن

نصير الدين الطوسي

٥٩٧هـ - ٦٧٢هـ

حققه

محمد جواد الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد حمد[1] واجب الوجود علٰى نعمائه، والصلاة علٰى سيّد أنبيائه[2] محمّد المصطفىٰ[3]، وعلٰى أكرم أمنائه[4]

فإنّي مجيب[5] الٰى ما سُئلت من تحرير[6] مسائل الكلام، وترتيبها على أبلغ نظام، مشيراً الٰى غرر فوائد[7] الإعتقاد، ونكت مسائل الإجتهاد، ممّا قادني الدّليل اليه، وقوي إعتمادي[8] عليه، وسمّيته بـ«تجريد الاعتقاد[9]، وأللّه أسأل العصمة والسّداد، وأن يجعله ذخراً ليوم المعاد، ورتّبته على[10] مقاصد:

---

(١) في ب زيادة: الله.

(٢) العبارة في ب هكذا: وأكرم أحبائه محمد المصطفىٰ وآله.

(٣) كلمة (المصطفى) ساقطة من د.

(٤) ج: أحبّائه، وفي الهامش: في نسخة: أبنائه.

(٥) كلمة (مجيب) ساقطة من ب.

(٦)في هامش ج: في نسخة: من تجديد.

(٧) د: فرائد.

(٨) الف وج: إعتقادى.

(٩) د: العقائد. وجاءت عبارة «وسمّيته بتجريد العقائد» في: د بعد: «ليوم المعاد».

(١٠)في ب وج ود زيادة: ستّة.

المقصد الاوّل

في
الأمور العامّة

وفيه فصول:

الفصل الأوّل

في الوجود والعدم

و[1] تحديدهما بـ: الثّابت العين، والمنفيّ العين.

أو: الّذى يمكن أن يخبر عنه، و نقيضه.

أو بغير ذلك، يشتمل[2] على دورٍ ظاهر.

بل المراد: تعريف اللّفظ، إذ لاشيء أعرف من الوجود.

والإستدلال:

بتوقّف التصديق بالتّنافي عليه.

و[3] بتوقّف الشّيء على نفسه، أو: عدم تركّب[4] الوجود ـ مع فرضه مركباً[5] ـ، أو: إبطال الرسم..

..باطل.

---

(١) الواو ساقط من ج.

(٢) د: مشتمل.

(٣) الف، ب، ج: أو بتوقف.

(٤) ج: تركيب.

(٥) كلمة: (مركّباً) ساقطة من الف، ب و ج.

[إشتراك الوجود معنىً]

و تردّد الذّهن حال الجزم بمطلق الوجود.

و اتّحاد مفهوم نقيضه.

و قبوله القسمة.

..يعطي الشّركة.

[زيادة الوجود على الماهيّة في التّصوّر]

فيغاير الماهيّة..

وإلاّ: اتّحدت الماهيّات.

أو: لم تنحصر[1] أجزاؤها.

ولانفكاكهما تعقّلاً.

ولتحقق الإمكان الخاص.[2]

و فائدة الحمل.

والحاجة الٰى الاستدلال.

وانتفاء التناقض، و تركّب الواجب.

و قيامه بالماهيّة، من حيث هي[3]..

..فزيادته في التصور.

[أقسام الوجود]

و هوينقسم إلى الذّهنيّ والخارجي.

---

(١) ب، د: ينحصر۔ و هو خطأ۔.

(٢) كلمة: (الخاص) ساقطة من: ب و د.

(٣) د: هي هي.

وإلا.. بطلت[1] الحقيقية.

والموجود في الذّهن إنّما هو: الصّورة المخالفة في كثير من اللّوازم.

[الوجود هو: نفس تحقّق الماهيّة]

و ليس الوجود معنًى به تحصل[2] الماهيّة[3] في العين، بل: الحصول.

[أحكام الوجود]

ولا تزايد فيه، و لا اشتداد.

و هو خير محض.

ولا ضدّ له.

و لا مثل[4]..

..فتحقّقت مخالفته للمعقولات، ولا ينافيها.

[تلازم الوجود والشّيئيّة]

و يساوق الشّيئيّة.. فلا تتحقّق بدونه.

والمنازع[5] يكابر[6] مقتضى عقله[7].

و كيف تتحقّق بدونه، مع إثبات القدرة، وانتفاء الاتّصاف؟!.

---

(١) د: لبطلت.

(٢) د: تحصل به.

(٣) كلمة: (الماهية) ساقطة من: ب.

(٤) ج: ولا مثيل. و هو ساقط من: د.

(٥) ب، ج: فالمنازع.

(٦) الف،ج،د: مكابر.

(٧) ب: علمه.

و انحصار الموجود، مع عدم تعقّل الزائد؟!.

ولو اقتضى التّمييز[١] الثّبوت عيناً، لزم منه محالات.

والإمكان[٢] اعتباريّ يعرض لما وافقونا على امتناعه.

[نفي الواسطة بين الوجود و العدم]

و هو يرادف: الثّبوت.

والعدم: النفي.

فلاواسطة.

والوجود، لا ترد[٣] عليه القسمة.

والكليّ، ثابت ذهناً.

و يجوز قيام العرض بالعرض.

و نوقضوا بـ: الحال ـ نفسها ـ.

والعذر..

بـ: عدم قبول التّماثل و الاختلاف.

و: التزام التسلسل.

..باطل.

[بطلان مافرّع على ثبوت المعدوم، وثبوت الواسطة بين الوجود و العدم]

فبطل مافرّعوا عليهما[٤] من:

ـ تحقّق الذوات الغير المتناهية في العدم.

---

(١) ج: التميّز.

(٢) في د زيادة: أمر.

(٣) الف، ب: لايرد ـ و هوخطأ ـ .

(٤) ج: عليها.

ـ وانتفاء تاثير المؤثّر فيها.
ـ وتباينها[١].
ـ واختلافهم في إثبات صفة الجنس ومايتبعها، في الوجود[٢].
ـ ومغايرة التّحيّز للجوهريّة.

و[٣] إثبات صفة المعدوم بكونه معدوماً.
و[٤] إمكان وصفه بالجسميّة.
ووقوع الشّك[٥] في إثبات الصانع، بعد اتّصافه بالقدرة والعلم والحياة.
و[٦] قسمة الحال الى المعلّل وغيره.
وتعليل[٧] الإختلاف بها.
..وغير ذلك، ممّا لافائدة بذكره.

[الوجود المطلق والمقيّد، ومقابلاهما]

ثُمّ الوجود، قد يؤخذ على الاطلاق، فيقابله عدمٌ مثله.
وقد يجتمعان لا[٨] باعتبار التقابل، ويعقلان معاً.
وقد يؤخذ مقيّداً، فيقابله مثله[٩].

(١) د: وإنتفاء ثباتها.
(٢) الجار والمجرور ساقطان من د، والعبارة فيها: ومايتبعها في مغايرة التّحيّز للجوهريّة.
(٣) في د زيادة: في.
(٤) في د زيادة: في.
(٥) كلمة: الشّك ساقطة من د، والعبارة فيها: وفي اثبات الصّانع...
(٦) في د زيادة: من.
(٧) في د زيادة: الحالة بالحال، و...
(٨) د : لكن لا.
(٩) د: عدم مثله.

[عدم الملكة يفتقر الىٰ موضوع]

و يفتقر الىٰ الموضوع، كافتقار ملكته[١].

و يؤخذ الموضوع[٢] شخصيّاً و نوعيّاً و جنسيّاً.

[بساطة الوجود]

و لاجنس له.

بل هو بسيط.. فلافصل له.

و يتكثّر بتكثّر الموضوعات.

و يقال بالتّشكيك على عوارضها.

..فليس جزء من غيره مطلقا.

[الشيئيّة]

والشيئيّة من المعقولات الثانية، و ليست متأصّلة[٣] في الوجود.

فلاشـيء[٤] مطلقا ثابت.

بل هى تعرض لخصوصيّات الماهيات[٥].

[تمايز الأعدام]

وقد تتمايز الأعدام.

و لهذا:

---

(١) ج: ملكته اليه.

(٢) كلمة (الموضوع) ساقطة من ب و د، والعبارة في د: و قد يؤخذ شخصيّاً.

(٣) د: متأثرة ـ و هو خطأ ـ .

(٤) د: ولا شيء.

(٥) في د زيادة: في العقل.

إستند عدم المعلول الىٰ عدم العلّة لاغير.
و نافىٰ عدم الشرط وجود المشروط.
و صحّح عدم الضّد وجود الآخر.
..بخلاف باقي الأعدام.
ثمّ العدم، قد يعرض لنفسه، فتصدق النوعيّة والتّقابل عليه ـ باعتبارين ـ.
و عدم المعلول ليس علّة لعدم العلّة في الخارج، وإن جاز في الذّهن ـ على انّه برهان إنّي، و بالعكس لمّيّ ـ.

[عدم الأخصّ أعَمّ من عدم الأعمّ]

و الأشياء المترتّبة في العموم والخصوص وجوداً، تتعاكس عدماً.

[المواد الثلاث]

و إذا حمل الوجود أو جعل رابطة، تثبت[1] موادّ ثلاث في أنفسها، و[2] جهات في التّعقّل، دالّة علىٰ وثاقة الربط و ضعفه[3] هي[4]:
الوجوب والإمتناع و الإمكان.
وكذا.. العدم.
والبحث في تعريفها، كالوجود.

[القسمة الىٰ الثّلاث]

و قد تؤخذ ذاتيّة، فتكون القسمة حقيقيّة لايمكن انقلابها.

---

(١) ب : تحصل.
(٢) الواو ساقط من ب و ج.
(٣) ب، د: وثاقة الرابطة و ضعفها.
(٤) د: و هي.

و قد يؤخذ الأوّلان باعتبار الغير، فالقسمة[1] مانعة الجمع بينهما، يمكن انقلابها، ومانعة الخلوّ بين الثلاثة في الممكنات.

و يشترك الوجوب و الإمتناع في إسم الضّرورة، وإن اختلفا بالسّلب[2] والإيجاب.

و كلّ منهما يصدق على الآخر، إذا تقابلا في المضاف اليه.

و قد يؤخذ الإمكان بمعنىٰ سلب الضّرورة عن أحد الطّرفين، فيعمّ الأخرىٰ، والخاصّ. و قد يؤخذ بالنّسبة الىٰ الإستقبال، ولايشترط العدم في الحال. وإلاّ.. اجتمع[3] النّقيضان.

[في أنّ المواد الثّلاث إعتباريّة]

والثّلاث إعتباريّةٌ.

لصدقها على المعدوم.

و استحالة التّسلسل.

و لو كان الوجوب ثبوتيّاً، لزم إمكان الواجب.

و لو كان الإمتناع ثبوتيّاً، لزم إمكان الممتنع.

و لو كان الإمكان ثبوتيّاً، لزم سبق وجود كل ممكن على إمكانه[4].

والفرق بين نفي الإمكان و الإمكان المنفيّ، لايستلزم ثبوته.

[إنقسام الوجوب والامتناع الىٰ مابالذات وما بالغير]

والوجوب شامل للذّاتي و غيره.

---

(١) الف، ب: والقسمة، و في د: وحينئذٍ تكون القسمة.

(٢) د : في السلب.

(٣) ب: لاجتمع.

(٤) في د زيادة: بالوجود.

و كذا الإمتناع.

و معروض ما بالغير منهما، ممكن.

و لاممكن بالغير.. لما تقدّم في القسمة الحقيقيّة[١].

و عروض الإمكان ـ عند عدم اعتبار الوجود والعدم ـ بالنّظر الىٰ الماهيّة و علّتها.

و عند اعتبارهما بالنّظر اليهما، يثبت ما بالغير.

و لامنافاة بين الإمكان[٢] والغيرى.

و كلّ ممكن العروض ذاتيّ، ولاعكس.

[احتياج الممكن الىٰ المؤثّر]

و اذا لحظ الذّهن الممكن موجوداً[٣] طلب العلّة، وإن لم يتصوّر غيره.

و قد يتصوّر وجود[٤] الحادث، فلا يطلبها[٥].

ثمّ: الحدوث، كيفيّة الوجود.

فليس علّة لما يتقدّم[٦] عليه بمراتب.

والحكم باحتياج الممكن ضروريّ[٧].

و لايتصوّر الأولويّة لأحد الطّرفين بالنظر الىٰ ذاته.

و لا تكفي الخارجيّة، لأن فرضها لايحيل[٨] المقابل.

---

(١) في ص ١١١ قوله: وقد تؤخذ ذاتيّة.

(٢) في د زيادة: الذّاتي.

(٣) د: الموجود.

(٤) ج: وجوب ـ و هو خطأ ـ.

(٥) د: و لايطلبها.

(٦) د: تقدّم.

(٧) هذه الجملة ساقطة من ب، د.

(٨) ب: لاتحيل ـ وهو خطأ ـ.

..فلابدّ من الإنتهاء الى الوجوب.
و هو سابق.
و يلحقه وجوب آخر لا تخلو عنه قضيّة فعليّة.
و الإمكان لازم.
و إلاّ.. تجب الماهيّة أو تمتنع.
و وجوب الفعليّات يقارنه جواز العدم، و ليس[١] بلازم.
و نسبة الوجوب إلٰى الامكان نسبة تمامٍ إلٰى نقص[٢].

[الإمكان الاستعدادي]

والإستعداد قابل للشدّة والضّعف.
و يعدم و يوجد للممكنات[٣].
و هو غير الإمكان الذّاتي.

[القدم والحدوث]

والوجود إن أُخذ غير مسبوق بالغير أو بالعدم، فقديم.
والاّ.. فحادث.
والسبق و مقابلاه..
إما: بالعليّة[٤].
أو: بالطبع.

---

(١) الف: فليس -.
(٢) د: بعض -.
(٣) الـف، ب، ج، د: للمركبات، و في هامش ب: في نسخة: للممكنات. ولعلّه أولٰى، لأنّ كل مركب ممكن ولاعكس، والامكان الاستعدادي يتصور حتىٰ في غير المركبات.
(٤) ب: بالعلّة.

أو: بالزمان.

أو: بالرّتبة الحسية أو العقليّة.

أو: بالشّرف.

أو: بالذّات.

والحصر استقرائيّ.

و مقوليّته بالتّشكيك.

و تنحفظ [١] الإضافة بين المضافين في أنواعه.

و حيث وجد التّفاوت امتنعت جنسيّته.

و التّقدّم دائماً بعارضٍ: زمانيّ، أو مكانيّ، أو غيرهما.

فالقدم [٢] والحدوث الحقيقيّان لايعتبر فيهما الزّمان.

وإلاّ.. تسلسل.

والحدوث الذّاتيّ متحقق.

والقدم والحدوث اعتباران عقليّان، ينقطعان بانقطاع الإعتبار.

و تصدق الحقيقيّة منهما.

[خواصّ الواجب]

و من الوجوب [٣]: الذاتيّ و الغيريّ.

و يستحيل صدق الذّاتي على المركّب.

و لايكون الذّاتي جزءاً من غيره، و لايزيد وجوده و نسبته [٤] عليه.

---

(١) ب: و تحفظ.

(٢) ب، ج، د: والقدم.

(٣) كلمة (الوجوب) ساقطة من ب و د.

(٤) في هامش د: في نسخة: اثبتت كلمة (نسبته) بدلاً عن كلمة (وجوده) وليست معطوفة عليها، كما وردت في النسخ الاخرى، ولم تُثبت في المتن.

و الا.. لكان ممكناً.
والوجود المعلوم، هو: المقول بالتشكيك.
أمّا الخاصّ به، فلا.
و ليس طبيعة نوعيّة ـ علىٰ ما سلف[١] ـ.
فجاز اختلاف جزئيّاته في العروض[٢] و عدمه.
و تأثير الماهيّة من حيث هي في الوجود، غير معقول.
والنّقض بالقابل، ظاهر البطلان.

[الوجود والعدم من المحمولات العقليّة]

والوجود من المحمولات العقليّة.
لامتناع إستغنائه عن المحلّ.
و حصوله فيه.
و هو: من المعقولات الثانية.
و كذلك[٣]: العدم.
وجهاتهما.
والماهيّة.
والكليّة، والجزئيّة.
والذّاتيّة، والعرضيّة.
والجنسيّة، والفصليّة، والنوعيّة.

---

(١) في ص١١٥ قوله: و مقوليّته بالتّشكيك. و عبارة (على ما سلف) ساقطة من د.
(٢) د: بالعروض. ـ و هو خطأ ـ.
(٣) ب، د: و كذا.

[تصوّر العدم]

و للعقل أن يعتبر النّقيضين، و يحكم بينهما بالتّناقض، ولااستحالة فيه.

وأن يتصوّر عدم جميع الاشياء، حتّىٰ عدم نفسه، وعدم العدم، بأن يمثّل [١] في الذّهن و يرفعه.

و هو ثابت باعتبار، قسيم باعتبار.

(ولا يصحّ الحكم عليه من حيث هو ليس بثابت، و إلا.. تناقض) [٢].

ولهذا انقسم [٣] الموجود إلى: الثابت [٤] في الذهن، و غير الثابت [٥] فيه.

و يحكم بينهما بالتّمايز، و هو لا يستدعي الهويّة لكل من المتمايزين.

ولو فرض له هويّة، لكان حكمها حكم الثّابت.

و إذا حكم الذّهن على الأمور الخارجيّة بمثلها [٦]، وجب التّطابق في صحيحه. وإلاّ.. فلا.

و يكون صحيحه باعتبار مطابقته لما في نفس الأمر، لإمكان تصوّر الكواذب.

---

(١) ج: يتمثّل. ـ و هو خطأ ـ.

(٢) ما بين القوسين ورد. في (د) هكذا: «و يصحّ الحكم عليه من حيث هو متصوّر، و لا تناقض.»

ولا اختلاف بين العبارتين في المعنىٰ.

فالمعنىٰ على ماورد في د: إن الذّهن يحكم علىٰ رفع الثبوت المطلق، لامن حيث أنه ليس بثابت ـ حتى يستلزم التناقض ـ، بل من حيث هو قابل للتصور و متصور بالفعل.

و حكمه بهذا الشكل لايوجب التناقض، لاختلاف موضوعي الحكمين.

و أمّا العبارة التي اتفقت عليها النسخ الاخرىٰ والتي أوردناها في المتن فهي ناظرة الىٰ: الحكم علىٰ المعدوم من حيث انه ليس بثابت، وهذا يستلزم التناقض.

لأن موضوع هذه القضيّة هو المعدوم مطلقاً، و يحكم عليه فيها بامتناع الحكم عليه.

فيكون المعدوم موصوفاً بامتناع الحكم عليه، و بصحة الحكم عليه ـ في آن واحد ـ و هذا تناقض.

(٣) ب: يقسّم.

(٤،٥) ب، ج: ثابت، ـ في الموضعين ـ.

(٦) كلمة (بمثلها) ساقطة من: ب.

[الحمل]

ثمّ الوجود و العدم: قد يحملان، و قد تربط بهما المحمولات[١].
والحمل يستدعي اتّحاد الطّرفين من وجهٍ، وتغايرهما من آخر.
وجهة الإتحاد: قد تكون أحدهما، و قد تكون ثالثاً.
والتغاير: لايستدعي قيام أحدهما بالآخر.
و لااعتبار عدم القائم في القيام، لواستدعاه.
وإثبات الوجود للماهيّة لايستدعي وجودها أوّلاً[٢].
وسلبه عنها لايقتضي تميّزها و ثبوتها.
.. بل نفيها، لا إثبات نفيها.
و ثبوتها في الذّهن، وإن كان لازماً، لكنّه ليس شرطاً[٣].
والحمل والوضع، من المعقولات الثّانية.
يقالان بالتشكيك.
وليست الموصوفيّة ثبوتيّة.
وإلا.. تسلسل.

[إنقسام الوجود الى ما بالذات ومابالعرض]

ثمّ الوجود[٤]: قد يكون بالذّات، و قد يكون بالعرض.
وأما الوجود[٥] في الكتابة والعبارة، فمجازيّ.

---

(١) ب، د: المحمول.
(٢) كلمة (أولاً) ساقطة من: د.
(٣) د: بشرط.
(٤) ب، د: الموجود.
(٥) د: الموجود.

[إمتناع إعادة المعدوم]

والمعدوم لايعاد.لامتناع الإشارة اليه.

فلايصحّ الحكم عليه بصحّة العود.

ولو أعيد .. تخلل[١] العدم بين الشّيء ونفسه.

ولم يبق فرق بينه و بين المبتدأ.

و صدق المتقابلان عليه دفعة

ولزم[٢] التّسلسل في الزّمان[٣].

والحكم بامتناع العود، لأمرٍ لازم للماهيّة.

[قسمة الموجود الىٰ واجب وممكن]

و قسمة الموجود الىٰ: الواجب و الممكن ضروريّة، وردت على الوجود[٤] من حيث هو قابل للتّقييد و عدمه.

[الإمكان]

والحكم علىٰ الممكن بإمكان الوجود، حكم على الماهيّة لاباعتبار العدم والوجود، ثم الإمكان: قد يكون آلة في التّعقّل، وقديكون معقولاً باعتبار ذاته.

و حكم الذّهن على الممكن بالإمكان، إعتبار عقليّ.

فيجب أن يعتبر مطابقته لما في العقل[٥].

والقديم لايجوز عليه العدم.

---

(١) د: لتخلل.

(٢) الف، ب، د: ويلزم.

(٣) (في الزمان) ساقط من ج.

(٤) د: الموجود.

(٥) وردت هذه العبارة في ب و د هكذا:

لوجوبه بالذّات، أو لاستناده اليه[١]. والحكم بحاجة الممكن، ضروريّ.
و خفاء التّصديق- لخفاء التّصوّر-، غير قادح.
والمؤثّريّة إعتبار عقليّ.
والمؤثّر: يؤثّر في الأثر، لا من حيث هو موجود، و لا من حيث هو معدوم.
و تاثيره[٢] في الماهيّة.
و يلحقه وجوب لاحق.
و عدم الممكن يستند[٣] الىٰ عدم علّته- على مامر[٤]-. والممكن الباقي مفتقر الىٰ المؤثر، لوجود[٥] علّته.
والمؤثّر يفيد البقاء بعد الإحداث.
ولهذا جاز استناد[٦] القديم الممكن الىٰ المؤثّر الموجَب- لوأمكن-، و لايمكن إستناده الىٰ المختار.
ولاقديم سوى اللّه - كما ياتي[٧] -.
ولايفتقر الحادث الىٰ المدّة والمادّة[٨].
وإلاّ.. لزم التّسلسل.

---

(١) في ب زيادة: والله أعلم بالصّواب.
«وحكم الذّهن على الممكن بالإمكان، يجب أن يعتبر مطابقته لما في العقل، لافي الامكان.»
و في د: بدلاً من: (لافي الامكان): (لأن الامكان عقليّ).
(٢) د: وتاثير المؤثّر.
(٣) ب، د: مستند.
(٤) في ص١١١قوله: ولهذا إستند عدم المعلول الىٰ عدم العلّة لاغير، وعبارة (علىٰ ما مرّ) ساقطة من: د.
(٥) ب: لوجوب - وهو خطأ -.
(٦) ب: إسناد.
(٧) د: لما سيأتي، و هو اشارة الىٰ ما سيأتي في الفصل الثالث من المقصد الثاني من أنّ الاجسام حادثة، ص١٥٤. و في الفصل الرابع من أنّ النفوس حادثة، ص١٥٧. وما سيأتي أيضا في الفصل الثاني من المقصد الثالث من أنّ صفات اللّه هي عين ذاته و ليست زائدة عليه، وأن وجوب الوجود يدل على نفي الشريك عنه تعالى ص١٩٣.
(٨) ب و د: المادة والمدّة - بتقديم و تأخير -.

الفصل الثّاني

في الماهيّة ولواحقها

[الماهية]

و هي مشتقّة عن: «ما هو؟» .

و هو: مايجاب به عن السّؤال بـ:ما هو؟.

و تطلق غالباً على: الأمر المتعقّل[1] .

و[2] الذّات والحقيقة، عليها ـ مع إعتبار الوجود ـ.

و الكلّ.. من ثواني المعقولات.

و حقيقة كلّ شيء مغايرة لمايعرض لها من الإعتبارات.

وإلاّ.. لم تصدق[3] على ما ينافيها[4] .

و تكون الماهيّة مع كلّ عارض، مقابلة لها مع ضدّه.

و هي من حيث هي، ليست الاّ هي.

---

(١) د: المعقول.

(٢) عطف على تطلق، أي: و تطلق الذّات والحقيقة علىٰ الماهيّة مع إعتبار وجود الماهيّة في الخارج.

(٣) ب وج: لما تصدق، و في د: لما صدق.ـ و كلاهما خطأـ.

(٤) ب: ما ينافي، د: ينافيه. ـ وهو خطأ ـ.

و لو[1] سُئل بطرفي النقيض، فالجواب: السّلب لكلّ شيءٍ قبل الحيثيّة، لا بعدها.

[إعتبارات الماهيّة]

و قد تؤخذ الماهيّة محذوفاً[2] عنها ماعداها، بحيث لو انضمّ اليها شيءٌ، لكان زائداً، ولايكون مقولاً علىٰ ذلك المجموع، وهو: الماهيّة بشرط لاشيء.

ولا توجد الاّ في الأذهان.

و قد تؤخذ لابشرط شيء، وهو: كلّيّ طبيعيّ موجود في الخارج، هو[3] جزء من الاشخاص، و[4]صادق علىٰ المجموع الحاصل منه و ممّا يضاف إليه.

والكليّة العارضة للماهيّة، يقال لها: كليّ منطقي.

و للمركب[5]: عقلي.

و هما.. ذهنيّان.

فهذه[6] اعتبارات ثلاثة، ينبغى تحصيلها في كلّ ماهيّة معقولة.

[إنقسام الماهيّة الى بسيط ومركّب]

والماهيّة، منها: بسيط[7]، وهو[8]: ما لا جزء له.

---

(١) د: فلو.

(٢) ب: محذوفة.

(٣) د: وهو.

(٤) الواو ساقط من: د.

(٥) ب: والمركب.

(٦) اي: الطبيعي، والمنطقي، والمركّب منهما، وهو: العقلي.

(٧) ج، د: بسيطة.

(٨) ج، د: وهي.

و منها: مركّب[١]، و هو[٢]: ما له جزء.

و هما موجودان ضرورة.

و وصفاهما: اعتباران[٣] متنافيان.

و قد يتضايفان، فيتعاكسان في العموم و الخصوص، مع اعتبارهما بما مضىٰ.

و كما تتحقّق الحاجة في المركّب، فكذا في البسيط.

و هما .. قد يقوّمان بأنفسهما، و قد يفتقران الىٰ المحل.

والمركّب إنّما يتركب عمّا يتقدّمه[٤] وجوداً وعدماً، بالقياس الىٰ الذّهن والخارج.

و هو علّة الغنىٰ عن السّبب.

فباعتبار[٥] الذّهن: بيّن، و باعتبار الخارج: غنىٰ.

فتحصّل[٦] خواصّ ثلاث، واحدة متعاكسة، واثنتان أعمّ.

[أحكام الجزء]

ولابدّ من حاجة مّا لبعض الأجزاء[٧] الىٰ البعض.

ولايمكن شمولها باعتبار واحد.

و هي.. قد تتميّز في الخارج، و قد تتميّز في الذهن[٨].

---

(١) ج: مركبة.

(٢) ج، د: و هي.

(٣) د: اعتباريان.

(٤) د: يقدمه.

(٥) د: وباعتبار.

(٦) د: فيحصل للجزء.

(٧) كلمة: (الاجزاء) ساقطة من ب، والعبارة فيها: ولابدّ من حاجة مّا الىٰ البعض.

(٨) في د زيادة: فقط.

وإذا اعتبر عروض العموم[1] ومضايفهُ:
ـ فقد تتباين.
ـ وقد تتداخل.
ـ وقد تؤخذ موادّ.
ـ وقد تؤخذ محمولة..
..فيعرض لها: الجنسيّة والفصليّة.
وجعلاهما واحد.
والجنس منهما[2]، كالمادّة ـ وهو معلول ـ.
والآخر صورة[3] ـ وهو علّة ـ.
و[4] ما لاجنس له، فلافصل له.
و كل فصل تام، فهو واحد.
ولايمكن وجود جنسين في مرتبة واحدةٍ لماهيّة واحدة.
ولا[5] تركيب عقليّ إلاّ منهما.
و يجب تناهيهما.
و قد يكون منهما عقليّ و طبيعيّ و منطقيّ ـ كجنسهما[6] ـ.
و منها: عوالٍ، و سوافلٍ، ومتوسّطات[7].
وفي[8] الجنس ماهو مفرد،

---

(١) هذه العبارة وردت في ب هكذا: واذا اعتبر عموم العروض ـ و هو تحريف ـ
(٢) ب: هاهنا، و هو ساقط من: د.
(٣) ب، د: والفصل كالصّورة.
(٤) في د زيادة: الجنس، والعبارة فيه: والجنس: ما لاجنس له ـ و هو خطأ ـ.
(٥) د: فلا.
(٦) ج، د: كجنسيهما.
(٧) في د زيادة: و فصل كلّ جنس يكون في مرتبته.
(٨) ج، د: ومن، و في هامش ج: في نسخة: في.

و هو: الّذي لاجنس له، وليس[١] تحته جنس[٢].
و هما إضافيّان.
و قد يجتمعان[٣] مع التقابل.
ولايمكن أخذ الجنس بالنّسبة الىٰ الفصل.
وإذا نسبا الىٰ مايضافان اليه[٤] كان الجنس أعمّ، والفصل مساو ياً.

[التّشخّص]

والتّشخّص من الأمور الإعتباريّة.
فإذا نظر إليه من حيث هو أمر عقليّ، وجد مشاركاً لغيره من التّشخّصات فيه.
ولايتسلسل، بل ينقطع بانقطاع الإعتبار.
أمّا ما به التّشخّص[٥]:
ـ فقد يكون نفس الماهيّة، فلايتكثّر[٦].
ـ وقد يستند الىٰ المادّة المتشخّصة[٧] بالأعراض الخاصّة الحالّة فيها.
ولايحصل التّشخّص بانضمام كلّي عقليّ الىٰ مثله.
والتميّز يغاير التّشخّص[٨].
و يجوز امتياز كلّ من الشيئين بالآخر.

---

(١) د: ولا.
(٢) كلمة: (جنس) ساقطة من ـ.
(٣) الف: قد يجتمعان. ـ بدون واو ـ.
(٤) كلمة (اليه) ساقطة من ب.
(٥) ب: الشخص، ـ و هو خطأ ـ.
(٦) الف، ب، ج: تكثّر.
(٧) ج، د: المشخّصة.
(٨) العبارة في ج هكذا: والمميّز يغاير المشخص.

و المتشخص[١]: قد لايعتبر مشاركته.
والكلّي: قد يكون إضافيّا، فيتميّز.
والمشخص[٢] المندرج تحت عام[٣]، متميّز.

[الوحدة والكثرة]

والتّشخّص يغاير الوحدة[٤].
وهي.. تغاير الوجود.
لصدقه على الكثير[٥] - من حيث هو كثير -، بخلاف الوحدة.
وتساوقه[٦].
ولايمكن تعريفها، الاّ باعتبار اللفظ.
و هي، والكثرة - عند العقل والخيال - تستو يان[٧] في كون كلّ منهما أعرف[٨] بالإقتسام.
وليست الوحدة أمراً عينيّاً.
بل، هي: من ثواني المعقولات.
وكذا: الكثرة.

---

(١) ج: المشخص.
(٢) د: والتشخص، - و هوخطأ -، و في الف وج، غير واضح.
(٣) د: غيره.
(٤) في ب، ج، د: زيادة مايلى: التي هي عبارة عن عدم الانقسام.
و لكنه مشطوب عليه في النسخة «الف»
(٥) د: الكثيرين - و هو خطأ -.
(٦) ب، د: و يساوقه - وهو خطأ - .
(٧) ج، د: يستو يان - و هو خطأ -.
(٨) في هامش ج زيادة: من صاحبه (في نسخة).

[تقابل الوحدة والكثرة]

وتقابلهما.. لإضافة[١] العلّية والمعلوليّة، والمكياليّة والمكيليّة.

لا.. لتقابل جوهريّ بينهما.

[أحكام الوحدة والكثرة]

ثمّ معروضهما: قد يكون واحداً، فله جهتان بالضّرورة.

فجهة الوحدة، إن لم[٢] تقوّم جهة الكثرة، ولا تعرض[٣] لها ـ فالوحدة ـ عرضيّة.

وإن عرضت، كانت موضوعات[٤] أو محمولات عارضة لموضوع، أو بالعكس..

وإن قوّمت، فَوَحدة جنسيّة، أو[٥] نوعيّة، أو فصليّة.

وقد تتغاير، فموضوع مجرّد[٦] عدم الانقسام ـ لاغير ـ، وحدة بقول مطلق.

وإلاّ.. نقطة ـ إن كان له مفهوم زائد، ذو وضع ـ.

أو .. مفارق ـ ان لم يكن ذا وضع ـ.

هذا، إن[٧] لم يقبل القسمة.

و الا.. فهو: مقدار، أو جسم ـ بسيط أو مركب ـ.

و بعض هذه أولىٰ من بعض[٨] بالوحدة.

والهو هو.. علىٰ هذا النّحو.

---

(١) د: الاضافة ـ و هو خطأ ـ.

(٢) كلمة: (لم) ساقطة من: د.

(٣) ب: ولايعرض ـ و هو خطأ ـ.

(٤) الف: موضوعاً. ـ وهو خطأ ـ.

(٥) كلمة (أو) ساقطة من ب.

(٦) كلمة (مجرد) ساقطة من ب.

(٧) ب: اذا.

(٨) كلمة: (بعض) ساقطة من د، والعبارة فيها: و بعض هذه أولى من الوحدة.

والوحدة في الوصف العرضيّ والذّاتيّ، تتغاير أسماؤها بتغاير المضاف اليه.

والإتّحاد محال[١].

فالهوهويستدعي جهتي تغايرواتّحاد-على ما سلف[٢]-.

والوحدة[٣] مبدء العدد المتقوّم بها-لاغير-.

و إذا أضيف[٤] اليها مثلها، حَصلت الإثنينيّة.

و هي: نوع من العدد.

ثمّ تحصل أنواع لا تتناهى، بتزايد واحد.. واحد، مختلفة الحقائق، هي: أنواع العدد.

وكلّ واحد منها، أمر اعتباريٌّ يحكم به العقل علىٰ الحقائق، إذا انضمّ بعضها الىٰ بعضٍ- في العقل-، انضماماً بحسبه.

والوحدة قد تعرض لذاتها و مقابلها[٥].

وتنقطع[٦] بانقطاع الاعتبار.

و قد تعرض لها شركة، فتخصّص بالمشهوريّ.

وكذا المقابل.

---

(١) يريد: ان اتحاد الماهيات المختلفة محال، وذلك لأن إتحادها لايكون الا بأحد ثلاثة وجوه، هي:
إما: فناء المتحدين وحدوث شي آخر غيرهما.
أو: بقاءهما على ماهما عليه من الخواص و الآثار.
أو: فناء أحدهما - الاضعف -، في الآخر- الاقوىٰ-.
و ليس أيٌّ من الوجوه المذكورة إتحاداً.

(٢) في الفصل الأوّل، قوله: والحمل يستدعي اتّحاد الطرفين من وجه و تغايرهما من آخر، و قد مر في ص١٠٦.

(٣) في د زيادة مايلي: ليست بعدد، بل هي مبدأ للعدد.

(٤) د: أضيفت - و هو خطأ -.

(٥) د: ولمقابلها.

(٦) زيادة في (د): ولايتسلسل، بل ينقطع...

وتضاف الىٰ معروضها[١]، باعتبارين.
والىٰ مقابلها، بثالث.
و كذا.. المقابل.

[التقابل]

و يعرض له ما يستحيل عروضه لها من التقابل، المتنوّع الىٰ أنواعه الأربعة.
أعنى..
السلب[٢] والإيجاب ـ وهو راجع الىٰ القول والعقد ـ.
والعدم والملكة ـ وهو الأوّل مأخوذاً[٣] باعتبار خصوصيّة مّا ـ.
و تقابل الضّدّين ـ وهما وجوديان ـ.
و يتعاكس[٤] هو و[٥] ماقبله في التحقق، والمشهوريّة[٦].
و[٧] تقابل التضايف.
و يندرج تحته الجنس باعتبار عارض.
ومقوليّته عليها بالتّشكيك.
وأشدّها فيه: (الثّالث)[٨].

---

(١) في هامش د: في نسخة: الىٰ موضوعها ـ وهو خطأ ـ.
(٢) في د زيادة: تقابل السلب.
(٣) ب: مأخوذ ـ وهو خطأ ـ.
(٤) ج: تتعاكس ـ و هو خطأ ـ والضمير المنفصل راجع الىٰ «الضدين».
(٥) حرف العطف ساقط من ج.
(٦) ب: و المشهوريّ، و في هامش الف: في نسخة: والمشهوريّ.
(٧) الواو ساقط من د.
(٨) مابين القوسين اتّفقت عليه النسخ الموجودة، الا انه في د: السلب والايجاب، وما جعلناه في المتن هو الأصح، لأن ثبوت الضّد يستلزم سلب الآخر، بينما لايستلزم سلب الضّد ثبوت الآخر، فالتّضاد اعمّ.
←

و يقال للأوّل: تناقض.

و يتحقّق[١] في القضايا بشرائط ثمانية[٢،٣].

أما[٤]: المحصورة، فيشرط[٥] تاسع.

و هو: الإختلاف فيه.

فإنّ الكلّيّة ضدّ الكلّيّة[٦]، والجزئيتان صادقتان.

وفي: الموجّهات، عاشرٌ، وهو: الاختلاف فيها[٧]، بحيث لايمكن إجتماعهما صدقاً و كذباً.

وإذا قيّد العدم بالملكة ـ في القضايا ـ، سمّيت معدولة.

وهي: تقابل الوجوديّة صدقاً لا كذباً[٨].

لإمكان[٩] عدم الموضوع.

فيصدق مقابلاهما.

وقد يستلزم الموضوع أحد الضّدّين بعينه، أو لابعينه.

وقد[١٠] لايستلزم شيئاً منهما عند الخلوّ، أو الا تّصاف بالوسط.

وأيضاً: فإنّ الضّدّين يتمانعان في الوجود وفي التّعقّل معاً، بينما لايتمانع الضدان في التّعقّل، وإن تمانعا في الوجود في ذات واحدة و من جهة واحدة. هذا وقد ذكر القوشجي في شرحه ص ١٣٠ وجوهاً تؤيّد ما في نسخة د، لكنه ردّها بأجمعها واختار ماورد في سائر النسخ الموجودة.

(١) ب: و محقّق، ج: و تتحقّق.

(٢) الف، د: ثمان.

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة: هذا في القضايا الشخصية.

(٤) ب، ج: وأمّا.

(٥) ب، ج: فيشترط تاسعٌ.

(٦) كلمة (الكلية) ساقطة من ب.

(٧) في ب، ج زيادة: أيضاً، وقد صحّحت في نسخة الف، و وردت في نسخة د هكذا: و هو الاختلاف في الجهة ايضاً، اختلاف بحيث...

(٨) في د زيادة: في الموجبة.

(٩) د: بالامكان ـ و هو خطأ ـ.

(١٠) ب، ج، د: أو.

ولايعقل للواحد ضدّان.

وهو: منفيّ عن الأجناس.

ومشروط في الأنواع باتّحاد الجنس.

و جعل الجنس والفصل واحدٌ[1].

---

(1) الف، وهامش ج: في نسخة: واحداً ـ وهو خطأ ـ.

الفصل الثّالث

في العلّة والمعلول

كلّ شيء يصدر عنه أمرٌ، إمّا بالاستقلال، أو بالانضمام[1]، فإنّه: علّة لذلك الأمر.

والأمر: معلولٌ له.

وهي:

فاعليّة.

ومادّيّة.

وصوريّة.

وغائيّة.

[العلّة الفاعليّة]

فالفاعل[2]: مبدء التّأثير.

وعند وجوده ـ بجميع جهات التّأثير ـ يجب وجود المعلول.

---

(١) الف، ب: الإنضمام.

(٢) ب: والفاعل.

و لايجب مقارنة العدم.
و لايجوز بقاء المعلول بعده ـ وإن جاز في : المعدّ ـ.
و مع وحدته، يتّحد المعلول.
ثمّ تعرض الكثرة باعتبار كثرة الإضافات.
وهذا الحكم ينعكس الىٰ[1] نفسه.
و في «الوحدة النّوعيّة» لاعكس.
والنّسبتان، من: ثواني المعقولات.
و بينهما مقابلة التضايف.
وقد يجتمعان في الشّئ الواحد، بالنّسبة الىٰ أمرين.
ولايتعاكسان فيهما.

[إبطال التسلسل]

و لايتراقىٰ معروضاهما ـ في سلسلة واحدة ـ الىٰ غير النهاية.
لأنّ كلّ واحد منها ممتنع الحصول بدون علّة واجبة.
ـ لكن الواجب بالغير ممتنع ايضاً ـ .
فيجب وجود علّة[2] لذاتها، هي : طرف[3].
وللتّطبيق بين جملةٍ قد فصل منها آحاد متناهية، وأخرىٰ لم يفصل منها.
ولأنّ التّطبيق باعتبار النّسبتين ـ بحيث يتعدّد كل واحد منهما باعتبارهما ـ يوجب تناهيهما.
لوجوب ازدياد إحدىٰ النّسبتين على الأخرىٰ، من حيث السّبق.
ولأن المؤثّر في المجموع، إن كان بعض أجزائه، كان الشئ مؤثّراً في

---

(١) ب، ج، د: على نفسه.
(٢) في د زيادة: واجبة.
(٣) في د زيادة: للسّلسلة.

نفسه و علله.

ولأنّ المجموع له علّة تامّة، وكلّ جزء ليس علّة تامة ـ إذ الجملة لا تجب به ـ.

و كيف تجب الجملة بشيْ، و[١]هو محتاج[٢] الى ما لايتناهى من تلك الجملة؟.

وتتكافأ النّسبتان في طرفي النقيض.

والقبول و الفعل، متنافيان ـ مع اتّحاد النّسبة ـ لتنافي لازميهما.

و تجب المخالفة بين العلّة والمعلول ـ إن كان المعلول محتاجاً لذاته الى تلك العلّة ـ.

و الاّ.. فلا.

ولايجب صدق إحدى النسبتين على المصاحب.

و ليس الشّخص ـ من العنصريّات ـ، علّة ذاتيّة لشخص آخر[٣] منها[٤].

وإلاّ: لم تتناه الاشخاص.

ولإستغنائه عنه بغيره.

ولعدم تَقدّمه.

ولتكافؤهما.

ولبقاء أحدهما مع عدم صاحبه.

---

(١) الواو ساقط من د.

(٢) وردت العبارة في ب هكذا: و كيف تجب الجملة التي هي تحتاج الى ما لايتناهى من تلك الجملة.

(٣) كلمة (آخر) ساقطة من الف.

(٤) كلمة (منها) ساقطة من ب و د.

[كيفيّة صدور الأفعال منّا]

والفاعل[١] منّا[٢] يفتقر الىٰ:

- تصوّر جزئيّ، ليتخصّص به الفعل.
- ثمّ شوق.
- ثمّ إرادة.
- ثمّ حركة من العضلات.

.. ليقع منّا الفعل.

والحركة الىٰ مكان، تتبع إرادة[٣] بحسبها.

وجزئيّات تلك الحركة تتبع تخيّلات وإرادتٍ جزئيّة.

يكون[٤] السابق من هذه، العلّة[٥] للسابق من تلك المعدّة، لحصول[٦] أخرىٰ.

فتتّصل الإرادات في النّفس، والحركات في المسافة الىٰ آخرها.

[تأثير القوىٰ الجسمانية]

و يشترط في صدق التّأثير على المقارن:

- الوضع.
- والتّناهي بحسب المدّة، والعدّة، والشّدّة- الّتي باعتبارها يصدق التّناهي وعدمه[٧] الخاص، علىٰ المؤثّر[٨]-.

---

(١) ب، د: والفعل.

(٢) ج: منها.

(٣) د: إرادات - وهو خطأ - .

(٤) ج: فيكون، و في الهامش: في نسخة: يكون.

(٥) ب، ج، د: علّة.

(٦) د: ليحصل - و هو خطأ - .

(٧) الف، ب: وعدم الخاص. وفي د: وعدمها الخاص.

(٨) في د زيادة: بالنظر الىٰ آثاره.

لأنّ القسريّ، يختلف [1] باختلاف القابل، ومع اتّحاد المبدأ يتفاوت مقابله.
والطبيعيّ، يختلف باختلاف الفاعل، لتساوي الصغير والكبير [2] في القبول.
وإذا [3] تحرّكا مع اتحاد المبدأ، عرض التّناهي.

[العلّة المادّيّة]

والمحلّ المتقوّم بالحالّ، قابل له.
و مادّة للمركّب.
وقبوله ذاتيٌّ.
وقد يحصل القرب والبعد، باستعدادات يكتسبها باعتبار الحالّ فيه.

[العلّة الصوريّة]

و هذا [4] الحالّ، صورة للمركب [5].
وجزء فاعل لمحلّه.
و هو: واحد.

[العلّة الغائيّة]

والغاية علّة بماهيتها.
لعلّيّة: العلّة الفاعليّة [6].

---

(١) جاءت هذه العبارة في د هكذا: لأنّ القوىٰ مختلفة باختلاف.. ـ و هوتحريف ـ.
(٢) ب: الصغر والكبر.
(٣) ب، ج: فإذا.
(٤) ب: و هذه ـ و هوخطأ ـ.
(٥) كلمة (للمركب) ساقطة من: د.
(٦) كلمة (الفاعلية) ساقطة من د.

معلولة ـ في وجودها ـ للمعلول.

وهي ثابتة لكلّ قاصد.

أمّا[1] القوّة الحيوانيّة المحرّكة، فغايتها: الوصول الى المنتهى.

وقد[2] يكون: غاية للشّوقيّة[3].

وقد لايكون.

فإن لم تحصل[4]، فالحركة باطلة.

وإلاّ.. فهو:

إمّا[5]: خيرٌ.

أو: عادة.

أو: قصد ضروري.

أو: عبث وجزاف[6].

وأثبتوا للطّبيعيّات غاياتٌ.

وكذا: للاتّفاقيّات[7].

[أقسام العلل]

والعلّة ـ مطلقاً ـ قد تكون بسيطة، و قد تكون مركّبة[8].

وأيضاً: بالقوّة أو بالفعل.

---

(١) د: و أما.

(٢) ب، ج، د: و هو قد.

(٣) في د زيادة: أيضاً.

(٤) ب، ج: يحصل، و في د: لم تحصل غاية.

(٥) كلمة: (إما) ساقطة من ب و د.

(٦) د: أو جزاف أو عبث.

(٧) ب: الإتّفاقيات.

(٨) د: مركّباً ـ و هو خطأ ـ.

و[1] كليّة أو جزئيّة.

و[2] ذاتيّة أو عرضيّة.

و[3] عامّة أو خاصّة.

وقريبة أو بعيدة.

و[4] مشتركة أو خاصّة.

فالعدم[5] للحادث[6]، من المبادىء العرضيّة.

والفاعل ـ في الطّرفين ـ واحد.

والموضوع: كالمادّة.

وافتقار الأثر، إنّما هو في أحد طرفيه.

وأسباب الماهيّة، غير أسباب الوجود.

ولابدّ للعدم من سبب.

وكذا: في الحركة.

و من العلل المعدّة: مايؤدّي الى مثلٍ، أو خلافٍ، أو ضدٍّ.

والإعداد: قريب أو بعيد.

و من العلل[7] العرضيّة: ما هو معدّ.

(١ ـ ٤) د: وإمّا ـ في جميع الموارد ـ .

(٥) ب، ج، د: والعدم.

(٦) في هامش ج: في نسخة: الحادث.

(٧) ب: العلّة.

المقصد الثّاني

في
الجواهر والأعراض

وفيه فصول

الفصل[1] الأوّل

في الجواهر

الممكن، إمّا: أن يكون موجوداً في الموضوع، وهو: العرض.

أو: لا.. وهو: الجوهر.

وهو:

إمّا مفارق[2] في ذاته و فعله، و هو: «العقل».

أو: في ذاته، و هو: «النّفس».

أو مقارن[3]..

.. فإمّا: أن يكون محلاً، و هو: «المادةُ».

أو: حالاً.. وهو: «الصّورة».

أو: مايتركّب منهما، وهو: «الجسم».

والموضوع والمحلّ، يتعاكسان ـ وجوداً أوعدماً[4] ـ، في: العموم

---

(١) كلمة: (الفصل) ساقطة من د.

(٢) في د زيادة: عن المادّة.

(٣) ب: أوغير مفارق.

(٤) ب: وعدماً.

والخصوص.

وكذا: الحالّ والعرض.

و بين: الموضوع والعرض، مباينة.

و يصدق العرض علىٰ: المحل والحالّ جزئيّاً.

[الجوهر والعرض ليسا جنسين لما تحتهما]

والجوهريّة والعرضيّة، من ثواني المعقولات.

لتوقّف نسبة أحدهما[1] على[2] الوسط[3].

واختلاف الأنواع بالأولويّة.

والمعقول اشتراكه، عرضيٌّ.

[نفي التّضادّ بين الجواهر]

ولا تضادّ بين الجواهر.

ولابينها و بين عرضها.

والمعقول من[4] الفناء: العدم.

وقد يطلق التّضادّ على البعض باعتبار آخر.

[المحلّ والحالّ]

و وحدة المحلّ لا تستلزم[5] وحدة الحالّ، الاّ مع التماثل.

بخلاف العكس.

---

(١) د: أحداهما.

(٢) في هامش ج: في نسخة: إلىٰ.

(٣) ب، د: وسط.

(٤) الف: في، وفي الهامش: في نسخة: من.

(٥) ج، د: لايستلزم ـ و هو خطأ ـ.

و أمّا الانقسام، فغير مستلزم في الطّرفين[١].

والموضوع: من جملة المشخّصات.

وقد يفتقر الحالّ الى محلّ متوسّط[٢].

[نفي الجزء الّذي لايتجزّء]

ولا وجود لوضعيّ لايتجزّء بالاستقلال.

لحجب المتوسّط.

ولحركة الموضوعين علىٰ طرفي المركّب من ثلاثة ـ أو من أربعة[٣] ـ، على التّبادل.

و يلزمهم ما يشهد الحسّ بكذبه[٤] من:

ـ التفكّك

ـ وسكون المتحرّك .

ـ وانتفاء الدائرة.

والنّقطة: عرض قائم بالمنقسم، باعتبار التّناهي.

والحركة، لاوجود لها في الحالّ[٥].

ولايلزم نفيها مطلقاً.

والآن، لا تحقق له خارجاً.

ولو تركّبت[٦] الحركة ممّا لايتجزّء لم تكن موجودة.

والقائل بعدم تناهي الأجزاء، يلزمه ـ مع ماتقدّم ـ:

---

(١) د: من الجانبين.

(٢) مسألة «المحلّ والحالّ» ـ بأكمله ـ ساقط من ب.

(٣) ب: و أربعة، د: أو أربعة.

(٤) ج: بتكذيبه، و في الهامش: في نسخة: بكذبه.

(٥) ب: في حالّ ـ و هو خطأ ـ.

(٦) ب: تركب ـ و هو خطأ ـ.

ـ النقض بوجود المؤلّف ممّا يتناهىٰ[١].
ـ و يفتقر في التّعميم الىٰ التّناسب.
ـ و يلزم[٢] عدم لحوق السريعُ البطيءَ.
ـ وأن لا تقطع[٣] المسافة المتناهية في زمانٍ متناه.
والضّرورة قضت ببطلان: الطّفره، والتّداخل.
والقسمة ـ بأنواعها ـ تحدث[٤] إثنينيّة، تساوي[٥] طباع كلّ واحد منهما[٦]، طباع المجموع.
وامتناع الإنفكاك لعارضٍ، لايقتضي الإمتناع الذّاتي. فقد ثبت أنّ الجسم شيئ واحد متّصل[٧] يقبل الإنقسام الىٰ مالايتناهىٰ.

[نفي الهيولىٰ]
ولايقتضي ذلك ثبوت مادّةٍ سوى الجسم.
لاستحالة التّسلسل.
و وجود ما لايتناهىٰ .

[إثبات المكان للجسم]
ولكلّ جسم مكان[٨] طبيعيّ يطلبه عند الخروج علىٰ أقرب الطّرق.

---

(١) ج مما لايتناهىٰ ـ و هو خطأ ـ وقد صحح في نسخة الف و شطب على كلمة: لا...
(٢) د: ويلزمه.
(٣) ج: لايقطع ـ وهو خطأ ـ .
(٤) في د زيادة: في المقسوم.
(٥) ج: يساوي ـ و هو خطأ ـ .
(٦) ب: منها ـ و هو خطأ ـ .
(٧) كلمة: (متّصل) ساقطة من ب و د.
(٨) ب: مكانيّ ـ وهو خطأ ـ .

فلو[١] تعدّد، إنتفى.
و مكان المركّب: مكان الغالب.
أو ما اتّفق وجوده فيه[٢].
و كذا الشكل.
و الطبيعيّ منه[٣]: الكرة

[ماهيّة المكان]

والمعقول من الأوّل[٤]: البعد.
فإن الإمارات تساعد عليه.
واعلم: إنّ البعد، منه[٥]: ملاق للمادّة، وهو: الحال في الجسم، ـ و يمانع مساو يه ـ.
و منه[٦]: مفارق، تحلّ[٧] فيه الأجسام و[٨]يلاقيها بجملتها، و يداخلها بحيث: ينطبق على بعد المتمكّن، و يتّحد به.
ولا امتناع، لخلوّه عن المادّة.
ولو كان المكان سطحاً لتضادّت الأحكام.
ولم يعمّ[٩] المكان.

---

(١) د: ولو.
(٢) كلمة (فيه) ساقطة من ب.
(٣) د: هو.
(٤) د: المكان.
(٥) ب: فيه.
(٦) كلمة: (و منه) ساقطة من ب.
(٧) ب: يحل ـ وهو خطأ ـ.
(٨) الواو ساقط من ب.
(٩) ب: تعم ـ وهو خطأ ـ.

وهذا[1] المكان لايصحّ عليه الخلوّ من شاغل.

والا.. لساوت[2] حركة ذي[3] المعاوق، حركة عديمه ـ عند فرض معاوقٍ أقلّ، بنسبة زمانيهماـ.

والجهة: طرف الإمتداد[4]، الحاصل[5] في مأخذ الإشارة.

وليست منقسمة.

و هي: من ذوات الأوضاع المقصودة بالحركة.

للحصول فيها.

و بالإشارة.

والطبيعيّ منها: فوْق و سفل.

و ماعداهما غير متناهٍ.

---

(١) ب: فهذا.

(٢) الف لساوىٰ، ب: لتساوت. ـ وكلاهما خطأ ـ.

(٣) كلمة: (ذي) ساقطة من ب، ج، د.

(٤) ب: للإمتداد.

(٥) ب: والحاصل.

الفصل الثاني

في الأجسام

وهي: قسمان.

فلكيّة وعنصريّة.

أمّا الفلكيّة: فالكلّيّة منها: تسعة[1].

واحد غير مكوكب، محيط بالجميع.

وتحته: فلك الثّوابت.

ثم أفلاك الكواكب السيّارة السبعة[2].

وتشتمل[3] على أفلاك أخر[4] تداوير[5]، وخارجة المراكز والمجموع أربعة وعشرون.

---

(١) د: تسع - وهو خطأ - .

(٢) د: السبعة السيارة.

(٣) ج، د: ويشتمل - وهو خطأ - .

(٤) كلمة: (اخر) ساقطة من الف، ب، ج.

(٥) ج التداوير - وهو خطأ - .

وتشتمل علىٰ[١]: سبعة[٢] متحيّرة[٣].
وألف ونيّف وعشرين كوكباً[٤] ثوابت[٥].
والكلّ بسائط، خالية من الكيفيّات الفعليّة والإنفعاليّة.
ولوازمها شفّافة.

---

(١) في د زيادة: كواكب.
(٢) في هامش ج: في نسخة: خمسة.
(٣) كلمة (متحيرة) ساقطة من ب، وفي ج: متحيّزة، وفي د: سيّارة.
(٤) كلمة (كوكباً) ساقطة من د.
(٥) هكذا ورد في سائر النسخ المستحضرة، وهذا المطلب مبتنٍ علىٰ ما كان عليه المشهور في علم الفلك في عصر المحقق الطوسي رحمه الله، حيث كانت الاجهزة التي تستخدم لمتابعة حركات الكواكب بسيطة التركيب ومحدودة المدىٰ.
ولم يتعرّف الإنسان في ذلك العصر إلاّ على جزء قليل جدّاً من هذا الكون الشاسع.
وبالتّدريج وإثر التّقدم العلمي والتكنولوجي تمكّن علماء الفلك من إتحافنا بحقائق مذهلة عن حركة الكواكب وسعة الكون.
وقد أذعن علماء الفلك ـ اليوم ـ بأنهم غير قادرين على التعرف علىٰ جميع كواكب الكون أو البلوغ الىٰ منتهىٰ هذا الكون الفسيح، حتىٰ إن العديد منهم يعتقد: «بأن أكثر الأجرام بعداً عنا إنّما تتحرك متباعدةً عنا بسرعات فائقة الىٰ درجة أنّها تحوُل دون إمكان إبصارنا إيّاها...».
وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: والسماء بنيناها بأيد، وإنّا لموسعون (الذاريات: ٥١/٤٧).
وليس من العسير أن نتصوّر صورة مبسّطة عن الكون على ضوء ما توصّل اليه علم الفلك ـ اليوم ـ:
... إنّ أصغر ما في الكون من أشياء هي: ما تسمّىٰ «بالشهب» و«النّيازك» و«المذنّبات» و«التّوابع» وهي: الأقمار التي تتبع بعض الكواكب السيّارة.
ثم تليها: الكواكب السيّارة مثل: الارض والزّهرة، وهذه الأشياء كلّها تدور حول نجْمٍ مركزيّ (كالشّمس بالنّسبة الينا).
وتؤلف هذه الهيئة بمجموعها ما يدعىٰ «بالمجموعة الشّمسية»، وليس من اللاّزم أن تتبع كلّ نجم كواكب سيّارة، وحيث أنّ الكواكب لا تشّع الضّوء ذاتياً، فإنّه من الصّعب الجزم بوجود كواكب تتبع النّجوم البعيدة، الضّاربة في أعماق الفضاء.
ثمّ إنّ هذه المجموعات الشّمسيّة تكوّن مع بعضها البعض، مجموعات كبرىٰ تسمّىٰ: «المجرّات».
وهذه المجرات الهائلة والتي تحتوي كلّ منها علىٰ ملايين النجوم تكوّن الكون المرئي.
ولتصوّر عظمة المجّرات يكفِي أنْ نلقي نظرة خاطفة على حقائق كشفتها الاجهزة الحديثة عن مجرتنا والتي تعدّ شمسنا إحدىٰ نجومها: لو فرض أنّ سفينة فضائية انطلقت بسرعة تعادل سرعة الضّوء (وهي: ←

[العناصر البسيطة]

و أمّا العناصر البسيطة فأربعة:

كرة[1] النار، والهواء، والماء، والأرض.

و أستفيد عددها من مزاوجات الكيفيّات[2] الفعليّة و الإنفعاليّة.

وكل منها تنقلب الىٰ الملاصق، و الى الغير بواسطة أو بوسائط[3].

ثلاثمائة الف كيلومتر في الثانية الواحدة) فإنّها سوف تصل الى الشمس بعد ثمانية دقائق وعشرين ثانية.

ولوحافظت على سرعتها في اختراق الفضاء فانّها ستصل الىٰ النجم القطبي بعد أكثرمن خمسين عاماً.

ولو قُدّر لها الوصول الىٰ «عيّوق» ـ إحدىٰ نجوم المجّرة ـ فإنّها لا تصل اليه الاّ بعد مضيّ تسعين عاماً من إنطلاقها.

وللوصول الىٰ طرف المجرّة يلزمنا مدّة ثلاثين الف سنة نتحرّك فيها بسرعة الضّوء...

وللانتقال من إحدىٰ طرفي المجرّة الىٰ الطرف الاخر بسرعة الضوء يلزم مائة الف سنة ضوئيّة...

و قد ثبت أن المجرّة كلّها تلف و تدور حول نفسها بمعدّل قدره ١٤٠ ميلاً في الثانية و تستغرق مايقرب من ٢٣٠ مليون سنة لكي تتم دورة كاملة.

و ثبت أيضاً: انّ العلم الحديث قد تمكّن من العثور علىٰ المئات من المجّرات ولايزال يكتشف و يرىٰ الجديد بالنسبة اليه، من عظمة الله سبحانه.

و من هنا فان ماذكره المحقق الطّوسي في عدد الكواكب والافلاك إنّما هوحسب ماتوصل اليه العقل البشري في تلك الازمنة، وليس علىٰ نحو الحصر. و قد أشار الىٰ هذا العلامة الحلّي المتوفى سنة ٧٢٦هـ. أي بعد المحقق الطوسي بأربعة وخمسين عاماً فقط فقال ما نصّه: «... و كون الثّوابت في فلك واحد غير معلوم، و كذلك إنحصار الأفلاك في ماذكروا، غير معلوم، بل يجوز أن توجد أفلاك كثيرة إمّا وراء المحيط [أي: الفلكالمحيط ، وهو الذي أشار اليه المحقّق الطوسي فيص١٣٧] أو بين هذه الافلاك .

و قول بعضهم: ان أبعد بعد كل سافل مساو لأقرب قرب العالي ، باطل...«الىٰ اخر كلامه قدس الله روحه». (كشف المرادص١٦٣).

هذا ولايفوتنا ان نشير الىٰ أنّ المعلومات التي ذكرناها آنفاً، مستفادةمن موسوعة المعرفة الصادرة في سويسرا العدد الاول ص٤ـ٥.

(١) ج: كريّة ـ و هو خطأ ـ وفي الهامش: في نسخة: كرة النّار في آخر.
و يحتمل أن يكون معناه: أن النّار ورد آخر العناصر المذكورة، في نسخة أخرىٰ.

(٢) د: إزدواجات الكيفيّة.

(٣) ب: أو وسائط.

فالنار: حارّة، يابسة، شفّافة، متحرّكة بالتبعيّة، لها طبقة واحدة، وقوّة على إحالة المركّب اليها.

والهواء: حارّ، رطب، شفّاف، له أربع طبقات.

والماء: بارد، رطب، شفّاف، محيط بثلاثة أرباع الأرض، له طبقة واحدة.

والأرض: باردة، يابسة، ساكنة في الوسط، شفّافة، لها ثلاث طبقات[1].

[المركّبات]

وأما المركبات: فهذه الأربعة أسطقسّاتها.

وهي حادثة عند تفاعل بعضها في بعض.

وتفعل[2] الكيفيّة في المادّة، فتكسر صرافة[3] كيفيّتها، وتحصل كيفيّة متشابهة في الكلّ، متوسّطة[4]، هي: المزاج.

مع حفظ صور البسائط.

ثمّ تختلف الأمزجة في الإعداد بحسب قربها وبعدها من الإعتدال.

مع عدم تناهيها بحسب الشّخص.

وإن كان لكلّ نوع طرفا إفراطٍ وتفريط.

وهي: تسعة[5].

---

(١) إن تحديد المصنف «ره» طبقات الأرض والهواء بما ذكر في المتن، انما هو على الأسس العلمية التي كانت سائدة في عصره، وبتقدم العلوم ظهر أن طبقات الارض والغلاف الغازي المحيط بها هي اكثر من العدد المذكور، وللاستزادة يمكن للطالب مراجعة الكتب المعنية بذلك.

(٢) ب، ج، د: فتفعل.

(٣) الف: ما فيه كيفيّتها، وفي الهامش: في نسخة: صرافة.

(٤) د: متوسط.

(٥) تحصل من ضرب كلّ من حالات: غلبة الرطوبة على اليبوسة، وعكسها، وتساوي الرطوبة واليبوسة، في كلّ من حالات: غلبة البرودة على الحرارة، وعكسها، وتساوي الحرارة والبرودة.

الفَصل الثّالِثْ

في بقيّة أحكام الأجسام[1]

وتشترك الأجسام في وجوب التّناهي.

لوجوب اتّصاف ما فرض له ضدّه به، عند مقايسته بمثله، مع فرض نقصانه عنه[2].

ولحفظ النّسبة بين ضلعي الزّاو ية، وما اشتملا عليه.

مع وجوب اتصاف الثاني به.

واتّحاد الحدّ وانتفاء القسمة فيه، يدلّ على الوحدة.

والضّرورة قضت ببقائها.

---

(١) في هذا الفصل مسائل هي:

١ ـ تناهي الاجسام

٢ ـ تَماثل الأجسام

٣ ـ بقاء الاجسام

٤ ـ خلّوها عن الطّعم واللّون والرائحة.

٥ ـ إمكان رؤ يتها.

٦ ـ حدوث الأجسام.

(٢) اشارة الٰى برهان التطبيق الذي ذكره المصنف في إبطال التسلسل ص١٣٤.

و يجوز خلوّها عن الكيفيّات المذوقة، والمرئيّة، والمشمومة- كالهواء-.
و يجوز رؤ يتها بشرط الضّوء واللّون، و هو ضروريّ.
والأجسام كلّها حادثة، لعدم إنفكاكها من جزئيّات متناهية حادثة.
فإنّها لا تخلو عن[1] الحركة والسّكون، وكلّ منهما حادث، - و هو ظاهر-.
وأمّا تناهي جزئيّاتهما:
فلأنّ وجود مالايتناهىٰ مَحال.
للتّطبيق[2].
ولوصف كلّ حادث بالإضافتين المتقابلتين.
و يجب زيادة المتّصف باحداهما- من حيث هو كذلك- على المتّصف بالأخرىٰ، فينقطع النّاقص[3] والزّائد أيضاً.
والضّرورة قضت بحدوث مالاينفك من حوادث متناهية.
فالأجسام حادثة.
ولمّا إستحال قيام الأعراض اِلاّ بها، ثبت حدوثها.
والحدوث إختصّ[4] بوقته، إذ لاوقت قبله.
والمختار يرجّح[5] أحد مقدوريه لا لأمرٍ- عند بعضهم-.
والمادّة منفيّة[6].
والقبليّة لا تستدعي الزّمان[7]، - وقد سبق تحقيقه[8]-.

---

(١) ج: لايخلو من.
(٢) و قد مرّ برهان التطبيق في ص١٣٤.
(٣) ج: التناقض - وهو تصحيف -.
(٤) ب، د: واختصّ الحدوث.
(٥) ب، ج: ترجح - وهو خطأ - وفي هامش ج: في نسخة: يرجح.
(٦) ج: منتفية، وفي الهامش: في نسخة: منفيّة.
(٧) د: زماناً.
(٨) في ص١١٥ حيث قال: فالقدم والحدوث الحقيقيّان لايعتبر فيهما الزّمان، وإلاّ تسلسل.

الفصل الرّابع

في الجواهر المجرّدة [العقل الفعّال]

أمّا العقل: فلم يثبت دليل على امتناعه.

وأدلّة وجوده مدخولة:

كقولهم: الواحد لايصدر عنه أمران[1].

ولاسبق لمشروط باللاّحق في تاثيره[2] أو وجوده، والاّ لما انتفت صلاحيّة التّأثير عنه.

* ـ لأنّ المؤثّر ـ هاهنا[3] ـ مختار[4].

و قولهم: إستدارة الحركة توجب الإرادة المستلزمة للتشبّه بالكامل، إذ طلب الحاصل ـ فعلاً أو قوّة ـ يوجب الإنقطاع، وغير الممكن محال.

* ـ لتوقّفه علىٰ: دوام ما أوجبنا انقطاعه، و علىٰ[5]: حصر أقسام الطلب.

---

(١) قد مرت الاشارة الىٰ جواب هذا القول ص١٣٤حيث قال: ثمّ تعرض الكثرة باعتبار كثرة الاضافات.

(٢) في د زيادة: علىٰ ذلك.

(٣) كلمة: (هاهنا) ساقطة من ب و د.

(٤) سيأتي الدليل على أنه تعالى مختار في ص ١٩١ قوله: وجود العالم بعد عدمه ينفي الإيجاب.

(٥) ب: وعلى وجه حصر...

مع المنازعة في امتناع طلب المحال.

وقولهم: لاعلّيّة بين المتضايفين، وإلا.. لأمكن الممتنع، أو علّل الأقوىٰ بالأضعف.

* ـ لمنع[١] الإمتناع الذّاتيّ.

[النفس]

وأما النّفس: فهي كمال أوّل لجسم طبيعيّ آليّ ذي حياة بالقوّة.

[مغايرتها للمزاج]

وهي مغايرة لما هي شرط فيه.

لاستحالة الدّور.

وللممانعة في الإقتضاء.

ولبطلان أحدهما مع ثبوت الآخر.

[مغايرتها للبدن]

و لما تقع[٢] الغفلة عنه.

والمشاركة به.

والتّبدّل فيه.

[تجرّد النّفس]

و هي: جوهر مجرّد.

---

(١) ب: بمنع.

(٢) الف، ب، د: يقع ـ وهو خطأ ـ.

لتجرّد عارضها.
و عدم انقسامه[1].
و قوّتها على ما تعجز المقارنات عنه.
ولحصول عارضها بالنّسبة الىٰ ما يعقل محلاً منقطعاً.
ولاستلزام استغناء العارض[2]، استغناء المعروض.
ولإنتفاء التبعيّة.
ولحصول الضّدّ.

[وحدتها نوعاً]

و دخولها تحت حدّ واحدٍ يقتضي وحدتها.
واختلاف[3] العوارض لايقتضي اختلافها.

[حدوث النّفس]

وهي: حادثة.
و هو ظاهر علىٰ قولنا.
وعلىٰ قول الخصم: لو كانت أزليّة، لزم اجتماع الضّدّين.
أو بطلان ما ثبت.
أو ثبوت ما يمتنع[4].

---

(١) ب، د: إنقسامها ـ وهو خطأ ـ.
(٢) جملة: «استغناء العارض» ساقطة من ب.
(٣) ب: فاختلاف.
(٤) ب: ما امتنع.

[أحكام النفس]

وهي مع البدن على التّساوي.

ولا تفنىٰ بفنائه.

ولا تصير[١] مبدأ صورةٍ لآخر.

وإلاّ.. لبطل[٢] ما أصّلناه من التّعادل.

[تعقّلها وإدراكها]

وتعقل بذاتها.

وتدرك بالآلات[٣].

للإمتياز بين المختلفين ـ وضعاً ـ، من غير إسناد.[٤]

[قوىٰ النفس]

وللنّفس قوىٰ تشارك بها غيرها، وهي:

الغاذية والنامية والمولّدة.

وأخرىٰ أخصّ، يحصل بها[٥] الإدراك ـ إمّا[٦] للجزئي، أو للكلّي[٧] ـ:

فللغاذية[٨]: الجاذبة، والماسكة، والهاضمة، والدّافعة.

وقد تتضاعف هذه لبعض الأعضاء.

---

(١) ب: ولايصير ـ وهو خطأ ـ.

(٢) ب: بطل.

(٣) الف: بآلات.

(٤) د: إستناد.

(٥) د: بها يحصل.

(٦) ج: وامّا..

(٧) د: والكلّي.

(٨) ب: وللغاذية.

و «النّموّ»[١]: مغاير للسّمن.

و «المصوّرة» عندي، باطلة.

لاستحالة صدور هذه الأفعال المحكمة المركبّة عن قوّة بسيطة، ليس لها شعور أصلا.

وأمّا «قوّة الإدراك للجزئيّ» فمنه:

اللمس، وهو: قوّة منبثّة في البدن كلّه.

وفي تعدده[٢] نظرٌ[٣].

---

(١) الف: فالنّموّ.

(٢) في د زيادة: و وحدته، ـ ولاحاجة اليه ـ والبحث وقع في تعدد اللامسة نظراً الىٰ اختلاف و تعدد المدركات الحاصلة بواسطتها، وأن القوّة الواحدة لا تصدر منها إدراكات متعدّدة، وليست الكثرة هنا باعتبار كثرة الاضافات.

(٣) و وجه النظر: تجويزهم إدراك القوة الواحدة للمدركات المتضادّة كالباصرة للسواد والبياض.

هذا وقد تمكّن العلم الحديث من تقسيم قوّة تمييز الأشياء من دون رؤيتها، الىٰ خمسة أقسام حسب تعدّد أعضاء الاستقبال و هي كمايلي:

١ ـ اللّمس: وهي تحصل بواسطة نوعين من أعضاء الإستقبال معنيين باحساس اللّمس و هما: بصيلة مايسنر اللّماسة، وقرص مركل ـ نسبة الىٰ مكتشفيهما ـ و كلاهما يوجدان قريبا من سطح الجلد، تحت طبقة الإنبات ـ الموجودة في بشرة الجلد ـ مباشرة.

٢ ـ البرودة: والعضو المسؤول عنه يسمّىٰ (إنتفاخ كراوس الطرفي)، وهو: عضو كروي، أو قريب من الشكل الكروي.

و يوجد الكثير منه على الشفتين واللّسان.

٣ ـ الحرارة: والمسؤول عن استقبال الاستثارة الحرارية، هي: «تكوينات رافيني الطرفي».

وتقع هذه التكوينات في أعماق الجلد.

٤ ـ الضّغط: والمسؤول عن إحساس الضّغط هوعضو مستقبل كبير يدعىٰ (بصيلة پاكسيني).

و توجد مستقبلات للضّغط أصغر تُسمىٰ: بصيلات (جولچي مازوني).

وهي أقرب الىٰ سطح الجلد من بصيلات پاكسيني.

٥ ـ الألم: كان المعتقد يوماً إنّ الإحساس بالألم ينتج عن الإثارة الزّائدة لأي واحدٍ من أنواع المستقبلات، ولكنّ المعتقد الآن انّ الإحساس بالألم ينتج عن إثارة الألياف العصبيّة العارية المنتشرة في الأنسجة.

والألم بالاضافة الىٰ أنّه ينبع من الجلد، قد ينبع ـ أيضاً ـ من الأنسجة الأعمق، مثل: العضلات والعظام

←

و منه: الذّوق.

و يفتقرالٰى توسّط الرّطوبة اللّعابيّة الخالية عن المثل و الضّدّ[١].

و منه: الشّمّ.

و يفتقر الٰى وصول الهواء المنفعل (أو)[٢] ذي الرائحة الٰى الخيشوم[٣].

و منه: السمع.

و هو[٤] يتوقّف على وصول الهواء المنضغط الٰى الصّماخ.[٥]

← والأعضاء الموجودة داخل الصدر والبطن، وهوحينئذٍ يعتبر دليلاً علٰى إصابة الانسجة أو مرضها.
و كلّ من هذه الأعضاء مفيد للإنسان، فكلّ منها أداة انذار بأن الجسم قد أصيب.
ومنها مايصاحب الفعل المنعكس التلقائي الذي كثيراً مايباعد الجزء المصاب عن السبب الذي يحدث الضرر به. (المعرفة ص ٨٤٦ ـ ٨٤٧ بتصرّف)

(١) إنّ التذوّق يكون بواسطة أعضاء التّذوّق أو براعم التذوق ، و يشبه ـ كلّ برعم من براعم التّذوق ـ قارورة ضئيلة، رقبتها مفتوحة ناحية تجو يف الفم.
و عند مانأكل، تلامس بعض العناصر الذائبة في الطّعام براعم التذوّق، وتصل الى الخلايا التذوّقية بالداخل.
و تبعث هذه الخلايا و مضات يتمّ التقاطها بوساطة الخيوط العصبيّة في قاعدة البرعم، كما يتم نقلها الى المخ.
ورغم أنّه من الميسور أن نميّز كثيراً من المواد المختلفة بتذوّقها، إلاّ أنّ اللّسانْ في الحقيقة قادر على التمييز ـ فقط ـ بين أربعة أطعمة مختلفة: الحلو، الحامض، المر، المالح، أمّا النكهات العديدة التي خبرناها، فهي مزيج من هذه الأطعمة، يقترن بالإحساس بالتّكو ين والحرارة والرّائحة. (المعرفة ص٧٨٣)

(٢) ب، ج، د: (من) ذي الرائحة، و ماأثبتناه في المتن أولى، لشموله: الغازات ذوات الرائحة ـ أيضاً ـ .

(٣) تعمل حاسّة الشّمّ حين تمرّ كميّة كافية من الهواء المتأثر بمادة ذات رائحة، أو الغازات ذات الرائحة المميّزة ـ ذاتها ـ لتصل الٰى الغشاء المخاطي الشميّ داخل الأنف، و هكذا فان جزئيات كلّ من هذه المواد تلامس الشعيرات الشميّة، وهذا التّلامس يدفع الخلايا التي تحمل الشّعيرات الى أنْ تفرغ دفقات عصبيّة (ركضات عصبيّة) في الأليـاف من ناحيتها العميقة، و ترتحل هذه الرّكضات (الدّفقات) عبر الأليـاف الموجودة في العصب الشّمّي الٰى الإنتفاخ الشّميّ، و من هناك ترسل الٰى المخّ. و بعد مسيرة معقّدة تصل هذه الرّكضات الٰى ذلك الجزء من المخ الذي يسمّىٰ (بقرن آمون) حيث يتمّ إدراكها أثناء اليقظة في صورة «حاسة الشمّ» (المعرفة ص٤٤٥).

(٤) الف: وقد ـ وهوخطأ ـ وكلمة (هو) ساقط من ب، ج، د، و مانقلناه هنا فهو من هامش ج: في نسخة.

(٥) عند مايتموّج الهواء بالقلع أو القرع أو نتيجة لحركة الأوتار الصّوتيّه عند التّكلّم، فإنّ صيوان الأذن ←

و منه: البصر.

و يتعلّق ـ بالذّات ـ بالضّوء واللّون.

و هو راجع فينا[١] الىٰ تأثّر[٢] الحدقة.

و يجب حصوله ـ مع شرائطه[٣] ـ بخروج الشعاع. فإن انعكس إلىٰ المدرك، أبصر وجهه[٤].

وإن عرض تفرّق[٥] السهمين تعدّد المرئيّ.

و من هذه القوىٰ:

← يستقبل هذه الأمواج لتنتقل عبر القناة السّمعيّة الخارجيّة الىٰ غشاء الطّبلة.

و من ثمّ تنتقل هذه الأمواج عبر العظيمات السّمعيّة الىٰ الكوّة البيضاو يّة، فالقوقعة.

و عند ما تتحرك قاعدة عظم الركاب ـ احدىٰ العظيمات السّمعيّة ـ الىٰ الدّاخل والخارج، فإنّ اللّمف الدّاخلي في القوقعة يتحرّك كذلك.

و نتيجة لذلك، تتذبذب بعض الشّعيرات الصّغيرة داخل القوقعة، وتسري و مضات عصبيّة من قواعد هذه الشّعيرات عبر العصب السّمعي الىٰ المخ، الذي ـ بدوره ـ يستنتج شدّة وذبذبة الصوت الذي تمّ إستقباله. (المعرفة ص ٨١٤).

(١) الف: فيهما ـ وهو خطأ ـ.

(٢) ج: تاثير ـ وهو خطأ ـ.

(٣) د: شرائط، والشرائط هي: ١ـ عدم البعد المفرط، ٢ـ عدم القرب المفرط، ٣ـ عدم المانع المادي كالحاجز، ٤ـ عدم الصغر المفرط، ٥ـ ان يكون في جهة الإبصار، ٦ـ ان يكون عاكساً للضوء الذي يسقط عليه أو مشعّاً له.

(٤) هذا هو أحد الأقوال في كيفيّة الإبصار.

وهو خروج شعاع من عين النّاظر يقع علىٰ المرئي، كهيئة المخروط رأسه عند الحدقة وقاعدته عند المرئي.

ثم بارتداد هذا الشّعاع الىٰ العين يحصل الابصار.

والقول الآخر ـ وهو الثّابت علميّاً ـ: ان الرؤ ية تتحقق بانعكاس الضّوء عن المرئيّ، فالنور المنعكس من المرئي يمرّ خلال القرنيّة، ثم خلال العدسة، ليسقط على الشبكيّة، و على الشبكية تستقبل «العصي» و «المخروطات» الصورة مقلوبة، ثم تنتقل الصورة الىٰ «المخّ» عن طريق «العصب البصري»، و في المخ تستعيد وضعها الطبيعيّ، فيدركها الانسان.

(٥) كما يرىٰ الناظر في المرآة المكسورة، أو كما يحدث بالنسبة الىٰ من حَوِلت عينه فإنّه يرىٰ الشيء ضعف ما هو عليه في الحقيقة.

بنطاسيا،[1] الحاكمة بين المحسوسات.

لرؤية[2] القطرة خطّاً، والشّعلة دائرة، والمبرسمُ[3] مالا تحقق له.

والخيال[4]: لوجوب المغايرة بين القابل والحافظ.

والوهم: المدرك للمعاني الجزئيّة.

والحافظة.

والمتخيّلة: المركبّة للصور والمعاني بعضها مع بعض.

---

(١) الف: فنطاسيا ـ وهو خطأ ـ.

وبنطاسيا: إسم للحسّ المشترك، وهذا إسمه باليونانية، وهي تعني: لوح النّفس.

(٢) في هامش ج: في نسخة: كرؤية.

(٣) المبرسم ـ على المجهول ـ: من اخذه البرسام، وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب، وهو فارسي مركب من «بر» وهو الصدر، و«سام» وهو الالتهاب، ولايهذي فيه المريض، بل العلّة الدماغية التي يهذي فيها انما هي «السرسام» وهو ورم في حجاب الدماغ ينشأ عنه حمّى وأرق واختلاط في الذهن. (ذكر ذلك بعض اللغويين).

(٤) في د زيادة: وهي مغايرة للحس المشترك.

الفصل الخامس

في الأعراض

وتنحصر في تسعة:

[الكَمّ]

الأوّل: الكَمّ.

فمتّصله القارّ: جسم، وسطح، وخطّ.

وغيره: الزّمان.

ومنفصله: العدد[1].

ويشملهما[2]: قبول المساواة وعدمها.

والقسمة[3].

وإمكان العادّ.

وهو: ذاتيّ وعرضيّ.

---

(١) في ج زيادة: لاغير.

(٢) ج: ويشملها.

(٣) في د زيادة: لذاته.

و يعرض ثاني القسمين ـ فيهما[١] ـ لأوّلهما.

وفي..

ـ حصول المنافي.

ـ و عدم الشّرط.

.. دلالة على إنتفاء الضّدّيّة.

و يوصف: بالزّيادة والكثرة، و مقابليهما، دون الشّدّة، و مقابلها.

و أنواع المتّصل[٢]، قد تكون تعليميّة.

وإن كانت تختلف بنوعٍ مّا من الإعتبار[٣].

و تخلّف الجوهرية[٤] عمّا يقال في جواب «ما هو؟» ـ في كل واحدٍ[٥] ـ، يعطي عرضيّته.

والتّبدّل مع بقاء الحقيقة[٦]..

وافتقار التّناهي الىٰ برهان..

وثبوت الكرة الحقيقيّة..

والإفتقار الىٰ عرض..

والتّقوّم[٧] به..

.. يعطى عرضيّة الجسم التعليميّ، و السّطح، والخطّ، والزّمان، والعدد.

وليست الأطراف أعداماً، وإن اتّصفت بها مع نوعٍ من الإضافة.

والجنس معروض التّناهي و عدمه، و هما إعتباريّان.

---

(١) الف: منهما.

(٢) الف، ب: المتّصلة، وفي د زيادة: القارّ.

(٣) د: الإعتبارات.

(٤) ب: الجوهر.

(٥) عبارة: «في كل واحد» ساقطة من ب.

(٦) في هامش ج: في نسخة: مع الحقيقة.

(٧) في هامش ج: في نسخة: والتقويم.

[الكيف]

الثّاني: الكيف.

و يرسم بقيود عدميّة تخصّه جملتها[١] بالإجتماع.

وأقسامه: أربعة.[٢]

[الكيفيّات المحسوسة]

فالمحسوسات: إمّا انفعاليّات، أو[٣] إنفعالات.

وهي: مغايرة للأشكال، لإختلافها[٤] في الحمل[٥].

وللمزاج، لعمومها[٦].

[الملموسات]

فمنها: أوائل الملموسات، و هي:

الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة[٧]، والبواقي منتسبة إليها.

فالحرارة: جامعة للمتشاكلات[٨]، مفرّقة[٩] للمختلفات.

والبرودة: بالعكس.

---

(١) الف: تخصّ حملها.

(٢) و هي: المحسوسة: كالسّواد والحرارة، والمختصّة بذوات الأنفس: كالعلوم والإرادات، والإستعدادية كالصلابة واللين، والمختصّة بالكميّات كالزوجية والاستقامة والإنحناء.

(٣) ج: وأمّا، وفي الهامش: في نسخة: كما في المتن.

(٤) ب: لإختلافهما، وكذا في هامش ج: عن نسخة.

(٥) د: بالحمل ـ وهو خطأ ـ .

(٦) ج: والمزاج لعمومها، وفي الهامش: في نسخة: لعمومهما.

(٧) راجع الهامش (٣) ص ١٥٩، الحديث عن اعضاء الاستقبال.

(٨) ب: للمشاكلات.

(٩) ب، د، وهامش ج: في نسخة: ومفرّقة.

و هما: متضادّان[1].

و تطلق الحرارة علىٰ معان أخر، مخالفة للكيفيّة في الحقيقة.

والرّطوبة: كيفيّة تقتضي سهولةالتّشكّل[2].

واليبوسة: بالعكس.

وهما مغايران[3] للّين والصّلابة.

والثّقل: كيفيّة تقتضي حركة الجسم الىٰ حيث ينطبق مركزه علىٰ مركز العالم ـ إن كان مطلقاً ـ.

والخفّة: بالعكس.

و يقالان بالإضافة[4]، بإعتبارين.

والميل: طبيعيّ[5]، وقسريّ، و نفسانيّ.

و هو العلّة القريبة للحركة.

و باعتباره يصدر عن الثّابت متغيّر.

و مختلفه: متضادّ.

ولولا ثبوته لتساوىٰ ذوالعائق وعادمه.

و عند آخرين: هو جنس[6] بحسب تعددّ الجهات، و يتماثل[7] و يختلف باعتبارها.

و منه: الثّقل.

---

(١) ب، ج، د: متضادّتان.

(٢) ب: الشّكل ـ وهو خطأ ـ .

(٣) ب: مغايرتان.

(٤) ب: بالإسناد.

(٥) ج: طبعيّ.

(٦) ب: جسم ـ وهو خطأ ـ .

(٧) د: وتماثل ـ وهو خطأ ـ .

وآخرون منهم[١]: جعلوه مغايراً.
و منه: لازم و مفارق.
و يفتقر الىٰ محلّ لاغير.
و هو: مقدورٌ لنا.
و يتولّد عنه[٢] أشياء:
بعضها لذاته، من غير شرط[٣].
و بعضها بشرط.
و بعضها لالذاته.

[المبصرات]

و منها: أوائل المبصرات.
وهي: اللّون والضّوء[٤].
ولكل منهما طرفان.
وللأوّل[٥]: حقيقة، و طرفاه: السّواد والبياض المتضادّان.
و يتوقف على الثّاني في الإدراك، لاالوجود.
وهما متغايران حسّاً.
قابلان للشّدة والضّعف ـ المتباينان نوعاً ـ.
ولو كان الثّاني جسماً، لحصل ضدّ المحسوس.
بل هو: عرض قائم بالمحلّ، معدّ لحصول مثله في المقابل.

---

(١) د: منه ـ وهو خطأ ـ.
(٢) د: منه.
(٣) جملة (من غير شرط) ساقطة من د.
(٤) د: وهي الألوان والأضواء.
(٥) ب: فللأوّل.

وهو ذاتيّ وعرضيّ.
أوّل[١] وثانٍ.
والظّلمة: عدم ملكته[٢].

[المسموعات]

ومنها[٣]: المسموعات.
وهي: الأصوات الحاصلة من التّموّج المعلول للقرع أو[٤] القلع، بشرط المقاومة في الخارج.
ويستحيل بقاؤه.
لوجوب إدراك الهيئة الصّورية.
ويحصل منه آخر[٥].
ويعرض[٦] له كيفيّة مميّزة[٧]، يسمّى باعتبارها: حرفاً.
إمّا مصوت أو صامت.
متماثل، أو مختلف بالذات، أو بالعرض.
وينتظم منها[٨] الكلام بأقسامه.
ولا يعقل غيره.

(١) د: وأوّل.
(٢) ب، ج: ملكة.
(٣) د: ومنه ـ وهو خطأ ـ.
(٤) ب، ج، د: والقلع.
(٥) في د زيادة: وهو الصّدىٰ.
(٦) ب: وتعرض.
(٧) د: متميّزة، وفي هامش ج: في نسخة: تميّزه.
(٨) د: منه.

[المطعومات]

ومنها[1]: المطعومات التّسع[2].

الحاصلة[3] من تفاعل الثّلاثة[4] في مثلها.

[المشمومات]

و منها[5]: المشمومات.

ولا أسماء لأنواعها، إلاّ مِن جهة[6] الموافقة و المخالفة.

[الكيفيّات الاستعداديّة]

والاستعدادات: المتوسّطة بين طرفي النقيض.

[الكيفيّات النّفسانيّة]

والنّفسانيّة: حال، أو ملكة.

[العلم]

منها: العلم.

و هو: إمّا تصوّر، أو تصديق جازم، مطابق، ثابت.

ولا يحدّ.

---

(١) د: و منه ـ وهو خطأ ـ.

(٢) ج: التسعة ـ وهو خطأ ـ.

(٣) د: الحادثة.

(٤) د: تفاعيل ثلاثة.

(٥) د: و منه.

(٦) كلمة: (جهة) ساقطة من الف، وفي ج: حيث.

فـ يقتسمان[١]: الضّرورة،[٢] والإكتساب.

ولابدّ فيه من الإنطباع في المحلّ المجرّد القابل.

وحلول المثال، مغاير.

ولايمكن الإتّحاد.[٣]

و يختلف باختلاف المعقول.

كالحال والاستقبال.

ولايعقل إلاّ مضافاً، فيقوىٰ الإشكال[٤] مع الاتّحاد.

وهو: عرض.

لوجود حدّه فيه.

وهو: فعليّ، و[٥] انفعاليّ، وغيرهما.

---

(١) د: و ينقسمان الىٰ:

(٢) الف: بالضرورة ـ وهو خطأ ـ.

(٣) ذهب قوم من الحكماء الىٰ أن التّعقل إنّما يحصل باتحاد المعقول بالعاقل، و كان اول من صنّف في هذا المجال كتاباً فرفريوس، أشار الىٰ ذلك ابن سينا في اشاراته، ولكنه لم يرتض ذلك الكتاب لانه لم يؤمن بالاتحاد، فقد قال في الشفاء: ومايقال من أن ذات النفس تصير هي من المعقولات، فهو من جملة مايستحيل عندي.

ولكن ابن سينا عدل عن رأيه هذا، في كتاب «المبدأ والمعاد» فقد صرّح هناك عند بيانه أن واجب الوجود عاقل: بأنّ التّعقل إنما يكون باتحاد العاقل بالصورة المعقولة.

و بالجملة فللاتحاد معنيان:

أحدهما: ان يتّحد شيئان مع احتفاظ كل واحد منهما بخصوصياته الفرديّة وصفاته الخاصة، وهذا محال وغير متعقّل فلايحصل بين الشيئين إتّحاد أصلاً كما مر في الهامش (١) ص١٢٨.

وثانيهما: أن يحصل ارتباط بين شيئين بحيث يتحدان و يرتبط أحدهما بالآخر إرتباطاً وثيقاً كارتباط البرعم بالشجرة ـ في عملية التطعيم ـ.

و مثل هذا الربط كما هوممكن في الامور المادية، هوممكن في المجردات.

هذا وقد حمل صدر المتألهين كلام من نفىٰ إمكان الإتحاد على المعنى الاول للاتحاد، وكلام من قال بامكان الإتحاد علىٰ المعنىٰ الثاني و بهذا يوفق بين الرأيين. (شرح الشعراني ص٣١٨ بتصرّف)

(٤) في بعض النسخ المطبوعة زيادة مايلي: باجتماع الصورتين المتماثلتين.

(٥) ب: أو انفعاليّ.

وضروريّ ـ و[1] أقسامه ستّة ـ، و كسبيّ [2].

و[3] واجب وممكن.

و هو: تابع.

بمعنىٰ: أصالة موازنه [4] في التّطابق.

..فزال الدّور.

ولابدّ فيه من الإستعداد.

أمّا الضّروريّ: فبالحواسّ.

و أمّا الكسبيّ: فبالأوّل.

و بإصطلاح [5]: يفارق الإدراك مفارقة الجنس النّوع [6].

و باصطلاح آخر [7]: مفارقة [8] النّوعين.

وتعلّقه علىٰ التّمام بالعلّة، يستلزم تعلّقه ـ كذلك ـ بالمعلول.

و مراتبه ثلا ثة [9].

وذو السّبب إنّما يعلم به [10] كليّاً.

والعقل: غريزة يلزمها العلم بالضّروريّات، عند سلامة الآلات.

و[11] يطلق على غيره بالإشتراك .

---

(١) الواو ساقط من ب.

(٢) ج، د: ومكتسب.

(٣) ج: وهو.

(٤) ج: موازيه، وفي الف غير واضح ، وفي د: موازينه ـ وهو خطأ ـ .

(٥) في هامش ج: في نسخة: وفي الاصطلاح ـ وهو خطأ ـ .

(٦) في هامش ج: في نسخة: والنّوع ـ وهو خطأ ـ .

(٧) كلمة: (آخر) ساقطة من: د.

(٨) د: يفارق ـ وهو خطأ ـ .

(٩) الف: ثلاثة.

(١٠) كلمة:(به) ساقطة من ج.

(١١)د:وقد.

والإعتقاد: يقال لأحد قسميه.

فيتعاكسان في العموم والخصوص.

و يقع فيه التّضاد، بخلاف العلم.

والسّهو: عدم ملكة العلم[١].

و قد يفرّق[٢] بينه و بين النّسيان.

والشّكّ: تردّد الذّهن بين الطّرفين.

وقد يصحّ تعلّق كلّ من الإعتقاد و العلم بنفسه و بالآخر.

فيتغاير الإعتبار، لاالصّور[٣].

والجهل- بمعنى-: يقابلهما.

و بآخر: قسم لأحدهما.

والظّنّ: ترجيح أحد الطّرفين.

و هو: غير إعتقاد الرّجحان.

و يقبل الشّدّة والضّعف.

وطرفاه: علم وجهل.

و كسبيّ العلم: يحصل بالنّظر، مع سلامة جزئيه ضرورة.

و مع فساد أحدهما، قد يحصل ضدّه.

و حصول العلم[٤] عن الصّحيح واجب.

ولاحاجة الى المعلّم.

نعم لابدّ من الجزء الصّوريّ.

و شرطه: عدم الغاية، و ضدّها، و حضورها.

---

(١) الف: ملكته.

(٢) ب، د: وفرّق.

(٣) ط (قوشجي): لاالتّصوّر.

(٤) كلمة (العلم) ساقطة من ج.

ولوجوب ما يتوقّف عليه العقليّان، و إنتفاء ضدّ المطلوب على تقدير ثبوته، كان التّكليف به عقليّاً.

وملزوم العلم: دليل.

والظّن: أمارة.

و بسائطه[١]: عقليّة و[٢] مركّبة، لاستحالة الدّور.

وقد يفيد اللّفظيّ[٣] القطع.

و يجب تأو يله[٤] عند التّعارض.

وهو[٥]: قياس و قَسيماه.

فالقياس[٦]: إقترانيّ واستثنائي.

فالأوّل[٧]: باعتبار الصّورة القريبة أر بعة[٨]، والبعيدة إثنان.

و باعتبار المادّة القريبة خمسة، و البعيدة أر بعة.

والثّاني: متّصل، ناتجه[٩] أمران.

و كذا[١٠]غير الحقيقيّ المنفصل[١١].

و فيه: ضعفه[١٢].

---

(١) في د زيادة: امّا.

(٢) ط (قوشجي): أو، وفي د زيادة: إمّا.

(٣) د: النقلي.

(٤) د: التأو يل.

(٥) الضمير يعود الى ملزوم العلم، وهو: الدّليل.

(٦) د: والقياس.

(٧) د: والأوّل.

(٨) الف: أر بع.

(٩) الف: وناتجه.

(١٠) ج: وكذلك.

(١١) ب، د: من المنفصل ـ وهو خطأ ـ.

(١٢) ب، د: و منه حقيقة، وفي د زيادة: وأمّا منفصل غير حقيقي، و كذلك ينتج منه قسمان...

←

والأخيران[١]: يفيدان الظّن.
وتفاصيل هذه الاشياء مذكورة في غير هذا الفنّ.[٢]
والتّعقّل و التّجرّد، متلازمان.
لاستلزام انقسام المحلّ، إنقسام الحالّ.
فإن تشابهت، عرض الوضع للمجرّد.
وإلاّ.. تركّب ممّا لايتناهىٰ.
ولاستلزام التّجرّد، صحّة المعقوليّة، المستلزمة[٣] لإمكان المصاحبة.

[القدرة]

و منها: القدرة.
وتفارق الطّبيعة والمزاج، بمقارنة الشّعور.

← وهذه الزيادة لاحاجة اليها ظاهراً، ولعلّه توضيح من الناسخ لأنّ المصنّف قد ذكر سابقاً: ...وكذا غير الحقيقي المنفصل.
والمعنىٰ بناء علىٰ العبارة التي اخترناها:
... وفي المنفصل الحقيقيّ ضعف النّاتج، أي: أربعة أمور، وهي تحصل من استثناء عين المقدّم لنقيض التالي، و بالعكس.
واستثناء عين التّالي لنقيض المقدّم، و بالعكس.
فهذه أربعة صور وهي ضعف مانتج من المتّصل.
وأمّا بناءً علىٰ ما ورد في نسخة ب و د: و منه منفصل حقيقة.
اي: و من القياس الإستثنائي: القياس المنفصل الحقيقيّ.
وورد أيضاً : في نسخة مع اضافة كلمة «حقيقيّ» الى الضّمير، والمعنىٰ بناء عليه: و منه: (أي و من المنفصل) حقيقيّهُ. (أي: حقيقيّ المنفصل.) و يمكن أن يقرأ بتاء التأنيث، على انّ يكون صفة لمؤنث مقدّر فيكون المعنىٰ: و منه قضيّة حقيقيّةٌ
و بناءً على هذه القرآآت الثلاث فالمؤلف لايريد ذكر ناتج هذا القياس وإنّما يشير اليه فقط.
هذا ولكن سياق العبارة تقتضي ذكر ناتج هذا القياس أيضاً فيقوىٰ ما اخترناه في المتن.

(١) ب: والآخران. (يريد بهما: الإستقراء والتمثيل).
(٢) يقصد به فنّ المنطق المتكفل لبيان القضايا واحكامها.
(٣) في هامش ج: في نسخة: المستلزم.

والمغايرة في التّابع.
و مصحّحة[١] للفعل، بالنّسبة.
و تعلّقها بالطّرفين[٢].
و تتقدّم الفعل...
لتكليف الكافر.
و للتّنافي.
و لزوم أحد محالين.. لولاه.
ولايتّحد وقوع المقدور مع تعدّد القادر.
ولااستبعاد[٣] في تماثلها.
وتقابل: العجز، تقابل العدم و الملكة.
و تضادّ[٤]: الخلق، لتضادّ أحكامهما.
والفعل.

[الألم و اللّذّة]

و منها[٥]: الألم واللّذّة.

(١) الف: مصححة ـ بدون واو ـ ، والمعنىٰ: إنّ القدرة تصحّح نسبة الفعل الىٰ فاعله، إذ لولاها ـ كما لوكان الفاعل موجباً ـ لما أمكن نسبة الفعل اليه.
هذا، وقد فسّر القوشجي هذه العبارة بقوله: (إنّ القدرة تقتضى صحّة الفعل بالنّسبة الى الفاعل)، آخذاً الصّحة بمعنىٰ الإمكان (شرح القوشجي ص ٣٨٠).
(٢) أي: الفعل والتّرك.
(٣) ب: استعداد ـ وهو خطأ ـ .
(٤) ج: وتغاير، وفي الهامش: في نسخة: وتضاد. وما اخترناه هو الاصح، بناء على أن يراد بالتضاد: التغاير في المفهوم، فانه لاامتناع في إجتماع القدرة مع الخلق، وكذا القدرة مع الفعل.
(٥) ما يتعلّق بالالم واللّذّة، كلّه ساقط من ب.

و هما: نوعان من الإدراك، تخصّصا بإضافةٍ[١] تختلف[٢] بالقياس.
وليست اللّذّة خروجاً عن الحالة[٣] الطّبيعيّة لاغير[٤].
و قد يستند الألم الىٰ التّفرق.
و كلّ منهما: حسيّ و عقليّ ـ و هو أقوىٰ ـ.

[الإرادة والكراهة]

و منها: الإرادة والكراهة.
و هما نوعان من العلم.
و أحدهما[٥] لازم مع التّقابل.
و يتغاير إعتبارهما بالنّسبة الىٰ الفاعل[٦] و غيره.
و قد تتعلقان بذاتيهما، بخلاف الشّهوة والنّفرة.

[الحياة]

و هذه[٧] الكيفيّات تفتقر الىٰ: الحياة.

---

(١) د: بالاضافة.
(٢) ج: تخلف، وفي الهامش: في نسخة: (تختلف)، و في د: وتختلف.
(٣) د: الغير الطبيعية
(٤) ط (القوشجي): أورد عبارة المتن هكذا:
وليست اللّذة خروجاً عن الحالة الغير الطبيعيّة الىٰ الحالة الطبيعيّة لاغير.
وفي ط (العلامة): وليست اللذة خُروجاً عن الحالة غير الطبيعيّة لاغير.
والصحيح في العبارة هو ما أوردناه، وذلك لأنّ المحقق الطوسي يريد الإشارة الىٰ كلام ابن زكريا. الذي قال: إنّ اللّذّة هي الخروج عن الحالة الطبيعية لانها تحصل بانفعال يعرض للحاسة... علىٰ ما نسبه العلامة اليه في ص ٢٧١ من شرح التجريد.
والطوسي يريد ان يفنّد هذا المعنىٰ، و يمهّد لبيان اللذّة العقلية التي سيذكرها بعد سطر واحد.
(٥) ب: وأحداهما. والمعنى إنّ أحدهما لازم لمقابل الآخر.
(٦) عبارة: «بالنسبة الىٰ الفاعل» متكررّة في ب.
(٧) الف، ب، د، و هامش ج: فهذه.

وهي: صفة تقتضي الحسّ والحركة، مشروطة باعتدال المزاج عندنا، فلابدّ من البنية.

وتقابل: الموت، تقابل العدم و الملكة.

[باقي الكيفيّات النّفسانيّة]

و من الكيفيّات النّفسانيّة:

الصحّة والمرض..

والفرح والحزن[1]..

والغضب..

والخوف[2]..

والهمّ..

والخجل..

والحقد.

[الكيفيّات المختصّة بالكمّيات]

والمختصّة بالكمّيات [المتّصلة][3]:

كالإستقامة والإنحناء[4]..

والتّقعير والتّقبيب..

والشّكل..

والخلقة..

(١) ب: والغم، ج: والحزن والفرح.

(٢) ب: والحزن.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الف و ج.

(٤) ج: كالإستقامة والإستدارة.

والمنفصلة[١]:

كالزوجيّة والفرديّة.

فالمستقيم[٢]: أقصر الخطوط الواصلة بين النقطتين[٣].

و كما أنّه موجود، فكذا الدّائرة.

وَ التّضادّ منتف عن المستقيم و المستدير.

و كذا عن عارضيهما[٤].

والشّكل: هيئة إحاطة الحدّ ـ أو[٥] الحدود ـ بالجسم.

ومع انضمام اللّون، تحصل: الخلقة[٦].

[الإضافة]

الثالث: المضاف.

و هو[٧] حقيقيّ و مشهوريّ.

و يجب فيه الإنعكاس والتّكافؤ ـ بالفعل أو[٨] بالقوّة ـ .

و يعرض للموجودات أجمع.

و ثبوته ذهنيّ.

وإلاّ .. تسلسل.

---

(١) ج: أو المنفصلة ـ وهو خطأ ـ .

(٢) ب: والمستقيم.

(٣) ب: نقطتين.

(٤) ج: عارضهما ـ وهو غير واضح في الف.

(٥) د: والحدود.

(٦) ج: الخلفة ـ وهوتصحيف ـ، ب: الحلقة ـ وهو خطأ ـ .

(٧) كلمة: (وهو) ساقطة من ب.

(٨) د: والقوّة.

و لاينفع[1] تعلّق الإضافة[2] بذاتها[3].
و لتقدّم وجودها عليه.
و للزم[4] عدم التناهي في كلّ مرتبة من مراتب الأعداد.
و تكثّر صفاته[5].
و يخصّ كلّ مضاف مشهوريّ، مضاف حقيقيّ[6]، فيعرض له الإختلاف و الإتّفاق ـ إمّا باعتبار زائدٍ،[7] أولا ـ.

[الأين]

الرابع: الأين.
وهو: النّسبة الٰى المكان.
وأنواعه أربعة ـ عند قومٍ ـ هي[8]:
الحركة، و السكون، والاجتماع، والافتراق.

---

(١) ج: ولايقع.
(٢) ب: الاضافي.
(٣) وهذاجواب عن اعتراض لمنع التسلسل، ذكره «ابن سينا» في الشّفاء، ومفاده: أن الشيء يحتاج في كونه مضافاً الٰى عروض الاضافة، وأمّا نفس الإضافة فلا تحتاج في تحققها الى عروض شيء آخر لها. بل الإضافة مضافة بذاتها فلايتسلسل.
والجواب: انّ الإضافة لماكانت من الأمور العرضيّة إحتاجت الٰى ماتتقوم به، فنسبتها الٰى المحلّ هو إضافة لهافتتسلسل.
(٤) ب، ج: و يلزم .
(٥) في ج و د زيادة: تعالٰى.، وهذا هو رابع الادلّة على كون الإضافة أمراً ذهنيّاً، وتقريره على مافي كشف المراد ص٢٨٣: أنّ الإضافات لو كانت وجوديّة، لزم وجود صفات الله ـ تعالٰى ـ متكثرة لا تتناهٰى، لأن له إضافات لا تتناهى ، وهذا محال.
(٦) د: بمضافٍ.
(٧) في د زيادة: في الطّرفين أو أحدهما.
(٨) ج، د: وهي.

والحركة[١]: كمال أوّل[٢] لما[٣] بالقوّة من حيث هو بالقوّة[٤].
أو: حصول الجسم في مكان[٥] بعد آخر.
و وجودها ضروريّ.
و[٦] يتوقّف علىٰ:
المتقابلين[٧]، والعلّتين[٨]، والمنسوب اليه[٩]، والمقدار[١٠].
فما منه، و ما إليه: قد يتّحدان محلاً، وقد يتضادّان ذاتاً وعرضاً.
ولهما[١١] اعتباران متقابلان:
أحدهما: بالنظر الىٰ ما يقالان له.

---

(١) ب: الحركة، ج، د: فالحركة.
(٢) د: أوّليّ.
(٣) في د زيادة: هو.
(٤) عبارة «من حيث هو بالقوّة» ساقطة من د.
وهذا هو تعريف أرسطو للحركة، وهناك تعريفات اخرىٰ قالها الحكماء لا تخلو من الإشكال كقولهم:
الحركة: هي خروج الشيء من القوّة الىٰ الفعل. [حكماء اليونان].
وقولهم: الحركة: هي خروج الشيء من المساواة. [افلاطون].
وقولهم: الحركة: هي الغيرية [فيثاغورس].
وللتفصيل يراجع كتاب: (حكمت قديم) للفاضل التوني ص ٦٥.
(٥) د: المكان.
(٦) الواو ساقط من ب.
(٧) وهما: المبدأ والمنتهىٰ، وسيشير اليهما بعد قليل، بقوله: ما منه، وما إليه.
(٨) وهما العلّة الفاعليه والعلة القابليّة، أو الموجد للحركة والموجَد فيه الحركة.
(٩) أي: المقولة التي تنسب اليها الحركة، وتكون فيها.
(١٠) أي: مقدار الحركة، وهو: الزمان.
(١١) د: وهما،
و يريد ان للمتقابلين (وهما: مامنه وما اليه أو المبدأ والمنتهىٰ) إعتباران متقابلان:
أحدهما: إعتبار كلٍّ منهما بالنسبة الىٰ ما يقال له، وهو: المسافة، فهي ذات مبدأ وذات منتهىٰ، ـ وهذا الإعتبار هو علىٰ سبيل التضايف ـ .
والثاني: هو اعتبار كلّ منهما بالنسبة الى الآخر، وحيث أنّهما متقابلان، وتقابلهما هو على نحو التضاد، فيكون هذا الاعتبار على سبيل التضاد.

[وثانيهما: إعتبار كلّ منهما بالقياس الىٰ الآخر][١].
ولو اتّحدت العلّتان، انتفىٰ المعلول، وعَمّ.[٢]
بخلاف[٣] الطبيعة المختلفة[٤] المستلزمة في حال مّا.
والمنسوب اليه: أربع.
فإنّ بسائط الجواهر، توجد دفعة.
ومركّباتها، تعدم[٥] بعدم أجزائها[٦].

---

(١) هذه العبارة ساقطة من النسخ المخطوطة الموجودة عندنا وأكثر المطبوعات، إلاّ انها ثابتة في شرح الشعراني ص٣٦٧.
(٢) يريد أنّه إذا كانت العلّة الفاعليّة للحركة هي بنفسها القابلة للحركة من نفس جهة الفاعليّة، لزم فيه محذوران.
الاول: انتفاء المعلول وهو الحركة.
الثاني: عموميّة الحركة لكل شيء، ولم يكن هناك شيء غير متحرك ـ وهذا بديهيّ البطلان ـ.
(٣) ب: خلاف.
(٤) كلمة (المختلفة) ساقطة من د.
(٥) ب: تعدّ.
(٦) هذا بناءً علىٰ ما كان عليه الفلاسفة في تلك الحقبة الزمنيّة، الاّ أنّ مجددّ الفلسفة الإسلاميّة المولىٰ صدرالدّين محمّد الشيرازي (ت/ ١٠٥٠هـ) جاء بنظريّة جديدة أحدثت ثورة في الفلسفة الحديثة وهي: الحركة الجوهرية.
وذلك بعد دفع شبهة بقاء الموضوع التي كانت العقبة الكؤود دون الادلاء بهذه النظرية لفلاسفة سبقوه.
فما ذكره نصيرالدّين ـ من أنّ المنسوب اليه الحركة: أربع ـ إنما هو بناءً علىٰ أنّ الجواهر توجد دفعة، وتنعدم كذلك، ولا حركة فيها.
وأنّ التحوّل الذي يحصل في الجواهر هو دفعيّ أي: هو على نحو الكون والفساد.
ولكن هذه النظرية لايمكن الرّكون اليها.
وذلك: لأنّ كل تحوّل فلابد وأن يكون في زمان مّا، ولو بقدر قصير جداً.
والتحوّل الذي يكون في الزمان هو تحوّل تدريجي، لا تحوّل دفعي، وبيان ذلك:
إنّ التحول الدفعيّ الذي يدّعيه مؤيّدو نظريّة الكون والفساد يحتاج الىٰ آنين، آن لفساد الجوهر، وآن آخر لتكوّنه مرّة أخرىٰ، وهكذا...، ولايمكن أن يحصل التحوّلان ـ معاً ـ في آن واحدٍ فقط. وإذا كان التحوّل في آنين، فلابد من تخلل زمان بين ذينك الآنين.

←

و «المضاف» تابع.
و كذا: «متیٰ».
و «الجدة»، دفعة[1].

→
و وجه ذلك:
إنّ (الآن) هو أمرٌ إنتزاعيّ، يُنتزع من طرف الزّمان، وليس له وجود مستقّل في الخارج.
فـمَـثَـلـه مـثَل النقطة بالنسبة الىٰ الخطّ، فإنّ النقطة هي طرف الخطّ وتنتزع من طرف الخطّ، فلايمكن إنتزاع النقطة واعتبارها من دون وجود الخط، ولا اعتبار نقطتين متجاورتين من دون وجود الخط.
فـإذا اعـتـبرنـا وجـود آنـيـن لـلـتحوّل الدفعي (آن الفساد، وآن الكون)، فلابد من وجود زمان بين هذين الآنين.
وإلاّ.. لما أمكن اعتبار آنين، بل ولا آن واحد.
وإذا ثـبـت وجود زمان في هذا التّحوّل، فإنّ التّحوّل يكون تدريجيّاً لادفعيّاً، لان التحوّل الذي يكون في الزمان هو تحوّل تدريجيّ، وهو عبارة اخرىٰ عن: الحركة.
و ثمّ دليل آخر على وجود الحركة في الجواهر وهو:
إنّ الـتّحوّلات والتغيّرات التي نشاهدها في المنسوب إليه الحركة، وهي الأربع التي يقول بها الفلاسفة (الـكم والكيف الأين والوضع) إنّما هي تحولات في أمور عرضيّة فإنّ كلاً من هذه، أمورٌ تعرض علىٰ الجواهر، فليس لها استقلالٌ في الوجود من دون إستناد الىٰ جوهر (وهذا واضح).
فـاذا لاحـظـنـا الـتّـحول في العَرَضْ فهنا نتساءل: هل أنَّ العَرَضْ تحوّل بنفسه من دون تحوّل في الذات المنسوب اليه العرض ـ وهو الجوهر ـ؟!.
أو أنَّ هذا التحوّل طرأ على الذّات أوّلاً فتأثّر به، و بتبع تأثّرِهِ به تحوّل العَرَضْ؟.
إنّ الـفـرض الأوّل: غـيـر معقول، وذلك: لأنّ العرض ليس له وجود مستقلّ، فلايمكنه أن يتحوّل بنفسه مـن دون إنتساب الىٰ ذات وجوهر، فمثلاً لايمكن أن يتغيّر لون التّفاحة لوحده من دون حدوث تغيّر في جوهر التفاحة.
فـمـتـىٰ مـا لاحظنا تغيّر لون التفاحة من الاخضر الىٰ الأحمر ـ مثلاً ـ فإنّه يدلّ على حدوث تغيّر في ذات التفاحة أيضاً متقدماً ـ بالتقدم العلّي ـ على التغيّر في اللّون.
فـإذن ثـبـت: أنّ الـتّـغـيّر المعترف به في الاعراض الاربعة، لايمكن أن يحصل بمعزل عن تغيّر الذات نفسها وهو الجوهر السائد لهذا العرض.
فاذن الجواهر ـ أيضاً ـ لها حركة بدليل وجود الحركة في أعراضها...
و هـذا إجـمـالٌ في إثبات الحركة في الجواهر وطالب التفصيل يراجع أدلّة إثبات الحركة الجوهرية في كتاب الاسفار الاربعة الجزء الثالث وغيره من الكتب الفلسفية.

(١) د: توجد دفعة.

ولا تعقل حركة في مقولتي: «الفعل والإنفعال».
ففي: «الكمّ»، باعتبارين[١].
لدخول[٢] الماء[٣] القارورة المكبوبة عليه.
و تصدّع الآنية عند الغليان.
و حركة أجزاء المغتذي، ـ في جميع الاقطار ـ، على التناسب.
وفي: الكيف، للاستحالة المحسوسة.
مع الجزم ببطلان الكمون والورود[٤]، لتكذيب الحسّ لهما.
وفي: «الأين» و «الوضع»، ظاهر.
و تعرض لها وحدة، باعتبار وحدة المقدار والمحلّ والقابل.
واختلاف المتقابلين، و المنسوب اليه[٥]، مقتضٍ: للإختلاف.
وتضادّ الأوّلين: التضادّ[٦].
ولايدخل المتقابلين[٧] والفاعل في الإنقسام.

---

(١) والاعتباران هما:
أولاً: التخلل والتكاثف، الذين يوضحهما بمثالين.
والثاني: النموّ، الذي سيبينه فيما بعد بقوله: وحركة أجزاء المغتذي...
(٢) الف، ج: كدخول.
(٣) في د زيادة: في.
(٤) الكمون والورود، اصطلاحان كان يطلقها البعض.
فالكمون: هو القول بوجود أجزاء كامنة من كل شيء فى جميع الموجودات، وهي السبب فى تحول الاشياء من شيء الى آخر، فمثلاً: سبب سخونة الماء الموقد عليه، هي الحرارة الكامنة في الماء، والتي تتحرّر بتوفّر الشروط الملائمة.
والورود: هو الاعتقاد بورود أجزاء نارية وسعرات حرارية تنتقل من المصدر الحراري الى داخل الماء، فتسبّب غليان الماء.
(٥) جملة: (والمنسوب اليه) ساقطة من د.
(٦) الف: التضاد؛ والعبارة معطوفة على سابقتها، والمعنى: انّ تضادّ ما منه و ما إليه مقتضٍ للتّضاد.
(٧) ب، ج، د: ولامدخل للمتقابلين.

وتعرض[١] لها كيفيّة:

تشتدّ، فتكون الحركة: سريعة.

و تضعف، فتكون: بطيئة.

ولا تختلف[٢] بهما الماهيّة.

وسبب البطء: الممانعة الخارجيّة أو[٣] الدّاخليّة.

لا.. تخلّل السكنات.

وإلاّ: لما أحسّ بما اتّصف بالمقابل.

ولا اتّصال[٤] لذوات الزّوايا والإنعطاف.

لوجود زمانٍ[٥] بين آني المَيْلَيْن[٦].

والسّكون: حفظ النّسب.

فهو: ضدّ،[٧] يقابل الحركتين.

و في غير الأين[٨]: حفظ النّوع.

و يتضادّ، لتضادّ ما فيه.

و من الكون[٩]: طبيعيّ و قسريّ و إراديّ.

فطبيعيّ[١٠] الحركة: إنّما يحصل عند مقارنة أمر طبيعيّ ليردّ الجسم اليه، فيقف.

---

(١) ج: و يعرض.

(٢) ج، د: ولايختلف.

(٣) د: والداخليّة.

(٤) الف: وإلا تصال ـ وهو خطأ ـ.

(٥) ج: زمانين ـ وهو خطأ ـ.

(٦) ج، الف: المثلين ـ وهو خطأ ـ.

(٧) كلمة: (ضد) ساقطة من د.

(٨) ب: الأيني.

(٩) الف: السكون، ـ وهو تحريف ـ، فان الحركة ـ أيضاً ـ تنقسم الى هذه الثلاثة.

(١٠) ب: وطبيعيّ.

فلا تكون[١] دوريّة.
وقسريّـها[٢]: يستند [٣] الىٰ قوّة مستفادة، قابلة للضّعف.
و طبيعيّ السكون: مستند الىٰ الطبيعة ـ مطلقاً ـ.
و تعرض[٤] البساطة و مقابلها، للحركة ـ خاصّة ـ.
و لايعلّل الجنس، ولا أنواعه[٥]، بما[٦] يقتضي الدّور.

[المتىٰ]

الخامس: المتىٰ[٧].
وهو: النّسبة الىٰ الزّمان أو طرفه.
وهو[٨]: مقدار الحركة من حيث التّقدّم والتّأخر، العارضان لها ـ باعتبارٍ آخر ـ.
وإنّما تعرض المقولة ـ بالذّات ـ للمتغيّرات.
و بالعرض، لمعروضها.
[ولايفتقر وجود معروضها][٩] وعدمه، اليه.
والطّرف: كالنّقطة.
و عدمه ـ في الزمان ـ لا على التدريج[١٠].
و حدوث العالم يستلزم حدوثه.

---

(١) ب: يكون ـ وهو خطأ ـ.
(٢) الف، ج: قسرتها ،وفي ب، د: قسريتها.
(٣) د: مستندة.
(٤) ب: و يعرض ـ وهو خطأ ـ.
(٥) الف، ج: وأنواعه.
(٦) الف: لها.
(٧) ب: و متىٰ، د: والزمان.
(٨) ب: والزمان.
(٩) مابين المعقوفتين ساقط من الف.
(١٠) جملة:(لا على التدريج) ساقطة من ب.

[الوضع]

السادس: الوضع.

و هو: هيئة عارضة[1] تعرض للجسم باعتبار نسبتين.

و فيه: تضادّ، و شدّة، وضعف.

[الملك]

السابع: الملك.

و هو: نسبة التملك.

[الفعل و الانفعال]

الثّامن والتّاسع: أن يفعل وأن ينفعل.

و الحقّ: ثبوتهما ذهناً.

وإلاّ.. لزم التّسلسل[2].

---

(١) كلمة: (عارضة) ساقطة من ب و د.

(٢) في ب زيادة: والله العالم.

المقصد الثّالث

في
إثبات الصّانع وصفاته وآثاره

وفيه فصول:

الفصل [1] الاوّل

في وجوده [2]

الموجود: إن كان واجباً [3] فهو المطلوب.

والاّ.. إستلزمه.

لاستحالة الدُّور والتّسلسل.

(١) كلمة: (الفصل) ساقطة من ب.

(٢) في ج زيادة: تعالىٰ.

(٣) في د زيادة: لذاته.

الفصل[1] الثّاني

في صفاته تعالىٰ[2]

[القدرة]

وجود العالم بعد عدمه ينفي الإيجاب.

والواسطة غير معقولة.

و يمكن: عروض الوجوب والإمكان للأثر، باعتبارين.

و اجتماع القدرة على المستقبل مع العدم[3].

وانتفاء الفعل، ليس فعل الضّد.

و عموميّة[4] العلّة، تستلزم[5] عموميّة الصّفة.

---

(١) كلمة: (الفصل) ساقطة من ب.

(٢) كلمة: (تعالىٰ) ساقطة من د.

(٣) في د زيادة: في الحال.

(٤) الف: وعموم.

(٥) ج، د: يستلزم.

[العلم]

والإحكام..

و التجرّد..

واستناد[١] كلّ شئ اليه[٢]..

..دلائل العلم.

والأخير عامّ.

والتّغاير اعتباريّ.

ولايستدعي العلم صوراً مغايرة للمعلومات عنده، لأنّ نسبة الحصول اليه أشدّ من نسبة الصّور المعقولة لنا.

و تغيّر الإضافات ممكن[٣].

و يمكن اجتماع الوجوب و الإمكان، بإعتبارين.

[الحياة]

و كلّ قادر، عالم، حيّ- بالضّرورة-.

[الإرادة]

و تخصيص بعض الممكنات بالإيجاد في وقتٍ، يدلّ علىٰ إرادته تعالىٰ[٤].

و ليست زائدة على الدّاعي. وإلاّ.. لزم التّسلسل.

أو: تعدّد[٥] القدماء.

---

(١) د: واسناد.

(٢) في د زيادة: تعالىٰ.

(٣) في د زيادة: وأنّه يعلم الجزئيّات علىٰ وجهٍ كلّي.

(٤) كلمة: (تعالى) ساقطة من د.

(٥) ب: وتعدد.

[الإدراك]

و النّقل دلّ على اتّصافه[١] بالإدراك .

والعقل: على استحالة ألآلات.

[الكلام]

و عموميّة قدرته تدلّ على ثبوت الكلام.

والنّفسانيّ، غير معقول.

و انتفاء القبح[٢] عنه[٣]، يدلّ على صدقه.

[صفاته الاخرىٰ]

و وجوب الوجود يدلّ على[٤]:

سرمديّته..

و نفي الزّائد..

والشّريك..

والمثل..

والتّركيب- بمعانيه[٥]-..

---

(١) في ب و د زيادة: تعالىٰ.

(٢) ج: القبيح.

(٣) كلمة: (عنه) ساقطة من ب، وفي د زيادة: تعالىٰ.

(٤) ان جميع الصفات ترجع الىٰ صفة واحدة وهي وجوب الوجود، فصفات الله الثبوتية الحقيقيّة تفهم من نفس وجوب الوجود لانّه بمعنىٰ كون وجوده ضروريا وغير متناهٍ.

و اما صفاته التي هي ذات إضافة، كالخالقيّة والرازقية، فهي تفهم من كون الله سبحانه قيّوماً.

واما صفاته السلبية فتفهم من كونه سبحانه صمداً.

وحيث ان القيومية والصمدية بدورها تفهمان من وجوب الوجود، فجميع الصفات تفهم من وجوب الوجود.

وهذا ما يشير اليه المصنف في قوله: و وجوب الوجود يدل على: ... الىٰ آخر كلامه قدس سره.

(٥) د: بمعنييه. أي: التّركيب العقليّ والخارجي، وما أثبتناه في المتن يعمّ التركيب المجازي أيضاً.

والضّد..

والتّحيّز..

والحلول..

والإتّحاد[١]..

والجهة..

وحلول الحوادث فيه..

والحاجة..

والألم- مطلقاً - .

واللذّة المزاجيّة..

والمعاني..

والأحوال[٢]..

والصّفات الزائدة عيناً..

والرؤ ية.

والنظر[٣]: لايدلّ على الرؤ ية.

مع قبوله[٤] التأو يل.[٥]

وتعليق الرّؤ ية بـاسـتقرار المتحرّك[٦]، لايدلّ على الإمكان.

واشتراك المعلولات، لايدل على اشتراك العلل.

مع منع التّعليل والحصر.

---

(١) الكلمة غير واضحة في ب.

(٢) في د زيادة: والمعاني.

(٣) الذي ورد في قوله تعالىٰ: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، اِلىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» (سورة القيامة: ٢٣/٧٥).

(٤) د: قبول.

(٥) وهو: أن يؤوّل: بأنّها ناظرة الىٰ رحمة ربّها. او غير ذلك مما هو مذكور في كتب التفسير.

(٦) في قوله تعالىٰ خطابا لموسىٰ(ع): «... وَلٰكِنْ انْظُرْ اِلىٰ الجَبَلِ، فَإنِ اسْتَقَرَّ في مَكَانِهِ فَسَوْفَ تَرَانِي». (سورة الاعراف: ١٤٣/٧).

وعلىٰ[1] ثبوت:

الجود..

والملك..

والتّمام ـ وفوقه ـ ..

والحقّيّة..

والخيريّة..

والحكمة..

والتّجبّر..

والقهر..

والقيّوميّة[2]..

و أمّا: اليد، والوجه، و القدم، والرّحمة، والكرم، والرّضا، والتّكوين، فراجعة الىٰ ما تقدّم.

(١) هذا عطف علىٰ: (نفي الزائد). أي: أنّ وجوب الوجود كما يدل علىٰ نفي الزائد، و...، فهويدل علىٰ ثبوت الجود، و...

(٢) ب: والمقدميّة.

الفصل الثّالث

في أفعاله

/ الفعل المتّصف بالزّائد، إمّا حسن أو قبيح.

والحسن أربعة:

وهما: عقليان.

للعلم بحسن الإحسان وقبح الظّلم - من غير شرع -.

ولانتفائهما - مطلقاً -، لو ثبتا شرعاً.

و[1] لجاز التعاكس.

ويجوز التّفاوت في العلوم[2]، لتفاوت الصّور.

وارتكاب أقلّ القبيحين، مع إمكان التّخلّص.

والجبر باطل.

---

(١) الواو ساقط من ب.

(٢) د: العلم.

[نفي القبيح عنه تعالىٰ]

واستغناؤه، و علمه[١]، يدلاّن علىٰ انتفاء القبيح[٢] عن أفعاله تعالىٰ[٣].

مع قدرته عليه، لعموم النّسبة.

و لاينافي الإمتناع الّلاحق.

[نفي الغرض الفاعلي فيه تعالىٰ، وإثبات الغرض في فعله]

ونفي الغرض يستلزم العبث، ولايلزم عوده اليه[٤].

---

(١) في ب زيادة: تعالىٰ.

(٢) ج، د: القبح.

(٣) كلمة (تعالىٰ) ساقطة من ب وج و د.

(٤) أي: لايلزم أن يعود الغرض الىٰ الله تعالىٰ.

وخلاصة ما في هذا الموضوع ان هنا دعو يين:

الاولىٰ: ان في ايجاد الكائنات غرضا وغاية، لان عدم الغرض يستلزم العبث.

والثانية: ان ذلك الغرض وتلك الغاية لا تعود اليه تعالىٰ.

والدليل على الدعوىٰ الأولىٰ: بعد ان ثبت ان الله سبحانه لايفعل القبيح، وأنه تعالىٰ حكيم ـ لكونه مستجمعاً لجميع صفات الكمال ـ ومنها: الحكمة ـ وان الحكيم لايصدر منه العبث.

فيثبت ان الكائنات كلها ذات غاية وذات غرض، وأنها لم تُوجد عبثاً.

واما الدعوىٰ الثانية، فالدليل عليها: ان الغاية في فعل الحكيم كما يمكن تصور وجودها بالنسبة الى الفاعل، كذلك يمكن تصورها في الفعل نفسه.

وحيث ان الله سبحانه غني عن كل شيء ولاحاجة فيه البتة، فلايمكن ان يكون الغرض من ايجاد الموجودات راجعاً اليه.

وعليه فينحصر الغرض في الفعل نفسه.

وهناك آيات تنفي الغرض الفاعلي في الله كقول الله تعالىٰ:

«اِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ جَميعاً فَإِنَ اللّٰه لَغَنِيٌّ حَميدٌ»(ابراهيم: ٨/١٤).

«وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبي غَنِيٌّ كَرِيمٌ» (النمل: ٤٠/٢٧).

وأما الآيات التي تثبت وجود الغرض في افعاله تعالىٰ فكقوله تعالىٰ:

«وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمٰواتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ ٱلنّارِ».
(ص: ٢٧/٣٨)

«وَمَا خَلَقْتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنْسَ اِلاَّ لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات: ٥٦/٥١).

[إرادته للطاعة و كراهته للمعصية]

وإرادة القبيح قبيحة.

و كذا ترك إرادة الحسن والأمر و النهي[١].

و بعض الأفعال مستندة إلينا.

والمغلوبيّة غير لازمة.

والعلم تابعٌ.

[نفي الجبر]

والضّرورة قاضية باستناد الأفعال الينا.

والوجوب للدّاعي، لاينافي القدرة ـ كالواجب[٢] ـ.

والايجاد لايستلزم العلم، إلاّ مع اقتران القصد، فيكفي الإجمال[٣].

و مع الإجتماع، يقع مراده تعالىٰ.

والحدوث اعتباريّ.

وتعذّر المماثلة في بعض الأفعال، لتعذّر الإحاطة..

ولانسبة في الخيريّة بين فعلنا و فعله تعالىٰ[٤].

والشّكر علىٰ مقدّمات الإيمان.

---

(١) العبارة في «د» هكذا: والأمر به ألاّ يراد، والنهي عمّا يراد.

(٢) الذي سبق بيانه في ص١٢٠قوله: ولهذا جاز استناد القديم الممكن الىٰ المؤثّر الموجَب ـ لو أمكن ـ ولايمكن إستناده الىٰ المختار، و محصّل مايريد بيانه هنا: ان القادر هو من يتساوىٰ عنده كلّ من الفعل والترك ، و بعد أن يرجّح أحد الطرفين، يجب ذلك الطرف.

وهذا الوجوب ـ الذي تحقّق لوجود الدّاعي في أحد الطّرفين ـ لاينافي القدرة، فلايقتضي سلب اسم القادر عن هذا المرجّح.

فهو في هذا كالواجب ـ تعالى ـ، فكما أن «واجب الوجود» لايخرجه إيجاد العالم عن كونه قادراً. ولايسلبه القدرة، فكذا هذا.

(٣) ج: الإجمالي.

(٤) كلمة: (تعالىٰ) ساقطة من ب، د.

والسّمع.[١] متأوّل.
ومعارض بمثله.
والترجيح معنا.[٢]
و حسن المدح والذّم علىٰ المتولّد، يقتضي العلم بإضافته الينا.
والوجوب باختيار السَّبب، لاحق.
والذمّ في إلقاء الصّبيّ، عليه، لا.. على الإحراق.

[القضاء والقدر]

والقضاء والقدر: إنْ أُريد بهما: خلق الفعل، لزم المحال.
أو: الإلزام، صحّ في الواجب خاصّة.
أو: الإعلام، صحّ ـ مطلقاً ـ .
وقد بيّنه أميرالمؤمنين[٣] عليه السلام في حديث الأصبغ[٤].

[الهدىٰ والاضلال]

(١) أي الأدلّة السّمعية (= النقليّة) مثل قوله تعالىٰ: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَاتَعْمَلُونَ» (الصافات: ٣٧/٩٦). وغير ذلك مما ظاهرها الجبر.
(٢) عبارة: (والترجيح معنا) ساقطة من د.
(٣) ب: علي.
(٤) قال الاصبغ بن نباتة في حديث طويل: «لما انصرف الامام (ع) من صفّين قام اليه شيخ فقال: أخبرنا يا أميرالمؤمنين عن المسير الىٰ الشام أكان بقضاء الله تعالىٰ وقدره؟!.
فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحب و برأ النّسمة ماوطأنا موطئاً، ولاهبطنا وادياً، ولاعلونا تلعة إلاّ بقضائه وقدره.
فقال له الشيخ: عندالله أحتسب عنائي، ما أرىٰ لي من الأجر شيئا.
فقال له: مه أيها الشيخ، بل عظّم الله أجركم في مسيركم و أنتم سائرون، وفي منصرفكم و أنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولاإليها مضطرّين.
←

. . . .

فقال الشيخ: كيف، والقضاء والقدر ساقانا؟!.
فقال: ويحك[١]، لعلّك ظننت قضاءً لازماً وقدراً حتماً[٢]؟، لوكان كذالك[٣] لبطل الثّواب والعقاب، و[٤]الوعد والوعيد (والأمروالنّهي، ولم تأت لائمة من الله لمذنب، ولامحمدة لمحسن، ولم يكن المحسن أولىٰ بالمدح من المسيء، ولاالمسيء أولىٰ بالذّم من المحسن. تلك مقالة عبدة الأوثان، وجنود الشّيطان، وشهود الزّور، وأهل العمي عن الصواب، وهم قدريّة هذه الأمّة ومجوسها.)[٥].
انّ الله تعالىٰ[٦] أمر تخييراً، ونهىٰ[٧] تحذيراً، وكلّف يسيراً[٨]، لم يعص مغلوباً، ولم يطع مُكرهاً، ولم يرسل الرسل عبثاً[٩]، ولم يخلق السمٰوات والارض و ما بينهما باطلاً «ذٰلك ظَنّ الذِين كَفَرُوا فويل للّذين كَفَرُوا مِنَ ٱلنّار»[١٠]. فقال الشّيخ: وما القضاء والقدر اللّذان ماسرنا إلاّ بهما؟
فقال: هو الأمر من اللّه تعالىٰ والحكم، وتلاقوله تعالىٰ: «وقضىٰ ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه».
فنهض الشّيخ مسروراً وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجوا بطاعته ... يوم النشور من الرحمان رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربّك عنا منه إحسانا

(شرح العلامة ص ٣٤٢)
و اسند «ابن عساكر» هذا الحديث عن «ابن عباس» في تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٣١، وروىٰ معناه الشيخ الصدوق (ره) مع زيادة الابيات التالية:

فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنتُ راكبها فسقاً وعصيانا
لا.. لا..ولا قائلاً ناهيه أوقَعَه ... فيها عبدت إذاً ياقوم شيطانا
ولا أَحَبَّ ولاشاء الفسوق ولا ... قتل الوليّ له ظلماً وعدوانا
أنىٰ يُحبّ وقد صحّت عزيمته ... ذوالعرش أعلن ذاك الله إعلانا

(التوحيد ص ٣٨٠ ـ ٣٨١).
و اورد الشريف الرضي شطراً من هذا الحديث «في نهج البلاغة» باب المختار من حكم أميرالمؤمنين (ع) الرقم ٧٥ ص ٣٧٤ من ط دارالشعب ـ القاهرة وفيه من اختلاف النسخة مايلي:
(١) هذا اول ما اورده الشريف الرضي في نهج البلاغة.
(٢) حاتماً.
(٣) ولوكان ذلك كذلك.
(٤) وسقط الوعد والوعيد.
(٥) مابين القوسين لم يورده الشريف الرضي في نهج البلاغة.
(٦) سبحانه.
(٧) أمرعباده تخييراً ونهاهم...
(٨) في النهج زيادة: ولم يكلف عسيرا، واعطىٰ على القليل كثيراً.
(٩) العبارة في النهج هكذا: «ولم يرسل الانبياء لعبا، ولم ينزل الكتاب للعباد عبثاً، ولاخلق...»
(١٠) هذا آخرما اورده الشريف الرضي في نهج البلاغة (وهواقتباس من الآية ٢٧ من سورة ص).

والإضلال: الإشارة[١] الىٰ خلاف الحق، وفعل الضلالة، والإهلاك .
والهدىٰ: مقابل ذلك.
والاوّلان منفيّان[٢] عنه تعالىٰ.

[عدم تعذيب غير المكلف]

و تعذيب غير المكلّف، قبيحٌ.
وكلام نوح[٣،٤] ، مجاز.
والخدمة[٥] ليست عقوبة له[٦].
والتبعيّة في بعض الأحكام جائزة.[٧،٨]

[التكليف]

والتّكليف حسن.
لاشتماله على مصلحة لا تحصل بدونه.
بخلاف: الجرح ثم التّداوي.
والمعاوضات، والشّكر، باطل.

---

(١) ب، د: إشارة.
(٢) ج، د: منتفيان.
(٣) في ب، ج، د زيادة: عليه السلام.
(٤) وكلامه (عليه السلام) هوما ورد في (سورة نوح: ٢٧/٧١): «وَلاَيَلِدُوا إلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً».
(٥) يريد: إستخدام غير المكلف من أطفال الكفّار الذين يؤسرون بيد المسلمين في الجهاد فيسترقون.
(٦) كلمة: (له) ساقطة من: ب و د.
(٧) د: جائز.
(٨) وهولايلزم منه التبعيّة في جميع الأحكام، ومنها: العقوبة.

ولأنّ النّوع محتاج الىٰ التّعاضد المستلزم للسّنة[1]، النّافع استعمالها[2] في:

ـ الرّياضة.

ـ وإدامة النظر في الأمور العالية.

ـ وتذكّر[3] الإنذارات[4]، المستلزمة لإقامة العدل.

مع زيادة الأجر[5].

وواجب، لزجره عن القبائح.

وشرائط حسنه[6]:

ـ إنتفاء المفسدة.

وتقدّمه.

ـ وإمكان متعلّقه.

وثبوت صفة زائدة علىٰ حسنه.

ـ وعلم المكلِّف بصفات الفعل، وقدر المستحق، وقدرته[7] عليه.

وامتناع القبيح[8] عليه.

ـ وقدرة المكَّلف على الفعل.

وعلمه به ـ أو إمكانه ـ.

وإمكان الآلة.

---

(١) ج: للنسبة، وفي الهامش: في نسخة: للسنة.

(٢) ب: استعما، [كذا].

(٣) ج، د: وتذكير.

(٤) ب: الإنذرات، ج: الاندارات ـ وكلاهما خطأ ـ.

(٥) ب: للأجر والثّواب. وفي ج، د زيادة: والثواب.

(٦) هذه الشرائط على اربعة انواع وهي: شرائط التكليف، والفعل، والمكلّف ـ بالكسر ـ، والمكلّف ـ بالفتح ـ.

(٧) كلمة: (وقدرته) ساقطة من ب ود، والعبارة فيهما: وقدر المستحق عليه.

(٨) د: القبح.

و متعلّقه:
إمّا: علم ـ عقليّ أو سمعى ـ .
و إمّا: ظنّ.
و إمّا: عمل.
و هو منقطع.. للإجماع، ولإيصال الثّواب.
وعلّة حسنه، عامّة.
وضرر الكافر من[1] اختياره.
وهو مفسدة لامن حيث التّكليف.
بخلاف ما شرطناه.
والفائدة ثابتة.

[اللّطف]

واللّطف[2] واجب، لتحصيل[3] الغرض به.
فإن كان من فعله تعالىٰ، وجب عليه.
و إن كان من المكلّف، وجب[4] أن يشعره[5] به و يوجبه[6].
و إن كان من غيرهما، شرط في التّكليف[7]: العلم بالفعل.

---

(١) في د زيادة: سوء.
(٢) اللطف: هو مايقرّب العبد الىٰ الطاعة و يبعّده عن المعصية، بحيث لايكون له دخل في تمكين المكلف من فعل الطاعة اوترك المعصية، ولايؤدّي الىٰ الإلجاء، كبعثة الانبياء، وسيأتي في ص ٢١١ زيادة توضيح لذلك.
(٣) د: ليحصل.
(٤) في د زيادة: على الله.
(٥) ب، د: يشعر.
(٦) في ج، د زيادة: عليه.
(٧) في د زيادة: بالملطوف فيه.

و وجوه القبح منفيّة[١].

والكافر، لايخلو من[٢] لطف.

والإخبار بالسّعادة والشّقاوة ليست مفسدة.

و يقبح منه تعالىٰ التّعذيب ـ مع منعه[٣] ـ، دون الذّم.

ولابدّ من المناسبة، وإلاّ.. ترجّح بلا مرجح بالنّسبة الىٰ المنتسبين.

ولايبلغ الإلجاء.

و يعلم المكلّف اللّطف إجمالاً أو تفصيلاً.

و يزيد اللّطف على جهة الحسن.

و يدخله التّخيير.

و يشترط[٤] حسن البدلين[٥].

و بعض الألم قبيحٌ، يصدر عَنّا خاصّة.

و بعضه حسن، يصدر منه ـ تعالى ـ و منّا[٦].

وحسنه:

- إمّا لاستحقاقه.
- أو: لاشتماله على النّفع، أو: دفع الضرر، الزائدين[٧].
- أو: لكونه عادياً.
- أو: على وجه الدّفع.

---

(١) ب، ج، د: منتفية.

(٢) ب، ج: عن.

(٣) بقوله تعالىٰ: «ولو أنّا أهلكْنَاهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلاَ أرْسَلْتَ إلَيْنا رَسُولاً». (سورة طه: ١٣٤/٢٠)

(٤) ج: بشرط.

(٥) الف: التّذكير ـ وهو خطأ ـ.

(٦) د: وعنّا.

(٧) ب: الزائد.

ولابدّ في المشتمل على النّفع من اللطف.
و يجوز في المستحق كونه عقاباً.
ولايكفي اللّطف، في ألم المكلّف، في الحسن.
ولايحسن، مع اشتمال اللّذّة على لطفيته.
ولايشترط في الحسن إختيار[1] المتألّم بالفعل.

[التّعويض]

والعوض: نفع مستحقّ خال عن تعظيم و إجلال.
و يستحقّ عليه تعالىٰ بـ:
- إنزال الآلام.
- و تفويت[2] المنافع لمصلحة الغير.
- وإنزال الغموم (سواء استندت الىٰ علم - ضروريّ أو مكتسب -، أو ظنٍ.
لا مايستند الىٰ فعل العبد).
- وأمر عباده بالمضارّ، أو: اباحتها[3].
- أو: تمكين غير العاقل[4].
بخلاف الإحراق - عند الإلقاء في النار -، والقتل - عند شهادة الزّور -.
والإنتصاف عليه، واجب[5]، عقلاً و سمعاً.
فلايجوز تمكين الظّالم من الظّلم، من[6] دون عوضٍ في الحال يوازي ظلمه.

---

(١) ج: الاختبار.
(٢) د: ولتفويت.
(٣) الف، ج، د: وإباحته. وفي ب: وإباحيتها -وهو خطأ-.
(٤) ب، ج: وتمكين.
(٥) العبارة في د هكذا: والإنتصاف واجب عليه.
(٦) كلمة: (من) ساقطة من ب و د.

فإن كان المظلوم من أهل الجنّة، فرّق[١] الله تعالىٰ[٢] أعواضه على الأوقات[٣]، أو تفضّل[٤] عليه بمثلها.

و ان كان من أهل العقاب، أسقط[٥] بها جزءاً[٦] من عقابه، بحيث لا[٧] يظهر له التخفيف، بأن يفرّق الناقص[٨] على الاوقات.

و لايجب دوامه، لحسن[٩] الزّائد بما يختار معه الألم، وإن كان منقطعاً.

ولايجب حصوله في الدّنيا لاحتمال مصلحة التّأخير.

والألم على القطع، ممنوعٌ، مع إنّه غير محلّ النّزاع.

ولايجب إشعار صاحبه بإيصاله[١٠] عوضاً.

ولايتعيّن منافعه[١١].

والعوض، عليه تعالىٰ[١٢]، يجب تزايده[١٣] الى حدّالرضا ـ عند كلّ عاقل ـ.

وعلينا، يجب مساواته.

---

(١) الف: عرّف ـ وهو خطأ ـ.

(٢) كلمة: (تعالىٰ) ساقطة من ب.

(٣) في د زيادة: فلا يتألّم به.

(٤) د: أو يفضّل الله تعالىٰ.

(٥) في د زيادة: الله تعالىٰ.

(٦) ج: جزاءاً.

(٧) كلمة: (لا) ساقطة من ب.

(٨) ج: القدر الناقص، وفي الهامش: في نسخة: الناقص.

(٩) د: بحسن.

(١٠) الف: بانضاله ـ وهو خطأ ـ .

(١١) ب: منافع.

(١٢) كلمة: (تعالىٰ) ساقطة من ب.

(١٣) ب: تزايد.

[الأجل]

وأجل الحيوان: الوقت الذّي علم[١] اللّه تعالىٰ[٢] بطلان حياته فيه.

والمقتول[٣] يجوز فيه الأمران ـ لولاه[٤] ـ.

و يجوز أن يكون الأجل لطفاً للغير[٥]، لا.. للمكلّف.

[الرّزق]

والرّزق: ما صحّ الإنتفاع به، و لم يكن لأحد منعه[٦،٧] والسّعي في تحصيله، قد يجب، و[٨] يستحبّ، و يباح، و يحرم[٩].

[السّعر]

والسّعر: تقدير[١٠] العوض الّذي يباع به الشّيء. و هو: رخص وغلاء.

و لابدّ من اعتبار العادة و اتّحاد[١١] الوقت والمكان.

وقد يستند[١٢] إليه تعالىٰ، وإلينا ايضاً.

والأصلح: قد يجب[١٣] لوجود الدّاعي و انتفاء الصّارف.

---

(١) الف: علىٰ، ـ وهو خطأ ـ.

(٢) كلمة: (تعالىٰ) ساقطة من د.

(٣) ب: والمعقول ـ وهو تحريف ـ .

(٤) ب: أولاً.

(٥) كلمة: (للغير) ساقطة من د.

(٦) كلمة: (منعه) ساقطة من ب.

(٧) في د زيادة: منه.

(٨) في ب العبارة هكذا: وقد يستحب وقد يباح وقد يحرم.

(٩) ج: يكره.

(١٠) ج: هو تقدير.

(١١) كلمة: (واتحاد) ساقطة من د.

(١٢) ب، ج: و يستندان ـ يعني: الرخص والغلاء ـ .

(١٣) في د زيادة: على الله تعالىٰ.

المقصد الرّابع

في
النّبوّة

[بعثة الأنبياء]

البعثة حسنة، لاشتمالها علىٰ فوائد؛ كـ:ـ

معاضدة[1] العقل[2] فيما يدلّ عليه[3].

واستفادة الحكم فيما لايدل.

وإزالة الخوف[4].

واستفادة الحسن والقبح، والنّافع والضّار.

---

(١) الف: كمعاوضة ـ وهوخطأ ـ.

(٢) د: النقل.

(٣) في د زيادة: العقل.

(٤) فإنّ الإنسان اذا نظر الىٰ ما حوله رأى ان معتقدات مختلفة، و آراء متضاربة، قسمت النوع البشرى الىٰ فرق وطوائف متناحرة.

وتبعاً لذلك فقد تعددت السبل أمَام الانسان و كثيراً ما تودي الىٰ غايات متباينة، في حين ان الحقيقة واحدة، وطريق السعادة هو واحد فقط.

فالانسان يكون قلقاً في انتخاب احدىٰ هذه الطرق و اعتناق احدىٰ المعتقدات مالم يستند الىٰ دليل أو حجة تدفع عنه الخوف و تبعث في نفسه الطمأنينة من صحة الاختيار.

فالبعثة تلقي الاضواء علىٰ الطريق الصحيح، والأنبياء يعملون علىٰ تقديم الأدلّة والحجج التي تسند ←

وحفظ النّوع الإنساني.
و تكميل أشخاصه بحسب استعداداتهم المتفاوتة.
وتعليمهم الصّنائع الخّفيّة، والأخلاق[١]، والسّياسات[٢].
والإخبار بالعقاب والثّواب[٣].
.. فيحصل اللّطف للمكلّف[٤].

الإنسان في انتخاب الطريق الصحيح.
وهكذا تكون البعثة سبباً في ازالة الخوف عن الانسان.
(١) كلمة:(والأخلاق)ساقطة من د.
(٢) في د زيادة: الكاملة.
(٣) د: بالثّواب والعقاب.
(٤) في ب زيادة: (وشبهة البراهمة باطلة بما تقدّم)، وكذا ج و د الا ان فيهما (لما) بدلاً عن (بما).
والبراهمة: هم من انكروا بعثة الانبياء و ينتسبون الى رجل منهم كان يدعى «برهما» وهو الذي مهّد لهم نفي النّبوات بشبهات واهية، وقد أجاب عنها المحقق الطوسي ضمن عدّهِ لفوائد البعثة وهي على مانقله الشهرستاني في الملل والنحل ج٣ ص٩٦ - ٩٧ مايلي:
قال برهما: ان الذي ياتي به الرسول لايخلو من أحد أمرين: اما ان يكون معقولاً. وإما ان لايكون معقولاً.
فان كان معقولاً، فقد كفانا العقل التّام بادراكه والوصول اليه، فأيّ حاجة لنا الى الرسول؟.
وان لم يكن معقولاً، فلايكون مقبولاً، اذ قبول ماليس بمعقول خروج عن حدّ الانسانية ودخول في حريم البهيمية.
وقد ظهر بطلان شبهتهم هذه في انكارالبعثة مما ذكره المحقق الطوسي من ان البعثه تؤيّد وتؤكّد حكم العقل فيما يدل عليه، وتبيّن أحكام مالم يتوصل اليه العقل الانساني.
ثم ان هناك فرقاً بين مالايصل اليه العقل البشري الذي يسميه البراهمة غير معقول و بين الامور غير المعقولة، فليس كل مالم يصل اليه العقل البشري غير معقول.
وثانياً: فان الامور لا تنحصر في ما يخالف العقل او يوافقه، بل هناك موارد لايصل الى غورها العقل البشري، كالاحكام الجزئية التي وردت بها الشرائع. فمع ان العقل لايصل الى مغزاها فهو لاينكرها.
وقال - أيضاً -: قد دلّ العقل على ان الله تعالى حكيم، والحكيم لايتعبّد الخلق الا بماتدلّ عليه عقولهم، وقد دلت الدلائل العقلية على ان للعالم صانعا عالما قادرا حكيماً، وأنه أنعم على عباده نعماً توجب الشكر فننظر في آيات خلقه بعقولنا ونشكره بآلائه علينا.
واذا عرفناه وشكرنا له استوجبنا ثوابه، واذا أنكرناه وكفرنا به استوجبنا عقابه، فمابالنا نتبع بشراً مثلنا؟.
فإنّه ان كان يأمرنا بما يخالف ذلك كان قوله دليلاً ظاهراً على كذبه.
والجواب عنه:

[وجوب البعثة]

وهي واجبة، لاشتمالها على اللّطف في التّكاليف العقليّة.

[صفات النّبيّ]

و يجب في النّبيّ [١]، العصمة.

ـ ليحصل الوثوق، فيحصل الغرض.

ـ ولوجوب متابعته، وضدّها.

ـ وللإنكار [٢] عليه.

و كمال العقل، والذّكاء، والفطنة، وقوّة الرأي [٣].

وعدم السّهو، وكلّ ما ينفّر [٤] عنه من:

→ ان العقل يمكنه التوصل الى لزوم شكر المنعم فقط، واما كيفيّة شكره فهو يتوقف على معرفة المنعم وما يحب وما يكره حتى يمكن السير وفق مراده، وذلك لايمكن الا بان يعرفنا ذلك بواسطة انبياء يصطفيهم لابلاغ رسالته الى الناس.

ولم يطلب الله من الناس ما يخالف عقولهم اصلا، كيف وحكم الشرع يلازمه حكم العقل.

بل غاية الأمر انه طلب منهم ما تعجز عقولهم عن درك كنهه وعلّته، واين هذا من مخالفة العقل له؟.

وقال ـ أيضاً ـ : قد دلّ العقل على أن للعالم صانعا حكيماً والحكيم لايتعبّد الخلق بما يقبح في عقولهم، وقد ورد عن أصحاب الشرائع مستقبحات من حيث العقل، من التوجّه الى بيت مخصوص في العبادة، والطواف حوله، والسعي، ورمي الجمار، والاحرام، والتلبية، وتقبيل الحجر الأصمّ، وكذلك ذبح الحيوان، وتحريم مايمكن أن يكون غذاء للانسان وتحليل ما ينقص من بنيته، وغير ذلك، وكل هذه الأمور مخالفة لقضايا العقول.

والجواب عنه:

ان العقل لم يحكم بقبح ما جاء به الانبياء و ما مثل به البراهمة غير مخالف للعقل، فان العقل وان لم يتمكن من معرفة حقائق واسرار تلك العبادات، ولكن يدرك انها مطابقة للمصالح الواقعية، فانه بعد ان ادرك ان الله سبحانه وتعالى حكيم ولايفعل العبث، فكل مايصدر منه تعالى هو وفق الحكمة

(١) في ج زيادة: صلى الله عليه وآله.

(٢) ب، ج، د: والانكار.

(٣) الف: التأنّي.

(٤) د: يتنفّر ـ وهو خطأ ـ.

دناءة الأباء، وعهر الأمّهات، والفظاظة، والغلظة، والأبنة[1]، وشبهها، والأكل علىٰ الطّريق وشبهه.

[المعجزات]

وطريق معرفة صدقه، ظهور المعجزة علىٰ يده.

وهو: ثبوت ماليس بمعتاد[2]، مع خرق العادة ومطابقة الدّعوىٰ.

[الكرامات]

وقصّة[3] مريم، وغيرها، تعطي جواز ظهورها[4] علىٰ الصّالحين.

ولايلزم خروجه عن الإعجاز.

ولا التّنفير.

ولا عدم التّميّز[5].

ولا إبطال دلالته.

ولاالعموميّة.

ومعجزاته (صلى الله عليه وآله)[6] قبل النّبوّة، تعطي[7] الإرهاص.[8]

(١) د: والانبة ـ وهو خطأ ـ.

(٢) في ب وج د زيادة: أو نفي ما هو معتاد.

(٣) ب: وقضيّة.

(٤) الف: ظهوره ـ وهو خطأ ـ.

(٥) ب، ج: التّمييز.

(٦) مابين القوسين ساقط من ب. وفي د: عليه السلام.

(٧) د: يعطي ـ وهو خطأ ـ.

(٨) الارهاص هو: الايذان والإعداد فالمعجزات التي صدرت من رسول الله (ص) قبل بعثته كانت اعداداً لعقول الناس لقبول الدعوة النبوية الشريفة بعد ذلك.

هذا، وفي هامش النسخة الف كتب بخط مغاير لخط المتن: أي شدة الأخذ.

وقصّة مسيلمة و فرعون و إبراهيم[١]، يعطي جواز إظهار[٢] المعجزة على العكس.

[عمومية البعثة]

ودليل الوجوب يعطي العمومية.

ولا تجب[٣] الشريعة.

[نبوّة الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم]

و ظهور معجزة القرآن[٤] و غيره[٥].

مع اقتران دعوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يدلّ على نبوّته.

والتحدّي[٦]، مع الامتناع وتوفرّ الدواعي، يدل على الاعجاز.

---

(١) كتب في هامش النسخة الف بخط يغاير خط المتن: اي وقصّة عمّ ابراهيم!!

(٢) د: ظهور.

(٣) ج و د: ولايجب.

(٤) د: المعجزة والقرآن.

(٥) في ب زيادة: مع إختياره.

(٦) تحدىٰ القرآن عموم العرب في جميع الازمنة، بان يأتوا بمثله لكنهم عجزوا ولايزالون عاجزين عن ذلك، مع توفر الدواعي علىٰ اتيانه خصوصاً في عصرنا الحاضر الذي يحاول المستعمرون و بكل ما أوتوا من حول وقوّة صرف الناس عن الاسلام والقرآن...

وآيات التحدي على أقسام وهي:

١ - التحدي باتيان كتاب مثل القرآن:

قوله تعالىٰ: «قُلْ لَـئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذا القُرْآنِ لاَيَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْكَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظَهِيراً».

(الاسراء: ٨٨/١٧)

وقوله تعالىٰ: «أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لاَيُؤمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيث مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» (الطور: ٥٢/٣٣-٣٤)

٢ - التحدي باتيان عشر سور:-

والمنقول ـ معناه ـ متواتراً[1] من المعجزات يعضده.

[إعجاز القرآن الكريم]

وإعجاز القرآن..

قيل: لفصاحته.

وقيل: لاسلوبه و فصاحته ـ معاً[2] ـ.

وقيل للصِّرفة.

.. والكلّ محتمل.

[النسخ]

والنسخ تابع للمصالح.

وقد وقع..

حيث حرّم على نوح بعض ما أحل لمن تقدمه[3].

و أوجب الختان بعد تأخيره[4].

و حرّم الجمع بين الأختين.

و غير ذلك من الأحكام.

قوله تعالىٰ: «أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَٱدْعُوا مَنِ ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

(هود: ١١/١٣)

٣ ـ التحدي باتيان سورة واحدة فقط:

قوله تعالىٰ: «أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَٱدْعُوا مَنِ ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

(يونس ١٠/٣٨)

(١) د: متواتر ـ وهو خطأ ـ.

(٢) كلمة: (معاً) ليس في الف وب وج.

(٣) ب: تقدّم.

(٤) ب: تأخير.

و خبرهم عن موسىٰ (عليه السلام)[1]-بالتّأبيد - مختلق.
و مع تسليمه، لايدل على المراد قطعاً.

[عمومية نبوة الرسول الاعظم(ص)]

والسمع دلّ[2] على عموم نبوته (صلى الله عليه وآلِه)[3].
و هو أفضل من الملائكة.
و كذا غيره من الانبياء.
لوجود المضاد للقوّة العقليه.. وقهره على الإنقياد لها[4].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من د.
(٢) ب:دال.
(٣) ب، ج: عليه السلام.
(٤) كذا في نسخة مؤرخة سنة١٠٩٦هـ. محفوظة بمكتبة السيد المرعشي بقم، برقم ٢٨/٨٠٦ و أما النسخ الموجودة عندنا فقد اتفقت على كلمة: عليها.

المقصد الخامس

في
الامامة

[وجوب نصب الامام]

الإمام لطف[1].

فيجب نصبه[2] على اللّٰه تعالىٰ تحصيلاً للغرض.

والمفاسد معلومة الإنتفاء.

وانحصار اللّطف فيه معلوم للعقلاء.

و وجوده لطف، و تصرّفه [لطف][3] آخر، وغيبته منّا.

---

(١) ان الله سبحانه وتعالىٰ خلق الخلق إحساناً منه وتفضلاً عليهم، وهوسبحانه كما يتولىٰ تربيتهم تكويناً فعليه إرشادهم الىٰ ما فيه سعادتهم من جهة التّشريع ـ أيضاً ـ، وهذا هو ما يقصد بـ«اللطف» هنا.

فاللطف: هو مايقرّب المكلف الىٰ الطاعة و يبعّده عن المعصية من غير دخالة له في قدرة المكلف.

والدليل علىٰ وجوبه على الله هو: ان عدمه ينافي الحكمة، لكونه مستلزماً لعدم حصول الغرض. فيجب اللطف لتحصيل الغرض كما ذكره المصنف (قدس سره).

(٢) ساقط من ب.

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من الف، ج، د

[عصمة الامام]

وامتناع التسلسل يوجب عصمته[١].

ولأنه حافظ للشرع.

ولوجوب الإنكار عليه، لو أقدم على المعصية فيضاد أمر الطاعة[٢].

و يفوّت الغرض من نصبه.

ولانحطاط[٣] رتبته عن أقلّ العوام.

ولا تنافي[٤] العصمة القدرة.

[أفضلية الإمام]

و قبح تقديم المفضول معلوم[٥].

ولا ترجّح[٦] في التساوي.

---

(١) لحصول القطع بصلاح الامام والاطمئنان الىٰ حنكته وسياسته، فلابد من احراز عصمته عن الخطأ والنسيان.

وذلك لان الحاجة اليه هو عدم عصمة الناس وجواز الاشتباه عليهم، فان كان الامام معصوماً فقد ثبت المطلوب، والا لاحتاج الىٰ من يسدّده و يرشده، فيأتي الكلام في ذلك الآخر كالكلام فيه، فيؤدي الىٰ وجوب مالا نهاية له من الأئمة.

ولامتناع التسلسل فلابد من عصمته...

(٢) في قوله تعالىٰ: يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ...» (النساء ٤/ ٥٩).

(٣) كذا في جميع النسخ، والصحيح: ولأنه يوجب انحطاط..

(٤) د: ولاينافي ـ وهو خطأ ـ.

(٥) اما من جهة العقل: فان العاقل لايقدّم المفضول مع وجود من هو أفضل منه ـ وهو واضحٌ ـ.

واما من جهة السمع: فلقوله تعالىٰ: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، أَمَّنْ لَا يَهِدِّي، إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».

(سورة: يونس ١٠/ ٣٥)

(٦) ب، ج، د: ولا ترجيح في المساوي.

[وجوب النص على الامام]

والعصمة تقتضي النص[١].

و سيرته عليه السلام[٢].

[إمامة أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام]

و هما[٣] مختصّان بعلي (عليه السلام)[٤].

والنّص[٥] الجليّ[٦] قوله[٧] (عليه السلام):[٨]

---

(١) فانه إذا ثبت وجوب عصمة الامام... فالعصمة لا تعرف الا بإعلام من الله سبحانه، العالم بحقائق الناس، ولاطريق الىٰ ذلك الا النص من الله على لسان النبي (ص) .

(٢) د: صلى الله عليه واله وسلم، ومعناه: ان سيرة الرسول الأعظم (ص) تقتضي ان ينص على الامام، فانه(ص) كان يرشد الناس بتوجيهاته، حتىٰ بالنسبة الىٰ أبسط الامور، فكيف يهملهم في أمر الامام والاستخلاف مع كونه أمراً خطيراً وهامّاً في حياة المسلمين، حتىٰ ان الله سبحانه ربطه بالرسالة كما ورد في تفسير قوله تعالىٰ: «يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ».

(سورة المائدة: ٦٧/٥)

(٣) اي: العصمة والنص ـ الذي ذكرهما اعلاه ـ.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٥) ب، ج: وللنّص.

(٦) النص الجلي، هو: ما علم سامعوه مراد النبي (ص)، وصرح فيه(ص) بامامة اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب واستخلافه.

وهناك قسم آخر من النص يدعىٰ «بالنص الخفي» وهو ما يثبت إمامة اميرالمؤمنين(ع) بالاستدلال و ملاحظة القرائن والشواهد المكتنفة بالنص.

و هذا النص الخفي نوعان:

قرآني: كقوله تعالىٰ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللّٰهُ وَرَسُولُهُ...»[١].

وحديثيّ؛ كحديث الغدير والمنزلة وسيذكرهما المصنف قدس سره في ص(٢٢٦ـ٢٣٠).

(٧) الف، ب، ج: في قوله.

(٨) مابين القوسين ساقط من الف و ب و د.

١ـ سورة المائدة: ٥٥/٥ وسيأتي الاستدلال به علىٰ امامة أميرالمومنين علي(ع) في ص ٢٢٥.

«سَلِّمُوا عَلَيْهِ[١] بِإِمْرَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ»[٢].
و«أنت الخليفة[٣] بعدي»[٤].

---

(١) د: على عليّ.
(٢) قال الحر العاملي في «اثبات الهداة» ج٢ ص٢٧٨ : (... روى السيد شريف من علماء أهل السنة في شرح المواقف: نصّ الغدير... وروى خبر المنزلة وحديث: سلموا على علي بإمرة المؤمنين...) واحاديث أخرى ذكرها الحر تباعاً[١].
(٣) في الف وج زيادة: من.
(٤) اثبات الهداة ج ٢ ص ٨٤ الحديث رقم ٣٤٩.
وروى اكثر المفسرين معنى هذا الحديث عن رسول الله (ص)في تفسير قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ»[٢] حيث جمع رسول الله(ص) عشيرته واقاربه وعرض عليهم مؤازرته وهوعلى ماأخرجه الطبري في تاريخه عن ابن حميد قال: حدثني محمد بن اسحاق، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبدالله بن العباس، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص): «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ...»(وذكر ان رسول الله(ص) دعا بني عبد المطلب وهم يومئذٍ اربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه، فيهم اعمامه الى طعام قليل، فاكلوا جميعهم حتى شبعوا وشربوا من عسّ حتى رووا منه جميعاً)... فقال: يا بني عبدالمطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به اني جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني الله ان أدعوكم اليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون اخي ووصيّي وخليفتي فيكم.
قال: فأحجم القوم عنها جميعاً.
وقلت:ـ واني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ: أنا يانبيّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثمّ قال : ان هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا...).
تاريخ الطبري ج ٢ ص٢١٦ - ٢١٧
وأنظر الكامل، لإبن الأثير: ج٢ ص٢٤، وجمع الجوامع، للسيوطي: ج٦ ص٣٩٢ و شرح نهج البلاغة، لابن ابى الحديد[٣]: ج١٣ ص٢١١، ورواه المتقي في كنز العمال ٣٩٧/٦ ط حيدرآباد والسيوطي في الدر المنثور ٩٧/٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٩/٣، وابوالفداء في تاريخه ج١١٩/١ ورواه احمدبن حنبل بشكل آخر يقرب من هذا في المسند ج١ ص١١١ و١٥٩، وفي الفضائل الحديث ←

١ـوروى الحرّنص هذا الحديث في ص ٤٦ ايضاً، وكذلك في الصفحات: ١٠١، ١٤٥، ١٥٩، ١٦١، ١٧٣ وغيرها.
٢ـسورة الشعراء: ١٤/٢٦.
٣ـوهوعزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (٥٨٦-٦٥٦هـ) أحد شرّاح نهج البلاغة وشرحه أوسع الشروح واشملها وقد طبع بتحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم في عشرين جزءاً.

وغيرهما[١].

و لقوله (تعالىٰ)[٢] «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ...[٣]»

١١٠٨ و ١١٩٦ و ١٢٢٠، وذكر العلامة الاميني صوراً أخرىٰ لهذا الحديث مع ذكر المصادر في كتاب الغدير ج٢ ص٢٨٧ - ٢٨٩: حديث بدء الدعوة في السنّة والتاريخ والأدب.

(١) النصوص الداله علىٰ امامة اميرالمؤمنين (ع) كثيرة يُراجع بشأنها الكتب التي وضعت في مبحث الامامة مثل اثبات الهداة للحر العاملي في ثلاثة مجلدات كبار، واحقاق الحق للتستري في ثلاثة عشر مجلداً و بحارالانوار المجلد ٤١.

والمعيار والموازنة في فضائل الإمام علي بن ابي طالب(ع) للشيخ ابي جعفر الاسكافي محمدبن عبدالله المعتزلي (ت/ ٢٤٠هـ).

والمسترشد في امامة علي(ع) لابن رستم الطبري (من علماء القرن الرابع الهجري).

والشافي في الامامة للشريف المرتضىٰ علي بن الحسين الموسوي (ت/ ٤٣٦هـ).

وتلخيص الشافي للشيخ ابي جعفر الطوسي محمدبن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠هـ.

واثبات الوصيّة وكتاب الالفين في امامة اميرالمؤمنين(ع) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر(ت/٧٢٦هـ).

وغاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام للسيد هاشم البحراني المتوفي سنة ١٠٠٧هـ.

وبحارالانوار الاجزاء ٤١و٤٢ للعلامة المجلسي الشيخ محمدتقي المتوفى سنة ١١١١هـ.

وكتاب الألفين، لجدنا المرحوم السيد ميرزا هادي الخراساني.

وكتاب خلفاء الرسول الأثنى عشر، للعلامة السيد محمدعلي البحراني.

وغيرها...

هذا وقد خص الكنجي الشافعي باباً في تخصيص علي بمائة منقبة دون سائر الصحابة في كتاب كفاية الطالب ص٢٣٠ - ٢٦٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) في د زيادة: الآية.

وتتمة الاية: (... وَالَّذين آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰاةَ وَ يُؤْتُون الزَّكَاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ).

(سورة المائدة: ٥/٥٥).

روى ابن طاوس عن الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر الغفاري قوله: سمعت رسول الله(ص) بأذنيّ هاتين والافصمّتا، ورأيته بهاتين والا فعميتا وهويقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة منصور من نصره، مخذول من خذله... أما اني صليت مع رسول الله(ص) يوماً من الايام-الظهر-فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي(ع) راكعاً فأومىٰ اليه بخنصر يده اليمنىٰ وكان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتىٰ أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله(ص).

وإنّما اجتمعت الأوصاف[1] في علي (عليه السلام)[2].

ولحديث الغدير المتواتر[3].

فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء فقال: اللهم ان موسىٰ سألك فقال: «رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري واشركه في أمري» فأنزلت عليه قرآنا ناطقاً: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ»[1]، اللهم وانا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري و يسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري.

قال أبوذر فمااستتم رسول الله(ص) كلامه حتىٰ نزل جبرئيل عليه من عند الله فقال: يامحمد اقرأ. قال: ما أقرأ؟ قال: اقرأ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَ يُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ».

الطرائف ج١ ص٤٨

ورویٰ ابن طاووس احاديث اخرىٰ في هذا المعنىٰ في الطرائف ج١ ص٤٧-٤٩.

و هناك كتب اخرىٰ اوردت هذا الحديث او معناه:

فرویٰ بمعناه الواحدي في اسباب النزول ص١٤٨، والطبري في تفسيره ج٥ ص١٦٥، والرازي في مفاتيح الغيب ج٣ ص٤٣١، و المتقي في كنز العمال ج٦ ص ٣٩١، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦١-١٨٤، وقد جمع طرقه السيد المرعشي في تعليقاته على احقاق الحق ج٢ ص٣٩٩ -٤٠٨، والاميني في الغدير ج٢ ص١٢٠، والبحراني في غاية المرام ص١٠٣، وابن بطريق في العمدة ص٥٩ - ٦٢.

(١) وهي الايمان، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) وهو قول الرسول الاعظم(ص) من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وقد ورد ان رسول الله(ص) قال ذلك عند منصرفه من حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة حين نزل في موضع بين مكة والمدينة يقال له غدير خم، فصلىٰ بالناس، ثم قام خطيبا فحمد الله واثنىٰ عليه وذكر و وعظ وقال ماشاءالله أن يقول، ثم قال: ...أتعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ -ثلاث مرات - فقال الناس: نعم، فقال رسول الله(ص): من كنت مولاه فان علياً مولاه.

وذكر احمد بن حنبل حديث الغدير بعبارات شتىّ في مسنده ج١ ص٨٤ و ٨٨ و ١١٨ و ١١٩ و ٣٣٠-٣٣١، وج ٤ ص٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، وج ٥ ص٣٤٧ و ٣٦٦ و ٣٧٠ و ٤١٩.

وذكره في الفضائل في الاحاديث رقم: ٩٥٩ و ١٠٠٧ و ١٠٢١ - ١٠٢٢ و ١٠٤٢ و ١٠٤٨ و ١١٦٧ و ١٢٠٦.

وذكر ابن بطريق في العمدة ص٤٥ - ٤٩ طرقاً عديدة لهذا الحديث عن علماء العامة في كتبهم.

. . . .

وروى ابن عساكر مناشدة اميرالمؤمنين(ع) حديث الغدير من الصحابة برواية: زيدبن أرقم، وعامر بن واثلة، وعبدالرحمان بن ابي ليلى، وعميرة بن سعد وعمروذي مر، وسعيدبن وهب وزيدبن يثيع، وعبد خير، ورياح بن الحارث، وزيادبن ابي زياد، وزاذان، و بروايات اهل البيت(ع)،و برواية عدة من التابعين، في تاريخ مدينة دمشق ج٢ من اول الجزء الى ص٣٧، ثم ذكر طرق حديث الغدير وهي: عن زيدبن أرقم، وحذيفة بن أسيد، والبراء بن عازب، وسعدبن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله التيمي، وعبد الله بن مسعود، و جابر بن عبدالله الانصاري، وابي سعيد الخدري، وحبشي بن جنادة السلولي، وسمرة بن جندب، وشريط بن أنس، وابي هريرة، وعمر بن الخطاب، ومالك بن الحويرث، وانس بن مالك، وعبدالله بن عمر، وجريربن عبدالله، وابي بسطام ـ مولى اسامة ـ وعبدالله بن أبي أوفى.
انظر الجزء٢ من تاريخ مدينة دمشق ص٣٧ـ٨٩
وقال الاميني رحمه الله: ان هذا الحديث متواتر وقد رواه أحمدبن حنبل من أربعين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً، والجزري المقري من ثمانين طريقاً، وابن عقدة من مئة وخمسة طرق، وابو سعيد السجستاني من مئة وعشرين طريقاً، وأبوبكر الجعابي من مئة و خمس و عشرين طريقاً، وفي تعليق هداية العقول ص٣٠ عن الأمير محمد اليمني (أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر) ان له مئة وخمسين طريقاً (انظر هامش الغدير ج١ ص١٤).
ثم ان الاميني رحمه الله قد استقصى اسماء رواة حديث الغدير واثبتها حسب حروف الهجاء في موسوعته (الغدير) ج١ ص١٤ ـ ١٥١ فبلغوا ٣٦٠ شخصاً باسانيدهم المتعددة... وسنذكر مصادر اخرى للحديث في ص٢٩٠.
الاستدلال بحديث الغدير:
حاول بعض المغرضين تأويل حديث الغدير و تفسيره بمالايدل على خلافة الرسول (صل الله عليه واله). ففسر «المولى» «بالناصر» «والمحب» وأمثال ذلك مما لايدل على اولوية الامام علي(ع) بالتصرف بعد رسول الله(ص).
ولسنا بصدد المناقشة في جزئيات الفاظ الحديث، فقد تصدى لبيانها كبار العلماء واثبتوا بدلائل قاطعة إمامة اميرالمؤمنين(ع) بهذا الحديث الشريف.
لكن هذا الحديث يتميز على النصوص الاخرى الواردة بشأن الامامة بانها تحتوي على قرائن وشواهد كثيرة تتكفل دفع كل التأويلات والشكوك التي يختلقها المغرضون لصرف دلالتها عن الامامة.
ونحن بصدد بيان هذه المميزات والنقاط وهي كما يلي:
١ ـ ان النبي (ص) نصب علياً في يوم الغدير إماماً للمسلمين بعد ما انزل الله عليه قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (المائدة: ٥/٦٧) راجع شواهد التنزيل ج١ ص١٩٣
وتدل هذه الآية الكريمة على ان ما أمر بتبليغه ليس أمراً عادياً كالمحبة والنصرة بل هو أمر هام جداً

. . . .

←

يرتبط بمصير الرسالة.

وان التهاون فيه سوف يحبط أجر كلّ الا تعاب والمشاق التي تحمّلها النبي (ص) طيلة ٢٣ عاماً من الدعوة الىٰ الاسلام والعمل المستمر في هداية الناس الىٰ الدين الاسلامي العظيم.

وذيل هذه الآية «وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» يدل على وجود منافقين يهددون الدين الاسلامي بالابادة و يحاولون افشال محاولات الرسول(ص) في تعميم قوانين الاسلام وتعاليمه، فالله سبحانه يؤكّد نصره لرسوله الكريم بدفع كيد المنافقين.

وايضاً فكلمة: «الناس» تدل على ان المعارضة لمسألة الامامة لم تكن مؤمنة ولامسلمة والاّ لأشار اليها بـ«الذين آمنوا» وامثاله كما هو شان القرآن الكريم في مخاطبة المؤمنين والاشارة اليهم.

٢ ـ لو لاحظنا الوقت الذي اختاره الله سبحانه وتعالىٰ لاعلان رسوله(ص) الولاية لاميرالمؤمنين (ع)، لا تضح لدينا ان الولاية لم تكن سوىٰ الخلافة على الأمّة، فقد كان ذلك في السنة الأخيرة من حياة رسول الله (ص)، وفي آخر اجتماع عظيم للمسلمين، وقد مهّد الرسول (ص) لهذا الاجتماع عندما اعلن ـقبل الحج بشهورـ انه سوف يحج حجة الوداع، إضافة الىٰ ان المسلمين كانوا يترقبون الحج مع رسول الله (ص) منذ سنوات[1].

٣ ـ ان رسول الله(ص) ذكّر المسلمين بقوله تعالىٰ: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»[2] ـالذي نزل في اثبات الولاية لرسول الله (ص) علىٰ المؤمنين ـ وذلك قبل ان يصرّح بثبوت الولاية لعلي (ع) و بهذا سدّ الاحتمالات الاخرىٰ في معنىٰ المولىٰ، لان ماطرحهُ بعد التذكير بهذه الآية الكريمة يرتبط معنىً بماوردِ في هذه الاية فلايمكن تفسيره بمعان أخرىٰ.

٤ ـ أخذ رسول الله (ص) الإقرار من المسلمين بانه قد بلّغ ما انزل اليه فقال: «الست قد بلّغت؟» قالوا: اللهمّ بلىٰ.. مما لم يعهد منه (ص) في موارد اخرىٰ من التبليغ.

(الغدير ج ٢ ص ٢٥٠)

٥ ـ رفع يديه نحو السماء بعد اقرارهم وقال: «اللّهم اشهد» وكل هذه الامور تدل على أهمية الموضوع.

(شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٠).

←

(١) وفي هذا الاختيار نقاط أخرى جديرة بالدراسة هي:

الف ـ انتخاب نقطة «غدير خم» لهذا الاجتماع الكبير. حيث كانت علىٰ مفترق طرق...

ب ـ الطلب ممن تقدم المسيرة بالرجوع، وممن تأخرّ بالالتحاق.

ج ـ هناك ملاحظة بالنسبة الىٰ ساعة الاجتماع ـقبل زوال اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ـ وخاصة لو أخذنا بنظر الاعتبار إرتفاع درجة حرارة المنطقة أثناء النهار، في حين كان من الممكن تأجيل ذلك الاجتماع الىٰ أيّ وقت آخر.

(راجع مفاتيح الجنان زيارة اميرالمؤمنين (ع) في يوم الغدير ص ٣٦٧)

(٢) سورة الاحزاب ٦/٣٣

. . . .

---

٦ ـ كرّر رسول الله (ص) قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ـ اربع مرات ـ كما ورد في كتاب الفضائل الحديث ١٠٤٨.

٧ ـ دعاء النبي (ص) بعد ذلك بقوله: «اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله».

وهذا يدل على تحذير الرسول (ص) المسلمين من انخراط بعضهم في تيارات معادية لاميرالمؤمنين (ع).

٨ ـ امر النبي (ص) المسلمين بمبايعة علي (ع) بإمرة المؤمنين، فقال (ص): «سلّموا عليه بإمرة المؤمنين».

(تقدّم ذكر مصادره فى ص ٢٢٤)

٩ ـ ان أصحاب الرسول (ص) الذين حضروا الغدير، فهموا الخلافة من كلام رسول الله (ص) يومئذ، ولم يشك أحد منهم في أن الرسول(ص) منح علياً مقام الولاية حتى ورد عن عمربن الخطاب انه قال لعلي (ع):

«هنيئاً لك يا بن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولٰى كل مؤمن ومؤمنة».

مسند احمد بن حنبل ج٤ ص٢٨١، والفضائل الحديث رقم ١٠١٦

١٠ ـ نزل بعد نصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولياً للمؤمنين قوله تعالىٰ: «اَليوم يئسَ الذين كَفَروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»[1]. (المائدة: ٥/٣)

(هامش شواهد التنزيل ج١ ص١٨٨)

---

(١) اذا ما تطلعنا في اجواء هذه الآية الكريمة لرأينا ان الاية تشير الىٰ مواضيع هامة نوزعها في بنود كالآتي:

١ ـ يأس الكفار من النيل من الدين الاسلامي.

٢ ـ اكمال تعاليم الاسلام.

٣ ـ اتمام نعمة الله تعالىٰ وتتميم الهداية الالهية.

ولو راجعنا سيرة الرسول (ص) لنتعرّف على اليوم الذي جمع هذه المواضيع الهامة في حياة الرسول، وجدنا ان الايام الهامة في تاريخ الاسلام هي كالآتي:

١ ـ يوم المبعث النبوي الشريف.

٢ ـ يوم بدء الدعوة العلنية الىٰ الاسلام.

٣ ـ يوم الهجرة الىٰ المدينة المنورة و وضع أسس الدولة الاسلامية.

٤ ـ يوم بدر.

٥ ـ أيام انتصارات المسلمين في احد والاحزاب وخيبر وغيرها.

و لحديث المنزلة المتواتر[1].

(١) حديث المنزلة.: هوقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام عندما استخلفه على المدينة حين خروجه لغزوة تبوك : أنت منّي بمنزلة هٰرون من موسىٰ الا انه لانبيّ بعدى.
وقد روىٰ هذا الحديث الحفاظ والمحدثون باجمعهم منهم أحمدبن حنبل في مسنده ج١ ص ٣٣٠ - ٣٣١ بسندين عن ابن عباس في حديث قال فيه: (... وخرج [=النبي (ص)] بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟. قال: فقال نبيّ الله: لا، فبكىٰ علي، فقال له أماترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هرون من موسىٰ الا انك لست بنبي، إنّه لاينبغى أن أذهب الا وأنت خليفتي.
وقد ذكر احمدبن حنبل معنىٰ هذا الحديث في مواضع متعدّدة من مسنده فذكره في ج ١ ص ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٤ و ١٨٥، وج ٣ ص ٣٢ و ٣٣٨ و ج ٦ ص ٣٦٩ و ٤٣٨.
وهناك مصادر اخرىٰ سنذكرها في هامش ص ٢٩٠ و ذكره في الفضائل الاحاديث رقم ٩٥٤ و ٩٥٧ و ١٠٣٠ و ١٠٩١ و ١١٤٣ و ١١٥٣.
وذكر ابن عساكر طرقاً كثيرة لحديث المنزلة برواية الصحابة والتابعين فرواه عن سعيدبن المسيب، والامام علي بن الحسين (ع)، و يحيىٰ بن سعيد الانصاري، وصفوان، والمنهال، وسلمة بن كهيل، وسعدبن مالك، وعمر بن الخطاب، وامير المؤمنين علي (ع)، وابن عباس، وعبدالله بن جعفر، ومعاو ية، وابي هريرة، وابي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، والبراءبن عازب، وزيدبن أرقم، وجابر بن سمرة، وانس بن مالك، وزيدبن أبي أوفىٰ، وحبشي بن جنادة، وأم سلمة، واسماء بنت عميس وغيرهم. في تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٠٦ - ٤١١، ورواه الحمو يني في فرائد السمطين ج٢ ص ١٢٢ - ١٢٧، ←

→
٦- يوم عقد صلح الحديبيّة.
٧ - يوم الفتح الاكبر ودخول المسلمين «مكة» مؤزرين بالنصر.
٨ - يوم عقد الامامة والخلافة لاميرالمؤمنين علي في غدير خم.
ان الايام السابقة علىٰ يوم الغدير و ان كانت مشرقة في تاريخ الاسلام الا انها لم تشتمل علىٰ المواصفات المذكورة.
فلم ييئس الذين كفروا، ولم تتم تعاليم السماء بل كان الوحي مستمراً في التشريع.
ولكن يوم الغدير هوآخر الايام المشرقة في تاريخ الاسلام وعندها يئس الذين قالوا: (ان محمداً ابتر نتربص به ريب المنون، فتنقضّ علىٰ ملكه و يرجع كل مسلم الىٰ دين آبائه).
وعندها أحس من طمع في تولي امور المسلمين بعد رسول الله (ص) بالمرارة القاتلة وقال قائلهم: لقد خلّف بعده ابن عمّه.
و به تمت نعمة الله في استمرار الهداية الالهية والدعم الالهي للمسلمين الىٰ يوم القيامة بتولية علي (ع) الرئاسة العامة و من بعده ابنائه واوصيائه الىٰ يوم القيامة.
وخلاصة الموضوع نرىٰ ان اليوم الوحيد الذى اجتمعت فيه مواصفات الاية هويوم الغدير.
و بعد كل هذا فهل يكون حديث الغدير لغير مسألة الامامة؟!

ولاستخلافه علىٰ المدينة، - فيعمّ - للاجماع[١].

ولقوله صلى الله عليه وآله[٢]: أنت أخي ووصييّ [وخليفتي من بعدي[٣] وقاضي ديني - بكسر الدّال[٤] -][٥]

ولأنّه أفضل[٦]، وامامة[٧] المفضول قبيحة عقلاً[٨].

ولظهور المعجزه على يده:

كقلع باب خيبر[٩].

→

وابن بطريق في العمدة ص٤٢، ٦٢ - ٦٨، وغيرهم.

الاستدلال بحديث المنزلة علىٰ اثبات خلافة اميرالمؤمنين(ع):

اذا راجعنا القرآن الكريم لنرىٰ ماهي منزلة هرون من موسى لوجدنا إنها كالآتي:

١ - الوزارة: في قوله تعالىٰ: «وَأَجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلَي هٰرُونَ أَخِي، اشْدُد بِهِ أَزْرِي». (طه: ٢٠/٢٩ - ٣١)

٢ - الشركة في الامر: في قوله تعالى «وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي». (طه: ٢٠/٣١)

٣ - الخلافة: في قوله تعالى: «وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هٰرُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِح..». (سورة الاعراف: ٧/١٤٢)

فتثبت كلّ هذه الامور لعلي(ع) بنص حديث المنزلة.

(١) الف: الاجماع، وعبارة «فيعمّ للاجماع» ساقطة من د.

(٢) ب: عليه السلام.

(٣) رواه الحر العاملي عن السيد شريف في شرح المواقف (اثبات الهداة ج٢ ص٢٧٨)، وقد مضىٰ ما بمعناه في ص ٢٢٤ وانظر مصادر أخرىٰ لهذا الحديث في ص٢٨٧.

(٤) روىٰ الصدوق باسناده عن زيدبن ارقم قال: قال رسول الله(ص) لعلي عليه السلام: أعطيت فيك تسع خصال... فاما الثلاثة التي في الدنيا: فإنك وصييّ وخليفتي في اهلي وقاضي ديني... الى آخر الحديث. (الخصال ج٢ص٤١٥)

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من الف.

(٦) في د زيادة: لما سيأتي، وسياتي في ص٢٥٩ تحت عنوان: «أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام» ما يثبت أفضليته عليه السلام.

(٧) د: و إقامة، - وهو تحريف -.

(٨) قد تقدم في ص ٢٢٢ الاستدلال على قبح تقديم المفضول وامامته مع وجود الفاضل.

(٩) العبارة في د هكذا: لظهور المعجزة كقلع باب خيبر علىٰ يده ومخاطبة الثعبان.

من معاجز اميرالمؤمنين ودلالاته قلعه لباب خيبر و كانت من الثقل بحيث لا يحملها اقل من أربعين رجلاً.

←

. . . .

وقد روىٰ في ذلك الطبرسي في إعلام الورىٰ:

(ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست ـ وذكر الواقدي: أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة ـ فحاصرهم رسول الله (ص) بضعاً و عشرين ليلة، و بخيبر أربعة عشر الف يهودي في حصونهم، فجعل رسول الله (ص) يفتتحها حصناً حصناً. وكان من أشد حصونهم «القموص» فأخذ أبوبكر رايةَ المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزماً، ثم أخذها عمربن الخطاب من الغد فرجع منهزماً يجبّن الناس و يجبنونه، حتىٰ ساء رسول الله (ص) ذلك، فقال: «لأعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرار، يحب الله ورسوله و يحبّه الله ورسوله، لايرجع حتىٰ يفتح الله علىٰ يديه» ... فاصبح رسول الله ...فقال: أدعوا لي علياً. فصاح الناس من كل جانب: إنه أرمد، رمداً لايبصر موضع قدمه. فقال: أرسلوا اليه وادعوه، فأُتي به يقاد، فوضع رأسه على فخذه ثمّ تفل في عينيه فقام فكأن عينيه جزعتان ، ثم أعطاه الراية ودعا له، فخرج يهرول هرولة... فاقبل حتىٰ ركزها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب ـ في عادته ـ باليهود، فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط. وحمل علي والمسلمون عليهم فانهزموا.

قال أبان: وحدثني زرارة قال: قال الباقر(ع): انتهىٰ الىٰ باب الحصن وقد أغلق في وجهه فاجتذبه اجتذاباً وتترس به... الى آخر الحديث.

(اعلام الورى ص١٠٧ ـ ١٠٨)

وجمع العلامة المجلسي ما يتعلق بقلع باب خيبر في المجلد ٤١ من بحار الانوار ص ٢٨٠ ـ ٢٨٢.

وروىٰ الحر العاملي في «اثبات الهداة» عن عبدالله بن عمرو بن العاص في حديث فتح خيبر:

ان علياً لما دنىٰ من «القموص» أقبل أعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل عليهم علي (ع) حتىٰ دنىٰ من الباب فثنىٰ رجله ثم نزل مغضباً الىٰ أصل عتبة الباب فاقتعله ثم رمىٰ به خلف ظهره أربعين ذراعاً فقال ابن عمرو: ما عجبنا من فتح خيبر على يدي علي، ولكن عجبنا من قلعه الباب و رميه خلفه أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه...

(اثبات الهداة ج٢ ص٤٢٤)

وروىٰ احمدبن حنبل باسناده عن أبي رافع مولىٰ رسول الله (ص): ـمايقرب من معناه.

(مسند احمدبن حنبل ج٦ ص٨)

وفي الامالي عن الصادق (ع) عن آبائه ان اميرالمؤمنين (ع) قال في رسالته الىٰ سهل بن حنيف (ره): والله ما قلعت باب خيبر و رميت به خلف ظهري أربعين ذراعاً، بقوة جسدية، ولاحركة غذائية، لكني أيّدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة...

(سفينة البحار ج ١ ص٣٧٤)

و من جملة من نظم في هذه المعجزة شعراً: ابن ابي الحديد المعتزلي حيث يقول في عينيته:

يا قالع الباب الذي عن هزّة ... عجزت أكف أربعون وأربع

أأقول فيك سميدع كلا ولا ... حاشا لمثلك أن يقال سميدع

ودفع الصخرة العظيمة عن القليب[١].

واما فيما يرتبط بمخاطبة الثعبان - كما ورد في النسخة «د» - فقد روىٰ المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب في كتابه «عيون المعجزات» باسناد رفعه عن الصادق(ع) عن أبيه، عن آبائه(ع)، قال: كان أمير المؤمنين(ع) يخطب في يوم الجمعة علىٰ منبر الكوفة إذ سمع وجية عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض، قال لهم: مالكم؟

قالوا: يا أمير المؤمنين ثعبان عظيم قد دخل ونفزع منه و نريد أن نقتله.

فقال(ع) لا يقربنّهُ أحدمنكم، فطرّقوا له فإنه رسول جاء في حاجة، فطرّقوا له فمازال يتخلل الصّفوف حتىٰ صعد المنبر فوضع فمه في أذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فنقّ في أذنه نقيقا، وتطاول أمير المؤمنين(ع) يحرك رأسه.

ثمّ نقّ أمير المؤمنين مثل نقيقه، فنزل الثعبان عن المنبر فانساب بين الجماعة، فالتفتوا فلم يروه...

فقالوا: يا أمير المؤمنين وما هذا الثعبان؟

فقال: هذا الذرجان بن مالك خليفتي على الجن المسلمين، وذلك إنّهم اختلفوا في أشياء، وأنفذوه اليَّ فجاء فسألني عنها، فاخبرته بجواب مسائله، فرجع.

(عيون المعجزات ص٧)

(١) وهو ما اشتهر بحديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وهو: انه لما توجه(ع) الىٰ صفين لحق أصحابه عطش، فأخذوا يمينا و شمالاً يطلبون الماء فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادّة وسار قليلاً، فلاح لهم دير فسار بهم نحوه، وأمر من نادىٰ ساكنه بالإطلاع عليهم، فنادوه فاطلع، فقال له أمير المؤمنين(ع) هل قرب قائمك ماء؟.

فقال: هيهات بينكم و بين الماء فرسخان، و ما بالقرب مني شيء من الماء.

فلوىٰ(ع) عنق بغلته نحو القبلة، و أشار بهم الىٰ مكان يقرب من الدّير، وقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فكشفوا بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع.

فقالوا: يا أمير المؤمنين هاهنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال(ع): ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها، فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا، واستصعب عليهم.

فلوىٰ رجله من سرجه حتىٰ صارت على الأرض وحسر ذراعيه و وضع أصابعه تحت الصخرة فحرّكها ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة.

فلمّا زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان أعذب ماء و أبرده وأصفاه.

فقال لهم(ع): تزوّدوا وارتووا، ففعلوا ذلك.

ثم جاء الىٰ الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، و أمر ان يعفىٰ أثرها بالتراب، والراهب ينظر من فوق ديره، فلما علم ما جرىٰ نادىٰ: يا معشر الناس أنزلوني أنزلوني، فأنزلوه فوقف بين يدي أمير المؤمنين(ع) وقال له: أنت نبيّ مرسل؟ قال: لا.

قال فملك مقرّب؟ قال: لا.

و محاربة الجنّ[١].

قال: فمن أنت؟.
قال: أنا وصيّ رسول الله محمد بن عبدالله (ص) خاتم النبيين.
قال: أبسط يدك أسلم للّه على يديك فبسط يده وقال له: أشهد الشهادتين.
فقال: أشهد أن لااله الا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد انك وصيّ رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده، وقال يا اميرالمؤمنين ان هذا الدّير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضىٰ عالم كثير قبلي ولم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا وأثر من علمائنا إن في هذا الصقع عينا، عليها صخرة لايعرف مكانها الا نبي، أو وصي نبي، وإنه لابد من وليّ لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته علىٰ قلعها، واني لمّا رأيتك قد قلعت ذلك تحققت ما كنا ننتظره و بلغت الامنية منه، فانا اليوم مسلم على يدك ،ومؤمن بحقك ومولاك . فلما سمع أميرالمؤمنين مقالته بكىٰ حتىٰ اخضلّت لحيته بالدموع.
(اعلام الورى ص ١٧٨ -١٧٩)
قال الشيخ عباس القمي: وعُدّ هذا من معجزاته المشهورة وقد ذكرها العلماء في كتبهم كالشيخ المفيد والسيد المرتضىٰ ونصر بن مزاحم وغيرهم، ونقلها ابن شهر آشوب عن جماعة من علماء العامة، ونظمها السيّد الحميري (ره) في قصيدته المذهّبة التي منها:

قال اقلبوها انكم إن تقلبوا ... تروروا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا[١] في قلعها فتمنّعت ... منهم تمنّع صعبة لم تركب
حتىٰ إذا أعيتهم أهوىٰ لها ... كفاً متىٰ ترد المغالب[٢] تغلب
فكأنها كرة بكف حزوّر[٣] ... عبل[٤] الذراع دحابها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلاً[٥] ... عذباً يزيد على الألذّ الأعذب

(سفينة البحار ٢ ص ٥٦٠-٥٦١)

(١) ومن دلائل أميرالمؤمنين (ع) و معجزاته خبره مع «غطرفة الجني» وهو خبر معروف عند علماء الشيعة، قال المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبدالوهاب: وجدت هذا الخبر في كتاب الانوار، حدّث أحمدبن محمدبن عبد ربه، قال: حدثني سليمان بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرمّاني، عن زاذان، عن سلمان (رضي الله عنه) قال: كان النبي (ص) ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من

---

(١) اي اجتمعوا وصاروا عصبة واحدة.
(٢) المغالب: موارد الصراع والغلبة.
(٣) الحزوّر: الغلام المترعرع.
(٤) العبل: الغليظ الممتلىء.
(٥) المتسلسل: الماء السلس في الحلق.

. . . .

اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار ومازالت تدنو والغبار يعلو الى أن وقفت بحذاء النبي (ص) ثم برز منها شخص كان فيها فقال: يارسول الله إني وافد قومي، وقد استجرنا بك فأجرنا، وأبعث معي من قبلك على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا... ـ ثم استدعى الرسول (ص) عليا ـ وقال: ياعلي صر مع أخينا غطرفة تشرف على قومه، وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق. فقام أميرالمؤمنين (ع) مع غطرفة وقد تقلّد سيفه.

قال سلمان: فتبعتهما الى أن صارا الى الوادي، فلما توسطاه نظر إليّ أميرالمؤمنين (ع) وقال: قد شكرالله تعالى سعيك ياابا عبدالله فارجع. فوقفت انظر اليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت ... وظهرت شماتة المنافقين بأميرالمؤمنين و كادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه (=علياً) قد هلك، إذاً وقد إنشق الصفا وطلع اميرالمؤمنين (ع) منه وسيفه يقطر دماً ومعه غطرفة.

فقام اليه النبي (ص) وقبّل بين عينيه وجبينه وقال: ماالذي حبسك عني الى هذا الوقت؟.

فقال (ع): صرت الى جن كثير قد بغوا على غطرفة وقومه من المنافقين، فدعوتهم الى ثلاث خصال فأبوا عليّ، وذلك إني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى، والاقرار بنبوّتك ورسالتك، فأبوا، فدعوتهم الى أداء الجزية، فأبوا. فسألتهم أن يصالحوا غطرفة وقومه، فيكون بعض المرعى لغطرفة وقومه، وكذلك الماء، فأبوا ذلك كله...

فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين الفاً، فلمانظروا الى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح ثم آمنوا وصاروا إخوانا وزال الخلاف، ومازلت معهم الى الساعة...

فقال غطرفة: يارسول الله جزاك الله وأميرالمؤمنين عنا خيرا. (عيون المعجزات ص ٣٧ ـ ٣٩.)

وهناك رواية اخرى في محاربة أميرالمؤمنين (ع) للجن وهي تحدّث عن واقعة أخرى وهي:

ما رواه الطبرسي (ره): ومما جاء في الآثار عن ابن عباس قال: لما خرج النبي (ص) الى بني المصطلق نزل بقرب وادٍ وعر، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرائيل (ع) يخبره عن طائفة من كفّار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه، فدعا أميرالمؤمنين وقال: اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك ، فأدفعه بالقوّة التي أعطاك الله عزوجل إياها، وتحصّن منهم بأسماء الله التي خصّك بها و بعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس وقال لهم: كونوا معه، إمتثلوا أمره.

فتوجّه أميرالمؤمنين (ع) الى الوادي، فلمّا قرب شفيره أمر المائة الذي صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولايحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم، ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي وتعوّذ بالله من أعداء الله، وسمّاه بأحسن أسمائه، وأومأ الى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينه و بينهم فرجة مسافتها غلوة، ثم رام الهبوط الى الوادي، فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدّتها ولم تثبت أقدامهم على الارض من هول مالحقهم، فصاح أميرالمؤمنين (ع): أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصيّ رسول الله (ص) وابن عمّه إثبتوا إن شئتم.

وردّ الشمس[١].

وغير ذلك[٢].

فظهر للقوم أشخاص كالزّط[١] تخيّل في أيديهم شعل النار قد اطمأنوا وأطافوا بجنبات الوادي فتوغّل اميرالمؤمنين(ع) بطن الوادي وهو يتلوا القرآن، و يومي بسيفه يمينا وشمالاً، فما لبثت الأشخاص حتىٰ صارت كالدخان الأسود، وكبّر أميرالمؤمنين(ع)، ثمّ صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين اتبعوه حتىٰ أسفر الموضع عمّا اعتراه.

فقال له أصحاب رسول الله(ص): مالقيت يا اباالحسن؟، فقد كدنا نهلك خوفاً واشفاقاً عليك.

فقال (ع): لما ترائى لي العدو، جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا[٢]، وعلمت ما حلّ بهم من الجزع، فتوغّلت الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم، وكفىٰ الله كيدهم وكفىٰ المسلمين شرهم، وستسبقني بقيّتهم الىٰ النبي فيؤمنوا به.

وانصرف أميرالمؤمنين(ع) بمن معه الى رسول الله(ص)، فأخبره الخبر، فرضى عنه ودعا له بخير، وقال له: قد سبقك ياعلي اليّ من أخافهُ الله بك فاسلم وقبلت اسلامه. (إعلام الوري ص ١٨٢ - ١٨٣)

(١)حديث ردّ الشمس من الاحاديث الصحيحة وله أسانيد كثيرة وقد افرد جمع من الاعلام فيه كتباً خاصة. جمعوا فيه طرقه واسانيده ذكر بعضهم العلامة الاميني في كتابه: الغدير ج٣ ص١٢٧-١٤٠.

ولهذا الحديث طرق عديدة منها ما رواه ابن عساكر باسانيده عن فاطمة بنت الحسين، عن اسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله(ص) يوحىٰ اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل عليّ العصر حتىٰ غربت الشمس.

فقال رسول اللّه(ص): صليت العصر؟ـ وقال ابواميّة: صليت يا علي؟ ـ قال: لا.

فقال رسول الله(ص)ـ وقال أبواميّة: فقال النبي(ص): ـ اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيّك ـ وقال ابوامية: رسولك ـ فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

هذا وقد اورد الشيخ محمد باقر المحمودي ـ محقق الكتاب ـ روايات عديدة في هذا المضمار يراجع بشأنها تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٨٥-٣٠٦ وذكره ابن بطريق في العمدة ص ١٩٥، وهناك معجزة مشابهة له(ع) بعد وفاة رسول الله(ص) ستأتي في ص ٢٨٥.

(٢)معجزات الامام علي بن ابي طالب عديدة منها ذكر الجام الذي نزل به جبرئيل على النبي من الجنة، وحديث البساط وأصحاب الكهف، وكشفه عن حال المرأة الحامل وتبرئته لها من تهمة الزنا، واحيائه الميت المذبوح وغيرها الكثير.

وقد فصل عنها المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من علماء القرن الخامس الهجري) في

---

(١) الزط: الذباب.

(٢) التضاؤل: التصاغر.

وادعىٰ الامامة فيكون صادقاً.[1]

ولسبق كفر غيره[2] فلايصلح للامامة[3]، فيتعيّن[4] هو عليه السلام.

ولقوله تعالىٰ: «وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ».[5]

كتاب عيون المعجزات، وذكر بعضها امين الاسلام الطبرسي (من اعلام القرن السادس الهجري) في كتاب اعلام الورى ص١٧٢ ـ ١٨٤ وجمعها السيد هاشم البحراني (المتوفى سنة ١٠٠٧) في كتاب «مدينة المعاجز» وللسيد البحراني ـ أيضاً ـ كتاب آخر جمع فيه الكثير مما يرتبط بالامام علي (ع) أسماه غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام وطبع مراراً، وجمعها العلامة المجلسي في بحار الانوار ج٤١ ص١٩١ ـ ٣٦٠.

(١) اي: انه ادعىٰ الامامة وظهر على وفق دعواه أمور خارقة للعادة، فيكون صادقا في دعواه، وقد مرّ في ص٢١٤: ان ظهور المعجزة ومطابقتها للدعوىٰ تدل علىٰ صحة الدعوىٰ وصدق المدعي.

(٢) ممن تقدم عليه في الخلافة وقدقال الحرّ العاملي: ان عبادة المتقدمين على علي للأصنام ضرورية متواترة لايقدر أحدٌ علىٰ انكارها. (اثبات الهداة ج٢ ص٣٣٢)

(٣) لقوله تعالىٰ «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ». (البقرة: ٢/١٢٤) وسيأتي شرح هذه الآية والاستدلال بها علىٰ عدم صلاحية من سبق كفره للامامة في الهامش (٢) ص٢٣٩.

و ببطلان إمامة غيره بعد رسول الله (ص) يتعيّن أميرالمؤمنين للخلافة.

(٤) ج، د: فتعيّن.

(٥) وتمام الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ». (التوبة: ٩/١١٩)

روىٰ ابن عساكر باسناده عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالىٰ: «يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: مع علي بن أبي طالب. (تاريخ مدينةدمشق ج٢ ص٤٢٢)

ورواه الحمويني في الحديث ٣١١ من فرائد السمطين، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص٢٣٦، وذكر الحاكم الحسكاني عدّة احاديث بهذا المعنى في «شواهد التنزيل» ج١ ص٢٥٩ ـ ٢٥٦، والسيد البحراني ـ كذلك «في غاية المرام» ص٢٤٨، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص٥٢. والاستدلال بهذه الآية:

ان الله سبحانه وتعالىٰ وصف علياً بانه صادق والزم الكون معه واتّباعه. فهو افضل واولىٰ من غيره ممن لم تكن له هذه المزية.

هذا وقد استدل جدّنا المرحوم السيد محمد هادي الخراساني (ره) في كتابه (دعوة الحق الىٰ ائمة الخلق) علىٰ ان المراد بـ«الصادقين» هم عترة النبي (ص) بقوله تعالىٰ في آية المباهلة[1]: «فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ»، حيث ينصّ على أنّ النبي ومن معه ليسوا بكاذبين، فهم صادقون، واستدل ـ أيضاً ـ

---

(١) آية المباهلة هي قوله تعالىٰ: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

و لقوله تعالىٰ [١]: «وَ اُولِي اَلأَمْرِ مِنْكُمْ» [٢].

بآية التطهير [١]، واختصاصها بالخمسة أصحاب الكساء التي دلت علىٰ انهم مطهّرون من كلّ رجس ومنه الكذب.. دعوة الحق ج٢ (مخطوط)

(١) كلمة: (تعالىٰ) ساقطة من ب.

(٢) في قوله تعالىٰ «يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اَللّٰهَ وَ أَطِيعُوا اَلرَّسُول وَ اُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ». (النساء: ٤/٥٩)

وقد ذكر القندوزي في ينابيع المودة ص١١٤ عن مجاهد في تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب (ع) حين خلّفه رسول الله (ص) بالمدينة.

وذكر الحاكم الحسكاني عدة احاديث بهذا المعنىٰ في شواهد التنزيل ج١ ص١٤٨ - ١٥٢، والبحراني في غاية المرام ص٢٦٥ وفرات الكوفي في تفسيره ص٢٨.

والاستدلال بهذه الاية:

بعد ان ثبت ان هذه الآية نزلت في علي (ع) وان علي بن ابي طالب من ولاة الامر بتعيين رسول الله (ص) فيجب اطاعته وامتثال أوامره.

وهناك احاديث كثيرة تؤكد الولاية لاميرالمؤمنين بنص من رسول الله (ص) وهي بمضامين مختلفة الا انها تتّفق في كون علي (ع) ولياً للامر بعد رسول الله (ص) وهي علىٰ ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده كما يلي:

قوله (ص) لبريدة: «لا تقع في علي فإنه مني وانا منه وهو وليكم بعدي»، المسند ج٥ ص٣٥٦، ورواه ايضا في الفضائل الحديث ١١٧٥.

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اَللّٰهِ عَلَى الكَاذِبِينَ» [آل عمران: ٣/٦١] وسيأتي بيان ان اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب خرج مع الرسول (ص) لمباهلة النصارىٰ وانظر ص(٢٦٧) من هذا الكتاب.

(١) آية التطهير هي قوله تعالىٰ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اَللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ و يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

[الاحزاب: ٣٣/٣٣]

وقد روىٰ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج٢ ص١٠-٩٢ روايات عديدة في ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام، منها مارواه عن عمران بن مسلم -شيخ كان في جهينه- قال: سألت عطية عن هذه الآية: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» فقال أحدثك عنها بعلم، حدثني ابوسعيد الخدري انها نزلت في رسول الله وفي الحسن والحسين وفي فاطمة وعلي، وقال رسول الله: اللهم هؤلاء أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فكانت ام سلمة بالباب فقالت: وأنا؟

فقال رسول الله: انك بخير والىٰ خير.

قال الحسكاني: عمران هو أبو عمر الأزدي، وعنه روىٰ جماعة، وقد رواه عن عطية غير عمران جماعة.

(شواهد التنزيل ج٢ ص٢٤ الحديث٦٥٩)

[عدم صلاحية غير أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) للإمامة]

ولأن الجماعة ـ غير علي عليه السلام ـ غير صالح للإمامة، لظلمهم[١]، بتقدّم كفرهم[٢].

وقوله(ص): «من كنت وليه فعلي وليه» المسند ج٥ ص٣٥٠ و٣٥٨ و ٣٦١، والفضائل الحديث رقم ٩٤٧ و١١٧٧.

وقوله(ص) لعلي (ع): «انت وليّ كل مؤمن بعدي» المسند ج١ ص٣٣٠ ـ ٣٣١.

وقوله(ص): «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقد ذكرنا مصادره في هامش ص٢٢٦.

وقوله: «علي مني بمنزلة هٰرون من موسىٰ الا انه لانبيّ بعدي» وقد ذكرنا مصادره في هامش ص٣٣٠ من هذا الكتاب.

فيثبت له (ع) كل ما ثبت لرسوله الله(ص) سوىٰ النبوّة، ومنها انه اولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم كما ورد في سورة الاحزاب: ٣٣/٦.

(١) ب: بظلمهم.

(٢) يريد المحقق (رحمه الله) الاستدلال علىٰ عدم صلاحية غير الأمام علي (ع) للامامة بقوله تعالىٰ «وَإِذْ إِبْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قٰالَ إِنِّي جٰاعِلُكَ لِلنّٰاسِ إِمٰاماً قٰال وَمِنْ ذُرِيَّتِي قٰال لايَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ» (سورة البقرة: ٢/١٢٥)

بيان الاستدلال:

الابتلاء: هو الامتحان والاختبار والذي به تظهر الاستعدادات الكامنة المتوفرة في الانسان...

الكلمات: جمع كلمة: وهي كما تطلق على اللفظ الحاكي، فانها تطلق على المعنىٰ المحكي عنه ايضا ومنه قوله تعالىٰ: «إِنّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِقاً بِكَلِمَة مِنَ اللّهِ». (سورة ال عمران: ٣/٣٩).

وقوله: «إِنَّ اللّه يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَة مِنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحَ». (سورة ال عمران: ٣/٤٥).

والكلمات هنا عبارة عن التكاليف الإلٰهية التي امتحن الله بهاعبده ابراهيم من: نار نمرود، والهجرة الىٰ الحجاز، وذبح ابنه اسماعيل... ثم بعد ان تمكن ابراهيم من تخطي كل هذه الامتحانات منح (ع) درجة الامامة وهي أعلىٰ من درجة النبوة.

فقد كان ابراهيم(ع) نبيّاً حين خاطبه الله سبحانه بالامامة، وقد رأىٰ الملائكة في مسيرهم لإنزال العذاب بقوم لوط (كما ورد في سورة الحجر. الاية ٥٤).

وروي عن الامام الرضا(ع) انه قال: ان الامامة خص الله عزوجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلّة، مرتبة ثالثة. (اصول الكافي ج١ ص١٩٩).

وظاهر قوله تعالىٰ: إني جاعلك... ان منصب الامامة ليس أمراً انتخابياً ولاشأن للناس في تعيين الامام ولاأثر للشورىٰ فيه، بل هو أمر يعيّنه الله سبحانه، ولا تختلف عن النبوّة من هذه الجهة، فكما ان النبوّة منصب الهي يمنحه الله من يشاء من عباده فكذلك منصب الامامة.

. . . .

و يؤيّده كلمة «عهدي»، حيث تؤكّد ان الامامة عهد الهي متعلق بالله سبحانه، وليس لاحد من الناس تعيينه.

و بعد هذا التمهيد في معرفة الامامة نتطرق لبيان ماذكره المحقق، من ان غير علي (ع) لم يكن صالحاً للامامة لكونه ظالماً بسبب كفره السابق .

ولكي نفهم كيف يكون الكفر السابق سبباً في إطلاق عنوان الظالم عليه نراجع القرآن الكريم وفيه اطلق هذا العنوان علىٰ ثلاثة معان وهي:

١ ـ الشرك بالله، في قوله تعالىٰ: «إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (لقمان: ١٣/٣١)

٢ ـ والظلم للغير، في قوله تعالىٰ: «إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلحَقِّ أُوْلٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» (الشورىٰ: ٤٢/٤٢)

٣ ـ والظلم للنفس (باتيان المعاصي وارتكاب الذنوب) في قوله تعالىٰ: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ٱلَّذِينَ اصْطَفَيْنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ» (فاطر: ٣٢/٣٥)

وقد ثبت ـ باجماع المؤرخين ـ ان غير علي (ع) ممن تقدم عليه في الخلافة، كانوا ـ في الجاهلية ـ يعبدون الاصنام و يسجدون لها، فكانوا ظالمين.

وحيث ان الصفات التي يوصف بها الانسان هي على نوعين:ـ

١ ـ الصفات التي لايصح الوصف بها الا اذا كان الفاعل متلبساً بمبدء الصفة كالعالم والعادل، فلايطلق على الانسان «عادل» اذا لم يكن عادلاً بالفعل حتىٰ وان كان عادلاً قبل ذلك.

٢ ـ وهناك صفات اخرىٰ يوصف بها الانسان، ولو لم يكن حائزاً عليها بالفعل، بل لمجرد اتصافه بها في زمان سابق ولو في لحظة واحدة فقط، كالقاتل فانه يوصف به مَن قتل نفساً طول حياته حتىٰ وان لم يمارس عمليه القتل فعلاً فان مجرد قتله لأحد في وقت سابق يسوّغ إطلاق هذا الاسم عليه.

وصفة «الظالم» هومن قبيل النوع الثاني من الصفات، فهي تطلق علىٰ من مارس احد الاسباب الآنفة من «الشرك، وظلم الاخرين، وظلم النفس»[1] ولو في زمان سابق، وعليه فيصح ان يطلق على مَن عبد الأوثان قبل الأسلام انه ظالم، وانظرالهامش (١) في ص ٢٩١.

ومن كان ظالماً فلاينال منصب الامامة لقوله تعالىٰ «لاينال عهدي الظالمين». وهذا ينطبق على من تقدم في الخلافة على علي (ع).

واما أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، فإنه لم يعبد وثناً ولم يسجد لصنم ـ قط ـ، . وهذا ما

---

(١) ذكرنا المعاني المتعددة للظلم مع ان الاستدلال كان متوقفاً على المعنىٰ الاول فقط، لان الاية تنفي مطلق الظلم وليس الكفر فقط، وعليه فلابد ان يتوفر في الامام عدم الذنب مطلقاً وهي «العصمة» بمعناها الشامل، لم يتصف بها المتقدمون علىٰ علي (عليه السلام) في الخلافة.

[أبوبكر بن ابي قحافة]

وخالف أبو بكر كتاب الله[١] في منع إرث[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] بخبر[٤] رواه[٥].

← اجمع عليه المؤرخون ورواة الاحاديث[١]، ولذا فهم يثنون عليه عند ذكره بقولهم: «كرّم الله وجهه» وهو مختص به دون غيره من سائر الصحابة.

وعلى هذه الأسس فعلي (ع) هو المستحق لنيل هذا المنصب الالهى دون غيره، لانتفاء الظلم عنه وقد مرت الاشارة الىٰ هذا المعنىٰ في ص ٢٣٩.

(١) ب: لكتاب الله تعالىٰ.

(٢) ب: توارث.

(٣) ساقط من ب.

(٤) والخبر هو: «نحن معاشر الانبياء لانوّرث. ما تركناه صدقة». و هو مخالف لصريح القرآن الكريم وكل خبر خالف كتاب الله فهو زخرف و يضرب به عرض الحائط... فان القرآن الكريم نص علىٰ ان النبي يوّرث كسائر الناس وذلك في :

١ - عموم قوله تعالىٰ: «يُوصِيكُمُ اللّهُ في أَوْلَادِكُمْ» (النساء: ١١/٤) الشامل للنبي (ص) وغيره.

٢ - قوله تعالىٰ: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ...» (النمل: ١٦/٢٧) مع ان داود كان نبياً.

٣ - اخباره تعالىٰ عن النبي زكريا: «... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (مريم: ٦/١٩).

ثم ان ابابكر ناقض روايته المختلقة -تلك- عملاً، عند ما جاءه العباس وعلى وقد اختلفا في بغلة رسول الله (ص) وسيفه وعمامته، فحكم بها لعلي (ع).

ولقد واجهته سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة رسول الله (ص) في خطبة قالت فيها: «...يابن أبي قحافة أترث أباك ولاأرث أبي؟!، لقد جئت شيئاً فريّاً!» ضمن خطبة طو يلة أوردها ابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة الجزء ١٦ ص٢١٢ وص٢٥٠ - ٢٥١.

(٥) قال ابن ابي الحديد: «ان اكثر الروايات: انه لم يرو هذا الخبر الا أبوبكر وحده، ذكرذلك أغلب المحدثين، حتىٰ ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا علىٰ ذلك في احتجاجهم بالخبرالذي يرو يه الصحابي الواحد...»

(شرح نهج البلاغة ج١٦ ص٢٢٧).

وفصّل الحديث عن ذلك الشيخ المظفر في دلائل الصدق ج٢ ص٣٢ - ٣٤.

---

(١) سيأتي في ص ٢٩١ ان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يسجد لصنم -قط-، ولم يشرك بالله طرفة عين.

و منع فاطمة فدكاً[1]، مع ادعاء النّحلة[2].

---

(١) د: ومنع فاطمة عليها السلام عن فدك .
ولكي نتعرف علىٰ فدك نتصفح تاريخ الطبري ج٣ ص٩٥ ونقرأ في حوادث السنة السابعة للهجرة حيث يروي حديثاً منه ما يلي:
«حاصر رسول الله(ص) اهل خيبر في حصنهم «الوطيس» «والسلالم»، حتىٰ اذا ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيّرهم و يحقن دماءهم، ففعل.
وكان رسول الله(ص) قد حاز الاموال كلها: «الشق» و «نطاة» و «الكتيبة» وجميع حصونهم، الا ماكان من ذينك الحصنين.
فلما سمع بهم أهل «فدك » قد صنعوا ما صنعوا، بعثوا الىٰ رسول الله(ص) يسألونه ان يسيّرهم و يحقن دماءهم، و يخلوا الأموال، ففعل...»
الىٰ ان قال: «... فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله ان يعاملهم بالاموال على النصف، فصالحهم رسول الله(ص) علىٰ النصف، وصالحه اهل فدك على مثل ذلك.
فكانت خيبر فيئاً للمسلمين، وكانت فدك خالصة لرسول الله، لانهم لم يوجفوا عليها بخيل ولاركاب». ورویٰ الطبري ايضاً في ص٩٧ خبراً آخر يقرب مما مرّ.
وروىٰ ابن الاثير في الكامل ج٢ ص١٠٦ و١٠٧ مثل ذلك ايضاً.
وعليه فان فدك ليست قرية من قرى خيبر، بل لها حكم مستقل لان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولاركاب فهي خالصة لرسول الله من دون المؤمنين كما نص القرآن به في سورة الحشر: ٥٩/٦و٧.
(٢) اما دعوىٰ النحلة فقد ادعت فاطمة الزهراء(ع) إن أرض فدك وهبها النبي(ص) لها فهي ملكها ولايمكن منعها من ذلك، والذي يظهر من تتبع اخبار فدك ان الزهراء(ع) تقدمت بهذه الدعوىٰ أولاً وبعد أن رفض ابوبكر الدعوىٰ ورد شهادة اميرالمؤمنين(ع) وام أيمن، أخذت الزهراء تطالب بفدك علىٰ اساس الارث في الاسلام، وقد ذكر دعواها(ع) هذه المؤرخون منهم ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١٦ ص٢٠٩ وما بعدها، وروىٰ اخباراً كثيرة عن اخرين اثبتوا هذه الدعوىٰ في كتبهم .
وقد روىٰ المفسرون بعض تلك الاخبار في تفسير قوله تعالىٰ: «فَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ». (الروم: ٣٠/٣٨) لكن ابابكر ماطل في ذلك ايضاً، ولم يرفع يده عن فدك ، وطالب الزهراء بالبينة على ذلك، مع أنَّ مطالبة البينة منها لم يكن صحيحاً، وذلك:
١ ـ انها كانت صاحبة اليد في فدك وجاء ابوبكر فاغتصبها ورفع يد فاطمة عنها، واليد إمارة شرعية على الملكية ولاحاجة معها الىٰ اقامة البينة.
٢ ـ ان الدين الاسلامي اوجب البينة على المدعي والحلف علىٰ المنكر.
وفي مثل هذه المسألة وهي «قضيّة فدك » يكون ابابكر هو المدعي لانه يدعي الصدقة. وعليه اقامة البينة، وليس له مطالبة المنكر بالبينة. فان من طرق تمييز المدعي في الدعاوي هو: ان المدعي من لو ترك الدعوىٰ، لترك . وهو في قضية فدك أبوبكر وليس فاطمة الزهراء.

وشهد[١] بذلك علي عليه السلام وأُم ايمن[٢].
وصدّق الازواج في ادّعاء الحجرة لهنّ[٣].
ولهذا ردها عمر بن عبدالعزيز[٤].

---

(١) في ب ود زيادة: لها.
(٢) ولكن ابابكر رد هاتين الشهادتين بدعوى انها قاصرة عن نصاب الشهادة، فهي شهادة رجل وامرأة ولابد من التكميل.
في حين ان ابابكر كان عليه ان يعرض عليها اليمين حينئذٍ ولايتصرف في فدك قبل ذلك، لوجوب الحكم بشاهد و يمين عندما تقصر الدعوى عن نصاب الشهادة، كما فعل رسول الله (ص) في اكثر من مورد على مارواه المتقي في كنز العمال ج٣ ص١٧٨، وج٤ ص٤.
ومن جهة اخرى فان فاطمة الزهراء كانت ممن نزل فيها آية التطهير (الاحزاب: ٣٣/٣٣)، فهي لا تتهم في دعواها خصوصاً مع شهادة علي وام ايمن لها.
وهلاّ تصرف معها ابوبكر كما حصل في قصه مخاصمة أعرابي للنبي (ص)، وثبوت ما ادعاه النبي (ص) بشهادة خزيمة فقط...
خصوصاً وان علياً (ع) كان افضل من خزيمة بن ثابت لكونه ممن نزل فيه آية التطهير (الاحزاب ٣٣/٣٣)، الدال على عصمته وصدقه.
(٣) في د زيادة: من غير شاهدٍ.
وهذا ايراد آخر على ابي بكر، حيث ماطل الزهراء في فدك وطلب الشاهد ورد الشهادات حتى منع في النهاية فاطمة من التصرف في حقها.
ولكنه اعطى الحجرة النبوية الشريفة لازواج النبي (ص) من غير مطالبة بالبينة او ادعاء نحلة او غير ذلك.
(٤) وهو الخليفة الأموي الثامن في سلسلة الخلفاء الامويين، المنصف نوعاًما، والذي مارس السلطة ما بين عام (٩٩-١٠١ هـ/٧١٧-٧٢٠م) فقد ارجع الحق الى نصابه بالنسبة الى قضيه فدك، وعمله هذا يدل على ان فدك كان حقّاً ثابتاً لفاطمة الزهراء(ع) وان منعها عنه لم يكن على وفق العدالة...
واما فدك في التاريخ:
بعد ان اغتصبها ابوبكر من فاطمة الزهراء(ع)، تبعه عمر بن الخطاب، و بعد عمر أقطعها عثمان لمروان بن الحكم، وكان على ذلك حتى استولى معاوية عليها، فاقطع ثلثها لمروان، وثلثها لعمرو بن عثمان بن عفان، وثلثها الأخير ليزيد ابنه وذلك بعد استشهاد الامام الحسن بن علي عليهما السلام، ومازال بنو امية يتداولون فدك حتى خلصت لمروان بن الحكم أيام خلافته، فوهبها لعبد العزيز ـ ابنه ـ، فوهبها عبدالعزيز لابنه عمر بن عبدالعزيز، فلما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كانت أول ظلامة ردها، فدعا حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) وقيل ـ بل دعا علي بن الحسين(ع) ـ فردّها عليه،
←

و أوصت أن: لايصلي عليها أبو بكر[١]، قدفنت ليلاً[٢].
و لقوله: أقيلوني فلست بخيركم و عليّ فيكم[٣].
و لقوله: ان له شيطانا يعتريه[٤].

وكانت بيد أولاد فاطمة عليها السلام مدة ولاية عمر بن عبد العزيز ـ والتي كانت ثلاث سنوات فقط ـ فلمّا ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم فعادت الىٰ أيدي بني مروان ـ كما كانت ـ يتداولونها حتىٰ انتقلت الخلافة عنهم، فلما ولي أبوالعباس السّفاح ردها على عبدالله بن الحسن بن الحسن، ثم قبضها أبو جعفر المنصور، ثم ردها المهدي ـ ابنه ـ على ولد فاطمة عليها السلام، ثم قبضها موسىٰ بن المهدي وهارون اخوه، فلم تزل في ايديهم حتى ولي المأمون فردها على الفاطميين.

هذا خلاصة ما ذكره ابن ابي الحديد عن تداول فدك في شرح النهج ج١٦ ص٢١٦ - ٢١٧.

(١) ذكر في كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف عن مصنف كتاب اساس الجواهر وفيه: ... وروي من كتبهم وصحاحهم عدة أخبار في ان فاطمة(ع) طلبت من ابي بكر فدكا والعوالي، واقامت البينة فمنعها منها، وإنّها طلبت منه ميراثها فمنعها منه، وغضبت عليه، وأوصت ان لايصلي عليها.

(إثبات الهداة ج٢ ص٣٣٤)

(٢) روىٰ الحر العاملي بواسطةٍ، عن كتاب احمدبن عبدالعزيز الجوهري في السقيفة وفدك: اخباراً من بينها: (...انها [=اي الزهراء(ع)] قالت لابي بكر والله لاكلمتك أبدا، إذاً والله لأدعونّ الله عليك، فلما حضرتها الوفاة، أوصت: أن لايصلي عليها، فدفنت ليلاً...)

(إثبات الهداة ج٢ ص٣٥٨)

وروىٰ معناه احمدبن حنبل في مسنده ج١ ص٦ والبيهقي في سننه ج٦ ص٣٠٠ وابن سعد في طبقاته ج٨ ص١٨، والبخاري في باب الخمس من صحيحه كما في إرشاد الساري ج٥ ص١٩١ - ١٩٢.

(٣) رواه الحرّ العاملي عن الطبري في تاريخه، والبلاذري في أنساب الأشراف، والسمعاني في الفضائل، و أبو عبيدة. (اثبات الهداة ج٢ ص٣٦٦ - ٣٦٧).

وقال ابن ابي الحديد: اما قول ابي بكر: «وليتكم ولست بخيركم» فقد صدق عند كثير من اصحابنا لان خيرهم علي بن ابي طالب عليه السلام.

(شرح نهج البلاغه ج١٧ ص١٥٨)

وعلى هذا فلايصلح للامامة لان تقديم المفضول قبيحة عقلاً كما تقدم ص٢٢٢.

(٤) ذكر ابن ابي الحديد عن تاريخ الطبري قول ابي بكر: (... وان لي شيطانا يعتريني).

(شرح نهج البلاغه ج١٧ ص١٥٩)

وذكره المتقي في كنزالعمال ج٣ ص١٣٦، وابن سعد في طبقاته ج٣ ص٢٩ والطبري في تاريخه الكبير ج٣ ص٢٢٣، ٢٢٥ .

و لقول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة[١] وقى[٢] الله[٣] شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه.[٤]

و شكّ عند موته في استحقاقه الامامة[٥].

و خالف الرسول (صلى الله عليه و آله)[٦] في الاستخلاف عندهم[٧].

وفي تولية من عزله (صلى الله عليه وآله).[٨، ٩]

---

(١) الفلتة: البغتة، وكل أمر يحصل فجأة لاعن تدبير.

(٢) الف: فوقى.

(٣) في ج زيادة: المسلمين.

(٤) روى حديث الفلتة عن عمر، الشيوخ، وهو متفق عليه وذكر العلامة البحراني هذا الحديث عن طرق عديدة عن علماء العامة في غاية المرام ص٥٦٠ و ٥٦١، ورواه الحر العاملي عن ابن حجر، في كتاب اثبات الهداة ج٢ ص٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦٢.
وذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج٢ ص٢٦ وج١٧ ص١٦٤.

(٥) ب، ج، د: للامامة.
حيث قال عند موته: وددت اني سألت رسول الله (ص) عن هذا الأمر فيمن هو، وكنا لاننازع أهله...
وروي ايضاً انه قال: (ليتني يوم ظلّة بني ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين...).
(اثبات الهداة ج٢ ص٣٦٨ و ٣٧٧)
وقد ذكر ابن ابي الحديد ما يقرب منه في شرح نهج البلاغة ج١٧ ص١٦٤.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٧) حيث نصّ على عمر بالخلافة من بعده فخالف رسول الله (ص) -على زعمه-، لانه كان يزعم: ان رسول الله (ص) لم يستخلف أحداً من بعده.
فلو كان جَعْل الامر شورى، افضل من الاستخلاف -بزعمهم-، فلماذا لم يتبع ابو بكر فيه السنة، وخالفها الى التنصيص؟!.

(٨) مابين القوسين ساقط من ب، د، وفي ج: عليه السلام.

(٩) هذه مخالفة أخرى خالف بها ابو بكر رسول الله (ص).
فان رسول الله (ص) بعد ما نصب عمر على الصدقات شكاه العباس الى النبي (ص) فعزله رسول الله (ص)، و بعد ان تولى ابو بكر خلافة رسول الله (ص) ولّى عمر الصدقات، مما أثار سخط الصحابة وانكروا عليه توليته عمر أبعد أن عزله النبي (ص)، حتى قال له طلحة: (ولّيت علينا فظّاً غليظاً)، ذكر معنى هذا الحر العاملي في اثبات الهداة ج٢ ص ٣٥١ و ٣٦٨.

وفي التّخلف عن جيش أسامة[١]، مع علمهم بقصد التبعيد[٢].

---

(١) هذه مخالفة أخرىٰ لرسول الله (ص) حيث كان قد امر المسلمين بالانضواء تحت لواء عقده لاسامة بن زيد لإرعاب الروم.

وقد حرص النبي على أن لايتخلف أحد عن جيش اسامة حرصاً بالغاً حتىٰ انه قال (ص): «لعن الله من تخلف عن جيش أسامة».

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٨٣)

ولكن ابابكر خالف الرسول (ص) في هذا ايضاً وتخلف عن الجيش.

(٢) وقد كان الرسول (ص) قد لاحظ اموراً عديدة في حرصه علىٰ انفاذ هذا الجيش.

منها: اظهار قوة المسلمين في اللحظات الاخيرة من حياة نبيّهم (ص).

و منها: ارشاد المسلمين الىٰ ان السنّ لايعد من محاور الامارة، بل المحور هو: الكفاءة والقدرة والعلم، ولهذا كان قد عقد اللواء لاسامة وهو في حدود الثامنة عشر من عمره، وجعله أميراً على المسلمين، وفيهم من بلغ العقد الثامن من عمره...

ومنها: ابعاد المنافقين والذين في قلوبهم مرض عن المدينة حتىٰ لايستغلوا وفاة الرسول (ص) في حياكة المؤآمرات ضد المسلمين، وتثبيط عزم المسلمين في تصديهم للعدوان الرومي، وبثّ بذُور التفرقة بين صفوفهم.

وهذه النقطة الاخيرة كانت واضحة جداً للمسلمين آنذاك، فان إصراره (ص) علىٰ انضمام الجميع الىٰ صفوف المقاتلين، وتاكيده على التحاق بعض الصحابة بصورة خاصة، كان يشير الىٰ ان احد اغراض الرسول (ص) هو إبعاد المنافقين عن المدينة...

ومع كل ذلك فقد تخلف أبو بكر، وتخلف معه عمر وصارا سبباً في تخلف كثير من المنافقين، حتىٰ ادىٰ الامر الىٰ عدم تنفيذ رغبة الرسول (ص) في انفاذ جيش اسامة...

وقد روىٰ السيد البحراني روايات عديدة في ان ابابكر كان في جيش اسامة، عن عدة من كتب العامة في غاية المرام ص ٦٠٢ - ٦٠٦، وذكر الحرّ العاملي في كتاب اثبات الهداة مايلي:

(... أخرج الطبري في المسترشد ان أبابكر وعمر كانا في جيشه «=أسامة» ورجعا، وكذا روىٰ الواقدي، والبلاذري، ومحمد بن إسحق، وابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة وغيرهم، ونظم فيه الناشي، والعوني، وابن الحجاج، وديك الجن، والنميري، والجزري أشعارهم، قال: وذكر أبوهاشم المغربي في كتابه الذي سمّاه «الجامع الصغير» ان ابابكر استرجع عمراً عن جيش أسامة، وقد كان في أصحابه).

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٧)

وذكر - أيضاً -: ان النبي (ص) أمّر أسامة علىٰ جيش فيه ابو بكر وعمر وأبوعبيدة وغيرهم، وذلك في مرض الموت، وجعل يقول: جهّزوا جيش أسامة، وان ابابكر وعمر واباعبيدة رجعوا من العسكر.

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥١)

و ولّي أسامة عليهم، فهو أفضل[١].
وعليّ (عليه السلام)[٢] لم يولّ عليه احداً[٣].
و هو أفضل من أسامة.[٤]
و لم يتولّ عملاً في زمانه[٥].
و اعطاه سورة براءة فنزل جبرئيل[٦] وأمر[٧] بردّه، وأخذ السورة منه، وان لايقرأها إلاّ هو أو واحد[٨] من أهله.

---

(١) عبارة «فهو أفضل» ساقطة من ب.

(٢) وقد مرّ في ص ٢٤٦ ان رسول الله عقد لواءا لاسامة وامر الصحابة بالإنضواء تحت لوائه، وتقديمه (ص) لاسامة يدل على أنه كان أفضل منهم، ولكن علياً لم يولّ عليه أحد.

(٣) قال الامام زيد بن علي بن الحسين الشهيد في كتاب الصفوة عند قوله تعالى: «إِلاّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلىٰ أَوْلِيٰائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذٰلِكَ فِي ٱلْكِتٰابِ مَسْطُوراً». (الاحزاب: ٦/٣٣)
قال: (وكان من منّ الله تبارك اسمه ونعمته على آل محمد (ص) ان كان منهم أوّل من استجاب للنبي (ص) وصدّقه[١]، وهاجر معه وجاهد على أمره فكان له الولاية في الرحم، والولاية في الدين، لم يأخذ عليه أحد بفضل ولاية في الدين، وأخذ على الناس بفضل ولايته في الرحم مع الولاية في الدين في كتاب الله جل ثناؤه[٢]).

(الصفوة ص ٩٤)

(٤) فيكون علي (ع) افضل الصحابة على الاطلاق.

(٥) فإن أبابكر لم يتصد لعمل في حياة رسول الله (ص) ولم تكن له مواقف -بل ولاموقف واحد- يمكن الاعتماد عليه في اثبات كفائته، ففي خيبر ولّى هارباً يجبّن أصحابه و يجبنونه (مسند احمد ج ٥ ص ٣٥٣ - ٣٥٤)، وفي أحد انهزم لايلوي على شيء (اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦١ و ٣٦٤)، وفي الغار أخذ يرتعد حتى صار النبيّ (ص) يسكنه بقوله: «لا تحزن إنّ اللّهَ مَعَنَا» (سورة التوبة: ٤٠/٩) ولم يبق له الاّ تبليغ سورة براءة التي اعطاها رسول الله (ص) اياه، ولكنه لم يتم له ذلك أيضاً، فقد نزل الوحي بردّه وأخذ السورة منه.

(٦) ج: جبرئيل عليه السلام.

(٧) ب: وأمره.

(٨) ج: أحد.

---

(١) سبق ان ذكرنا تصديقه للرسول (ص) في تعليقنا (٤) ص ٢٢٤ وسياتي ايضاً مايؤيّد ذلك في تعليقنا (١) ص ٢٧٧.

(٢) راجع ص ٢٢٥-٢٢٦.

فبعث بها علياً (عليه السلام).[١،٢]

و لم يكن عارفاً بالأحكام[٣] حتّىٰ قطع يسار سارق[٤] وأحرق بالنار.[٥]

و لم يعرف الكلالة[٦] ولاميراث الجدّة[٧].

و لم يحدّ خالداً ولا اقتصّ منه[٨].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب و د.

(٢) ذكر ذلك جمع من الحفاظ والمحدثين منهم أحمدبن حنبل حيث روىٰ باسناده عن علي(ع) قال: لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي (ص)، دعا النبي (ص) أبابكر فبعثه بها يستقرئها على أهل مكة، ثم دعاني النبي (ص) فقال لي ادرك ابابكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب الىٰ أهل مكة فاقرأه عليهم. فلحقته بالجحفة فأخذت منه الكتاب.

فرجع ابوبكر الىٰ النبي (ص) فقال: يارسول الله هل نزل فيّ شيء؟

قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك الا أنت، أو رجل منك.

(المسند ج ١ ص ١٥١)

وروىٰ مايقرب منه في ج ١ ص ٣ و ٧٩ و ١٥٠ و ٣٣٠ - ٣٣١، وج ٢ ص ٢٩٩، وج ٣ ص ٢١٢، ٢٨٣ وروى معناه في الفضائل الحديث رقم ١٠٨٨، ١٠٩٠ ورواه الترمذي في صحيحه ج٥ ص، ٢٥٧ و ٢٧٦ وابوبكر المروزي في مسند ابي بكر ص ١٦٦، ورواه ابن بطريق عن طرق العامة في العمدة ص ٨٠ - ٨٣.

(٣) قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٢٠ ص ٢٧: وكان ابوبكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما، وقد روي ذلك في عدّة قضايا.

(٤) ذكر هذا ابن تيمية في المنهاج ج ٣ ص ١٢٤ ونقلهُ الحر العاملي في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨.

(٥) فانه أمر بأن يحرق فجأة السلمي بالنار، في حين ان رسول الله (ص) نهىٰ عن ذلك وقال: لايعذب بالنار الا رب النار.

ذكر هذا ابن تيمية في المنهاج ج ٣ ص ١٢٤، والحر العاملي في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨، وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٦ ص ٢٢٢.

(٦) ذكر انه سئل عن الكلالة، فلم يحر جواباً، ثم قال: أقول في الكلالة برأيي، فان كان صواباً فمن الله، وان كان خطأ فمني ومن الشيطان!!.

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨)

في حين ان الله سبحانه ذكر ذلك في سورة النساء: ١٧٦/٤.

(٧) فقد سألته جدّة عن ميراثها فقال: لاأجد لك شيئاً في كتاب الله ولاسنة نبيّه!!.

(شرح القوشجي ص ٤٠٧)

(٨) في واقعة فضيعة احدثها خالدبن الوليد يوم البطاح، حيث باغت بني حنيفة فقتل مالك بن نويرة ←

و دفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[1]، و قد نهىٰ الله تعالى[2] دخوله في حياته[3].

التميمي، وضاجع امرأته ام تميم بنت المنهال من ليلته، وقتل رجالهم وسبىٰ نساءهم، ثم رجع الىٰ المدينة وقد غرز في عمامته أسهماً.

فقام اليه عمر فنزعها وحطمها، وقال له: قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته؟! والله لارجمنك باحجارك، ثم قال لابي بكر: ان خالداً قد زنىٰ، فارجمه.

قال: ما كنت لارجمه، فانه تأوّل فاخطأ!!.

قال: انه قتل مسلماً، فاقتله به.

قال: ما كنت لأقتله به، انه تأوّل فاخطأ!!.

فلما اكثر عليه، قال: ما كنت لاشيم[1] سيفاً سلّه الله تعالىٰ.

و فصّل عن هذه الواقعة الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ وابن الا ثير في الكامل و ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١٧ ص ٢٠٦ وابن حجر في الاصابة في ترجمة مالك، وغيرهم.

ونشير هنا الىٰ ان أبابكر ومن تبعه ورضىٰ بهذه الجريمة النكراء سمىٰ حملات الابادة هذه « حروب الرّدة» مبرراً بذلك سفك دماء الفئات المعارضة لحكمه، ولكن الواقع كان غير ذلك، فمامضت سنوات حتىٰ فكّ خليفته عمر بن الخطاب الاسرىٰ والسبايا و ودّى القتلىٰ من بيت المال، وذلك بعد ان استتب الامر للحكم الغاشم.

والحر العاملي يبيّن لنا حقيقة هذه الحروب وأسبابها الرئيسية عن لسان احدى سبايا بني حنيفة فيروي:

(... إنها قالت لاميرالمؤمنين علي بن ابي طالب(ع) لما رأته: من أنت؟.

قال: انا علي بن أبي طالب.

قالت: لعلّك الرجل الذي نصبه لنا رسول الله(ص) في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم عَلَماً للناس؟

فقال: أنا ذلك الرجل.

فقالت: من أجلك أُصبنا، ومن نحوك أُتينا، لان رجالنا قالوا: لانسلّم صدقات أموالنا وطاعة نفوسنا الا لمن نصبه رسول الله(ص) فينا وفيكم عَلَماً).

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٤٢)

(١) ساقط من الف.

(٢) ساقط من ج.

(٣) وذلك بقوله تعالىٰ: «يٰا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلاّٰ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ». (الاحزاب: ٣٣/٥٣)

---

(١) شام سيفه: أغمده.

وبعث الىٰ بيت[١] أميرالمؤمنين عليه السلام ـ لمّا امتنع من البيعة ـ فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة[٢]، وجماعة من بني هاشم[٣].

وردّ عليه الحسنان (عليهما السلام)[٤] لما بويع[٥].

---

(١) ساقط من الف، ب

(٢) زيادة في ج: والحسن والحسين عليهما السلام.

(٣) ذكر جمع من الحفاظ منهم المتقي الهندي في كنز العمال ج ٣ ص ١٤٠ في كتاب الخلافة والامارة، والطبري في تاريخه ج ٣ ص ١٩٨ و ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ٦٣ ط سنة ١٣٣١.

وذكر الحرّ العاملي روايات في احراق بيت اميرالمؤمنين(ع) عن الطبري والواقدي وابن جرير وابن عبد ربه وغيرهم في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

وروىٰ ابن طاووس في ذلك روايات منها: ما عن الطبري في تاريخه ج ٣ ص ١٩٨، ومنها ما عن الواقدي، و منها: ما عن ابن جبرانة في غرره، عن زيدبن اسلم انه قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة...، ومنها: ما عن ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ٦٣ ط مصر وفيه: (... واما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتىٰ بعث اليهم أبوبكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: ان أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: ياابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟!

قال: نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة)

وروىٰ هذا الحديث ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ١٩، ولمزيد الاطلاع راجع الطرائف ج ١ ص ٢٣٨ و ٢٣٩.

هذا وقد اورد الحرّ العاملي ما يقرب من هذه الرواية في اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٧٦ وص ٣٨٦ وعلق عليها بقوله:

(... والامامة عندهم ليست من أصول الدين ولافروعه، فكيف يحرق عليها؟ والنبي لم يقهر كتابياً علىٰ متابعته، وهلاّ قصد بيوت الانصار وغيرهم بذلك لمّا امتنعوا من البيعة...).

(إثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦٨)

(٤) مابين القوسين ساقط من الف و ب و د.

(٥) قال العلامة الحلي: (...لما بويع أبوبكر صعد المنبر، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام مع جماعة من بني هاشم وغيرهم فأنكروا عليه، وقال له الحسن والحسين(ع): هذا مقام جدنا ولست له أهلاً...)

(كشف المراد ص ٤٠٣)

وندم على كشف بيت[١] فاطمة عليها السلام[٢].

[عمر بن الخطاب]

و أمر عمر برجم امرأة حامل[٣]، وأخرىٰ مجنونة، فنهاه علي عليه السلام.
فقال: لولا عليّ لهلك عمر[٤].

---

(١) ساقط من ب.
(٢) ذكره الحر العاملي في اثبات الهداة فقال: وقال ابوبكر عند موته: «وددت أني لم اكشف بيت فاطمة، ولوكان اغلق على حرب.»

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥٩)

وروىٰ ابن قتيبة وغيره انه قال: (ليتني كنت تركت بيت فاطمة...).

(نفس المصدر ص ٣٦٧)

(٣) د: حاملة.
(٤) روىٰ ذلك موفق بن أحمد ـ علىٰ ما نقله السيد هاشم البحراني ـ باسناده: انه لمّا كان في ولاية عمر أُتي بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها علي بن أبي طالب (ع) فقال: مابال هذه؟.
فقالوا: أمر بها أميرالمؤمنين أن ترجم.
فردها علي (ع)، فقال لعمر: أمرت بها أن ترجم؟!.
قال: نعم، لقد اعترفت عندي بالفجور.
فقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك علىٰ الذي في بطنها؟!، ولعلّك انتهرتها أو أخفتها؟.
فقال عمر: قد كان ذاك.
قال: أو ماسمعت رسول الله (ص) يقول: «لاحَدّ على معترف بعد بلاء»، إنه من قيدت أو حبست او تهددت فلا إقرار لها.
... فخلّىٰ سبيلها، ثم قال عمر: عجزت النساء ان تلد مثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لولاعلي لهلك عمر. (غاية المرام ص ٥٣١)
ورواه المفسر الجليل محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في «عجائب أحكام وقضايا ومسائل اميرالمؤمنين (ع)» ص ٢١.
وروي ـ ايضاً ـ عن المفيد (ره): ان مجنونة ـ على عهد عمر ـ فجربها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر، بجلدها الحد، فمر بها اميرالمؤمنين وقد أخذت لتجلد، فقال: مابال مجنونة آل فلان تعتل؟.
فقيل له: إن رجلاً فجر بها وهرب، وقامت البيّنة عليها، فأمر عمر بجلدها.

←

و تشكك في موت النبي صلى الله عليه و آله[1] حتى علّمه[2] ابو بكر: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»[3].

فقال: كأنّي لم أسمع هذه الآية.[4]

وقال: كل الناس[5] أفقه من عمر حتى المخدرات[6]، لمّا منع[7] من المغالات في الصّداق[8].

→

فقال ردوها اليه وقولوا: أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان، وأن النبي (ص) قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق؟، إنها مغلوبة على عقلها ونفسها.

فردّت اليه، وقيل له ذلك، فقال: فرّج الله عنه لقد كدت اهلك في جلدها.

وروى - ايضاً -: في المناقب عن الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد: أن مجنونة فجر بها رجل - وذكر نحوه - ثم قال: واشار البخاري الى ذلك في صحيحه. (عجائب احكام... ص ٢٠)

وروى احمد في الفضائل ان عمر كان يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن.

وسيأتي مايناسب المقام في الهامش (٢) ص ٢٦٥. (الفضائل، الحديث ١١٠٠)

(١) ساقط من ب.

(٢) ب، ج، د: تلى عليه.

(٣) سورة الزمر: ٣٩/٣٠.

(٤) اورده ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١٢ ص ١٩٥ في ماطعن به على عمر، وذكر معناه المحدث الحرّ العاملي في كتاب اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٣٨ و٣٥٣ و٣٦١، وقال في ص ٣٧١: وقد روى انكاره لموته (ص) جمع من علماء اهل السنة منهم البخاري والشعبي والجرجاني والطبري والزمخشري والحميدي.

(٥) ساقط من ب، ج.

(٦) زيادة في د: في الحجال.

(٧) الف: لما سمع.

(٨) هكذا حكاه ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ج ٣ ص ١٤٧ واورده الحرّ العاملي بهذا اللفظ:

(...وقال مرّة: لايبلغني ان امرأة تجاوز بصداقها صداق النبي (ص) الا ارتجعت ذلك منها.

فقالت له امرأة: ما جعل الله ذلك لك، انه تعالى قال: «وَآتَيْتُم إحديهُنّ قِنْطاراً فلا تَأخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أتَأخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإثْماً مُبِيناً». [النساء: ٤/٢٠].

فقال: كل الناس أفقه من عمر حتى ربّات الحجال، الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت، فاضلت امامكم ففضلت عليه).

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٥١)

و أعطىٰ أزواج النبي صلى الله عليه وآله[١]، و أقرض[٢].
ومنع اهل البيت من خمسهم[٣].
و قضىٰ في الجدّ بمئة[٤] قضيّة[٥،٦].
و فضّل في القسمة[٧].
و منع المتعتين[٨].

---

(١) الصلاة على الرسول وآله ساقطة من ب، وفي ج: عليه السلام.

(٢) ج، د: واقترض.

(٣) ذكر الحر العاملي ان عمر كان يعطي عائشة وحفصة كل سنة من بيت المال عشرة آلآف درهم، ومنع أهل البيت خمسهم.

(اثبات الهداة ج ٢ ص ٣٦١)

(٤) الف: مائة، ب، ج، د: بمائة.

(٥) د: قضيب ـ وهو تصحيف ـ.

(٦) يعني: ان عمر قضىٰ في فرض الجدّ بمئة قضية كلها ينقض بعضها بعضاً، على ماحكاه عنه العسقلاني في فتح الباري في شرح صحيح البخاري من كتاب الفرائض ج١٢ ص١٦.
وذكره المتقي في كنز العمال في كتاب الفرائض ج٦ ص١٥، وابن ابي الحديد في شرح النهج ج٣ ص١٦٥ (وفيه: سبعين قضيّة).

(٧) حيث لم يكن يعطي المسلمين بالسوية، بل كان يفضل بعضهم على بعض ممالم يمارسه رسول الله(ص) في حياته الا في غنائم حنين وذلك تألّفا لقلوب صناديد قريش في قضيّة خاصّة.

(٨) يعني تحريم عمر للمتعتين (متعة الحج ومتعة النساء).
وهذا من جملة المؤاخذات عليه، لانّه حكم فيها بخلاف ماكان عليه النبي(ص)، وماجاء به القرآن الكريم من قوله تعالى: «فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ الَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ» (البقرة: ٢/٩٦)، ولاخلاف بين المسلمين في نزولها في متعة الحج.
وقوله تعالىٰ: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ» (النساء: ٤/٢٤)، وحَكىٰ نزول هذه الاية في متعة النساء الطبري في تفسير الآية ج٥ ص٩، والسيوطي في الدر المنثور ج٢ ص١٣٩.
وقد حكىٰ الحفاظ وائمة الحديث انهما كانتا على عهد رسول الله(ص)، وقدمارسهما جمع من الصحابة في عهد الرسول(ص)، وكذا على عهد ابي بكر وأوائل عهد عمر، وان عمر منع عنهما بعد ذلك، فصعد المنبر وقال:) متعتان محلّلتان كانتا على عهد رسول الله(ص)، وانا أنهى عنهما وأعاقب عليهما؛ متعة الحج ومتعة النساء).
وقد ذكر هذا جمع من المحدثين منهم: الفخر الرازي في تفسيره ج٣ ص١٩٤ و احمد بن حنبل في مسنده ج١ ص٣٢٥ وذكره القوشجي في شرحه للتجريد ص٣٨٢.

←

وحكم في الشورىٰ بضدّ الصّواب[١،٢].
وخرق[٣] كتاب فاطمة عليها السلام[٤،٥].

[عثمان بن عفّان]

وولّىٰ عثمان من ظهر فسقه، حتىٰ أحدثوا في أمر المسلمين ما أحدثوا[٦].

وقد عقد السيد شرف الدين في كتاب الفصول المهمة مبحثاً ذكر فيه أسماء الصحابة الذين انكروا علىٰ عمر تحريمه للمتعتين مع ذكر المصادر فراجع هناك ص٦٣.

(١) ساقط من الف.

(٢) حيث خرج بالخلافة عن الانتخاب على ما كانت عليه امارة ابي بكر، وخرج بها عن النص كما فعله ابوبكر، وحصرها في ستة، ثم في اربعة، ثم في واحد ووصفه بالضعف والقصور! .
وقال ان اجتمع علي وعثمان فالقول ماقالاه وان صاروا ثلاثة وثلاثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن، و امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة فوق ثلاثة ايام، و امر بقتل من يخالف الاربعة منهم، او الذين ليس فيهم عبدالرحمن.
روىٰ هذا ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة عند التعرض لامر الشورىٰ ص٢٨، والمتقي الهندي في كنز العمال في كتاب الفضائل ج٦ ص٣٥٩، وابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ج١ ص٦٢ وج١٦ ص١٧.

(٣) ب: وحرق ـ وهو تصحيف ـ .

(٤) التسليم ساقط من ب.

(٥) ذكره الحر العاملي في اثبات الهداة ج٢ ص٣٧١ وروىٰ ابن ابي الحديد: ان فاطمة جاءت الىٰ ابي بكر، وقالت: ان أبي أعطاني فدكاً، وعلي وام أيمن يشهدان، فقال: ماكنت لتقولي على أبيك الا الحق، قد أعطيتكها، ودعا بصحيفة من أدَم، فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يافاطمة؟
قالت: جئت من عند ابي بكر، أخبرته ان رسول الله (ص) اعطاني فدكاً، وان عليا وأم أيمن يشهدان لي بذلك، فاعطانيها، وكتب لي بها.
فأخذ عمر منها الكتاب، ثم رجع الىٰ ابي بكر فقال: أعطيت فاطمة فدكا، وكتبت بها لها؟! قال: نعم، فقال: ان عليا يجرّ الىٰ نفسه وأم أيمن امرأة، وبصق في الكتاب فمحاه وخرقه!!.
(شرح نهج البلاغة ج١٦ ص٢٧٤)

(٦) فما ان تولىٰ الخلافة حتىٰ اوطأ بنو أمية رقاب الناس، فجعل معاوية بن ابي سفيان على الشام، واستعمل الوليد بن عقبة الذي ظهر منه شرب الخمر، فكان يصلي حال امارته وهو سكران.
واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة وظهرت منه اشياء منكرة وقال: انما السواد بستان لقريش...

وآثر أهله[١] بالاموال.[٢]

وحمىٰ لنفسه[٣].

ووليٰ عبدالله بن سعدبن ابي سرح - الذي أهدر رسول الله(ص) دمه لارتداده - مصر، و لماتظلّم منه اهل مصروصرفه عنهم بمحمدبن ابي بكر، كاتبه سرّاً بان يستمرعلى الولاية، وامره بقتل محمدبن ابي بكر وغيره ممن يرد عليه، فأبطن خلاف ما أظهره.

وعندما ظفر مبعوثوا أهل مصر بالكتاب صار ذلك سبباً في محاصرته وذريعة الىٰ قتله.

وقد ذكر المؤرخون تأمير عثمان الاحداث والفسقة على المسلمين ذكر ذلك ابن قتيبة في الامامة والسياسة/ باب ما أنكر الناس على عثمان ص٣٠، وابن عبد ربه في العقد الفريد ج٣ ص٧٧.

(١) في د زيادة: وأقاربه.

(٢) ج: بأموال، ود: بالأموال العظيمة.

فاعطىٰ عبدالله بن أبي سرح - أخاه من الرضاعة - جميع ما أفاء الله على المسلمين من فتح افريقيا وهي من طرابلس الغرب الىٰ طنجة من غير ان يشركه فيه أحداً من المسلمين.

واعطىٰ اباسفيان بن حرب مائتي الف من بيت المال في اليوم الذي امر فيه لمروان بن الحكم بمئة الف من بيت المال. وقد كان زوّجه ابنته «أم أبان».

وأتاه ابوموسىٰ من العراق بأموال جليلة، فقسمها كلها في بني أميّة، بالصّحاف.

وأنكح الحارث بن الحكم ابنته عائشة، فاعطاه مئة الف من بيت المال.

وروي أيضاً انه ولىّ الحكم بن ابي العاص - طريد رسول الله(ص) - صدقات قضاعة، فبلغت ثلاثمائة الف الف، فوهبها له حين أتاه بها.

وهذا غيض من فيض ماذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١ ص١٩٨ و ١٩٩ وج٣ ص٣٣ - ٣٩.

وقال ابوالفدا في تاريخه ج١ ص١٨٧:

(... وأعطىٰ عثمان مروان بن الحكم خمس افريقيا وهو خمس مئة الف دينار وأقطعهُ فدكا...).

و يحدثنا الطبري عن خمس افريقيا فيقول:

(... كان الذي صالحهم عليه عبدالله بن سعد «= ابن ابي سرح» ثلاثمائة قنطار ذهب...).

تاريخ الطبري ج٣ ص٥٠

(٣)وقد ذكر ابن ابي الحديد في ج٣ ص٣٩ من شرح نهج البلاغة:

(... ان عثمان كان يحمي «الشرف» لإبله - وكانت الف بعير - ولابل الحكم بن ابي العاص، و يحمي «الربذة» لابل الصدقة، و يحمي «البقيع» لخيل المسلمين وخيله وخيل بني أمية).

وعمله هذا ينافي ما قرره رسول الله(ص) فانه(ص) جعل المسلمين سواء في الماء والكلأ. وعليه فلايجوز لاحد ان يحمي الكلأ عن المسلمين ولو لإبل الصدقة.

و وقع منه أشياء منكرة في حقّ الصّحابة، فضرب «ابن مسعود»[١] حتىٰ مات[٢]، وأحرق مصحفه[٣].

و ضرب «أباذر»[٤] و نفاه الىٰ الربذة[٥].

---

(١) و هو الصحابي الكبير عبدالله بن مسعود الذي مات رسول الله (ص) وهو يحبّه علىٰ ما رواه احمدبن حنبل في مسنده ج٤ ص٢٠٣، وقال (ص) فيه: «من احب ان يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه بقراءة ابن ام عبد».

ورواه ايضا في الفضائل، الاحاديث: ١٥٣٧، ١٥٥٣، ١٥٥٤ و شرح نهج البلاغة ج٣ ص٤٥.

(٢) اثبات الهداة ج٢ ص٣٤١.

واعتذر القوشجي عن ذلك بقوله:

(... واجيب بان ضرب ابن مسعود ـ ان صحّ ـ فقد قيل: انه لمّا أراد عثمان ان يجمع الناس على مصحف واحد و يرفع الاختلاف بينهم في كتاب الله طلب مصحفه فأبىٰ... فأدّبه عثمان لينقاد...)!!.

(شرح القوشجي ص٤٠٩)

(٣) روىٰ ذلك البخاري في باب جمع القرآن من كتاب فضائل القرآن.

(٤) ابوذر هو الصحابي الكبير «جندب بن جنادة» الذي كان ينطق بالحق اينما كان، لا تأخذه فيه لومة لائم، وقد تعرض لصنوف الإهانة والاستخفاف في امارة عثمان، لانه كان ينهىٰ الاسرة الحاكمة عن البذخ والاسراف والتبذير على حساب بيت مال المسلمين.

وقد ورد في مناقبه روايات عديده منها:

ان رسول الله (ص) قال فيه: «ما أظلت الخضراء ولاأقلّت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر»، رواه احمدبن حنبل في مسنده ج٢ ص١٦٣ و ١٧٠ و ٢٢٣ وج٥ ص١٩٧ وج٦ ص٤٤٢.

وكان أحد أربعة أمرالله نبيّه بحبهم واخبره انه يحبهم، علىٰ ما رواه احمدبن حنبل في مسنده ج٥ ص٣٥١ و ٣٥٦.

(٥) واما ماذكره المؤرخون عن كيفية نفي هذا العبد الصالح الىٰ الربذة، والقساوة التي عومل بها فلانتعرض لذكرها مخافة التطويل، وقد ذكر شطراً منها ابن ابي الحديد في شرح النهج ج٣ ص٥٨.

الا اننا نشير الىٰ ان نفي أبي ذر وابعاده اثار سخط الصحابة وهذا ما يرويه لنا احمدبن حنبل باسناده الىٰ ابى الدّرداء، انه لماعلم بنفي أبي ذر قال:

(... اللهم ان كذبوا أباذر فاني لا أكذبه، اللهم وإن اتهموه فإني لاأتهمه، اللهم وان استغشوه فاني لااستغشه، فان رسول الله (ص) كان يأتمنه حين لايأتمن أحدا، و يسرّ اليه حين لايسرّ الىٰ أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أباذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت من رسول الله (ص) يقول: ما اظلّت الخضراء ولاأقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من ابي ذر).

(مسند احمد بن حنبل ج٥ ص١٩٧)

و ضرب «عماراً» حتىٰ أصابه فتق[١].

و أسقط القود عن «ابن عمر»، والحدّ عن «الوليد» مع وجو بهما.[٢،٣]

---

(١) عمار بن ياسر وهو ابن سمية، اول شهيدة في الاسلام، وهو من اكابر صحابة رسول الله(ص) وكان يضحي بكل مالديه في سبيل الاسلام ولقد ذكر في مناقبه انه كان يستاذن على النبي (ص) فيقول (ص): ائذنوا له، مرحباً بالطيب المطيب.

(رواه احمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٠٠ و ١٢٣ و ١٢٥ - ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣٨).

وقال فيه رسول الله (ص): من عادىٰ عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله.

(مسند احمد بن حنبل ج ٤ ص ٨٩ و ٩٠)

وضرب عثمان عماراً غير مختلف فيه بين الرواة وانما اختلفوا في سببه، فقد روىٰ المؤرخون واصحاب الحديث في ضربه أسباباً عديدة.

فروي ان عثمان مرّ بقبر جديد، فسأل عنه، فقيل: انه قبر عبد الله بن مسعود، فغضب على عمار لكتمانه اياه موته، اذ كان هو المتولي للصلاة عليه والقيام بشأنه، فعندها وطىء عثمان عماراً حتىٰ أصابه الفتق.

وروىٰ آخرون: ان المقداد وعماراً وطلحة والزبير وعدّة من أصحاب الرسول(ص) كتبوا كتابا عدّدوا فيه احداث عثمان وخوّفوه به... فاخذ عمار الكتاب فأتاه به... فامر عثمان غلمانا له، فمدّوا بيديه ورجليه، ثم ضربه عثمان برجليه- وهي في الخفّين- علىٰ مذاكيره، فأصابه الفتق، وكان ضعيفاً كبيرا فغشي عليه.

وقد روىٰ هذا الاخير ابن قتيبة في باب ما انكره الناس على عثمان، الا انه قال:... قال عثمان اضربوه، فضربوه، وضربه عثمان معهم حتىٰ فتقوا بطنه فغشي عليه فجرّوه حتىٰ طرحوه على باب الدار.

الامامة والسياسة ص٣٣

وقال ابن ابي الحديد منكراً علىٰ صاحب المغني اعتذاره عن عثمان:

فاما قوله عن ابي علي: (انه لوثبت أنه ضربه للقول العظيم الذي كان يقوله فيه لم يكن طعنا، لان للامام تاديب من يستحق ذلك)، فقد كان يجب ان يستوحش منه صاحب كتاب «المغني» او من حكى كلامه من ابي علي وغيره، من ان يعتذر- من ضرب عمار ووقذه حتىٰ لحقه من الغشي ماترك له الصلاة، ووطئه بالاقدام امتهاناً واستخفافاً- بشيء من العذر، فلاعذر يسمع بايقاع نهاية المكروه بمن روى ان النبي (ص) قال فيه: عمار جلدة مابين العين والأنف ومتىٰ تنكأ الجلدة يدم الأنف...)

(شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٥١ - ٥٢)

(٢) زيادة في د: عليهما.

(٣) اما القود، فقد وجب على عبيد الله بن عمر بن الخطاب حيث قتل الهرمزان، وكان مسلماً فكان عليه القود، لكن عثمان أسقطه عنه.

وقد ذكر موضوع القتل هذا كل من الطبري في تاريخه ج ٥ ص ٤٢ وابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ٢٩.

←

و خذلته[١] الصحابة حتىٰ قتل[٢].

→ وقال في اسد الغابة عند ترجمة عبيد الله ـ هذا ـ (... فغدا (أي: عبيدالله) عليهم بالسيف فقتل «الهرمزان» وابنته و«جفينة»)[١].

هذا وقد كان اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) يطالب عثمان بأن ياخذ القود من ابن عمر. فلم يفعل.

(أسد الغابة ج٣ص٣٤٣)

واما الوليد: فقد ذكر فيه ابن ابي الحديد: ما ملخصه: انه اختص بساحر يلعب بين يديه وكاد ان يفتن الناس، فجاء جندب بن عبدالله الازدي فقتل الساحر ـ قياماً بواجب الشريعة ـ فحبسه الوليد، وطال حبسه، ... حتىٰ هرب من السجن.

وشرب الوليد مرّة الخمر، وصلىٰ بالناس الصبح أربع ركعات، ثم التفت الىٰ المصلين وقال: أزيدكم؟! فقالوا: لاقد قضينا صلاتنا.

وقال الحطيئة في ذلك:

شهد الحطيئة يوم يلقىٰ ربه … أن الوليد أحق بالغدر

نادىٰ وقد نفدت صلاتهم … أأزيدكم ثملاً ومايدري

ليزيدهم خيراً ولو قبلوا … منه لقادهم علىٰ عشر

شرح نهج البلاغة ج ٣ ص١٨ و ٢٠ (بتصرّف)

هذا، ولكن عثماناً لم يجرالحد علىٰ «الوليد» لشر به الخمر، ولا انكرعليه حبسه لجندب، وتجاوزه لحدود الشريعة.

(١) الف وهامش ج: في نسخة: وخذله.

(٢) ذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج ما نصه:

(... وجدنا احوال الصحابة دالة على تصديقهم المطاعن فيه «= في عثمان» و براءتهم منه، والدليل على ذلك انهم تركوه بعد قتله ثلاثة أيام لم يدفنوه، ولاأنكروا علىٰ من أجلب عليه من أهل الامصار، بل اسلموه ولم يدفعوا عنه، ولكنهم أعانوا عليه، ولم يمنعوا من حصره، ولامن منع الماء عنه ولامن قتله، مع تمكنهم من خلاف ذلك وهذا من أقوىٰ الدلائل علىٰ ما قلناه ولو لم يدل على أمره عندهم الا ماروي عن علي (ع) انه قال(الله قتله وأنا معه).

وانه كان في أصحابه (ع) من يصرح بأنه قتل عثمان ومع ذلك لايقيدهم، بل ولاينكر عليهم، وكان أهل الشام يصرّحون بان مع أميرالمؤمنين قتلة عثمان، و يجعلون ذلك من أوكد الشبه، ولاينكر ذلك عليهم، مع إنّا نعلم أن اميرالمؤمنين (ع) لو أراد ان يتعاضد هو وأصحابه على المنع عنه لما وقع في حقه ماوقع...).

(شرح نهج البلاغة ج٣ ص٦٢ ـ ٦٣)

---

(١) جفينه، كان نصرانياً من أهل الحيرة، وكان ضئراً لسعد بن ابي وقاص، أقدمه الىٰ المدينة للصلح الذي بينه و بينهم، هامش شرح نهج البلاغة ج٣ ص٦٠ عن تاريخ الطبري ج٥ ص٤٢.

و قال أمير المؤمنين[١] (عليه السلام)[٢]: الله قتله.[٣،٤]
و لم يدفن إلاّ بعد ثلاث[٥].
و عابوا غيبته عن «أحد» و «بدر»[٦،٧] والبيعة[٨].

[أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام]

و علي - عليه السلام - أفضل[٩].
لكثرة جهاده، و عظم بلائه في وقائع النبي صلى الله عليه وآله[١٠] بأجمعها[١١].

---

(١) في د زيادة: عليّ.
(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٣) ب، د: قتله الله.
واضافة القتل الى الله هو بمعنى الحكم والرضى بقتله.
(٤) وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ٣٨٨.
(٥) د: الى ثلاث.
وقد ذكر ذلك الطبري في تاريخه ج ٥ ص ١٤٣ و ١٤٤، وابن عبد ربه - أيضاً - في الاستيعاب.
(٦) كلمة: (و بدر) ساقطة من الف.
(٧) مابين القوسين - من قوله: (والبيعة) الى قوله: (غزاة بدر) في ص ٢٦٠ - ساقط من د.
(٨) اي: بيعة الرضوان.
(٩) قال السيد المرتضى علم الهدى (ره): سمعت شيخاً مقدماً في الرواية من أصحاب الحديث يقال له: ابوحفص عمر بن شاهين [=ولد سنة ٢٩٧ هـ وتوفي سنة ٣٨٥هـ ببغداد] يقول: إني جمعت من فضائل علي (ع) خاصة الف جزء.

(إعلام الورى ص ١٨٤ - ١٨٥.)

(١٠) الصلاة على الرسول وآله ساقطة من: ب.
(١١) روى ابن عساكر باسناده، عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس: ان راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلّها، يوم بدر، ويوم أُحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكّة، ولم تزل معه في المواقف كلّها.

(تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٥٩)

وأخرجه الطبراني في ترجمة عبد الله بن العباس من المعجم الكبير ج ٣ عن محمد بن

←

و لم يبلغ أحد درجته في غزاة بدر[1].
و أحد[2]

← عبدوس عن علي بن الجعد عن ابي شيبة.

(المصدر السابق هامش ص١٥٩)

وروى ابن عساكر باسناده عن قتادة: ان علي بن ابي طالب كان صاحب لواء رسول الله (ص) يوم بدر وفي كل مشهد.

(نفس المصدر ص١٦٣، وعلق المحمودي عليه بقوله: رواه ابن سعد في ترجمة اميرالمؤمنين من الطبقات الكبرى ج ٣ ص٢٣).

وروى احمدبن حنبل في الفضائل: (كان صاحب راية رسول الله (ص) علي بن ابي طالب).

(الفضائل الحديث ١١٥٩)

واما عن بلائه وتنكيله بالمشركين، وكيف انه كان يستقبل الشهادة دفاعاً عن رسول الله (ص) و يغور في جحافل المشركين يضربهم بقائمة سيفه، مضحّياً بحياته، من اجل إعلاء كلمة الله في الارض فقد ذكره المؤرخون في تاريخ الاسلام وسنشير الى نماذج منه في الصفحات التالية...

(١) من مقاماته في غزوة بدر: ان النبي (ص) قال ليلة بدر لأصحابه: من يستقي لنا من الماء؟.
فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله عزوجل الى جبريل وميكائيل واسرافيل: تأهبّوا لنصر محمد عليه السلام وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم اكراماً وتجليلاً.
رواه احمدبن حنبل في الفضائل الحديث رقم ١٠٤٩،وذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى ص٦٩ وفيه: (تبجيلا)، واورده ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٣٠ وفيه: (اجلالاً)، وذكره الطبرسي في اعلام الورى ص ١٩٢ باختلاف يسير.
ومنها: انه بارز الوليد بن عتبه فقتله، و بارز حمزة بن عبدالمطلب عتبة فقتله، و بارز عبيدةبن الحارث شيبة، فاختلف بينهما ضربتان قطعت احداهما فخذ عبيدة، فانقذه علي (ع) بضربة بَدَرَ بها شيبة فقتله، وكان قتل هؤلاء أول خوف لحق المشركين، وأول ذلّة دخلت عليهم، وهكذا كتب للمسلمين أول نصر.
ولقد قتل الامام علي عليه السلام بعد هؤلاء: العاص بن سعيدبن العاص، وحنظلةبن ابي سفيان، وطعيمةبن عدي، ونوفل بن خويلد، ولم يزل يقتل منهم الواحد بعد الآخر حتى أتى على سبعين منهم...

(اعلام الورى ص١٩٢)

(٢) ومن مآثره في غزوة أحد وهي البطشة الكبرى التي كتبت فيها العزّة للمسلمين بنضال علي بن ابي طالب (ع)، فقد تقدم (ع) وهو حامل راية الإسلام الى حامل لواء المشركين طلحةبن أبي طلحة ـ وكان يدعى كبش الكتيبة ـ وضربه علي (ع) ضربة على مقدّم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يصح مثلها ←

. . . .

← وسقط اللواء من يده، فأخذه أخ له يقال له مصعب، فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله، ثم أخذ اللواء عبدٌ لهم يقال له: صواب، وكان من أشد الناس، فضربه علي (ع) على يمينه فقطعها، فأخذ اللواء بيده اليسرىٰ فضربه عليّ (ع) على يده اليسرىٰ فقطعها، فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه المقطوعتين عليه، فضربه علي (ع) على أمّ رأسه فسقط صريعاً وانهزم القوم...

وفي النكسة التي اصابت المسلمين في هذه الغزوة لتخلفهم عن أوامر رسول الله (ص) وتركهم للموضع الاستراتيجي على الجبل وانشغالهم بجمع الغنائم، كان الامام علي (ع) هو الذي أعاد لهم العزّة والكرامة...

فبعد ان هجم قائد فيلق الشرك ـ آنذاك ـ خالدبن الوليد علىٰ المسلمين من الخلف مغتنما فرصة انشغالهم بجمع الغنائم، وقتل الكثير من المسلمين، انهزم المسلمون واخذوا يصعدون الجبال فراراً...

وهو ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله تعالىٰ: (... إذ تُصْعِدُوْنَ وَلاَ تَلْوونَ عَلىٰ أَحَدٍ وَٱلرَّسُوْلُ يَدْعُوْكُمْ في أُخْراكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ...) (آل عمران: ٣/١٥٣)

لم يبق مع رسول الله (ص) الا ابو دجانة، سماك بن خرشة، وسهل بن حنيف، وأميرالمؤمنين علي (ع)...

ولنقرأ مارواه عكرمة عن علي (ع) وهو يصف هذا الموقف الرهيب: (...لمّا انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (ص) لحقني من الجزع عليه مالم أملك نفسي، فكنت امامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ماكان رسول الله (ص) ليفرّ، ومارأيته في القتلىٰ، فأظنه رفع من بيننا، فكسرت جفن سيفي، وقلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتىٰ أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله (ص) وقد وقع على الأرض مغشياً عليه، فقمت على رأسه، فنظر اليّ، فقال: ماصنع الناس يا علي؟! فقلت: كفروا يا رسول الله، وولّوا، وأسلموك.

فنظر الىٰ كتيبة قد أقبلت فقال (ص): ردّ ياعليّ عني هذه الكتيبة.

فحملت عليها بسيفي أضربها يمينا وشمالاً حتىٰ ولّوا الادبار.

فقال لي النبيّ: أما تسمع مديحك في السّماء؟، إن ملكاً يقال له: رضوان ينادي: «لاسيف الا ذوالفقار ولافتىٰ الا علي»، فبكيت سرورا وحمدت الله علىٰ نعمه).

ورجع المنهزمون من المسلمين الى النبي، وانصرف المشركون الىٰ مكة، وانصرف النبي الىٰ المدينة، فاستقبلته فاطمة (ع) ومعها إناء فيه ماء، فغسلت به وجهه، ولحقه اميرالمؤمنين (ع) ومعه ذوالفقار وقد خضب الدّم يده الى كتفه، فقال لفاطمة (ع): خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم، وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولابمليم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد وطاعة رب بالعباد عليم

وقال رسول الله (ص): خذيه يافاطمة فقد أدّى بعلك ماعليه، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش.

(اعلام الورى ص١٩٣ ـ ١٩٥)

و يوم الأحزاب[١]
و خيبر[٢]
و حنين[٣]

---

(١) من مآثره العظيمة في يوم الأحزاب (وهو يوم الخندق) قتل عمرو بن عبدودّ العامري ـرأس المشركين-، وفيه روىٰ ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمّان فقلت: يا اباعبدالله، انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة: إنكم تفرطون في علي (ع) فهل أنت محدثي بحديث فيه؟!.
فقال حذيفة: يا ربيعة والذي بعث محمداً (ص) لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفّة ميزان منذ أن بعث الله محمداً (ص) الىٰ يوم القيامة، ووضع عمل علي في الكفة الأخرىٰ لرجح عمل علي (ع) علي جميع أعمالهم.
قال ربيعه: فقلت: هذا الذي لايقام له ولايقعد.
فقال حذيفة: يالكع، وكيف لايحمل، وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد (ص) يوم عمرو بن عبدودّ وقد دعا الىٰ المبارزة فاحجم الناس كلّهم ماخلاعلي، فإنه برز اليه فقتله الله على يده؟ والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل جميع أصحاب محمد الى يوم القيامة.
(اعلام الورىٰ ص ١٩٥)
وذكره باختلاف يسير في الالفاظ ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ١٩ ص ٦٠ ـ ٦١.
وقال فيه رسول الله (ص) لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.
(إثبات الهداة ج ٢ ص ٤٢٥)
(٢) سبق أن ذكرنا بعض مايتعلق بغزوة خيبر عند قوله: كقلع باب خيبر ص ٢٣١، هذا وذكر ابن بطريق احاديث كثيرة عن طرق العامة فيما يتعلق بخيبر وجهاد اميرالمؤمنين في العمدة ص ٦٨ ـ ٨٠.
وفيه قال رسول الله (ص): (... لأبعثن بالراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، و يحبه الله ورسوله...) وانظر مصادره في ص ٢٣٢.
(٣) ومن مآثره في غزوة حنين أن المسلمين انهزموا بأجمعهم فلم يبق مع النبي الا عشرة أنفس، تسعة من بني هاشم خاصة، وعاشرهم أيمن بن أم أيمن، فقتل أيمن وثبت التسعة الهاشميون حتىٰ ثاب الىٰ رسول الله (ص) من كان انهزم، وكانت الكرّة لهم على المشركين وذلك قوله تعالىٰ: «ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ»، يعني: عليا (ع) ومن ثبت معه من بني هاشم، وهم ثمانية: العباس بن عبدالمطلب ـ عن يمين رسول الله ـ، والفضل بن عباس ـ عن يساره ـ، وابوسفيان بن الحارث ـ يمسك بسرجه عند نفر بغلته ـ، و اميرالمؤمنين (ع) بين يديه بالسيف، ونوفل بن الحارث، وربيعة بن الحارث، وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب، ومعتب وعتبة ابنا أبي لهب حوله.
ولما رأىٰ رسول الله (ص) هزيمة القوم عنه، قال للعباس ـ وكان جهوريا صيّتاً ـ: ناد في القوم وذكّرهم العهد فنادىٰ العباس بأعلى صوته: يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة الىٰ أين تفرّون؟، أذكروا

←

وغيرها...[١]
ولأنّه[٢] أعلم[٣]:

العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله(ص).
فلم يسمعها أحد إلارمىٰ بنفسه الىٰ الارض وانحدروا حتّىٰ لحقوا بالعَدو.
وأقبل رجل من بني هوازن علىٰ جمل له أحمر، بيده راية سوداء وهو يرتجز:
أنا أبو جرول لابراح حتىٰ نبيح القوم أو نباح
فصعد اليه اميرالمؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره[١]، وكانت الهزيمة بقتل أبي جرول ولما قتله، وضع المسلمون سيوفهم فيهم، وأمير المؤمنين يقتلهم حتىٰ قتل أربعين رجلاً من القوم ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذٍ.
(اعلام الورىٰ ص١٩٩)
(١) كغزوة بني قريضة، وغزوة وادي الرمل ـ ذات السلاسل ـ ويوم الحديبية، ويوم الطائف، وفتح مكّة...
وهناك كتب خاصة الفت بشأن غزواته(ع).
(٢) في ج زيادة: عليه السلام.
(٣) وقد قال فيه رسول الله(ص) لفاطمة(ع) في حديث طويل:
(... اوما ترضين اني زوجتك أقدم امتي سلما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما؟.).
(مسند احمد ج٥ ص٤٦)
وقال هو(ع): (... بل اندمجتُ علىٰ مكنون علم لو بحتُ به لأضطربتم إضطراب الأرشية[٢] في الطُّوى البعيدة...)
(نهج البلاغة من الخطبة رقم٥)
وقد اعترف بأعلميته الصحابة، ورجعوا اليه في المسائل، كما خدث ذلك لعائشة مراراً، ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مسنده ج١ ص٩٦ و ١٠٠ و١١٣ و١١٧ ـ ١١٨ و ١٢٠ و١٣٣ و١٤٦ و ١٤٩ وج٦ ص١١٠
وقال الامام الحسن(ع) بعد وفاة اميرالمؤمنين(ع):
(... لقد فارقكم رجل بالأمس ماسبقه الاولون بعلم ولاأدركه الآخرون...)
مسند احمد بن حنبل ج١ ص١٩٩
وذكر العلامة الأميني من اخرج حديث: «أنا مدينة العلم» واورد جملة من اقوال بعضهم في علم علي(ع)، في الجزء السادس من «الغدير» ص٦١ ـ ٧٧ أنتخبنا منه حديثين هما:

---

(١) أي صرعه والقاه على أحد قطريه.
(٢) الارشية: الحبل، والطوىٰ البعيدة: البئر البعيدة الغور. والعميقة.

لقوّة حدسه[1]، و شدّة ملازمته للرسول[2] (صلى الله عليه وآله)[3،4]

١ ـ ما قاله الحافظ محمدبن يوسف الكنجي الشافعي في علم علي (ع):
(...ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين واهل بيته بتفضيل علي (ع)، وزيادة علمه وغزارته، وحدّة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحّة فتاواه، وقد كان أبوبكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام و يأخذون بقوله في النقض والابرام، إعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه...) (كفاية الطالب ص٩٨ ـ ١٠٢)

٢ ـ قال الحافظ عبدالرؤف المنّاوي الشافعي: قال الحراني: قد علم الأولون والآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر في علي، ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من ورائه.
(فيض القدير شرح الجامع الصغير ج٣ ص٤٦)

هذا وقد خصّ الاستاذ بيضون في تصنيفه لنهج البلاغة باباً فيما ورد عن الامام علي (ع) من كلمات في العلوم الاساسية، كالفلك، والفيزياء، والجيولوجيا ، والحيوان، والصيدلة. ممّا تعد من معجزات الامام(ع) يمكن مراجعتها في كتاب تصنيف نهج البلاغة ص٣٠٩ ـ ٣١٦ وستاتي احاديث في مايتعلق بعلم الامام علي(ع) وسعة اطلاعه في هوامش الصفحات ٢٦٦-٢٦٧و٢٨٢-٢٨٤.

(١) الف، ب، ج: حديثه.

(٢) د: للنبي.

(٣) مابين القوسين ساقط من ب.

(٤) ذكرابن طاوس في كتاب الطرائف عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «والسابقون الاولون»[1]، عن مجاهد قال: من نعم الله على علي بن أبي طالب(ع) وما صنع الله له وزاده من الخير، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان ابوطالب ذا عيال كثير.
فقال رسول الله(ص) للعباس عمه ـ وكان من أيسر بني هاشم ـ: يا عباس أخوك أبوطالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ماترىٰ من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذ انا من بيته رجلاً، وتأخذ أنت من بيته رجلاً فنكفيهما عنه من عياله.
قال العباس: نعم.
فانطلقا حتىٰ أتيا أباطالب، فقالا له: نريد أن نخفف عنك من عيالك حتىٰ ينكشف عن الناس ماهم فيه.
فقال ابوطالب: ان تركتما لي عقيلاً فأصنعا ماشئتما.
فأخذ النبي (ص) عليا(ع) فضمّه اليه، وأخذ العباس جعفراً فضمّه اليه.
فلم يزل علي (ع) مع رسول الله(ص) حتىٰ بعثه نبياً، واتبعه علي (ع) فآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتىٰ اسلم واستغنىٰ عنه.

(الطرائف ج ١ ص١٧ ـ ١٨)

(١) سورة التوبة: ٩/١٠٠.

و رجعة[١] الصحابة اليه في أكثر الوقائع بعد غلطهم[٢].

← ورواه احمد في الفضائل.

وقد قال هو(ع) في ذلك: (لقد كانت لي ساعة من رسول الله(ص) من الليل ينفعني الله عزوجل بها ماشاء ان ينفعني بها).

(مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٥٠)

وقال في رواية اخرىٰ: (كانت لي ساعة من السحر ادخل فيها على رسول الله(ص) فان كان قائما يصلي سبح بي، فكان ذلك اذنه لي، وان لم يكن يصلي أذن لي). (نفس المصدر ج ١ ص ٧٧)

وذكر احمدبن حنبل معناه في ج ١ ص ٨٠ و ٨٥ و ٨٩ و ١٠٣ و ١١٢.

وروىٰ احمدبن حنبل باسناده عن زاذان قال: سئل علي عن نفسه فقال: (اني أحدّث بنعمة ربي كنت والله اذا سألت أعطيت واذا سكتّ ابتديت فبين الجوانح مني علم جمّ.)

(الفضائل الحديث ١٠٩٩)

واخرج مايقرب منه النسائي في الخصائص ص ٣٠، والترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٦٣٧، والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٢٥ وابونعيم في حلية الاولياء ج ٤ ص ٣٨٢.

(١) الف، ب، د: ورجعت.

(٢) وقد ذكرنا شطراً من المصادر المتعلقة بهذا الموضوع في الهامش (٣) ص ٢٦٣.

هذا وأحصىٰ المحدث السيد هاشم البحراني في موسوعته «غاية المرام» ثلاثة وثلاثين مورداً رجع فيه الصحابه الىٰ اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب(ع) وكلها مروية من طرق العامة، اليك بعضها:

١ ـ من مسند احمد بن حنبل باسناده عن سعيدبن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن.

٢ ـ وباسناده ايضاً عن ابي حازم قال جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن ابي طالب فهو أعلم بها، فقال: يا اميرالمؤمنين جوابك فيها أحب اليّ من جواب علي، فقال: بئس ما قلت ولؤم ماجئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله(ص) يغره العلم غرّا، ولقد قال له رسول الله(ص): (انت مني بمنزلة هرون من موسىٰ غير انه لانبيّ بعدي)، وكان عمر اذا أشكل عليه أمر شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء فقال عمر: ها هنا علي؟!.

قم، لاأقام الله رجليك.

وقال المحدث البحراني: وهذا الحديث ذكره ابراهيم بن محمد الجويني في كتاب فرائد السمطين.

٣ ـ وروىٰ موفق بن أحمد باسناده، عن عامر، عن مسروق، قال اتي عمر بامرأة أُنكحت في عدتها ففرّق بينهما وجعل لها صداقها في بيت المال، وقال: لاأجيز مهراً ارد نكاحه، فبلغ علياً فقال: وان كانوا جهلوا السنّة، فله المهر بمااستحل من فرجها، و يفرق بينهما، فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطّاب، فخطب عمر الناس وقال: ردّوا الجهالات الىٰ السنة، ورجع الىٰ قول علي .

(غاية المرام ص ٥٣٠ ـ ٥٣٥)

و قال النبي (صلى الله وعليه واله)[١]: «أقضاكم علي[٢]».
و استند الفضلاء في جميع العلوم اليه .
واخبر هو(عليه السلام)[٣] بذلك[٤].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب.
(٢) رواه الحرالعاملي في اثبات الهداة ج ٢ ص ٢٧٩، وروى السيد هاشم البحراني في كتابه غاية المرام ص٥٢٨ روايات كثيرة في هذا المعنى.
وقد أقر بذلك عمر بن الخطاب على ماروا ابن عساكر بطرق متعددة باسناده عن ابن عباس انه قال: خطبنا عمر على منبر رسول الله (ص) فقال: علي أقضانا.
(تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٧ - ٣٣)
وروى -ايضاً- باسناده عن عبدالله بن مسعود انه قال: (أقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب).
وفي أخر: (أفرض أهل المدينة وأقضاهم علي بن ابي طالب).
(تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٤ - ٣٨)
وقال: (...وكان عمر يستعيذ بالله من ان يبتلي بمعضلة ليس لها ابوحسن علي بن ابى طالب(ع)).
(تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٩ - ٤٤)
وروى معناه احمدبن حنبل في الفضائل الحديث ١١٠٠.
وتقدّم ان عمر قال في عدة مواضع: لولا علي لهلك عمر، هذا وقد ذكر المحمودي في تعليقه على تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج٣ ص٣٩-٤٥ موارد عديدة لرجوع عمر بن الخطاب إلى اميرالمؤمنين (ع) وقال: (قدضبط عن عمربن الخطاب انه قال لولاعلي لهلك عمر في سبعين مورداً). هامش تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٤٣.
وقد جمع شطراً منها العلامة الأميني في كتاب الغدير ج٦ والتستري في احقاق الحق ج ٨ ص ١٨٣، وسياتي ما يناسب هذا الموضوع في الهامش (١) ص ٢٨٠.
(٣) مابين القوسين ساقط من ب.
(٤) كان اميرالمؤمنين(ع) ذوعلم غزير، واختص(ع) بذلك من بين صحابة رسول الله (ص) وليس ذلك بدعاً، فقد ربّاه رسول الله (ص) واعدّه للامامة من بعده، فقد كان (ص) يغره بالعلم غرّاً - كما روي عن معاوية[١] - وعلمه الف باب من العلم ينفتح له من كل باب الف باب - رواه اكثر المؤرخين[٢] - فاصبح مرجع الصحابة ومستند الفضلاء في جميع العلوم، ولقدقال فيه رسول الله (ص) انا مدينة العلم وعلي ←

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٣.
(٢) رواه ابن عساكرباسانيدعديدة في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٨٣، والحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٠١، والبحراني في غاية المرام ص ٥١٧ - ٥٢٠، والتستري في إحقاق الحق ج٦ ص ٤٠.

و لقوله (تعالىٰ)[1] : «وَأَنْفُسَنَا»[2].

بابها فمن اراد العلم فليأت الباب[1].

وقال علي (ع): والله مانزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت، واين نزلت، وعلىٰ من نزلت، ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا سؤولا، رواه المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص١٢٨.

وكان عليه السلام - وهو علىٰ المنبر - يقول: (سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة، ولاعن فئة تهدي مائة وتضل مائة، الا أنبأتكم بناعقها[2]، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل منهم قتلاً ومن يموت منهم موتاً).

(نهج البلاغة الخطبة رقم ٩٠)

وروىٰ احمدبن حنبل باسناده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): انا دار الحكمة وعلي بابها.

(الفضائل الحديث ١٠٨١)

واخرجه الترمذي في سننه ج٥ ص٦٣٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٢ ص٣٣٧ وج ١١ ص٤٨ - ٥٠ والحاكم في المستدرك ج٣ ص١٢٦، والمتقي الهندي في كنزالعمال ج ٦ ص ١٥٢، وابن المغازلي في المناقب الحديث ١٢٩، والحمويني في فرائد السمطين الحديث ٨١ ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص٤٥٩، والسيد البحراني ذكر روايات عديدة في غاية المرام ص٥٢٣،والتستري في احقاق الحق ج٥ ص٥٠٦ عن طرق عديدة من كتب العامة.

والشيخ المحمودي ذكر مصادره من كتب العامة في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ هامش الصفحات ٤٥٩ - ٤٦٣.

هذا وقد اشتهر قوله(ع):

(لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، و بين أهل الز بور بز بورهم، و بين اهل الانجيل بانجيلهم، و بين اهل الفرقان بفرقانهم).

ولم ينقل عن أحد من الصحابة ولاغيرهم مانقل عنه في اصول العلوم والمعارف.

(١) مابين القوسين ساقط من الف و ب.

(٢) في آية المباهلة وهي قوله تعالىٰ: «فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ».

(آل عمران: ٦١/٣)

ذكر ابن طاووس ما نصه: (ذكر النقاش في تفسيره «شفاء الصدور» ما هذا لفظه: قوله عزوجل: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» قال أبوبكر: جاءت الأخبار بان رسول الله (ص) أخذ بيد الحسن وحمل

(١) رواه ابن عساكر بعدة طرق في تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٤٦٧-٤٧٦.

وذكر المحمودي مصادر كثيرة اخرىٰ في تعليقاته علىٰ هذا الموضوع ورواه أيضاً الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٩٨.

(٢) الناعق: الداعي اليها.

ولكثرة سخائه علىٰ غيره[١].

الحسين علىٰ صدره، و يقال: بيده الاخرىٰ، وعلي (ع) معه، وفاطمة(ع) من ورائهم، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين من بين جميع ابناء أهل بيت رسول الله(ص) وابناء امته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله(ص) من بين بنات النبي و بنات اهل بيته و بنات امته، وحصلت هذه الفضيلة لاميرالمؤمنين علي (ع) من بين أقارب رسول الله ومن بين اهل بيته وامته بأن جعله رسول الله(ص) كنفسه يقول: «وأنفسنا وأنفسكم»).

(الطرائف ج١ ص٤٣ ـ ٤٤)

و ذكر الحاكم الحسكاني طرقا عديدة في هذا المعنىٰ باسناده عن الصحابة: ان رسول الله(ص) أخذ بيد علي ومعه فاطمة وحسن وحسين وقال: (هؤلاء ابناؤنا وانفسنا ونساؤنا).

(شواهد التنزيل ج١ ص ١٢٠-١٢٩)

وروىٰ معناه ابونعيم في دلائل النبوة ص٢٩٧، والحاكم في المستدرك ج٣ ص ١٥٠، واحمدبن حنبل في المسند ج ١ ص١٨٥، ومسلم في صحيحه ج٧ ص١٢٠، والترمذي في صحيحه ج٥ ص٣٠١ ـ ٣٠٢، والطبري في تفسيره ج٣ ص٣٠٠ وابن المغازلي في المناقب الحديث ٣١٣، وروىٰ السيد البحراني تسعة عشر رواية بهذا المعنى في غاية المرام ص٣٠٠، وفرات في تفسيره ص١٤، وابن بطريق في العمدة ص٩٥ ـ ٩٨،

وروىٰ ابن طاووس احاديث متعددة عن كتب العامة بهذا المعنىٰ في الطرائف ج١ ص٤٢ ـ ٤٧.

والاستدلال بهذه الآية:

ان الناس جميعاً لايساوون في الفضل رسول الله(ص) فاذا كان أميرالمؤمنين(ع) نفس رسول الله بنصّ القرآن الكريم فلايمكن ان يساو يه احد في الفضل، و يكون افضل من جميع الناس بعد رسول الله(ص).

(١) اجمع المفسرون على ان قوله تعالىٰ: «ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً»، نزلت في علي (ع) قالوا: كان عند علي بن ابي طالب أربعة دراهم من الفضة، فتصدق بواحدة ليلا، و بواحدة نهاراً و بواحدة سراً، و بواحدة علانية، فنزلت فيه: «ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ..» (سورة البقرة: ٢/٢٧٤).

ونزل فيه ايضاً: قوله تعالىٰ: «وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً... الىٰ آخر الآيات» (سورة الانسان: ٧٦/٨)، فانها نزلت في اميرالمؤمنين(ع) عند ماأطعم مسكيناً و يتيماً وأسيراً في ليال ثلاث متوالية و بقي هو و أهله لم يذوقوا الا الماء القراح، وذكر هذا اكثر المفسرين لهذه الآية الكريمة.

وقد روىٰ احمدبن حنبل باسناده عن محمدبن كعب القرضي عن علي (ع) انه قال: «لقد رأيتني مع رسول الله(ص) واني لاربط الحجر على بطني من الجوع، وان صدقة مالي لتبلغ اربعين الف دينار».

(المسند ج١ ص١٥٩)

و رواه ايضا في كتاب الفضائل، الحديث: ٨٩٩ و٩٢٧ و١٢١٧ و١٢١٨.

و كان أزهد الناس بعد النبي (صلى الله وعليه وآله)[1].

وروى في الفضائل باسناده عن علي بن ربيعة الوالبي، عن علي (ع)، قال: جاءه ابن التيّاح[1] فقال: يا اميرالمؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء و بيضاء .
قال: ألله اكبر، قال: فقام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت مال المسلمين فقال:
هــذا جـنــاى وخـيــاره فـيــه اذ كـل جـان يـده الـى فـيـه
ياابن التياح عليّ باشياع الكوفة.
قال: فنودي في الناس، فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهويقول: «يا صفراء يابيضاء غري غيري، ها و ها.»، حتى مابقي فيه دينار ولادرهم، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين.
(الفضائل الحديث ٨٠٠)

وروى معناه في الاحاديث ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٨٤ و ٩٠٢ و ٩١٥.
و يكفينا هنا ان نطلع على نماذج مما رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، باسناده عن ابي اسحاق، قال: جاء ابن أجور التميمي الى معاوية فقال: يا اميرالمؤمنين جئتك من الأم الناس، وأبخل الناس، وأعيى الناس، وأجبن الناس. [يعني به عليا (ع)].
فقال له معاوية: ويلك وأنّى أتاه اللؤم؟ ولكنّا نتحدث ان لو كان لعلي بيت من تبن وآخر من تبر لأبعد التبر قبل التبن.

(تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٥٩)

وقال معاوية لامرأة نالت من علي (ع) في محضره:
(... أفي علي تقولين؟!.. المطعم في الكربات، المفرج للكربات. فما سبق لعلي من العناصر السرية [كذا] والشيم الرّضية، والشرف، فكان كالأسد الحاذر، والربيع النائر، والفرات الزاخر، والقمر الزاهر، فأما الأسد فأشبه علي منه ضرامته ومطاه، وأما الربيع فأشبه علي منه حسنه و بهاه، وأما الفرات فاشبه علي منه طيبه وسخاه...)

(تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٦٠)

(١) مابين القوسين ساقط من ب
واليك بعض ما روي في زهد اميرالمؤمنين (ع):-
قال عبدالله بن عباس: دخلت على اميرالمؤمنين بذي قار[2] وهو يخصف نعله[3] فقال لي ما قيمة هذه النعل؟
فقلت: لاقيمة لها.

---

(١) ابن التياح هو يزيد بن حميد الضبعي.
(٢) بلد بين واسط والكوفة بالعراق وهو قريب من البصرة، وقد تطلق على القادسية.
(٣) بخصف نعله: يخرزها، والخرز في النعل كالخياطة في الثياب.

. . . .

فقال عليه السلام: والله لهي أحب إليّ من إمرتكم، الا ان اقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

(نهج البلاغة الخطبة رقم٣٣)

وقال عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة المشهورة:

أمَا والذي فلق الحبة و برأ النسمة [١] لولاحضور الحاضر [٢] وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ان لايقارّوا على كِظة ظالم ولاسَغب مظلوم، [٣] لاالقيت حبلها على غاربها [٤] ولسقيت آخرها بكاس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز [٥].

(نهج البلاغة الخطبة رقم ٣)

وقال ايضاً:

والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عُراق خنزير في يد مجذوم [٦].

(نهج البلاغه- باب الحكم- الحكمة رقم ٢٣٦)

وقال عليه السلام: والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: الا تنبذها عنك؟! فقلت: اعزب عنّي، فعند الصباح يحمد القوم السرى.

نهج البلاغة الخطبة رقم ١٥٧

وروي في زهد علي الكثير واليك بعض ماذكره أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي (ت/٢٨٣) في كتاب الغارات عن زهده(ع) ج١ ص٨١ - ١٠٧ بحذف الاسانيد.

منها: قال الامام جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام: (ما اعتلج على علي (ع) أمران لله قط إلاّ أخذ بأشدهما، ومازال عندكم يأكل مما عملت يده، يؤتى به من المدينة، وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم عليه مخافة ان يزاد فيه من غيره، ومن كان أزهد في الدّنيا من علي؟!).

وعن عقبة بن علقمة قال دخلت على علي (ع) فإذا بين يديه لبن حامض آذتني حموضته، وكسر يابسة. فقلت يا أميرالمؤمنين: أتأكل مثل هذا؟.

فقال لي: يا أبا الجنوب رأيت رسول الله (ص) يأكل أيبس من هذا و يلبس أخشن من هذا - وأشار الى ثيابه -، فان أنا لم آخذ بما أخذ به خفت ان لاألحق به. (الغارات ج١ ص٨١)

---

(١) النسمة: الروح، و برأها: خلقها.

(٤) يريد (ع) حضور المبايعين له. والناصر هو الجيش.

(٣) الكظة: التخمة وما يعتري الآكل من امتلاء البطن، والسغب، شدّة الجوع، والمراد هضم حقوق المظلوم.

(٤) الغارب: الكاهل.

(٥) عفطة عنز: ما تنثره من أنفها.

(٦) العراق: العظم أُكِلَ لحمه، وقال الشيخ محمد عبده: العراق- بكسر العين- هو من الحشا مافوق السرة معترضا البطن، والمجذوم: المصاب بمرض الجذام، وما أقذر كرش الخنزير وأمعاءه اذا كانت في يد شوهها الجذام؟!.

. . . .

← وفي نهج البلاغة عن اميرالمؤمنين(ع) انه كتب الىٰ عامله عثمان بن حنيف:
(... الا و ان لكل مأموم اماماً يقتدي به و يستضيئ بنور علمه، ألا وان إمامكم قد اكتفىٰ من دنياكم بطمريه[1]، ومن طعمه بقرصيه، الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع و اجتهاد، وعفّة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا، ولا ادخرت من غنائمها وفراً، ولاأعددت لبالي ثوبي طمرا، ولاحزت من أرضها شبرا، ولااخذت منها الا كقوت أتان دبرة[2]، ولهي في عيني اوهى واهون من عقصة مقرة[3]...أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثىٰ[4] وأكباد حرّىٰ؟!.
أو أكون كما قال القائل:
وحسبك داءً ان تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ الىٰ القدّ
أأقنع من نفسي بان يقال: هذا أميرالمؤمنين ولاشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش[5]؟..)

(نهج البلاغة - الكتاب رقم/٤٥)

ورویٰ المحدث البحراني في غاية المرام الباب ١٢٩: ستة وعشرين حديثاً من طرق العامة في زهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع)، إخترنا منها مارواه موفق بن أحمد باسناده عن ابي الحمراء مولىٰ النبي (ص) قال: قال رسول الله(ص): من اراد ان ينظر الىٰ آدم في وقاره، والى موسىٰ في شدة بطشه، والىٰ عيسىٰ في زهده، فلينظر الىٰ هذا المقبل، فأقبل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
ورویٰ -أيضاً- باسناده عن الشعبي عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت في الدنيا أزهد من علي بن ابي طالب.، ورویٰ -ايضا- باسناده عن الحرث بن حصين قال: قال عمر بن عبد العزيز ماعلمنا أن احداً كان في هذه الامة ازهد من علي بن أبي طالب.

(غاية المرام ص٦٦٦ - ٦٦٩)

ورویٰ احمد بن حنبل باسناده عن عمرو بن حبشي انه قال: خطبنا الحسن بن علي بعد أن قتل علي رضي الله عنهما فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الاولون بعلم ولاأدركه الآخرون، وان كان رسولُ الله(ص) ليبعثه و يعطيه الراية فلاينصرف حتىٰ يفتح له، وماترك من صفراء ولابيضاء الاسبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله. (المسند ج١ ص١٩٩ - ٢٠٠)
←

---

(١) اي ثوبيه الباليين.

(٢) الاتان الدبرة: التي عقر ظهرها فقلّ أكلها.

(٣) العقصة: عنق الكرشة الصغيرة المقرونة بالكرش الكبرىٰ في المجترات، ومقرة، أي: مرّة، والمقر: هو الصبر أوشبيه به، أو السّم.

(٤) اي: جائعة.

(٥) جشوبة العيش: غلظتها وصعوبتها، و يقال طعام جشب: اي غليظ، أو بلا ادم.

. . . .

وروى احاديث اخرى بهذا المعنى في ج١ ص٧٨ و ٩٠ و ١٣٥ و ١٥٧- ١٥٨ و ١٥٩.
وروى ايضاً مايقرب منه في الفضائل باسانيد متعددة الاحاديث ٩٢٢ و ٩٢٦ و ٩٣٠ و ١٠١٣ و ١٠١٤.
وروى احمد بن حنبل باسناده عن زيدبن وهب قال: قدم على علي (ع) وفد من أهل البصرة منهم رجل يقال له الجعدبن نعجة، فخطب الناس، فحمدالله واثنى عليه، وقال: ياعلي اتق الله فانك ميّت وقد علمت سبيل المحسن - يعني بالمحسن: عمر-، ثم قال: انك ميت.
فقال علي: كلا - والذي نفسي بيده -، بل مقتول قتلا، ضربة على هذه تخضب هذه، قضاء مقضي، وعهد معهود، وقدخاب من افترى.
ثم عابه في لبوسه، فقال: ما يمنعك ان تلبس؟.
قال: مالك ولبوسي، ان لبوسي هذا أبعد من الكبر، وأجدر ان يقتدي به المسلم.
(الفضائل، الحديث رقم ٩٠٣)

وروى معناه في الحديث ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٢٤ و ٩٢٥.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٣ ص١٩٣، والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٠٢ و ١١٢
وروى احمدبن حنبل باسناده عن يزيدبن محجن، قال: كنا مع علي (ع) وهو بالرحبة[1] فدعى بسيف، فسلّه، فقال: من يشتري سيفي هذا، فوالله لوكان عندي ثمن إزار مابعته.

(الفضائل، الحديث ٩٩٧)

ورواه ايضاباسناده عن ابي رجاء، قال: خرج علي (ع) ومعه سيف الى السوق قال: من يشتري مِنّي هذا؟ ولوكان عندي ثمن إزار لم أبعه. قال: قلت يا اميرالمؤمنين انا ابيعك وانسئك الى العطاء.
(الفضائل الحديث٩٢٥)

ورواه ابونعيم في حلية الاولياء ج١ ص٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٣ ص١٨٩.
وروى احمدبن حنبل في الفضائل، باسناده عن ابي مطر قال: رأيت عليا مؤتزراً بإزار مرتديابرداء، ومعه الدُّرّة كأنه اعرابي بدوي، حتى بلغ أسواق الكرابيس. [فأتى شيخاً] فقال: ياشيخ احسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم؛ فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً، ثم اتى اخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم، ثم جاء أبوالغلام فأخبره، فاخذ أبوه درهماً، ثم جاء به، فقال: [خذ] هذا الدرهم يا أميرالمؤمنين. قال: ماشأن هذا الدرهم؟
قال: كان قميصاً [قيمته] ثمن درهمين.

---

(١) رحبة علي: مكان ينسب الى اميرالمؤمنين علي (ع) وكان وسط الكوفة قريبا من المسجد الجامع. (عن خطط الكوفة..).

. . . .

← قال: باعني رضاي واخذ رضاه.[١]

(الفضائل، الحديث ٩٧٧)

ورواه المحب الطبري ايضاً في ذخائر العقبى ص١٠٨ ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الامام علي (ع) ج٣ ص١٩٣ الحديث رقم ١٢٤٦ ولفظه:

... انبانا محمد بن عبيد، انبأنا المختاربن نافع عن ابي المطر قال: خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي: ارفع ازارك فانه انقى لثوبك وانقى لك، وخذ من راسك ان كنت مسلما، قال: فمشيت خلفه وهو بين يدي مؤتزر بازار مرتدء برداء، ومعه الدرة كأنه اعرابي بدوي.

فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: اراك غريبا بهذا البلد.

فقلت: اجل، انا رجل من أهل البصرة.

فقال: هذا علي اميرالمؤمنين.

حتى انتهى الى داربني ابي معيط -وهو سوق الابل- فقال: بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعة. وتمحق البركة.

ثم اتى أصحاب التمر فاذا خادم تبكي، فقال: مايبكيك فقالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فرده مولاي، فابى ان يقبله.

فقال له علي: خذ تمرك واعطها درهمها فانها ليس لها أمر، فدفعه.

فقلت: أتدري من هذا؟

فقال: لا. فقلت: هذا علي اميرالمؤمنين.

فصب تمره واعطاها درهمها وقال: أحبُّ أن ترضى عني يا أميرالمؤمنين.

قال: ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقوقهم.

ثم مرّ -عليه السلام- مجتازا باصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر اطعموا المساكين يرب كسبكم.

ثم مر مجتازاً ومعه المسلمون حتى انتهى الى اصحاب السمك، فقال: لايباع في سوقنا طاف.

ثم اتى دار فرات - وهي سوق الكرابيس -... وساق الحديث بما يقرب من هذا. انظر ترجمة الامام من تاريخ دمشق ج٣ص١٩٥. وذكره احمد بن حنبل في الفضائل برقم ٩٩٩ وذكر ايضاً معنى هذا الحديث برواية علي بن مسلم عن عبد الله بن موسى عن عثمان بن ثابت عن جدته عن ابيها، والمتن قريب منه. وقد رواه أحمد في كتاب الزهد ص٣٠، باختلاف يسير، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال الجزء ٥ ص١٦٢ عن احمد في الزهد، وابن عساكر والبخاري ومسلم والبيهقي وابي يعلي في مسنده، وعبد بن حميد.

←

---

(١) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص٣١٤ عن احمد في المناقب، ورواه احمد في كتاب الزهد ص١٣٠.

وأعبدهم[١]، و أحلمهم[٢]:

← وروى احمدبن حنبل باسناده عن ابي حريم الباهلي[١] عن ابيه قال: رأيت علي بن ابي طالب(ع) بشط الكلاء[٢] يسأل عن الأسعار.

(الفضائل الحديث ٩٢٠)

وسياتي ما يناسب هذا المقام في ص٢٧٦.

(١) ذكر القاضي النعمان بن محمد في شرح الأخبار: قال الامام محمد الباقر عن ابيه الامام السجاد علي زين العابدين انه قال:

يا بنيّ اعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي (ع)، فاعطيته منها صحيفة، فنظر في شيء منها ثم وضعها بين يديه وقال: ومن قوي على عبادة علي؟!.

(شرح الاخبار ج١٣ ص١٢٨)

واورده الشيخ المفيد مسنداً في الارشاد ص ٤٤ وابن شهر اشوب في المناقب ج٤/١٤٩.

وذكر العلامة الحلي «ره»:

(... ومنه تعلّم الناس صلوة الليل، واستفادوا منه ترتيب النوافل والدعوات، وكانت جبهته كركبة البعير لطول سجوده، وكان يحافظ على النافلة حتى انه بسط له بين الصفين نطع ليلة الهرير، فصلى عليه النافلة والسهام تقع بين يديه ... وكانوا يستخرجون النصول من جسده وقت الصلوة لالتفاته -بالكلية- الى الله تعالى حتى لايبقى له التفات الى غيره).

(كشف المرادص ٤١٢)

وقد رأيت رواية بهذا المعنى في كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ولايحضرني الآن الجزء والصفحة لأشير اليهما.

(٢) ورد في حلمه وشفقته(ع) ماروي انه دعا غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت.

فقال: ما حملك على ترك إجابتي؟

قال: كسلت عن اجابتك وأمنت عقوبتك.

فقال(ع): الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه، إمض فأنت حرّ لوجه الله.

(بحار الانوار ج٤١ ص٤٨)

وروي ايضاً ان امرأة جميلة مرت امام قوم فرمقوها بابصارهم، فقال اميرالمؤمنين(ع): ان ابصار هؤلاء الفحول طوامح، وان ذلك سبب هبابها، فاذا نظر أحدكم الى إمرأة تعجبه فليلامس أهله فانما هي إمرأة كإمرأته.

فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه. فوثب القوم ليقتلوه. ←

---

(١) هو عقبة بن ابي الصهباء.

(٢) شط الكلاء: سوق الخضروات.

. . . .

فقال(ع): رو يداً إنما هوسبّ بسبّ، أوعفوعن ذنب!! .

(بحار الانوارج ٤١ ص ٤٩)

ومما روي عن حلمه يوم الجمل بعد ما أظفره الله بالناكثين في حرب البصرة، عفوه عن مروان بن الحكم الذي كان شديد العداوة لاميرالمؤمنين(ع) وعفوه عن عبدالله بن الزبير الذي كان يشتم اميرالمؤمنين(ع) جهاراً بعد أسره.

(بحار الانوارج ٤١ ص ٤٩)

و اكرم عائشة و بعثها الى المدينة مع تسعين امرأة أو سبعين عقيب اندحار جيشها في حرب البصرة.

(بحار الانوارج ٤١ ص ٩١)

وقد ذكر(ع) في نهج البلاغة: «وأما فلانة (اي: عائشة) فادركها رأي النساء، وضغن غلا في صدرها كمرجل القين (اي: الحدّاد)، ولودعيت لتنال من غيري ما اتت اليّ ،لم تفعل، ولها بعدُ حرمتها الاولى، والحساب على الله تعالى».

الخطبة رقم ١٥٣

ولما حارب معاو ية في صفين سبق أصحاب معاو ية الى الشريعة فمنعوه وأصحابه من الماء، فلما اشتد عطش أصحابه حمل على أصحاب معاو ية وفرّقهم وملك الشريعة ،فاراد اصحابه ان يفعلوا بأصحاب معاو ية مثل ذلك فمنعهم وقال: افسحوا لهم عن بعض الشريعة...

وممّا روي في شفقة أميرالمؤمنين علي(ع) ان سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاو ية بن ابي سفيان بعد شهادة أميرالمؤمنين علي(ع)، فجعل معاو ية يؤنّبها على تحريضها عليه بصفين ...

فشكت اليه ظلم عامله بسر بن أرطأة وقالت: هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا ونهب أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فان عزلته عنا شكرناك وإلاّ كفرناك .

فقال معاو ية: إياي تهددين ياسودة بقومك؟!، لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس، فأردك اليه فينفذ فيك حكمه.

فاطرقت سودة ساعة ثم أنشدت تقول:

صلى الاله على جسم تضمنّه ... قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لايبغي به بدلا ... فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاو ية: من هذا ياسودة؟.

قالت: هوَ واللهِ أميرالمؤمنين «علي بن أبي طالب(ع)»، والله يا معاو ية لقد جئته في رجل كان قد ولاّه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائماً يصلي، فلمّا رآني انفتل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطّف، وقال لي: ألكِ حاجة؟.

قلت: نعم، واخبرته الخبر.

فبكى، ثم قال: اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم، واني لم آمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد

و أشرفهم خُلُقاً[١].

فكتب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، «قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي ٱلأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتىٰ يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام».

ثم دفع الرقعة التي فجئت بها الىٰ صاحبها فانصرف عنها معزولاً...).

(سفينةالبحار ج١ ص ٦٧٢ و بحارالانوار ج٤١ ص ١١٩ - ١٢٠).

(١) كان أميرالمؤمنين(ع) من حسن خلقه وطيب عشرته مع اصحابه ان اعداءه نسبوا اليه الدعابة وقالوا: انه إمرؤ تلعابة[١].

روىٰ احمد بن حنبل باسناده عن صالح بيّاع الاكسية عن امه أو ـ جدّته ـ قالت: رأيت علياً اشترىٰ تمراً بدرهم فحمله في ملحفته [فتبادر الناس الى حمله][٢] فقالوا: نحمل عنك ياأميرالمؤمنين.

فقال(ع): لا : أبوالعيال أحقّ ان يحمل. (الفضائل الحديث ٩١٦).

ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج٣ ص٢٠٠.

وخرج يوماً علىٰ اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فقال لهم: «كفّوا عني خفق نعالكم فانهامفسدة لقلوب نوكىٰ[٣] الرجال».

رواه احمد بن حنبل في الفضائل الحديث ٩٢٩

و ذكر معناه الشريف الرضي في نهج البلاغة الحكمة رقم ٣٢٢، واورده المجلسي في البحار ج٤١ ص٥٥.

وروى احمد بن حنبل باسناده عن زاذان قال: رأيت علي بن ابى طالب يمسك الشسوع[٤] بيده و يمر في الاسواق، فيناول الرجل الشسع، و يرشد الضال، و يعين الحمّال على الحمولة، وهويقرأ هذه الآية: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّا في الارض ولافسادا والعاقبة للمتقين» ثم يقول: هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس.

الفضائل الحديث ١٠٦٤

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٣ ص٢٠٢، واورده المجلسي في البحار ج٤١ ص٥٤.

وروىٰ احمد بن حنبل باسناده عن حر بن جرموز المرادي، عن ابيه، قال: رأيت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان، ازاره الىٰ نصف الساق، ورداءه مشمّر قريبا منه، ومعه الدّرة يمشي في الاسواق

(١) قاله: عمرو بن العاص، وقد اخذه عن عمر بن الخطاب (مقدمة شرح النهج لابن ابي الحديد ج ١ ص٢٥) وتلعابة: اي كثير المزح.

(٢) مابين المعقوفتين مأخوذ من البحار ج٤١ ص٤٨.

(٣) النوكىٰ: جمع أنوك وهو الأحمق.

(٤) الشسوع: جمع الشسع: قبال النعل، وهوزمام بين الاصبع الوسطىٰ والتي تليها.

وأقدمهم ايماناً[١].
وأفصحهم[٢].

→ و يأمرهم بتقوىٰ الله وحسن البيع، و يقول أوفوا الكيل والميزان ولا تنضحوا[١] اللحم.
الفضائل، الحديث ٩٣٨
ورواه ابن سعد في الطبقات ج٣ ص٢٨، والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص١٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٣ ص١٩٢.

(١) روىٰ ابن عساكر باسناده عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب: ان علي بن ابى طالب حين دعاه النبي (ص) الى الاسلام كان ابن تسع سنين، قال الحسن بن زيد: و يقال دون تسع سنين، ولم يعبد الاوثان قط لصغره.
(تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٤٢)
و باسناده عن الحسن البصري وغيره، قالوا: وكان أول من آمن به علي بن ابي طالب...
(نفس المصدر ص٤٥)
وقد روىٰ ابن عساكر احاديث جمع من الصحابة تؤكد ان عليا (ع) كان أقدم القوم ايمانا واولهم اسلاماً، في تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٤١ - ١١٦.
وروىٰ احمد بن حنبل احاديث كثيرة في هذا المعنىٰ في المسند ج١ ص٩٤ و ١٠٢ ١٠٣ و ١٥٩ و ٣٣٠ - ٣٣١ وج٤ ص٣٦٨ وج٥ ص٢٦، وفي الفضائل الحديث ١٠٠٠ والحديث ١٠٠٣.
وكان (عليه السلام) اول من صلىٰ مع رسول الله (ص)، وقد ذكر ذلك احمد بن حنبل في مسنده ج١ ص٩٩ و١٤١ و ٢٠٩ - ٢١٠ وج٤ ص٣٧٠، والفضائل الحديث ١٠٠٣ و ١٠٠٤ ورواها ابن بطريق في العمدة ص٣١.
وروىٰ ابن طاووس روايات عديدة في هذا الشأن عن أكابر علماء العامة في الطرائف ج١ ص١٨ - ٢٠.

(٢) وكان أمير المؤمنين (ع) أفصح الناس بعد رسول الله (ص)، وقد قيل في كلامه: انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.[٢]
و تكفي دلالة نهج البلاغة علىٰ مدىٰ فصاحته عليه السلام و بلاغته في الاداء والايقاع والنغم...
قال المسعودي: (والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته اربعمائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها علىٰ البديهة...)[٣].
←

---

(١) وقد صحف في تاريخ دمشق وورد هكذا: لا تنفذوا [في] اللحم، عن انساب الاشراف ج١ ص١٦٠.
(٢) ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٤.
(٣) مروج الذهب ط التحرير ج١ ص٦١٣.

. . . .

→ وقال عنه الشريف الرضي:
(... اذكان أميرالمؤمنين(ع) مشرع الفصاحة وموردها [١]، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه(ع) ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل [٢] وخطيب، و بكلامه استعان كل واعظ وبليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا، وقد تقدم وتأخروا، لان كلامه ـعليه السلام- الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي، وفيه عبقة [٣] من الكلام النبوي). [٤]
ومن معجزاته(ع) خطبتان ذكرهما الاستاذ لبيب وجيه بيضون في كتابه تصنيف نهج البلاغة ص٤٧٨- ٤٨١ نوردهما بالنص هنا لما فيهما من الفائدة وهما:

ا ـ الخطبة الخالية من الالف

في المناقب روى الكلبي عن أبي صالح و أبوجعفربن بابو يه بأسناده عن الامام الرضا(ع) عن آبائه عليهم السلام، انه اجتمع قوم من أصحاب رسول الله(ص) وتذاكروا في ان الالف اكثر دخولا في الكلام، فارتجل الامام علي(ع) الخطبة المونقة وهي:
حمدت من عظمت منّته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، و تمت كلمته، ونفذت مشيئته، و بلغت قضيته. حمدته حمد مُقِرّ بر بوبيته، متخضع لعبوديته، متنصلٍ من خطيئته، متفردٍ بتوحيده، مستعيذٍ من وعيده، مؤمّلٍ منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته و بنيه.
ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه. وشهدت له شهود مخلص موقن، وفرّدته تفريد مؤمن متيقن، و وحّدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له وليّ في صنعه، جل عن مشير و وزير، وتنزّه عن معين ونظير.
علم فستر، و بطن فخبر، وملك فقهر، وعصي فغفر، وحكم فعدل، لم يزل ولن يزول، (ليس كمثله شيء)، وهو قبل كل شيء، و بعد كل شيء، ربّ متعزز بعزته، متمكن بقوته، متقدّس بعلوه، متكبر بسموه، ليس يدركه بصر، ولم يُحِط به نظر، قوي منيع، بصير سميع، رؤوف رحيم.
عجز عن وصفه من يصفه، وضل عن نعته من يعرفه. قرب فبعد و بعد فقرب. يجيب دعوة من يدعوه، و يرزقه و يحبوه. ذولطف خفي، و بطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، ورحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة.
وشهدت ببعث محمد رسوله، وعبده وصفيّه ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله. بعثه في خير عصر، وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده، ومنة لمزيده. ختم به نبوته، وشيّد به حجته، فوعظ ونصح، و بلّغ وكدح، رؤوف ←

---

(١) المشرع، تذكير المشرعة: وهي مورد الشاربة والمنهل الذي يستقي منه الناس.

(٢) حذا كل قائل: اقتفى واتبع.

(٣) :عليه مسحة من جمال كلام الرسول(ص)، «والعبقة»: الرائحة الطيّبة.

(٤) مقدمة نهج البلاغة للشريف الرضي (ره).

. . . .

بكل مؤمن، رحيم رضي، ولي زكي، عليه رحمة وتسليم، و بركة وتكريم، من رب غفور رحيم، قريب مجيب.

وصيَّتكم معشر من حضرني، بوصية ربكم، وذكَّرتكم بسنة نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتقية تنجيكم، قبل يوم يبليكم و يذهلكم. يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخف وزن سيئتة. ولتكن مسألتكم وتملقكم، مسألة ذلٍّ وخضوع، وشكر وخشوع، بتوبة ونزوع، وندم ورجوع. وليغتنم كل مغتنم منكم، صحته قبل سقمه، و شبيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل كبر وهرم، ومرض وسقم، يملُّه طبيبه، و يعرض عنه حبيبه، و يقطع عمره، و يتغير عقله. ثم قيل هو موعوك ، وجسمه منهوك ، ثم جدَّ في نزع شديد، وحضره كل قريب و بعيد، فشخص بصره، وطمح نظره، ورشح جبينه، وعطف عرينه، وسكن حنينه، وحزنته نفسه، و بكته عرسه، وحفر رمسه. و يتّم منه ولده، وتفرق منه عدده، وقسّم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومدِّد وجرّد، وعري وغسل، ونشف وسجي، و بسط له وهيّء، ونشر عليه كفنه، وشد منه ذقنه، وقمّص وعمّم، وودّع وسلّم، وحمل فوق سرير، وصلّي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدة وحجر منجّدة، وجعل في ضريح ملحود، وضيق مرصود، بلبن منضود، مسقّف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحثي عليه مدره، وتحقق حِذره، ونسي خبره. ورجع عنه وليه وصفيه، ونديمه ونسيبه، وتبدَّل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، و يسيل صديده من منخره. يسحق تربه لحمه، و ينشف دمه، و يرم عظمه، حتى يوم حشره، فنشر من قبره، حين ينفخ في صور، و يدعى بحشر ونشور. فثم بعثرت قبور، وحصّلت سريرة صدور، وجيء بكل نبي وصدّيق وشهيد، وتوحّد للفصل رب قدير، بعبده خبير بصير. فكم من زفرة تضنيه، وحسرة تنضيه. في موقف مهول، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، و بكل صغير وكبير عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، و يحصره قلقه. عبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وحجته غير مقبولة، نشرت صحيفته، وتبينت جريرته. نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، و يده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسّه. فَسُلسل جيده، وغلّت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة، فظل يعذب في جحيم، و يسقى شربة من حميم، تشوي وجهه، وتسلخ جلده، وتضربه زبنيّته بمقمع من حديد، و يعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم، و يستصرخ فيلبث حقبة يندم. نعوذ برب قدير، من شر كل مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبل منه. فهو وليّ مسألتي، ومنجح طلبتي. فمن زحزح عن تعذيب ربه، جعل في جنة بقربه. وخلد في قصور مشيدة، وملك بحورٍ عينٍ وحفدة، وطيف عليه بكؤوس، وسكن حظيرة قدوس، وتقلب في نعيم، وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسبيل، ومزج له بزنجبيل، مختّم بمسك وعبير، مستديم للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور في روض مغدق، ليس يصدَّع من شربه وليس ينزف.

هذه منزلة من خشي ربه، وحذَّر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسولت له نفسه معصيته.

وأسدّهم رأياً[١].

فهو قولٌ فصل، وحكمٌ عدل، وخبر قصص قصّ، ووعظ نصّ، (تنزيل من حكيم حميد)، نزل به بروح قدسٍ مبين، على قلب نبي مهتد رشيد، صلّت عليه رسلٌ سفرة، مكرّمون بررة. عذتُ بربٍ عليم رحيم كريم، من شر كل عدو لعين رجيم. فليتضرع متضرعكم، وليبتهل مبتهلكم، وليستغفر كل مربوب منكم، لي ولكم، وحسبي ربي وحده.

وهذه الخطبة لم ترد في نهج البلاغة، بل وردت في عدة مصادر أخرى، مع اختلاف في بعض الفقرات. وقد اوردها صاحب مستدرك نهج البلاغة في صفحة ٤٤. كما اوردها ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه للنهج، الجزء ١٩ ص ١٤٠، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم. كما اوردها محمد كاظم القزويني في كتابه (علي من المهد الى اللحد) صفحة ١٥٥، مع الخطبة التالية الخالية من النقط.

٢ ـ الخطبة الخالية من النقط

ثم ارتجل الامام علي (ع) خطبة اخرى خالية من النقط، وهي:

الحمد لله الملك المحمود، المالك الودود، مصور كل مولود، ومآل كل مطرود. ساطح المهاد، وموطد الأطواد، ومرسل الأمطار، ومسهل الأوطار، عالم الاسرار ومدركها، ومدمر الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكررها، ومورد الامور ومصدّرها. عم سماحه، وكمل ركامه، وهمل، وطاوع السؤال والامل، وأوسع الرمل وارمل، أحمده حمداً ممدودا، وأوحّده كما وحد آلاؤه، وهو الله لا إله للامم سواه، ولاصادع لما عدله وسوّاه. أرسل محمداً علماً للاسلام، وإماماً للحكام. مسدداً للرعاع، ومعطل احكام ودّ وسواع. أعلم وعلّم، وحكم وأحكم، وأصّل الاصول ومهد، وأكد الموعود وأوعد. أوصل الله له الاكرام، وأودع روحه السلام، ورحم آله واهله الكرام. مالمع رائل، وملع دالّ، وطلع هلال، وسمع إهلال، اعملوا رعاكم الله أصلح الاعمال، واسلكوا مسالك الحلال. واطرحوا الحرام ودعوه، واسمعوا أمرالله وعُوه. وصلوا الارحام وراعوها، وعاصوا الاهواء واردعوها. وصاهروا أهل الصلاح والورع، وصارموا رهط اللهو والطمع. ومصاهركم اطهر الاحرار مولدا، وأسراهم سؤددا، وأحلاهم مورداً، وهاهو أمّكم، وحل حرمكم، مملكا عروسكم المكرمه، وما مهر لها كما مهر رسول الله أم سلمه. وهو اكرم صهر أودع الاولاد، وملك ماأراد، وماسها مكلمه ولا وهم، ولا وكس ملاحمه ولا وصم. أسال الله حكم احماد وصاله، ودوام إسعاده. وألهم كلا اصلاح حاله، والاعداد لمآله ومعاده. وله الحمد السرمد، والمدح لرسوله احمد.

(١) ب، د: أشدّهم ـ وهو تصحيف ـ.

ولقد كان اميرالمؤمنين (ع) أسدّ الصّحابة رأياً، وكثيراً ما كانوا يرجعون اليه في ما يشكل عليهم، ليقضي بينهم فينزلون عند رأيه، لما علموا فيه من الهدىٰ والسداد.

ولقد روىٰ المحدثون ان النبي (ص) دعا له عندما بعثه قاضياً الىٰ اليمن بقوله: «اللهم ثبّت لسانه واهدِ قلبه».

(١) مسند احمد بن حنبل ج١ ص٨٨ و ١١١ و ١٤٩ وفي الفضائل، الحديث ١١٩٥.

و أكثرهم حرصاً على إقامة حدود الله تعالىٰ[١].

← وقال هو(ع) ـ علىٰ ما في بعض الروايات ـ: (فضرب صدري رسول الله(ص) وقال: «اذهب فان الله عزوجل سيثبّت لسانك و يهدي قلبك»[١] قال(ع): فما أعياني قضاء بين اثنين.)[٢].

(١) كلمة: (تعالىٰ) ساقطة من د.

يحدثنا في ذلك احمد بن حنبل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال: شكىٰ عليا الناس [الىٰ رسول الله(ص)]، قال: فقام رسول الله فينا خطيبا فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله لهو أخيشن في ذات الله او: في سبيل الله.

(المسند ج٣ ص٨٦)

ورواه في الفضائل الحديث ٢٨٥،وماورد بين المعقوفتين فهو من الفضائل.

ورواه الحاكم في المستدرك ج٣ ص١٣٤، والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص٩٩، وابو نعيم في حلية الاولياء ج١ ص٦٨.

وفي نهج البلاغة يروي الشريف الرضي في تنفر اميرالمؤمنين(ع) من الظلم، قوله(ع): والله لان أبيت على حسك السعدان مسهّدا، وأُجَرَّ في الاغلال مصفدا، احب الي من ان القىٰ الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، أو غاصباً لشيء من الحطام، وكيف اظلم أحدا لنفس يسرع الى البلىٰ قفولها، و يطول في الثرىٰ حلولها. نهج البلاغة، الخطبة رقم ٢٢٢

وفيه مجابهته لعقيل عند ما طلب منه زيادة في العطاء:

:«والله لقد رأيت عقيلاً وقد املق[٣]، حتىٰ استماحني من بُرّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور، غبر الالوان من فقرهم، كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم[٤]، وعاودني مؤكدا، وكرر عليّ القول مردّدا، فأصغيت اليه سمعي، فظنّ اني أبيعه ديني، واتّبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف[٥] من ألمها، وكاد ان يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل ياعقيل، أتئنّ من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرّني الىٰ نار سجّرها جبارها لغضبه؟!. اتئنّ من الاذىٰ ولا أئنّ من لظىٰ ؟!». نهج البلاغة، الخطبة رقم ٢٢٢ ←

---

(١) نفس المصدر ج١ ص١٣٦ و ١٥٦.

(٢) نفس المصدر ج١ ص١٣٦، و روىٰ معناه في ص٨٣ و ٩٠، وأخرجه النسائي في الخصائص ص١١ و ١٢، والطيالسي في مسنده ج١ ص٢٨٦، والبيهقي في سننه ج١ ص٧٦ و ٨٦، ووكيع في اخبار القضاة ج١ ص٨٤ و ٨٥، والحاكم في المستدرك ج٣ ص١٣٥ وابو نعيم في الحلية ج٤/٣٨١.

(٣) اي اشتد فقره.

(٤) العظلم: سواد يصبغ به وقيل النيلة.

(٥) الدنف: المرض.

و أحفظهم للكتاب[١] العزيز[٢].
ولإخباره بالغيب[٣]!

و يقول فيه ايضاً: «وَاللّه لو اُعطيت الاقاليم السبع بماتحت أفلاكها على أن أعصي اللّه في نملةٍ أسلبها جلب[١] شعيرة ما فعلته.» (نهج البلاغة ـ قسم الكتب ـ الكتاب رقم٤٥)
وقد بلغ من حرصه على اقامة الحدود ان الوليدبن عقبه لما شرب الخمر واستدعي الى المدينة أصر علي (ع) على عثمان باجراء الحدعليه، وعثمان يماطل في ذلك، ولكن نسبة الوليد الى عثمان كان يمنع الصحابة من التجرؤ على إجراء الحد، فلما رأى علياً ذلك أمر عبدالله بن جعفر ان يجلد الوليد وكان هوعليه السلام يعدّ، فلما بلغ الحدّ، قال لعبدالله: امسك. احمد بن حنبل في مسنده ج١ ص٨٢و١٤٠و١٤٤-١٤٥
وهناك قضايا أخرى مماثلة رواها المحدثون و منهم احمدبن حنبل في مسنده ج١ ص٩٤ وج٦ ص٣٤٢ و ٣٤٣ و ٤٢٥.
(١) د: لكتاب الله.
(٢) اتفق الكل على انه (ع) كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ولم يكن غيره يحفظه، واليه ينتهي علم تفسير القرآن، وعنه أخذ ومنه فرّع.
فابن عباس ـ الذي يروي اكثر التفسير ـ أخذ منه وقرأ عليه.
وعاصم[٢] هو الآخر اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي (ع).
وهو أيضاً اول من جمع القرآن الكريم بعد وفاة رسول الله (ص) عندما استولى الآخرون على الحكم وانشغلوا في قمع الثائرين عليهم هنا وهناك، و قد حلف (ع) ان لايرتدي رداءاً حتى يجمع القرآن، و بعد ان جمعه ورتّبه جاء به اليهم لكنهم رفضوه لما كان فيه من التفسير والبيان.
(٣) لقد اخبر الامام اميرالمؤمنين علي (ع) باشياء وحوادث لم يعرفها أحد من الصحابة، وقد ذكرنا في ص٢٦٧ قوله (ع): فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شئ فيما بينكم و بين الساعة... الا أنبأتكم.
وفي نهج البلاغة انه (ع) قال عن مدى علمه بالمغيبات: «والله لو شئت ان أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه[٣] وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف ان تكفروا فيّ[٤] برسول الله (ص)».
(نهج البلاغة الخطبة رقم ١٧٢)
١ـ فاخبر بما ستؤول اليه أمر الامة لما بويع بعد مقتل عثمان فقال:

---

(١) اي قشرة شعيرة.
(٢) هوعاصم بن أبي النجود الكوفي التابعيّ أحد ائمة القراء، والمصحف الشريف المتداول اليوم هو بقراءة حفص، عن عاصم، عن ابي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمى، عن اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (ع) عن رسول الله (ص).
(٣) اي: من اين يخرج و يدخل.
(٤) اي: تكفروا بسببي برسول الله (ص).

. . . .

«الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه (ص)، والذي بعثه بالحق لتبلبلن [١] بلبلة، ولتغر بلنّ غربلة ولتساطنّ سوط القدر [٢]، حتىٰ يعود أسفلكم أعلاكم، واعلاكم اسفلكم، وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا [٣]، وليقصرنّ سبّاقون كانوا سبقوا [٤].

(نهج البلاغة الخطبة رقم ١٦)

٢ ـ اخبر عن ظهور من يأمر بسبه والبراءة منه:

«أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مند حق البطن [٥]، ياكل ما يجد، و يطلب مالايجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة مني ...».

(نهج البلاغة الخطبة رقم ٥٧)

٣ ـ اخبر عن مدينة البصرة بقوله:

(... وأيم الله لتغرقن بلدتكم حتىٰ كأني انظر الىٰ مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة [٦]).

وقال في رواية أخرىٰ: (بلادكم أنتن بلاد الله تربة أقربها من الماء وابعدها من السماء) [٧].

نهج البلاغة الخطبة رقم (١٣)

٤ ـ لأهل الكوفة:

(لو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه اذاً لخرجتم الىٰ الصعدات [٨]، تبكون على اعمالكم، وتلتدمون على انفسكم... اما والله ليسلّطن عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال [٩] ياكل خضرتكم و يذيب شحمتكم، ايه اباوذحة [١٠]). (نهج البلاغة الخطبة رقم ١١٣)

---

(١) لتبلبلن، اي: لتخلطن، ولتغربلن، اي: لتقطعنّ ولتساطن من السوط،وهو ان تجعل شيئين في الاناء وتضر بهما بيدك حتىٰ يختلطا.

(٢) قوله: (بسوط القدر) اي: كما يختلط الابزار ونحوها في القدر عند غليانه.

(٣) يقصد: معاوية و بني امية.

(٤) يقصد: اهل البيت (ع).

(٥) مندحق البطن: عظيم البطن بارزه، ورحب البلعوم: واسعه. يقال: عنى به زياداً، و بعضهم يقول: عنىٰ المغيرة بن شعبة، والبعض يقول: معاوية، والكثير منهم يقول انه عنىٰ الحجاج والاصح انه معاوية.

(٦) وقد وقع ما وعد به أميرالمؤمنين(ع) فقد غرقت البصرة... ولم يبق منها الا مسجدها الجامع (شرح الشيخ محمد عبده).

(٧) ومعنىٰ قوله: ابعدها من السماء: انها في ارض منخفضة وهو من عجائب اقواله(ع) في تلك العصور.

(٨) الصعدات جمع صعيد، اي: الطريق.

(٩) الذيال: الطويل القد، الميال: المتبختر في مشيه.

(١٠) قال الرضي: الوذحة: الخنفساء، وللحجاج قصة معها.

و استجابة دعائه[1].

---

٥ ـ وصفه للاتراك (التتار).
(كأني أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة[1] يلبسون السرق والديباج، و يعتقبون الخيل العتاق و يكون هناك استحرار قتل حتىٰ يمشي المجروح على المقتول و يكون المفلت أقل من المأسور.
فقال له بعض أصحابه: لقد اعطيت يا اميرالمؤمنين علم الغيب.
فضحك عليه السلام وقال للرجل ـ وكان كلبياً ـ: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلّم من ذي علم[2]).
(نهج البلاغة الخطبة رقم ١٢٥)

وقد ذكر الطبرسي نماذج عديدة من اخباره بالمغيّبات نذكر منها:
٦ ـ قوله (ع) بعد مبايعة الناس له: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فما مضت الأيام حتىٰ قاتلهم.
٧ ـ قوله في الخوارج مخاطبا لاصحابه: «والله لايفلت منهم عشرة، ولايهلك منكم عشرة» فقتل من أصحابه تسعة، و فلت من الخوارج ثمانية. ـ (ذكره المجلسي في بحار الانوار ج ٤١ ص ٣٣٩).
٨ ـ قوله لجويرية بن مسهر: «ليقتلنّك العتل الزنيم وليقطعنّ يدك ورجلك وليصلّبنك على جذع كافر».
فلما ولي زياد في ايام معاوية قطع يده ورجله وصلبه على جذع ابن معكبر.
٩ ـ قوله لميثم التمّار: «انّك تؤخذ بعدي وتصلب ... عاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، واقربهم من المطهرة» وأراه النخلة التي يصلب علىٰ جذعها.
وكان كما قال (ع) وذلك قبل قدوم الحسين بن علي (ع) الىٰ العراق بعشرة أيام.
١٠ ـ روى عن سويد بن غفلة: ان رجلاً جاء الىٰ أميرالمؤمنين (ع) فأخبره: ان خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له.
فقال (ع) انه لم يمت ولايموت حتىٰ يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن جمّاز ـ فاستوحش حبيب وكان جالساً تحت المنبر ـ فقال (ع): اياك ان تحملها، ولتحملنّها فتدخل من هذا الباب، وأومأ بيده الىٰ باب الفيل.
فلما كان من أمر الحسين (ع) ما كان، بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة علىٰ مقدمته وحبيب بن جمّاز صاحب رايته فسار بها حتىٰ دخل المسجد من باب الفيل.
(اعلام الورىٰ ص ١٧٢ ـ ١٧٧)
وذكر العلامة المجلسي نماذج اخباره (ع) بالغائبات في بحارالانوار ج ٤١ ص ٢٨٣ ـ ٣٦٠.
(١) كان عليه السلام مستجاب الدعوة، و به ـ ايضاً ـ امتاز علىٰ غيره من الصحابة، وقد ذكر الحرّ العاملي

---

(١) المجان، جمع: مجن: وهو الترس، والمطرقة: التي يتلو بعضها بعضا.

(٢) بشير (ع) الىٰ قوله: «علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم» وقد ذكرناه و بعضاً من مصادره في ص ٢٦٦.

وظهور المعجزات [عنه][1] ـ .

في اثبات الهداة: ان قوماً شكوا الى علي (ع) قلّة المطر، فاستسقى، فسقوا في الحال حتى شكوا اليه كثرة المطر، فدعا لهم حتى ذهب عنهم. (اثبات الهداة ج٢ ص٤١٩)
وفيه ايضاً: لما طال المقام بصفين شكى أصحابه نفاد الزاد والعلف، فقال(ع): غداً يصل اليكم مايكفيكم، فلما أصبحوا تقاضوه، فصعد عليه السلام على تل كان هناك، ودعا بدعاء وسأل الله ان يطعمهم و يعلف دوابهم، ثم نزل ورجع الى مكانه، فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحم والتمر والدقيق والميَر بحيث امتلأ بها الوادي، وفرّغ أصحاب الجمال جميع الأحمال والاطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب، وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه ثم انصرفوا... (اثبات الهداة ج٢ ص٤٥٨)
وهناك وقائع مشهورة ذكرها العلامة المجلسي في بحار الانوار في الباب ١١٠ «استجابة دعائه صلوات الله عليه في كشف الملمّات، وشفاء المرضى، وابتلاء الاعداء بالبلايا، ونحو ذلك» في الجزء ٤١ ص١٩١ ـ ٢٣٠ .
(١) مابين المعقوفتين ساقط من الف ود.
وقد تقدم في هوامش الصفحات ٢٣١ـ٢٣٧ ذكر بعض معجزاته(ع) ممالم يحصل لغيره من الصحابة وهويدل على أفضليته (ع).
وهناك معجزات أخرى نذكرها تباعاً بصورة ملخصة.
١ ـ رد الشمس ـ وهي غير ما وقع في عهد رسول الله (ص) ـ فقد ذكر الطبرسي: انه (ع) لما اراد ان يعبر الفرات ببابل[1] اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلى ـ بنفسه في طائفة معه ـ العصر... وفات جمهورهم فضل الجماعة، فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عزوجل ردّ الشمس عليه فأجابه بردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون وقت العصر، فلما سلم بالقول غابت، فسمع لها وجيب شديد، وفي ذلك يقول السيد الحميري:

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة، وقد دنت للمغرب
حتى تبلّج[2] نورها في وقتها ... للعصر، ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حبست ببابل مرّة ... اخرى، وما حبست بخلق معرب
إلاّ ليوشع، أوله ـ من بعده ـ ... ولردّها تأويل أمر معجب

(اعلام الورى ص١٨١)

وذكر العلامة المجلسي مايتعلق برد الشمس وتكلمها معه، في البحار ج ٤١ ص١٦٦-١٩١.

(١) بابل بلدة معروفة بالعراق ـ وتعرف محليا بمدينة الحلة ـ فيها مسجد يعرف بمسجد ردّ الشمس في الموضع الذي رُدت فيه الشمس على أميرالمؤمنين (ع).
(٢) تبلّج ضوءها، أي: أشرق.

واختصاصه بالقرابة[١] .

---

٢ ـ حديث الحيتان معهُ في فرات الكوفة.
وذلك: ان الماء طغىٰ في الفرات وفزع اهل الكوفة الىٰ اميرالمؤمنين(ع)، فركب بغلة رسول‌الله(ص) وخرج النـاس معه حتىٰ أتىٰ شاطىء الفرات، فنزل(ع) عليه، وأسبغ الوضوء وصلىٰ، ـ والناس يرونه ـ، ودعا الله عزوجل بدعوات سمعها أكثرهم، ثم تقدّم الىٰ الفرات متوكئا علىٰ قضيب بيده حتىٰ ضرب به صفحة الماء وقال: انقص باذن الله ومشيئته.
فغاض الماء حتىٰ بدت الحيتان من قعره، فنطق كثير منها بالسلام عليه «بإمرة المؤمنين».
(اعلام الورىٰ ص١٨٢)
وذكر العلامة المجلسي «ره» استنطاق الحيوانات وانقيادها له، في البحار ج٤١ ص٢٣٠ ـ ٢٤٧.
٣ ـ ومعجزة اخرىٰ ذكرها الحرّ العاملي في اثبات الهداة تتعلق ببنت ظهر بها حمل ولم يكن لها بعل، فحملت الى الكوفة الى حيث أميرالمؤمنين(ع)، فأمر بداية الكوفة فاحضروها، فنظرت الى الجارية، وقالت: هي عاتق حامل.
فقال لأبيها ومن معه: من منكم يقدر علىٰ قطعة ثلج؟.
فقالوا: الثلج في بلادنا كثير، ولكن لانقدر عليه هنا.
قال عمار: فمدّ يدهُ من على منبر الكوفة وردها وفيها قطعة من الثلج، ثم قال: يادابة خذي هذا الثلج واخرجي بالجارية من المسجد، وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج، فسترين علقة وزنها سبعة وخمسون درهماً ودانقان.
ففعلت، وكان كما قال(ع)، فقال لابيها: خذ ابنتك فوالله مازنت وانما دخلت الموضع الذي فيه الماء وهذه العلقة دخلت في جوفها فكبرت في بطنها.
قال الحر العاملي «ره»: ورواه المرتضىٰ في عيون المعجزات.
(اثبات الهداة ج٢ ص٤١٨)
وهناك معجزات اخرىٰ ذكرت للامام اميرالمؤمنين(ع) يراجع بشأنها إعلام الورى ص١٧٢ ـ ١٨٤، واثبات الهداة ج٢ ص٣٩٩ ـ ٥٤٢، وبحارالانوار المجلد٤١ ص١٩١ ـ ٣٦٠ وغيرها.

(١) ان عليـا(ع) هو من اقرب النـاس الىٰ رسول الله(ص) فهو ابن ابي طالب بن عبدالمطلب، ورسول الله(ص) هو ابن عبدالله بن عبدالمطلب. فهو(ع) ابن عم رسول الله(ص).
في حين ان غيره ـ من الصحابة ـ كانوا من قبائل شتىٰ.
وكان يتميّز (ع) من بينهم بانه كان اقرب الناس الى النبي(ص) من بني هاشم التي اصطفاها الله واختارها من بين القبائل، على ما رواه احمد بن حنبل وغيره في احاديث الاصطفاء ومنها:
قال رسول الله(ص): «ان الله إصطفىٰ كنانة من بني اسمٰعيل، واصطفىٰ من بني كنانة قريشاً، واصطفىٰ من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».
(مسند احمد بن حنبل ج٤ ص١٠٧)

والأخوّة[١].

وفي رواية اخرىٰ: قال (ص) في حديث:
(... ان الله خلق خلقه فجعلني من خير خلقه، ثم فرّقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، وأنا خيركم بيتا وخيركم نفساً.).

(مسند احمد بن حنبل ج٤ ص١٦٥ - ١٦٦)

وروىٰ ما يقرب منه - ايضاً - في المسند ج١ ص٢١٠.

(١) ان النبي (ص) لما آخىٰ بين اصحابه قرن كل شخص الىٰ مماثله في الشرف والفضيلة، وادّخر علياً (ع) لنفسه، وهذا يدل علىٰ افضليته (ع) على سائر الصحابة، واحاديث مؤاخات الرسول (ص) لعلي بن ابي طالب رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق ج١ ص١١٧ - ١٣٠.
وفيه باسانيد متعددة عن ابن عمر وأنس بن مالك ان رسول الله (ص) قال لعلي: أنت اخي في الدنيا والآخرة.
وباسناده عن زيدبن اوفىٰ قال: دخلت على رسول الله (ص) مسجده فقال: أين فلان؟ أين فلان؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه - فذكر حديث المؤاخات - وفيه: (.. فقال علي: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك مافعلت غيري، فان كان هذا من سخط عليّ، فلك العتبىٰ والكرامة.
فقال رسول الله (ص): والذي بعثني بالحق ما أخّرتك الالنفسي، وأنت منّي بمنزلة هرون من موسىٰ غير انه لانبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي).

(تاريخ دمشق ج١ ص١٢٣)

واورد احمد بن حنبل احاديث عديدة بهذا المعنىٰ في المسند ج١ ص١١١ و ١٥٩ و ٢٣٠ وفي الفضائل الحديث ١٠٨٥ و ١١٣٧.
وقال الرسول (ص) لعلي (ع)، انت اخي وانا اخوك.

(الفضائل، الحديث ١٠١٩)

وروىٰ احمد بن حنبل ان اميرالمؤمنين (ع) كان يقول: انا عبدالله واخو رسوله (قال ابن نمير في حديثه: وانا الصديق الاكبر لايقولها بعد (قال ابو احمد: بعدي) الا كاذب مفترٍ، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين (قال ابو احمد: ولقد اسلمت قبل الناس سبع سنين).
الفضائل الحديث ٩٩٣ وبمعناه الحديث ١٠٥٥ وورد معناه في المسند ج٦ ص٢٩٢ و٢٩٨.
وروى محمد بن يوسف الكنجي الشافعي باسناده عن سمّاك بن حرب قال: قلت لجابر بن عبدالله إن هؤلاء القوم يدعونني الىٰ شتم علي بن ابي طالب!!
قال: وما عسيت ان تشتمه به؟.
قال: اكنّيه بابي تراب...

و وجوب المحبة[١].

قال: فوالله ما كانت لعلي كنية أحب اليه من أبي تراب، إن النبي (ص) آخىٰ بين النّاس ولم يؤاخ بينه وبين أحد، فخرج مغضباً حتىٰ أتىٰ كثيباً من رمل فنام عليه، فأتاه النبي (ص) فقال: قم يا أبا تراب، أغضبت أن آخيت بين الناس ولم أواخ بينك و بين أحد؟! قال: نعم، قال رسول الله (ص) أنت أخي وانا أخوك . (كفاية الطالب ص١٩٣)

وروىٰ باسناده عن ابن عمر قال: آخىٰ رسول الله (ص) بين أصحابه فجاء علي (ع) تدمع عيناه، فقال: يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني و بين أحد.

فقال رسول الله (ص) أنت أخي في الدنيا والآخرة.

قال الكنجي الشافعي قلت: هذا حديث حسن عال صحيح، أخرجه الترمذي في جامعه [صحيح الترمذي ج٢ ص٢٩٩]، فاذا أردت ان تعلم قرب منزلته من رسول الله (ص) تأمّل صنعه في المؤاخاة بين الصحابة، جعل يضمّ الشّكل الى الشّكل والمثل الى المثل، فيؤلّف بينهم الىٰ ان آخىٰ بين ابابكر وعمر، وادّخر علياً لنفسه، واختصّه بأخوته، وناهيك به من فضيلة وشرف...

(كفاية الطالب ص١٩٤)

وذكر العلامة الاميني اسانيد حديث الاخوة في موسوعته (الغدير) ج٣ ص١١٢-١٢٤ وذكر العلامة المحدث السيد هاشم البحراني عن طرق العامة سبعة وثلاثين حديثا في غاية المرام ص٤٨٢. وروى ابن بطريق مثله في العمدة ص٨٣ - ٨٨.

(١) ومن دلائل افضليته على سائر الصحابة هو وجوب محبته علىٰ الامة لانه من اقرب الناس الىٰ رسول الله (ص) وقد قال تعالىٰ:

«قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ» (الشورىٰ: ٤٢/٢٣)

روىٰ احمد بن حنبل باسناده: ان سعيد بن جبير قال في معنىٰ هذه الآية انها قرابة آل محمد (ص).

(وفي رواية: قربىٰ آل محمد).

(مسند احمد ج١ ص٢٢٩، ٢٨٦)

وروىٰ احمد بن حنبل في مسنده عن ابي بريده: في حديث: ان رسول الله (ص) قال له: اتبغض علياً؟، قال: قلت: نعم، قال: فلا تبغضه، وان كنت تحبّه فازدد له حباً.

(المسند ج٥ ص٣٥٠ - ٣٥١)

وروىٰ مايقرب منه في ج٥ ص٣٥٩.

وروىٰ ابن عساكر احاديث عديدة في امر النبي (ص) بمحبة علي (ع) وولايته وفي بعضها:

(...ومن احبه فقد احبني) في تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص٩١ - ١٠٢.

وروىٰ احمد بن حنبل باسناده عن علي (ع): ان رسول الله (ص) أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال: «من أحبني وأحبَّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

(المسند ج١ ص٧٧ وفضائل الصحابة الحديث ١١٨٥)

والنصرة[١].

و مساواة الانبياء[٢].

← وروى احمدبن حنبل باسناده عن ابي بريدة عن ابيه ان النبي (ص) قال:
«امرني الله بحب اربعة من اصحابي وأخبرني انه يحبهم.
قالوا: مَن هم يا رسول الله؟.
قال: ان علياً منهم وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقدادبن الاسود الكندي.
(المسند ج ٥ ص ٣٥١)

وروى مايقرب منه في ج٥، ص٣٥٦.
ورواه في الفضائل الحديث ١١٠٣ و ١١٧٦.
ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٧٢ وخرّج المحمودي احاديث مشابهة من أكابر علماء العامة في هامش ص ١٧٢ - ١٧٧ وذكر ابن بطريق روايات عديدة بهذا المعنى عن طرق العامة في العمدة ص١٤١ - ١٤٦.

(١) روى الحمويني في فرائد السمطين باسناده عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفارسي (رض) عن علي بن ابي طالب وفاطمة عليهما السلام؟
فقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب فانه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فاكرموه، وقائدكم الى الجنة فعزروه، فاذا دعاكم فأجيبوه، واذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، ماقلت لكم في علي الا ماامرني به ربي جلّت عظمته.
(فرائد السمطين ج ٢ ص٧٨)
وقد ذكر ابن عساكر روايات عديدة في هذا المعنى في تاريخ دمشق ج ٢ص٣٧-٨٩ وكذا الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص٣٥-٧٨.
وتقدم في حديث الغدير ص٢٢٦ دعاء النبي (ص) لناصريه بالنصر مما يدل على لزوم نصرته(ع).

(٢) قد جمع الشيخ المحمودي في تعليقه على تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٢٨١ عدة روايات في هذا الشأن منها:
ماعن الخوارزمي في الحديث ٣١ من الفصل ١٩ من مناقبه ص٢١٩ ط. الغري عن شهريار الديلمي باسناده عن ابي الحمراء مولى النبي (ص) قال: قال رسول الله (ص): «من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى موسى في شدته والى عيسى في زهده فلينظر الى هذا المقبل»، فأقبل علي.
وعن الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص١٠٦ ط. الاولى الحديث رقم (١٤٧) باساده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): «من اراد ان ينظر الى ابراهيم في حلمه والى نوح في حكمته والى يوسف في اجتماعه فلينظر الى علي بن ابي طالب».
وعن ابن المغازلي في مناقبه ص٢١٢ ط الاولى الحديث ٢٥٦ باسناده عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): «من أراد أن ينظر الى علم آدم وفقه نوح فلينظر الى علي بن أبي طالب».
←

وخبر الطائر[1].

والمنزلة[2]، والغدير[3]، وغيرهما[4]

قال: ورواه في الهامش عن مناقب الخوارزمي ص٤٩ و ٢٤٥ وعن الرياض النضرة ج٢ ص٢١٧ وذخائر العقبىٰ ص٩٣ نقلا عن أبي الخير الحاكمي وعن البداية والنهاية ج٧ ص٣٥٦ وعن ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٩٩ ولسان الميزان ج٦ ص٢٤، ورواه في الغدير ج٣ ص٣٥٥ وابن ابي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من نهج البلاغة ج٩ ص١٦٨ ط مصر، وفيه: قال رسول الله (ص): (من اراد ان ينظر الىٰ نوح في عزمه والى آدم في علمه والى ابراهيم في حلمه، والىٰ موسىٰ في فطنته، والى عيسىٰ في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب).

قال: ورواه احمد بن حنبل في مسنده، والبيهقي في صحيحه .

(تاريخ دمشق ج٢ ص٢٨١)

(١) وهو حديث الطير، رواه ابن عساكر وغيره بطرق متعددة و مفاده: اهدي الى رسول الله (ص) طير يقال له الحباري فوضع بين يديه - وكان أنس بن مالك يحجبه - فرفع النبي (ص) يده الى السماء وقال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير قال: فجاء علي فاستأذن، فقال أنس: ان رسول الله على حاجة، فرجع.

ثم دعا رسول الله (ص) الثانية، فجاء علي فأستأذن، فقال انس: ان رسول الله (ص) على حاجة.

ثم دعا الثالثة، فجاء علي فادخله، فلما رآه رسول الله (ص) قال: (اللهم وإليَّ)، فأكل معه.

وقد رواه ابن عساكر بطرق متعددة في تاريخ دمشق ج٢ ص١٠٥ - ١٥٨.

وروىٰ المحدث البحراني في ذلك ستة وثلاثين حديثاً من طريق العامة في غاية المرام ص ٤٧١-٤٧٦.

ورواه ابن بطريق بعدة طرق في العمدة ص١٢٥ - ١٣٢.

(٢) وهو قوله (ص): «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ الا انه لانبيّ بعدي» وقد تقدم بيان مصادر هذا الحديث من اصول كتب العامة باسانيدهم الىٰ كبار الصحابة، وذكرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج١ ص٣٠٦ - ٤١١، والحمويني في فرائد السمطين ج٢ ص١٢٢ - ١٢٧، وابن بطريق في العمدة ص٤٢، ٦٢ - ٦٨ وغيرهم وانظر المصادر الأخرى للحديث في ص ٢٣٠.

(٣) وهو قوله (ص) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله.

وتقدم ذكر مصادره عن ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٢ ص٣٧ - ٨٩ وابن بطريق في العمدة ص٤٥ - ٥٩ كلاهما عن طرق متعددة عن اصحاب رسول الله (ص) وانظر المصادر الاخرىٰ للحديث في ص٢٢٦.

(٤) كلمة: (وغيرها) ساقطة من الف

وهناك احاديث اخرىٰ ذكرها الرسول (ص) مبيناً افضلية الامام علي وامامته كقوله (ص): «علي مني وانا منه».

ولانتفاء سبق كفره[1].
ولكثرة الانتفاع به[2].

← مسند احمد ج٤ ص١٦٤، ١٦٥ والفضائل: الأحاديث (١٠١٠، ١٠٢٣، ١٠٦٠).
وقوله (ص) لعلي (ع): «انت مني وانا منك».
مسند احمد ج١ ص٩٨ - ٩٩، ١٠٨، ١١٥، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣١.
وقوله (ص): «ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».
مسند احمد ج٥ ص٣٥٠، ٣٥٦، والفضائل الحديث (١١٠٤).
وقوله (ص): «من كنت وليه فعلي وليه».
مسند احمد ج٥ ص٣٥٨، ٣٦١ والفضائل الاحاديث ٩٤٧، ١١٧٧.
وقوله (ص): انت ولي كل مؤمن بعدي.
مسند احمد ١/٣٣٠ - ٣٣١.
وقوله (ص) انت وليي في الدنيا والاخرة.
الفضائل الحديث ٨٦٨.

(١) روى الحرّ العاملي في كتابه اثبات الهداة عن الشافعي وابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده عن عبدالله بن مسعود، عن النبي (ص) قال: أوحى الله الى ابراهيم: «اني جاعلك للناس اماما»، فاستخف بابراهيم الفرح فقال: رب «ومن ذريتي» ائمة مثلي؟ فأوحى الله اليه: يا ابراهيم لااعطي لظالم من ذريتك عهدا.
قال ابراهيم عندها: يارب ومن الظالم من ذريتي؟.
قال: من سجد للصنم دوني...
فقال ابراهيم عندها: «وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ ٱلأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ ٱلنَّاس».
قال النبي (ص): فانتهت الدعوة اليّ والى عليّ، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبيّاً واتخذ عليا وصياً. اثبات الهداة ج٢ ص٣٣٢
وهذا وجه اخر لأفضليته (ع) على سائر صحابة الرسول (ص) فانه لم يسجد لصنم قط، ولم يجر عليه اسم شرك ولاشرب خمر، بخلاف باقي الصحابة، فانهم كانوا في الجاهلية كفرة يعبدون الاصنام، ولاريب في أفضلية من كان ولم يزل موحداً على من سبق كفره.
وقد اشار الامام على (ع) الى هذا، عندما قال له عثمان في كلام تلاحيا فيه، حتى جرى ذكر ابي بكر وعمر: أبو بكر وعمر خير منك.
فقال (ع): انا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما.
(تصنيف نهج البلاغة ص٥٥ عن ابن ابي الحديد)

(٢) هذا وجه آخر لبيان افضلية الامام علي (ع) على سائر الصحابة، فان المسلمين انتفعوا به اكثر من غيره، فيكون ثوابه اكثر وفضله أعظم من غيره.
←

و تميّزه بالكمالات النفسانيّة[١]، والبدنية، و الخارجية.

← فالمواقف المشرفة التي وقف فيها يدافع عن رسول الله (ص) و يعمل علىٰ توطيد اركان الاسلام بقتل المشركين والملحدين ومن ارادوا الكيد بالاسلام وهو بعد في أوائل نشأته، وكونه قدوة المؤمنين في محاسن الاخلاق والمثل العليا في الكمالات الانسانية من: ايمان، وثبات، وصدق، وانابة، واخلاص، وزهد، ورياضة ومحاسبة، ومراقبة، وتقوىٰ، وتفكّر، وخوف من الله ورجاء الله، وصبر، وشكر، وارادة، وحب لله، ومعرفته تعالىٰ، و يقين، وسكون وطمأنينة بذكر الله، وتوكّل، ورضا ، وتسليم، وتوحيد، وفناء في الله، فهي مما لم يلحق بدرجته أحد من أصحاب رسول الله (ص)، فيكون هو أفضل الصحابة.

(١) ان الكمالات تنحصر في هذه الثلاثة وقد حاز علي (ع) على شرف السبق في جميع هذه المجالات.

فالنفسية: كالعلم والزهد والشجاعة والسخاء والعفة وحسن الخلق قد بلغ فيها الذروة واعترف به كل من كتب عنه حتىٰ معارضوه وأعداؤه.

وأما البدنية: فكان (ع) يمتاز بقوىٰ جسميه هائلة، وقد سبق في ص ٢٣١ انه اقتلع باب خيبر بهزة واحدة، وكان يضرب الاعداء بسيفه دون كلل او ملل، ولم يثنّ ضربة ضرب بها عدوّه، بل كان يقضي عليه بضربة واحدة. وقد ذكر العلامة المجلسي نماذج من قدرته البدنية في البحار ج ٤١ ص ٢٧٤ - ٢٨٢.

واما الكمالات الخارجية التي تميّز بها اميرالمؤمنين من بين الصحابة فهي كثيرة:

فمنها: نسبه الشريف الذي لايدانيه فيه احد، وهو قرابته من الرسول الكريم (ص) (وقد سبق ص ٢٨٦).

ومنها: تزويجه بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) التي كانت سيدة النساء (مسند احمد ج ٣ ص ٦٤، ٨٠ والفضائل الحديث ١٣٣١). ومن افضل نساء أهل الجنة (مسند احمد ج ١ ص ٢٩٣، ٣١٦، ٣٢٢ وج ٣ ص ١٣٥) وحبيبة الرسول (مسند احمد ج ٢ ص ٩٦، ١٠٦ - ١٠٧)، وكم كان من اصحاب النبي مَن تمنىٰ ان يكون قد حاز على هذا الشرف العظيم، ولكنه «فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم».

فقد روىٰ احمد بن حنبل باسناده عن ابن عمر انه قال: «...ولقد أوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لإن تكون لي واحدة منها احب الي من حمر النعم: زوّجه رسول الله (ص) ابنته و ولدت له، وسد الابواب الا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر». (المسند ج ٢ ص ٢٦)

وأخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١١٦ عن قول سعد بن ابي وقاص، والفضائل الحديث ٩٥٥ وفيه: وسدّت الأبواب.

و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٠ عن عمر بن الخطاب، وقال: رواه أبو يعلي في الكبير.

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ٣٠٢.

وذكره احمد بن حنبل في الفضائل الحديث ١١٢٣ وفيه: (... والثالثة نسيها سهيل -أحد رواة الحديث-)!.

←

[الائمة الاثنىٰ عشر]

والنقل المتواتر دلّ على الأحد عشر.[١]

وروىٰ احمد في الحديث ١٠٩٣ باسناده عن سعدبن أبي وقاص انه قال:
(... أتذكر علياً، إن له مناقب أربعاً، لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من كذا وكذا وذكر حمرالنعم، قوله: لاعطين الراية، وقوله: انت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، وقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي سفيان واحدة!).
ومنها الذرية الصالحة فمن اولاده الحسن والحسين، ريحانتا رسول الله (ص) وقد قال له رسول الله (ص): «سلام عليك ابا الريحانتين...» الفضائل الحديث ١٠٦٧.
وقال: «الحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة» مسند احمد ج٣ ص٣، ٦٢، ٦٤، ٨٣، وج٥ ص ٣٩١-٣٩٢، والفضائل الاحاديث (١٣٦٠، ١٣٦٨، ١٣٨٤).
١٣٨٤).
وقال: «من احبها فقد احبني ومن ابغضها فقد أبغضني» المسند ج٢ ص٢٨٨، ٤٤٠، ٥٣١ والفضائل، الاحاديث ١٣٥٩، ١٣٧٦، ١٣٧٨.
وقال: «اللهم اني احبهما فاحبهما» المسند ج٢ ص٤٤٦ وج٥ ص٣٦٩ والفضائل، الاحاديث ٣٥٢، ١٣٧١.
وعلى (ع) هوابوالائمة (ع)، فمن ذريته الأئمة الاحد عشر هداة الخلق في كل عصر وزمان واكثر الفضلاء وائمة المذاهب يفتخرون بالانتساب اليهم في العلم، و يعظمونهم اكثر التعظيم.
وقد قالوا بحقهم كلمات تدل على مايكنونه تجاه هؤلاء العظماء من آل البيت (ع) وهي مذكورة في كتب التراجم، أنظر الكنىٰ والالقاب للشيخ عباس القمي ج١ ص ٤٠١ وكان بعض ائمة المذاهب يروون عن هؤلاء، انظر رجال الشيخ الطوسي ص ٣٦٧ الرقم ٧ من حرف الألف وغيره من كتب تراجم العلماء.

(١) والنصوص علىٰ الائمة الاحد عشر من ولد علي (ع) كثيرة متواترة، وقد احصاها الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة ج١ ص٤٣٣ - ٧٣٥ وروىٰ من طرق الخاصة تسع مائة وسبعة وعشرين حديثاوعن طرق العامة مائتان وثمانية وسبعين حديثا.
وروىٰ السيد البحراني عن طرق العامة خمسة وستون حديثا وعن طرق الخاصة تسعة عشر حديثا في غاية المرام ص٣٢ - ٦٥ واليك نماذج من الروايات التي ذكر فيها اسماء الائمة (ع):
روىٰ سليمان بن ابراهيم القندوزي في ينابيع المودة عن فرائد السمطين: ان نعثلاً جاء الىٰ النبي (ص) فسأله عن الاوصياء من بعده فقال (ص):
(... ان وصيّي علي بن ابي طالب و بعده سبطاي الحسن والحسين تلوه تسعة ائمة من صلب الحسين.
قال: يا محمد فسمهم لي.
قال: فاذا مضىٰ الحسين فابنه علي، فاذا مضىٰ علي فابنه محمد، فاذا مضىٰ محمد فابنه جعفر، فاذا مضى جعفر فابنه موسىٰ، فاذا مضىٰ موسىٰ فابنه علي، فاذا مضىٰ علي فابنه محمد، فاذا مضىٰ محمد

ولوجوب العصمة، و انتفائها عن غيرهم[١].
و وجود الكمالات فيهم[٢].

فابنه علي، فاذا مضىٰ علي فابنه الحسن، فاذا مضىٰ الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهولاء اثناعشر).

(ينابيع المودة ص٤٤١)

و يروي القندوزي عن المناقب ان جندب بن جنادة سأل رسول الله(ص) عن اوصيائه؟
فقال(ص): اوصيائي اثنىٰ عشر.
فقال جندب: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: سمهم لي.
فقال: اولهم سيد الاوصياء ابو الائمة «علي»، ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولايغرّنك جهل الجاهلين ... فاذا انقضت مدّة الحسين فالامام ابنه علي، و يلقب بزين العابدين، و بعده ابنه محمد، يلقب بالباقر، و بعده ابنه جعفر، يدعىٰ بالصادق، و بعده ابنه موسىٰ يدعىٰ بالكاظم، و بعده ابنه علي يدعىٰ بالرضا، و بعده ابنه محمد يدعىٰ بالزكي، و بعده ابنه علي يدعىٰ بالنّقي والهادي، و بعده ابنه الحسن يدعىٰ بالعسكري، و بعده ابنه محمد يدعىٰ بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب، ثم يخرج فاذا خرج ملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً، طوبىٰ للصابرين في غيبته، طوبىٰ للمقيمين علىٰ محبتهم.).

(ينابيع المودّة ص٤٤٢)

(١)وهذا دليل ثانٍ علىٰ امامة الاحد عشر من ذرية الامام اميرالمؤمنين علي (ع) فان العصمة التي هي شرط أساسي في الامامة (سبق بيانه في ص٢٢٢) لم تتوفر في غيرهم على طول التاريخ فجميع من عاصر الائمة(ع) لم يدّعوا العصمة، وهذا ثابت لمن سبر التاريخ وتصفح اوراقه ودرس احوال المسلمين سواء في ذلك صحابة الرسول الكريم(ص) او التابعين او تابعي التابعين حتى العصور الاسلامية المتأخرة.

(٢)وقد ورد في اخلاقهم وشمائلهم ماسارت به الركبان، فهم اهل بيت الرسول(ص) وممثلوه في الامة بكل ما كان فيه من الصفات الحميدة والمآثر الجليلة.
وهناك روايات ذكرها السيد هاشم البحراني في كتاب غاية المرام تؤكد وجود الكمالات في الائمة(ع) من طريق الخاصة.
منها: ما عن ابن بابويه في اماليه باسناده عن ابي بصير عن الصادق(ع) انه قال: (يا ابا بصير نحن شجرة العلم، ونحن اهل بيت النبي (ص)، وفي دارنا هبط جبرئيل، ونحن خزان علم الله، ونحن معادن وحي الله، من تبعنا نجىٰ ومن تخلّف عنا هلك...).

(غاية المرام ص٥١٥)

[من خالف عليا أو حاربه]

و محاربوا علي عليه السلام كفرة[1].

و مخالفوه فسقه[2].

---

(١) وذلك للروايات العديدة الواردة في انمحاربوا على (ع) كفرة.
منها ماروي عن النبي (ص) انه قال لعلي (ع): ياعلي حربك حربي.
ولاشك ان من حارب رسول الله (ص) فهو كافر.
و يؤيده روايات مشابهة رواها علماء العامة:
منها: ماروي عن ابي هريرة قال: نظر النبي (ص) الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فقال: «انا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم».
رواه احمد بن حنبل في المسند ج٢ ص٤٤٢ ورواه في الفضائل الحديث ١٣٥٠ وفيه: «انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.»
واخرجه الدار قطني في العلل ج١٠٦/١ والحاكم في المستدرك ج٣ ص١٤٩ والدولابي في الكنى ج٢ ص١٦٠ والطبراني في المعجم الكبيرج٣ ص٣٠ والترمذي في سننه ج٥ ص٦٩٩ وابن ماجة في سننه ج١ ص٥٢، وذكره في مجمع الزوائد ج٩ ص١٦٩ وقال رواه الطبراني في الاوسط، واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج٧ ص١٣٧؟
ومنها: قوله (ص) لعلي (ع): «من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني».
رواه ابن عساكر بعدة اسانيد في تاريخ مدينه دمشق ج٣ ص٢٦٨ - ٢٧٠، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج١ ص٢٩٩، والمتقي الهندي في كنز العمال ج٩ ص١٥٦، والحاكم في المستدرك ج٣ ص١٢٣.
ومنها: قوله (ص): «من ناصب عليا فهو كافر».
(اثبات الهداة ج٢ ص٣٣١ و٣٦٤).

(٢) اختلفت الانظار في من خالف علياً (ع).
فذهب بعض الى ان من خالف عليا فهو كافر.
وقد يستدل له بان من خالف علياً فقد انكر ماجاء به رسول الله (ص) في امامته وخلافته (ع) ومن ينكر ذلك فقد انكر ضرورياً من ضروريات الدين فيكون كافراً.
والاصح: ان المخالفة اعم من الانكار و يشمل من يعتقد بامامة من استولى على الخلافة قبله ومن لايعرفه كإمام اصلا، وحينئذٍ فان كان قاصراً ولم يمكنه معرفة الحق فهو جاهل مستضعف وأمره الى الله.
وان كان مقصراً فهو فاسق.
وظاهر الشرع يقتضي معاملة المخالفين معاملة المسلم وسياتي في ص ٣٠٩ قوله: والفاسق مؤمن لوجود حدّه فيه. - والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الامور -.

المقصد السادس

في
المعاد

والوعد والوعيد وما يتصل بذلك

حكم المثلين واحد، والسّمع دلّ على امكان التّماثل[1].

[إمكان خلق عالم آخر]

والكرة[2]، و وجوب الخلأ، واختلاف المتّفقات[3]، ممنوعة.

[صحّة العدم على العالم]

والإمكان يعطي جواز العدم.

[وقوع العدم و كيفيته]

والسمع دل عليه.

---

(١) ج: المماثل
(٢) ب ج: والكريّة، د: والكرو يّة
(٣) الكلمة غير واضحة في ب

و يتأوّل[١] في المكلّف بالتفريق[٢]، كما في قصّة إبراهيم (عليه السلام)[٣].
و إثبات الفناء[٤] غير معقول.
لانّه: إن قام بذاته، لم يكن ضدّاً.
و كذا إن قام بالجوهر.
ولانتفاء الأولويّة.
ولاستلزامه[٥] انقلاب الحقائق أو[٦] التّسلسل.
وإثبات بقاء لا في محلّ يستلزم التّرجيح من غير مرجّح[٧] أو[٨] إجتماع النّقيضين.
و إثباته في المحلّ[٩] يستلزم توقّف الشّي على نفسه، إمّا إبتداءً ، أو بواسطة.

[المعاد الجسمانيّ]
و وجوب إيفاء الوعد والحكمة تقتضي وجوب البعث.
والضّرورة قاضية بثبوت الجسمانيّ من دين النبيّ[١٠] (صلى الله عليه وآله)[١١] مع إمكانه.

---

(١) الف: و يتناول (كذا)، ب: وتأوّله.
(٢) ب: التفرّق.
(٣) ساقط من ب.
(٤) ب: البناء ـ وهو خطأ ـ.
(٥) ب: ولاستلزام.
(٦) ب: والتسلسل.
(٧) ب، د: بلامرجح.
(٨) ب: واجتماع النقيضين.
(٩) ب: في محل.
(١٠) زيادة في د: محمد.
(١١) ب: عليه السلام.

ولايجب إعادة فواضل المكلف.
و عدم انخراق الأفلاك ..
و حصول الجنّة فوقها..
ودوام الحياة و[1] الإحتراق..
و توليد[2] البدن من غير التوالد..
و تناهي القوىٰ الجسمانيّة..
.. استبعادات[3].

[الثّواب و العقاب]

و يستحقّ الثواب و المدح بفعل الواجب [والمندوب، و غير القبيح[4] والإخلال به، بشرط فعل الواجب][5] لوجوبه، أو لوجه وجوبه.
والمندوب: كذلك.
والضّد: لأنّه ترك لقبيح[6].
والإخلال: لأنّه إخلال به.
لأنّ المشقّة من غير عوض[7] ظلم.
ولو[8] أمكن الإبتداء به كان عبثاً.

---

(١) ب، ج، د: مع الاحتراق.
(٢) ب، ج، د: وتولد.
(٣) ب: استعبادات ـ وهو خطأ ـ.
(٤) ج، د: وفعل ضد القبيح.
(٥) مابين المعقوفتين ساقط من الف.
(٦) ب، ج: القبيح، د: ترك قبيح.
(٧) د: العوض.
(٨) د: إذ لو.

و كذا يستحقّ به[١] العقاب والذّم بفعل القبيح، والإخلال بالواجب.
لاشتماله على اللّطف.
وللسّمع[٢].
ولا استبعاد[٣] في اجتماع الإستحقاقين باعتبارين.
و إيجاب المشقّة في شكر النّعمة[٤] قبيح.
و لقضاء العقل به مع الجهل.
و يشترط في استحقاق الثّواب كون الفعل والاخلال[٥] به شاقّا،
لا.. رفع النّدم على فعله[٦].
ولا.. انتفاء النّفع العاجل إذا فعل[٧] للوجه.

[صفات الثواب و العقاب]

و يجب اقتران الثّواب بالتّعظيم، والعقاب بالإهانة.
للعلم الضّروريّ باستحقاقهما[٨] مع فعل موجبهما.
و يجب دوامهما لاشتماله على اللّطف[٩].
و لدوام المدح و الذّم.
و لحصول نقيضهما لولاه.

---

(١) ساقط من ب ود.
(٢) ب: والسمع
(٣) ب، ج، د: ولاامتناع، وفي هامش ج: في نسخة: ولااستبعاد.
(٤) د: المنعم.
(٥) ب، ج: او الاخلال.
(٦) د: علىٰ فعل الطاعة.
(٧) ب: فصل.
(٨) الف: باستحقاقه.
(٩) الف: اللّطفيّة.

و يجب خلوصهما.

وإلاّ.. لـكان الثّواب أنقص حالاً من العوض و التّفضّل، على تقدير حصوله فيهما، وهو أدخل في باب الزّجر.

و كلّ ذي مرتبة في الجنّة لايطلب الأزيد[1].

و يبلغ سرورهم بالشّكر الىٰ حدّ انتفاء المشقّة.

و غناؤهم[2] بالثّواب ينفي[3] مشقّة ترك القبائح.

و أهل النّار يُلجؤون الىٰ ترك القبيح.

و يجوز توقّف الثّواب على شرط[4].

وإلاّ.. لأثيب العارف باللّه ـ تعالىٰ ـ خاصّة.

(و هو مشروط بالموافاة.

لقوله تعالىٰ[5]: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ»[6].

و قوله: «مَنْ يرتدد مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...»[7])[8]

[الإحباط]

والإحباط باطل.

لإستلزامه الظّلم.

---

(١) في د زيادة: عن مرتبته فلايكون مغتمّاً.

(٢) الف وج ود: وغناهم ـ وهو خطأ ـ.

(٣) في د زيادة: عنهم.

(٤) د: شروط.

(٥) كلمة (تعالىٰ) ساقطة من الف و ب.

(٦) وتمامه: «ولتكوننّ من الخاسرين» (الزمر: ٣٩/٦٥).

(٧) وتمامه: «فيمت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم في الدّنيا والآخرة وأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» (البقرة: ٢/٢١٧).

(٨) مابين القوسين ساقط من ب ود.

و لقوله تعالىٰ: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ»[١]
و لعدم الأولويّة إذا كان الآخر ضِعفاً[٢].
و حصولها[٣] لمتناقضين مع التّساوي.

[إنقطاع عذاب صاحب الكبائر]

والكافر مخلّد.
و عذاب[٤] صاحب الكبيرة منقطع..
لاستحقاقه[٥] الثّواب بإيمانه.
ولقبحه عند العقلاء.
والسّمعيّات متأوّلة.
ودوام العقاب مختصّ[٦] بالكافر.

[العفو الإلٰهي]

و العفو واقع.
لأنّه حقّه تعالىٰ[٧]، فجاز إسقاطه.
و لاضرر عليه في تركه.
مع ضرر النّازل[٨] به.

---

(١) و بعده: «ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره» (الزلزلة: ٩٩/٧،٨)
(٢) ب: ضعيفاً.
(٣) ج: وحصول المتناقضين.
(٤) في هامش ج: في نسخة: عقاب.
(٥) ب و د: لإستحقاق.
(٦) ج: يختصّ.
(٧) كلمة (تعالى) ساقطة من ب.
(٨) ج: العبد، وجعل (النازل) في الهامش: في نسخة. وفي د: المكلّف، وليس فيه كلمة: به.

فحسن إسقاطه.

و[1] لأنّه احسان.

وللسّمع .

[الشّفاعة]

والإجماع على الشّفاعة.

فقيل: لزيادة المنافع.

و يبطل منّا[2] في حقّه[3].

و نفي المطاع لايستلزم نفي المجاب[4].

و باقي السّمعيّات متأوّلة بالكفّار.[5]

و قيل: في إسقاط المضارّ.

و الحقّ صدق[6] الشّفاعة فيهما.

و ثبوت الثّاني له (صلى الله عليه و آله)[7] لقوله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي ».

[التّوبة]

و التّوبة واجبة.

لدفعها الضّرر.

---

(١) الواو ساقط من الف و ب وج.

(٢) ج: بنا.

(٣) في د زيادة: صلى الله عليه وآله.

(٤) ج: المجاز.

(٥) الف و ب وج: في الكفّار.

(٦) ب: ضدّ.

(٧) مابين القوسين في د بعد كلمة: (لقوله). وفي ب وج: عليه السلام.

و لوجوب النّدم على كلّ قبيح أو إخلال بالواجب[١].

و يندم على القبيح لقبحه.

و إلا.. انتفت[٢].

و خوف النّار إن كان الغاية، فكذلك.

و كذا[٣] الإخلال بالواجب[٤].

فلايصحُّ من البعض.

و لايتمّ القياس على الواجب.

و لو اعتقد فيه الحسن صحّت[٥].

و كذا المستخفّ[٦] به.

(والتحقيق:

انّ ترجيح الدّاعي الىٰ النّدم عن البعض يبعث عليه، و إن اشترك الداعي[٧] في النّدم على القبيح، كما في الدَّواعي الىٰ الفعل.

ولو اشترك التّرجيح، إشترك وقوع النّدم.

و به يتأوّل كلام[٨] أميرالمؤمنين وأولاده[٩] عليهم السلام[١٠].

---

(١) ب وج و د: بواجب

(٢) د: لانتفت.

(٣) د: وكذلك.

(٤) كلمة: (بالواجب) ساقط من الف وج.

(٥) ب، د: لصحّت التوبة، وفي ج: لصّحت.

(٦) ب وج و د: المستحقر.

(٧) د: الدواعي.

(٨) الف، ب، د: لكلام.

(٩) كلمة: (وأولاده) ساقطة من د.

(١٠) حيث نقل عنهم(ع) نفي تصحيح التّوبة عن بعض الذنوب دون بعض.

وإلاّ.. لزم[١] الحكم ببقاء الكفر على التّائب منه، المقيم على صغيرة)[٢].

[أقسام التّوبة]

والذّنب.. إن كان في حقّه تعالىٰ، من فعل قبيح، كفىٰ[٣] فيه النّدم والعزم.
وفي الإخلال[٤] بالواجب، إختلف حكم بقائه[٥] وقضائه، وعدمهما.
وان كان في حق آدميّ.. إستتبع إيصاله[٦]، إنّ كان ظلماً.[٧]
أو.. العزم عليه ـ مع التّعذّر ـ.
أو[٨].. الإرشاد، إن كان إضلالاً.
وليس ذلك أجزاء[٩].
ويجب الإعتذار الىٰ[١٠] المغتاب[١١] مع بلوغه.
وفي إيجاب التّفصيل مع الذّكر، إشكال.
وفي وجوب التّجديد، ـ أيضاً[١٢] ـ إشكال.
وكذا المعلول مع العلّة.

---

(١) ج: يلزم.
(٢) ما بين القوسبن ساقط من ب.
(٣) ب: بكفي.
(٤) ج: الاختلال.
(٥) ب، د: حكمه في بقائه، وفي ج: حكمه من أدائه.
(٦)في د زيادة: الىٰ صاحب الحق.
(٧) وقد ذكر ذلك أميرالمؤمنين(ع) كأحدمعاني الاستغفار(انظرنهج البلاغة باب الحكم، الحكمة رقم ٤١٥ ص٤٢٠)
(٨) د: و ـ والارشاد ـ .
(٩) ب وج: جزاء وفي د: جزاء من التوبة ـ وهما تصحيف ـ والمعنى: ان ماذكر ليس من أجزاء التوبة وان كانت دالّة علىٰ صدق التائب في توبته.
(١٠) د: علىٰ.
(١١) ب: الغياب.
(١٢) كلمة: (أيضاً) ساقطة من ب وج.

و وجوب سقوط العقاب[١] بها.

[باقي أحكام التوبة]

[والعقاب يسقط بها][٢].

لا.. بكثرة ثوابها، لأنّها قد تقع محبطة[٣].

و لولاه.. لما انتفى الفرق بين التّقدّم و التأخّر[٤]، والاختصاص.

ولا تقبل في الآخرة، لانتفاء الشّرط.

[عذاب القبر]

و عذاب القبر واقع.

للإمكان[٥].

و تواتر السّمع بوقوعه.

[الميزان والصراط والحساب]

وسائر السّمعيّات من: الميزان، والصّراط، [والحساب][٦]، وتطاير الكتب، ممكنة.

و[٧]دلّ السمع على ثبوتها، فيجب التّصديق بها.

---

(١) د: العذاب.

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من الف.

(٣) هذه الجملة وردت في الف هكذا: لأنّا قد بينا رفع محبطه [كذا]. انظر صورة الصفحة الاخيرة من نسخة الف في ص ٩١ من هذا الكتاب.

(٤) ب و د: التقديم والتأخير.

(٥) ب وج و د: لإمكانه.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الف، وهو في ب: والحسنات.

(٧) الواو ساقط من ب، ج.

[الجنّة و النّار]

و السّمع دلّ على أنّ الجنّة و النّار مخلوقتان الآن.

والمعارضات متأوّلة.

[الإيمان والكفر]

و الإيمان: التّصديق[١] بالقلب و اللّسان.

ولايكفي الأوّل، لقوله تعالىٰ:

«وَٱسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ...»[٢] و نحوه[٣].

و لاالثاني، لقوله[٤]: «قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا»[٥].

والكفر: عدم الإيمان، إمّا مع الضّد أو بدونه.

والفسق: الخروج[٦] عن طاعة اللّٰه تعالىٰ، مع الإيمان به[٧].

والنّفاق: إظهار الإيمان وإخفاء الكفر.

والفاسق مؤمن، لوجود حدّه فيه.

[الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر]

والأمر بالمعروف الواجب، واجب.

و كذا النّهي عن المنكر.

---

(١) د: تصديق.

(٢) في قوله تعالىٰ: «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّا» (النمل ٢٧/١٤).

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب، د.

(٤) في ب وج و د زيادة: تعالىٰ.

(٥) في قوله تعالىٰ: «قالت الأعراب ءَامنّا قل لّم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم...» (الحجرات: ٤٩/١٤).

(٦) ج: خروج.

(٧) كلمة: (به) ساقطة من ب و د.

و المندوب[١]، مندوب.
سمعاً[٢]..
وإلاّ.. لزم ماهو[٣] خلاف الواقع.
والإخلال بحكمته[٤] تعالىٰ.

[شرائط الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر]

و شرطهما:
علم فاعلهما[٥] بالوجه.
و تجو يز التّأثير.
وانتفاء المفسدة.

(واللّه أعلم بالصّواب)[٦].

---

(١) ب، ج، د: و بالمندوب ـ وهو خطأ ـ
(٢) متعلق بقوله واجب اي ان وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو بالادلة السمعية لاالعقلية ومنها قوله تعالىٰ: «ولتكن منكم أمّة يدعون الىٰ الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران: ٣/١٠٤)
(٣) كلمة: (هو) ساقطة من ج.
(٤) ب و د: بحكمة الله.
(٥) ب: فاعليهما ـ وهو خطأ ـ
(٦) ما بين القوسين ساقط من ب و د.

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات.
٢ ـ فهرس الأحاديث.
٣ ـ فهرس الأبيات الشعريّة.
٤ ـ فهرس الأعلام.
٥ ـ فهرس المصادر.
٦ ـ فهرس المصطلحات.

ملاحظة:

أرقام الصفحات المؤشّر عليها بالعلامة(*) تدلّ علىٰ ان المطلب قد ورد في هامش الكتاب.

فهرس الآيات

الآية	السورة	الصفحة
وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي	البقرة: ٢/١٢٤	٢٣٧*
فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَىٰ ٱلحَجِّ...	البقرة: ٢/١٩٦	٢٥٣*
مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِه.	البقرة: ٢/٢١٧	٣٠٣
ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً.	البقرة: ٢/٢٧٤	٢٦٨*
أَنَّ ٱللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ ٱللهِ..	آل عمران: ٣/٣٩	٢٣٩*
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا...	آل عمران: ٣/٦١	٢٣٧*
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ.	آل عمران: ٣/١٥٣	٢٦١*
يُوصِيكُمُ ٱللهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلأُنْثَيَيْنِ.	النساء: ٤/١١	٢٤١*
وَآتَيْتُمْ إِحْدَيهُنَّ قِنْطَاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً.	النساء: ٤/٢٠	٢٥٢*
فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ...	النساء: ٤/٢٤	٢٥٣*
يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ.	النساء: ٤/٥٩	٢٢٢*
ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ...	لمائدة: ٥/٣	٢٢٩*
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ...	المائدة: ٥/٥٥	٢٢٣*
يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...	المائدة: ٥/٦٧	٢٢٣*
قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ...	الاعراف: ٧/٨٥	٢٧٦*
وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ...	الأعراف: ٧/١٤٢	٢٣١*

وَلٰكِن ٱنْظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنْ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوفَ تَرَانِي.	الأعراف: ١٤٣/٧	١٩٤*
بَرَآءَةٌ.	التوبة: ١/٩	٢٤٧*
ثُمَّ أَنْزَلَ ٱللهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ ٱلْمُؤمِنِيْنَ...	التوبة: ٢٦/٩	٢٦٢*
وَٱلسَّابِقُونَ ٱلأَوَّلُونَ...	التوبة: ١٠٠/٩	٢٦٤
يَاأَيُّهَا ٱلَّذِيْنَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ..	التوبة: ١١٩/٩	٢٣٧
أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَىٰ ٱلحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَيَهِدِّي..	يونس: ٣٥/١٠	٢٢٢*
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بسورةٍ مثلِهِ.	هود: ١٣/١١	٢١٦*
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ.	هود: ١٣/١١	٢١٦*
إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي ٱلأَرْضِ جَمِيْعاً فَإِنَّ ٱللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيْدٌ...	ابراهيم: ٨/١٤	١٩٨*
وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ ٱلأَصْنَامَ.	ابراهيم: ٣٥/١٤	٢٩١*
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...	الاسراء: ٢٣/١٧	٢٠١*
قُلْ لَئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلإِنْسُ وَٱلجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذا ٱلقُرآنِ.	الاسراء: ٨٨/١٧	٢١٥*
فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْك وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ.	مريم: ٦/١٩	٢٤١*
وَٱجْعَلْ لِي وَزِيْراً مِنْ أَهْلِي هٰرُونَ أَخِي ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي.	طٰه: ٣١/٢٠	٢٣١*
وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي.	طه: ٣٢/٢٠	٢٣١*
وَلَوْأَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذاب مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا...	طه: ١٣٤/٢٠	٢٠٥*
وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُّواً.	النمل: ١٤/٢٧	٣٠٩
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ..	النمل: ١٦/٢٧	٢٤١*
وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّماَ يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ.	النمل: ٤٠/٢٧	١٩٨*
سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُماَ سُلْطَاناً..	القصص: ٣٥/٢٨	٢٢٥*
تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُواًفِي ٱلأَرضِ وَلاَفَسَاداً.	القصص: ٨٣/٢٨	٢٧٦*
فَآتِ ذَا ٱلقُرْبَىٰ حَقَّهُ.	الروم: ٣٨/٣٠	٢٤٢*
إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ.	لقمان: ١٣/٣١	٢٤٠*
ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.	الاحزاب: ٦/٣٣	٢٢٨*
إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً...	الاحزاب: ٦/٣٣	٢٤٧*
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً	الاحزاب: ٢٣/٣٣	٢٣٨*
يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ.	الاحزاب: ٥٣/٣٣	٢٤٩*
ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلكِتَابَ ٱلَّذينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ.	فاطر: ٣٢/٣٥	٢٤٠*

وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَاتَعْمَلُونَ.	الصافات: ٩٦/٣٧	٢٠٠
وَمَاخَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلأَرْضَ وَمَابَيْنَهُمَا بَاطِلاً.	ص: ٢٧/٣٨	١٩٨
ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ ٱلنَّارِ.	ص: ٢٧/٣٨	٢٠١
إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ.	الزمر: ٣٠/٣٩	٢٥٢
لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ.	الزمر: ٦٥/٣٩	٣٠٣
قُلْ لاَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ.	الشورى: ٢٣/٤٢	٢٨٨
إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَىٰ ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ...	الشورىٰ: ٤٢/٤٢	٢٤٠
قَالَتِ ٱلأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا...	الحجرات: ١٤/٤٩	٣٠٩
وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَاها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ.	الذاريات: ٤٧/٥١	١٥٠
وَمَاخَلَقْتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ.	الذاريات: ٥٦/٥١	١٩٨
أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ، بَلْ لاَيُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ...	الطور: ٣٣/٥٢	٢١٥
ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.	الجمعة: ٤/٦٢	٢٩٢
وَلاَيَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً.	نوح: ٢٧/٧١	٢٠٢
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ.	القيامة: ٢٣/٧٥	١٩٤
وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً.	الانسان: ٨/٧٦	٢٦٨
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ..	الزلزلة: ٧/٩٩	٣٠٤

فهرس الأحاديث

ائذنوا له، مرحباً بالطيّب المطيّب.	٢٥٧*
أتبغض علياً؟!، فلا تبغضه وان كنت تحبّه فازدد له حبّاً.	٢٨٨*
ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.	٣٠٥
الست قد بلغت..	٢٢٨*
أقضاكم علي.	٢٦٦
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة نبيّك فاردد عليه الشمس.	٢٣٦*
اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر.	٢٩٠*
اللهم انّي أحبهما فأحبهما.	٢٩٣*
اللهم اشهد.	٢٢٨*
اللهم ... واجعل لي وزيراً من أهلي ،علياً أخي..	٢٢٥*
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...	٢٢٩*
اللهم واليّ..	٢٩٠*
اللهم هؤلاء أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.	٢٣٨*
اما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هرون من موسى؟.	٢٣٠*
أمرني الله بحبّ أربعة من أصحابي.	٢٨٩*
أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.	٢٩٥*
أنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم.	٢٩٥*

أنا دار الحكمة وعلي بابها. ٢٦٧
أنا مدينة العلم وعلي بابها. ٢٦٣، ٢٦٦
ان الله اصطفىٰ من كنانة بني اسماعيل... ٢٨٦
ان الله خلق خلقه فجعلني من خير قبيلة... ٢٨٧
أنت أخي في الدنيا والآخرة. ٢٨٨
أنت أخي وأنا أخوك. ٢٨٧، ٢٨٨
أنت أخي ووصيّ وقاضي ديني. ٢٣١
أنت الخليفة بعدي. ٢٢٤
أنت منّي بمنزلة هرون من موسىٰ. ٢٣٠، ٢٦٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٣
أنت منّي وأنا منك. ٢٩١
أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي. ٢٣٩، ٢٩١
أنت وليّي في الدنيا والآخرة. ٢٩١
ان علياً منّي وأنا منه، وهووليّ كلّ مؤمن بعدي. ٢٩١
ان هذا أخي ووصيي وخليفتي.. ٢٢٤
ان وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي.. ٢٩٣
أوصيائي اثنى عشر. ٢٩٤
أوماترضين انّي زوجتك أقدم أُمتي سلماً وأكثرهم علماً.. ٢٦٣
أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله لهو أخيشن في ذات الله. ٢٨١
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ٢٩٣
خذيه يافاطمة، فقد أدّى بعلك ماعليه. ٢٦١
سلام عليكَ أبا الريحانتين. ٢٩٣
سلّموا علىٰ عليّ بإمرة المؤمنين. ٢٢٤، ٢٢٩
علي قائد البررة وقاتل الكفرة. ٢٢٥
علي منّي بمنزلة هرون من موسىٰ، إلّا انّه لانبيّ بعدي. ٢٣٩
علي منّي وأنا منه. ٢٩٠
عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه. ٢٨٩
عمّار جلدة مابين العين والأنف.. ٢٥٧
فإنك وصيي وخليفتي في لي أهلي وقاضي ديني. ٢٣١
فأنتهت الدعوة اليّ والىٰ علي، لم يسجد أحدنا لصنم ـقط ـ. ٢٩١

قد سبقك ياعلي اليّ من أخافه الله بك ، فأسلم.	٢٣٦
لا تقع في عليّ فانّه منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي.	٢٣٨
لاسيف إلّا ذو الفقار ولافتىٰ إلّا علي.	٢٦١
لايعذّب بالنار إلّا ربّ النار.	٢٤٨
لأبعثنّ بالراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله...	٢٣٢، ٢٦٢
لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.	٢٦٢
لعن الله من تخلّف عن جيش اسامة..	٢٤٦
لن يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك.	٢٤٨
ماأخّرتك إلّا لنفسي، وأنت أخي وأنا أخوك .	٢٨٧
ما أظلّت الخضراء... أصدق ذي لهجة من أبي ذر.	٢٥٦
ماصنع الناس ياعلي؟!...	٢٦١
من أحبّ أن يقرأ القرآن كما أنزل..	٢٥٦
من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي..	٢٨٨
من أحبها فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني.	٢٩٣
من أراد أن ينظر الىٰ آدم في وقاره...	٢٧١
من أراد أن ينظر الىٰ آدم في علمه...	٢٨٩
من أراد أن ينظر الىٰ إبراهيم في حلمه...	٢٨٩
من أراد أن ينظر الىٰ علم آدم وفقه نوح...	٢٨٩
من أراد أن ينظر الىٰ نوح في عزمه...	٢٩٠
من عادىٰ عمّاراً عاداه الله...	٢٥٧
من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني.	٢٩٥
من كنت مولاه فعليّ مولاه.	٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٩٠، ٢٩٣
من كنت وليّه فعليّ وليّه.	٢٣٩، ٢٩١
من ناصب علياً فهو كافر.	٢٩٥
من يستقي لنا من الماء؟... فقام عليٌّ..	٢٦٠
ناد في القوم وذكّرهم العهد. [قاله للعباس].	٢٦٢
ومن أحبه فقد أحبني. [يعني: علياً].	٢٨٨
هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا.	٢٦٨
ياعلي صر مع أخينا غطرفة تشرف علىٰ قومه...	٢٣٥

ياعلي حربك حربي..		٢٩٤
ياعباس: أخوك كثير العيال.		٢٦٤

ماورد عن أهل البيت(ع)

أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أميرالمؤمنين ولاأشاركهم...	علي(ع)	٢٧١
أبو العيال أحقّ أن يحمل.	علي(ع)	٢٧٦
ألا وانَّ امامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه...	علي(ع)	٢٧١
الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّهُ...	علي(ع)	٢٨٣
الله قتله. [قاله في مقتل عثمان].	علي(ع)	٢٥٩، ٢٨٥
اللهم أنت الشاهدعليّ وعليهم وعليهم وانّي لم آمرهم بظلم خلقك.	علي(ع)	٢٧٥
امّا انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم.	علي(ع)	٢٨٤
أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.	علي(ع)	٢٨٤
انّ الامامة خصّ الله -عزّ وجلّ- بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلّة...	الرضا(ع)	٢٣٩
أنا خير منك ومنها... [قاله لعثمان]	علي(ع)	٢٩١
ان علي بن أبي طالب... لم يعبد الأوثان -قطّ-.	الحسن(ع)	٢٧٧
انقص بإذن الله ومشيئته. [قاله للفرات]	علي(ع)	٢٨٦
انك تؤخذ بعدي وتصلب... [قاله لميثم التمار]	علي(ع)	٢٨٤
ان لبوسي هذاأبعد من الكبروأجدرأن يقتدي به المسلم.	علي(ع)	٢٧٢
أوفوا الكيل والميزان ولا تنضحوا اللحم.	علي(ع)	٢٧٧
إياك أن تحملها، ولتحملّنها.. [قاله لحبيب بن جمّاز]	علي(ع)	٢٨٤
باعني رضاي وأخذ رضاه...	علي(ع)	٢٧٢
بل اندمجت على علم مكنون لو بحت به لاضطربتم...	علي(ع)	٢٦٣
تزوّدوا وارتووا، [قاله:عند قلعه للصخرةعن فم القليب]	علي(ع)	٢٣٣
الحمد لله الذي جعلني ممّن تأمنه خلقه.	علي(ع)	٢٧٤
خُذْ ابنتك فوالله مازنت [قاله لرجل اتهم ابنته].	علي(ع)	٢٨٦
رويداًانماهوسبّ بسبّ أوعفوعن ذنب[قاله لأصحابه في واقعة].	علي(ع)	٢٧٥
سلوني قبل أن تفقدوني.	علي(ع)	٢٧٦
فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء...إلاّأنبأتكم..	علي(ع)	٢٦٧، ٢٨٢

كأني أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة.[قاله عن المغول].	علي(ع)	٢٨٤*
كانت لي ساعةمن السحرأدخل فيهاعلى رسول الله(ص)...	علي(ع)	٢٦٥*
كنت ـ والله ـ اذا سألت أُعطيت...	علي(ع)	٢٦٥*
كفوا عنّي خفق نعالكم...	علي(ع)	٢٧٦*
كونوا مع الصادقين،[أي: مع علي بن أبي طالب].	الصادق(ع)	٢٣٧*
لقد صليت قبل الناس سبع سنين.	علي(ع)	٢٨٧*
لقدرأيتني مع رسول الله(ص)وانّي لأربط الحجرعلى بطني من الجوع..	علي(ع)	٢٦٨*
لقد كانت لي ساعة من رسول الله(ص) من الليل.	علي(ع)	٢٦٥*
لقدفارقكم رجل بالأمس ماسبقه الأولون بعلم...	الحسن(ع)	٢٦٣*، ٢٧١*
لوتعلمون مااعلم ممّاطوي عنكم غيبهُ...	علي(ع)	٢٨٣*
لوثنيت لي الوسادةلحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم...	علي(ع)	٢٦٧*
ليقتلنك الرجل الزنيم. [قاله لجويرية].	علي(ع)	٢٨٤*
ماأرضاني عنك اذا اوفيتهم حقوقهم. [قاله لتمّار].	علي(ع)	٢٧٣*
مااعتلج على عليّ أمران لله ـ قط ـ إلّا أخذ بأشدّهما.	الصادق(ع)	٢٧٠*
من يشتري منّي هذا،ولوكان لي ثمن ازارمابعته.[يعني: سيفه].	علي(ع)	٢٧٢*
من يشتري سيفي هذا فوالله لوكان عندي ثمن ازار مابعته.	علي(ع)	٢٧٢*
نحن شجرة العلم ونحن أهل البيت...	الصادق(ع)	٢٩٤*
وأيم الله لتغرقنّ بلدتكم، [قاله لأهل البصرة].	علي(ع)	٢٨٣*
ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.	علي(ع)	٢٧٠*
ماقلعت باب خيبر... بقوّة جسدية....	علي(ع)	٢٣٢*
والله لايفلت منهم عشرة، ولايهلك منكم عشرة.	علي(ع)	٢٨٤*
والله لهي [= نعله] أحب اليّ من إمرتكم...	علي(ع)	٢٧٠*
والله مانزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت...	علي(ع)	٢٦٧*
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت...	علي(ع)	٢٧٠*
والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عُراق خنزير...	علي(ع)	٢٧٠*
والله لوشئت ان أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه لفعلتُ.	علي(ع)	٢٨٢*
والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق...	علي(ع)	٢٨١*
والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهّداً...	علي(ع)	٢٨١*
والله لاكلمتك أبداً،اذاً ـ والله ـ لادعونَّ الله عليك [قالته لأبي بكر].	فاطمة(ع)	٢٤٤*

وامّا فلانة [= عائشة] فادركها رأي النساء...	علي(ع)	٢٧٥*
ومن قوي على عبادة عليّ.	السجاد(ع)	٢٧٤*
هذا الذرجان بن مالك خليفتي على الجنّ المسلمين.	علي(ع)	٢٣٣*
هذا مقام جدنا ولست له أهلاً [قاله الحسنان لأبي بكر].	الحسن والحسين(ع)	٢٥٠*
يا أبا الجنوب رأيت رسول الله(ص) يأكل أيبس من هذا..	علي(ع)	٢٧٠*
يابن أبي قحافة: أترث أباك ولا أرث أبي؟!.	فاطمة(ع)	٢٤١
يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟...	فاطمة(ع)	٢٥٠*
ياصفراء يابيضاء غرّي غيري...	علي(ع)	٢٦٩

كلمات الآخرين

أتذكر علياً ان له مناقب اربعاً.	سعد بن أبي وقاص	٢٩٣*
أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. [قاله لأميرالمؤمنين علي(ع)]	عمر	٢٢٩*
أفرض أهل المدينة وأقضاها علي بن أبي طالب.	ابن مسعود	٢٦٦*
أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب.	ابن مسعود	٢٦٦*
أقول في الكلالة برأيي فان كان صواباً فمن الله...	أبوبكر	٢٤٨*
أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم.	أبوبكر	٢٤٨*
اللهم ان كذبوا أبا ذرّ فانّي لا أكذبه..	ابوالدرداء	٢٥٦*
ان راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلّها..	ابن عباس	٢٥٩*
ان علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله...	قتادة	٢٦٠*
ان علياً يجر الى نفسه، وأُم أيمن امرأة...	عمر	٢٥٤*
ان له شيطاناً يعتريه.	المصنف، عن أبي بكر	٢٤٤
ان لي شيطاناً يعتريني.	ابوبكر	٢٢٤*
انّما السواد بستان لقريش.	سعيد بن العاص	٢٥٤*
انّه امرؤ تلعابة.	عمرو بن العاص	٢٧٦*
رأيت علياً بشط الكلا يسأل عن الأسعار.	ابومريم الباهلي	٢٧٤*
رأيت علي بن أبي طالب يمسك الشسوع بيده...	زاذان	٢٧٦*
علي أقضانا	عمر	٢٦٦*
فرّج الله عنه [= عن علي] لقد كدت أهلك...	عمر	٢٥٢*
فما سبق لعلي من العناصر السرية والشيم...	معاوية	٢٦٩*

كان أول من آمن به [= بالرسول] علي بن أبي طالب	الحسن البصري	٢٧٧*
كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرّها	عمر	٢٤٥
كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.	سعيد بن المسيب	٢٦٥*
كان صاحب راية رسول الله(ص) علي بن أبي طالب.	احمد بن حنبل	٢٦٠*
كان عمر يستعيذ بالله من ان يبتلي بمعضلة...	ابن مسعود	٢٦٦*
كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات	عمر	٢٥٢
لاأجد لك شيئاً في كتاب الله...[قاله لجدّة سألت ميراثها]	أبوبكر	٢٤٨*
لاأجيز مهراً أرد نكاحه.	عمر	٢٦٥*
لقد اوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال...	ابن عمر	٢٩٢*
لقد علم الأولون والآخرون ان فهم كتاب الله...	الحرّاني	٢٦٤*
لولا عليٌّ لهلك عمر.	عمر	٢٦٦،٢٥١*
لوكان لعلي بيت من تبن وآخر من تبر...	معاوية	٢٦٩*
لووضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفة ميزان...	حذيفة	٢٦٢*
ليتني يوم ظلّة بني ساعدة كنت ضربت على يدأحد...	أبوبكر	٢٤٥*
ليتني تركت بيت فاطمة...	ابوبكر	٢٥١*
ماعلمنا ان أحداً كان في هذه الأمة أزهد من علي...	عمر بن عبدالعزيز	٢٧١*
ما كنت لأرجمه [= خالداً]، فانه تأوّل فأخطأ.	ابوبكر	٢٤٩*
متعتان محللتان... وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما...	عمر	٢٥٣*
نحن معاشر الأنبياء لانورث، ماتركناه صدقة.	ابوبكر	٢٤١*
هاهنا علي؟. [قاله: وقد أشكل عليه شيء].	عمر	٢٦٥*
وددت انّي لم أكشف بيت فاطمة.	ابوبكر	٢٥١*
وليت علينا فظّاً غليظاً..	قاله طلحة لأبي بكر	٢٤٥*
وليتكم ولست بخيركم.	أبوبكر	٢٤٤*

فهرس الأبيات

التي وردت في التقديم والتعليقات

نميل علىٰ جوانبه كأنّا	نميل اذا نميل علىٰ أبينا	٣١
صلّى الإله على جسم تضمّنه	قبر فأصبح فيه العدل مدفونا	٢٧٥*
كنّا عدماً ولم يكن من خلل	والأمر بحاله اذا ما كنّا	٣٤
قال أقلبوها انكم ان تقلبوا	تروا ولا تروون ان لم تقلب	٢٣٤*
أنا أبو جرول لا براح	حتىٰ نبيح القوم او نباح	٢٦٣*
نصير ملت ودين پادشاه كشور فضل	يگانه‌اى كه چو او مادر زمانه نزاد	٣٥
تا تواني بگريز از يار بد	يار بد بدتر بود از مار بد	٣٣
يفجّر بنبوع السلاسة لفظه	ولكن معانيه لها السحر يسجد	٧٤
وحسبك داءً أن تبيت ببطنة	وحولك أكباد تحنّ الىٰ القدّ	٢٧١*
علم أزلي علت عصيان كردن	نزد عقلا ز غايت جهل بود	٣٤
مي خوردن من حق ز ازل مي دانست	گر مي نخورم علم خدا جهل بود	٣٣
شهد الخطيئة يوم يلقىٰ ربّه	انّ الوليد أحقّ بالغدر	٢٥٨*
ياقالع الباب الذي عن هزّه	عجزت أكفّ أربعون وأربع	٢٣٢*
اذا فاض طوفان المعاد فنوحه	«علي» واخلاص الولاء له فُلك	٣٣
أفاطم هاك السيف غير ذميم	فلستُ برعديد ولا بمليم	٢٦١*
ثم نصير الدين جدّه الحسن	العالم النحرير قدوة الزمن	١٨
لو انّ عبداً أتىٰ بالصالحات غداً	وودّ كلّ نبيّ مرسل وولي	٣٢
هذا جناي وخياره فيه	اذ كلّ جانٍ يده الىٰ فيه	٦٩*
فاق النصير بحسن تجريد له	لكنه فيه أساء الخاتمة	٧٦
سطعت من التجريد شمس هداية	حكمت اشعتها بنور الخاتمة	٧٦

فهرس الأعلام
(التي ذكرت في النص)

ابراهيم ٢١٥
ابن عمر ٢٥٧
ابن مسعود ٢٥٦
ابوبكر ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢
ابوذر ٢٥٦
أحد ٢٥٩، ٢٦٠
الأزواج [= ازواج النبي(ص)] ٢٤٣، ٢٥٣
أُسامة ٢٤٧
الأصبغ [بن نباتة] ٢٠٠
أُمّ أيمن ٢٤٣
أميـر المـؤمـنين [علي(ع)] ٢٠٠، ٢٥٠، ٢٥٩، ٣٠٦
الأنبياء ٢١٧، ٢٨٩
أهل البيت ٢٥٣
أولاده [= اولاد علي(ع)] ٣٠٦
بدر ٢٥٩، ٢٦٠
بنو هاشم ٢٥٠
جبرائيل ٢٤٧
الحجرة [النبوية] ٢٢٣
الحسنان ٢٥٠
حنين ٢٦٢
خالد ٢٤٨
خيبر ٢٦٢
الربذة ٢٥٦
رسول الله(ص) ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٤
عثمان ٢٥٤
علي(ع) ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٩٥
عمر ٢٤٥، ٢٥١
عمّار [بن ياسر] ٢٥٧
عمر بن عبدالعزيز ٢٤٣
غير علي(ع) ٢٣٩
فاطمة(ع) ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤
فدك ٢٤٢
فرعون ٢١٥
مسيلمة ٢١٥
الملائكة ٢١٧
محمد المصطفىٰ(ص) ١٠١
موسىٰ ٢١٧
النبي(ع) ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٠٠
نوح ٢٠٢، ٢١٦
الوليد ٢٥٧

فهرس مصادر التقديم والتعليق

الاتحاف بحبّ الأشراف، للشيخ عبدالله بن محمد الشبراوي، ط/المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٦هـ

اثبات الهداة، للشيخ محمدحسن الحر العاملي، ط/المطبعة العلمية بقم.

احقاق الحقّ وازهاق الباطل، للقاضي السيد نورالله التستري، وقد اعتمدنا على الطبعة الحديثة المزدانة بتعليقات السيد المرعشي والمطبوعة في المطبعة الاسلامية بطهران سنة ١٣٧٦هـ .

احوال وآثار خواجه نصيرالدين طوسي، لمحمد تقي مدرس رضوي، ط/بنياد فرهنگ ايران ـ طهران سنة ١٣٥٤هـ .

الاختصاص، للشيخ محمدبن محمدبن النعمان المعروف بالشيخ المفيد، منشورات مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٧٩هـ .

اخلاق محتشمي، للمحقق الطوسي، تقديم وتحقيق المحقق محمدتقي دانش پژوه، منشورات جامعة طهران الطبعة الثانية سنة ١٣٦١هـ .

الارشاد، للشيخ المفيد محمدبن النعمان، الطبعة الاولىٰ/النجف.

ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري، الطبعة السادسة المطبوعة بالمطبعة الاميرية بمصر سنة ١٣٠٤هـ .

اسباب النزول، لأبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيشابوري المتوفىٰ سنة ٤٦٨هـ. ط/مصر سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

أُسُدُ الغابة في معرفة الصحابة، لعزّالدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، طهران سنة ١٣٧٧هـ .

الأسفار الأربعة، للمولىٰ صدرالدين محمد الشيرازي، ط/طهران سنة ١٣٣٨هـ .

(١) هناك مصادر اخرى ذكرنا مواصفاتها في هوامش الكتاب ولم نوردها ضمن هذا الفهرس.

الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ط/مكتبة المثنىٰ ببغداد عن الطبعة الاولىٰ في مصر سنة ١٣٢٨هـ.
الأعلام، لخيرالدين الزركلي، الطبعة الثالثة ـ بيروت.
إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ، لأمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ط/المكتبة العلمية بطهران سنة ١٣٣٨هـ.
أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين الطبعة الاولىٰ ـ بيروت سنة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
الألفين في امامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، تأليف الحسن بن يوسف «العلامة الحلي» ط/الحيدرية بالنجف سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
انساب الأشراف، لأحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري ط/مكتبة المثنىٰ ـ بغداد ـ، وط/بيروت بتحقيق الشيخ محمدباقر المحمودي.
تذكرة الخواص، للعلامة سبط ابن الجوزي المتوفىٰ سنة ٦٥٤هـ، ط/بيروت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
تصنيف نهج البلاغة، تأليف لبيب وجيه بيضون نشر مكتبة أسامة بدمشق سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط/البابي ـ القاهرة سنة ١٣٨٨هـ.
تفسير فرات، لفرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ـ من علماء القرن الثالث الهجري ـ ط/الحيدرية بالنجف.
تنقيح المقال، في علم الرجال، للشيخ عبدالله المامقاني، الطبعة الحجرية/ايران سنة ١٣٤٨هـ.
الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، وجمع الجوامع، كلاهما للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفىٰ سنة ٩١١هـ ط/مصر.
حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار، للسيد هاشم البحراني ط/العلمية ـ قم سنة ١٣٥٦هـ.
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني، نشر دار الكتاب العربي ـ بيروت سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
خصائص الامام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، للحافظ أبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفىٰ سنة ٣٠٣هـ، ط/بيروت سنة ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.
الخصال، لمحمد بن علي بن بابويه القمي المتوفىٰ سنة ١٣٨١هـ ط/طهران سنة ١٣٨٩هـ.
الدّر المنثور، في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، ط/الميمنية بمصر سنة ١٣١٤هـ.
دلائل الصّدق، للشيخ محمدرضا المظفّر، الطبعة الثانية ـ قم ـ سنة ١٣٩٥هـ.
دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط/مصر سنة ١٣٨٩.
دعوة الحق الىٰ أئمة الخلق، لجدنا المرحوم آية الله السيد محمدهادي الخراساني (مخطوط).
ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ، ط/مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٦هـ.

الذريعة الىٰ تصانيف الشيعة، للشيخ محمدمحسن الشهير بـ(آغا بزرگ الطهراني)، ط/النجف وطهران.
رياض العلماء، للميرزا عبدالله الأفندي الاصفهاني، ط/الخيام ـ قم سنة ١٤٠١هـ.
روضات الجنات، للسيد محمدباقر الخونساري، ط/الاسلامية بطهران سنة ١٣٣٦هـ.
سفينة البحار، للشيخ عباس القمي، منشورات مكتبة سنائي.
سنن الترمذي، المعروف بالجامع الصحيح للترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، ط/مصطفىٰ الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
سنن النسائي، للحافظ أبي عبدالرحمان النسائي، طبع الحلبي بمصر سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
شذرات الذهب من أخبار من ذهب، لابن الفلاح بن العماد الحنبلي، ط/المكتب التجاري ببيروت.
شرح الأخبار، للقاضي النعمان بن محمد المصري، ط/سيد الشهداء ـ قم سنة ١٤٠٤هـ.
شرح القوشجي، لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي المتوفىٰ سنة ٨٧٩هـ، ط/تبريز سنة ١٣٠١هـ.
شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، ط/القاهرة سنة ١٣٧٨هـ.
شوارق الإلهام، في شرح تجريد الكلام، للمحقق عبدالرزاق اللاهيجي المتوفىٰ سنة ١٠٥٠هـ، ط/طهران سنة ١٢٩٩هـ.
شواهد التنزيل، للحاكم الحسكاني ط/بيروت، الطبعة الأُولىٰ سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٤م.
صحيح مسلم، بشرح النووي، ط/دار احياء التراث العربي ببيروت بالاشتراك مع مكتبة المثنىٰ ببغداد.
الصفوة، للامام الشهيد زيد بن علي بن الحسين(ع) بتحقيق الدكتور حسن ناجي الطبعة الاولىٰ بغداد.
الطبقات الكبرىٰ، لابن سعد، ط/دار صادر ـ بيروت.
الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، للسيد رضي الدين علي بن موسىٰ «ابن طاووس»، مطبعة الخيام بقم سنة ١٤٠٠هـ.
عجائب أحكام أميرالمؤمنين، رواية المفسر الجليل محمد بن علي بن ابراهيم ابن هاشم القمي، جمع السيد محسن الأمين ط/دمشق سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
العقد الفريد، لمحمد بن عبدربّه الاندلسي، الطبعة الثالثة ط/لجنة التأليف بمصر سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
العمدة، ليحيىٰ بن الحسن الأسدي الحلّي «مفتي الفريقين» المعروف بابن بطريق، ط/طهران سنة ١٣٠٩هـ.
عيون المعجزات، للشيخ حسين بن عبدالوهاب (من علماء القرن الخامس) ط/المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.
الغارات، لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي، ط/طهران سنة ١٣٣٥هـ.

غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام، للسيد هاشم البحراني، الطبعة الحجرية/طهران.

الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للشيخ عبدالحسين الأميني، ط/مطبعة الغري ـ النجف سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، ط/بولاق سنة ١٣٠١هـ بمصر.

فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والبتول والسبطين، للشيخ ابراهيم بن محمد «ابن المؤيد» ط/مؤسسة المحمودي ببيروت سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

فضائل الخمسة من الصحاح الستة، للسيد مرتضىٰ الحسيني الفيروزآبادي ط/بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

فضائل الصّحابة، للامام أحمدبن حنبل، نشر جامعة أم القرىٰ بمكة، ط/دار الرسالة ببيروت.

الفكر الشيعي وفلاسفة الشيعة، كلاهما للشيخ عبدالله نعمة.

فوات الوفيات، لمحمدبن شاكر الكتبي، ط/دار صادر ـ بيروت سنة ١٩٧٣م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة محمد عبدالرؤوف المنّاوي ط/دار المعرفة ـ بيروت سنة ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

الكامل في التاريخ، للشيخ عزّالدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ط/بيروت سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

كشف الظنون، للحاجي خليفة، ط/مصر سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للعلامة الحلّي الحسن بن يوسف، منشورات الأعلمي ببيروت سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

كشف المراد، شرح تجريد الاعتقاد، لأبي الحسن الشعراني، ط/المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٩٨هـ.

كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب(ع)، للحافظ محمدبن يوسف الكنجي الشافعي الطبعة الثانية ـ النجف سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الكنىٰ والألقاب، للشيخ عباس القمي، ط/طهران سنة ١٣٩٧هـ.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي الهندي المتوفىٰ سنة ٩٧٥هـ.

لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، تأليف الشيخ يوسف البحراني ط/الحيدرية ـ النجف.

لسان العرب، للعلامة ابن منظور الافريقي، ط/ دارصادر بيروت.

المبدء والمعاد، لصدرالدين محمد الشيرازي، الطبعة الحجرية ـ ايران سنة ١٣١٤هـ.

مجالس المؤمنين، للقاضي نورالله، ط/الاسلامية بطهران سنة ١٣٧٥هـ.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، الطبعة الثانية، نشر دار الكتاب ـ بيروت سنة ١٩٦٧م.
مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسين المسعودي، ط/دار الاندلس ـ بيروت سنة ١٣٧٥هـ/١٩٦٥م.
المستدرك، للحاكم أبي عبدالله محمد النيسابوري، ط/حيدرآباد الهند.
مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي، ط/المكتبة الاسلامية بطهران سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.
المسند، للامام أحمدبن حنبل، ط/الميمنية بمصر سنة ١٣١٣هـ.
معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمع يوسف اليان سركيس، ط/مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
المعرفة، موسوعة علمية تصدرها لجنة مؤلفة من الاساتذة والأخصائيين بسويسرا، وقد اعتمدنا على النسخة المعرّبة من هذه الموسوعة.
المعيار والموازنة في فضائل الامام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، لأبي جعفر الاسكافي المعتزلي ط/بيروت سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
مناقب علي بن أبي طالب(ع)، لعلي بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي، الاسلامية بطهران سنة ١٣٩٤هـ.
المناقب، لابن شهرآشوب، ط/العلمية بقم.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمدبن أحمد الذهبي الطبعة الاولى، ط/دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
النصّ والاجتهاد، للسيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي ط/النجف سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
نصيرالدين الطوسي حياته وفلسفته، للسيد محمدحسين الجلالي، طبعة الرونيو بالنجف سنة ١٣٩٨هـ.
نصيرالدين الطوسي مؤسس المنهج الفلسفي في علم الكلام الاسلامي، للدكتور عبدالأمير الأعسم، منشورات عويدات بيروت سنة ١٩٧٥م.
نهج البلاغة من كلام الامام أميرالمؤمنين علي(ع)، جمع الشريف الرضي، ط/دار الشعب بالقاهرة.
وقعة صفّين، لنصربن مزاحم المنقري، تحقيق عبدالسلام محمدهارون ط/قم سنة ١٤٠٣هـ.
يادبود هفتصدمين سال درگذشت خواجه نصيرالدين طوسي، ط/هيئة اليونسكو ـ طهران.
ينابيع المودّة، للحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، الطبعة السابعة، نشر المكتبة الحيدرية ـ النجف، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

فهرس المصطلحات

الاتحاد ١٧٠
الاتحاد (نفي..) ١٩٤
اتحاد الجنس ١٣١
اتحاد الحد ١٥٣
اتحاد المبدء ١٣٧
الاتصاف بالوسط ١٣٠
الاتفاقيات ١٣٨
اثبات الفناء ٣٠٠
اثبات الصانع ١٨٧
اثبات الغرض في فعله ١٩٨
الاثنينية ١٢٨، ١٤٦
الاجتماع ١٧٩
اجتماع الاستحقاقين ٣٠٢
اجتماع الضدين ١٥٧
اجتماع النقيضين ٣٠٠
اجتماع الوجوب والامكان ١٩٢
الاجزاء ١٢٣
اجزاء المغتذي ١٨٣
الاجسام ١٥٤
الاجسام العنصرية ١٤٩
الاجسام الفلكية ١٤٩
الأجل ٢٠٨
اجل الحيوان ٢٠٨
الاجناس ١٣١
الآحاد المتناهية ١٣٤
الإحباط ٣٠٣
الإحتراق ٣٠١
احتياج الممكن ١١٣
الاحدعشر(الائمة..) ٢٩٣
الاحكام ١٩٢
الاحوال(نفي..) ١٩٤
الاختصاص ٣٠٨
الاختلاف والاتفاق ١٩٧
اختلاف الانواع ١٤٤

اختلاف الفاعل ١٣٧
اختلاف المتفقات ٢٩٩
اختلاف المتقابلين ١٨٣
اختيارالمتألم ٢٠٦
ألاخلال ٣٠١
الاخلال بالحكمة ٣١٠
الاخلال بالفعل ٣٠٢
الاخلال بالواجب ٣٠٢
الأخوة ٢٨٧
الادراك ، ١٦٧، ١٧١، ١٧٥، ١٩٣
الارادات ١٣٦
ارادات جزئية ١٣٦
الارادة ١٣٦، ١٩٢
ارادته تعالى ١٩٢
ارادة القبيح ١٩٩
الارادة والكراهة ١٧٦
الارادي(الكون..) ١٨٤
ارث رسول الله(ص) ٢٤١
الارشاد ٣٠٧
الارهاص ٢١٤
اسباب الماهية ١٣٩
اسباب الوجود ١٣٩
الاستثنائي (القياس..) ١٧٣
استحالة الآلات ١٩٣
استحقاق الثواب ٣٠٢
الاستخلاف ٢٤٥
استدارة الحركة ١٥٥
الاستعداد ١٧١
الاستعدادات ١٦٩
استغناء العارض ١٥٧
استغناء المعروض ١٥٧
استغناؤه تعالى ١٩٨
الاستقامة ١٧٧
الاشخاص ١٢٢، ١٣٥
الاشكال ١٦٥
الاصلح ٢٠٨
الاضافات ١٩٢
الاضافة ١٧٩
الاضافتين المتقابلتين ١٥٤
الإضلال ٢٠٢
اعتباران متقابلان ١٨٠
اعتبارالنقيضين ١١٧
الاعتدال ١٥٢
الاعتقاد ١٧٢
الأعجاز ٢١٥
اعجازالقرآن ٢١٦
الإعداد ١٥٢
الاعدادالبعيد ١٣٩
الاعدادالقريب ١٣٩
الأعدام ١١٠، ١١١
الأعراض ١٥٤، ١٦٣
الأعراض الخاصة ١٢٥
الإعلام ٢٠٠
الافتراق ١٧٩
إفتراق الأثر ١٣٩
الافراط والتفريط ١٥٢
افضلية الإمام ٢٢٢، ٢٣١
افعاله(تعالى) ١٩٧

الافلاك ١٤٩
اقتران القصد ١٩٩
الاقتراني (القياس..) ١٧٣
الاقتضاء ١٥٦
الاكتساب ١٧٢
الآلات ١٧١
الإلجاء ٢٠٥
الإلجاد الى ترك القبيح ٣٠٣
الإلزام ٢٠٠
الالم ١٧٦، ٢٠٧
الالم (نفي..) ١٩٤
الالم العقلي ١٧٦
الالم الحسي ١٧٦
الالم واللذّة ١٧٥
الامارة ١٧٣
الامامة ٢١٩، ٢٣٧، ١٣٩
الامتناع ١١١، ١١٢، ١١٣
امتناع التسلسل ٢٢٢
الامتناع الذاتي ١٤٦، ١٥٦
امتناع القبيح ٢٠٣
الامتناع اللاحق ١٩٨
امتناع الانفكاك ١٤٦
الامر بالمعروف ٣٠٩
الامر المتعقل ١٢١
الامزجة ١٥٢
الامكان ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٩، ٢٩٩، ٣٠٨
امكان التماثل ٢٩٩
إمكان الآلة ٢٠٣
الامكان الخاص ١٠٦
امكان العادة ١٦٣
امكان المصاحبة ١١٢
الامكان المنفي ١١٢
الاموالاعتبارية ١٢٥
الامورالخارجية ١١٧
الامورالعالية ٢٠٣
الآن ١٤٥
الانتصاف ٢٠٦
انتفاء الاولوية ٣٠٠
انتفاء التبعية ١٥٧
انتفاء الدائرة ١٤٥
انتفاء الصارف ٢٠٨
انتفاء الضدية ١٦٤
انتفاء الفعل ١٩١
انتفاء القبح ١٩٣، ١٩٨
انتفاء القسمة ١٥٣
انتفاء المشقة ٣٠٣
انتفاء المفسدة ٢٠٣، ٣١٠
انحصار اللطف ٢٢١
الانحناء ١٧٠
انخراق الافلاك ٣٠١
الانطباع ١٧٠
الانعكاس ١٨٧
الانفعالات ١٦٥
الانفعاليات ١٦٥
الانقسام ١٨٣
الانقسام الى مالايتناهى ١٤٦
انقلاب الحقائق ٣٠٠

الانواع ١٣١
انواع لا تتناهىٰ ١٢٨
انواع الجنس ١٨٥
انواع العدد ١٢٨
انواع المتصل ١٦٤
ان يفعل وان ينفعل (الفعل والانفعال) ١٨٦
آني الميلَيْن ١٦٧
أوائل المبصرات ١٦٧
اوائل الملموسات ١٦٥
الاوضاع المقصودة بالحركة ١٤٨
الاولوية ١٤٤
الإهلاك ٢٠٢
الايجاب ١٩١
الايجاد ١٩٩
ايصال الثواب ٢٠٤
ايجاب المشقة ٣٠٢
ايفاء الوعد ٣٠٠
الايمان ٣٠٩
الأين ١٧٩، ١٨٣

حرف الباء

البدن ١٥٨، ١٥٩
البرودة ١٦٥
البرهان الإنّي ١١١
البرهان اللّمّي ١١١
البساطة ١٨٥
البسيط ١٢٣
البصر ١٦١
البطيئة (الحركة..) ١٨٤
البعثة ٢١١
البُعد ١٤٧
البعد المفارق ١٤٧
البعد الملاقي للمادة ١٤٧
البقاء في المحل ٣٠٠
البقاء لافي محل ٣٠٠
بنطاسيا ١٦٢
البنية ١٧٧
البيعة ٢٥٠

حرف التاء

التأبيد ٢١٧
التأثير ١٣٣، ١٣٦
التابع ١٧٥
التبدل ١٥٦
التبعية ٢٠٢
التجرد ١٧٤، ١٩٢
تجردالنفس ١٥٦
تجويز التأثير ٣١٠
التحدي ٢١٥
التحقق ١٢٩
التحيز(نفي..) ١٩٤
التخلص ١٩٧
تخلل السكنات ١٨٤
تخيلات ١٣٦
التخيير ٢٠٥
التداخل ١٤٦

تذكر الانذارات ٢٠٣
الترجيح من غير مرجح ٣٠٠
ترك القبيح ٣٠١
التركيب(نفي..) ١٩٣
التسلسل ١٠٨، ١١٢، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦، ١٧٨، ١٨٦، ١٩٢، ٣٠٠
التسلسل في الزمان ١١٩
التشخص ١٢٥
تصدع الآنية ١٨٣
التصوّر ١٦٩
التصديق ١٦٩
تطاير الكتب ٣٠٨
التطبيق(برهان..) ١٣٤، ١٥٤
التضاد ١٤٤، ١٧٨، ١٨٣
التعادل ١٥٨
التعارض ١٧٣
التعاضد ٢٠٣
تعدد الجهات ١٦٦
تعدد القدماء ١٩٢
التعذيب ٢٠٥
التعقل ١٧٤
التعويض ٢٠٦
تغاير الاعتبار ١٧٢
التفاوت ١١٥
تفاوت الصور ١٩٧
التفرق ١٧٦
تفرق السهمين ١٦١
التفريق ٣٠٠
التفضيل في القسمة ٢٥٣
التفكك ١٤٥
التقابل ١٠٩، ١١١، ١٢٥، ١٢٩، ١٧٦
تقابل التضايف ١٢٩
تقابل الضدين ١٢٩
تقابل العدم والملكة ١٧٥، ١٧٧
التقبيب ١٧٧
التقدم والتأخر ١٨٥، ٣٠٨
التقعير ١٧٧
التكافؤ ١٧٨
تكثر الموضوعات ١١٠
التكليف ٢٠٢، ٢٠٤
تكليف الكافر ١٧٥
التماثل ١٤٤
التموّج ١٦٨
التميّز ١٢٥
التناقض ١٠٦، ١١٧، ١٣٠
التناهي ٣٦، ١٣٧، ١٤٥، ١٥٣، ١٦٤
التنفير ٢١٤
التوبة ٣٠٥
توقف الشي على نفسه ٣٠٠

حرف الثاء

الثابت ١٦٦
الثقل ١٦٦
الثوابت ١٥٠
الثواب والمدح ٣٠١
ثواني المعقولات ١٠٦، ١٣٤، ١٤٤

حرف الجيم

الجاذبة(القوة..) ١٥٨
الجبر ١٩٧
الجدة ١٨٢
الجزء ١٣٥
جزئيات الحركة ١٣٦
الجزئيات المتناهية ١٥٤
الجزئية ١١٦
الجزئيتان ١٣٠
الجسم ١٧٨، ١٤٣، ١٤٦، ١٦٣، ١٦٦، ١٨٦
جسم بسيط ١٢٧
الجسم التعليمي ١٦٤
الجسم الطبيعي ١٥٥
جسم مركب ١٢٧
الجسمية ١٠٩
الجسماني(المعاد..) ٣٠٠
جعل الجنس ١٣١
جعل الفصل ١٣١
الجنة ٣٠٣
الجنة والنار ٣٠٩
الجنس ١٠٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٦٤، ١٧١، ١٨٥
الجنسية ١١٦، ١٢٤
جوازالعدم ٢٩٩
الجواهر ١٨١، ١٤٣، ١٤٤
الجواهر والاعراض ١٤١
الجواهر المجردة ١٥٥
الجوهر ١٤٣، ٣٠٠
الجوهرالمفارق ١٤٣
الجوهر المقارن ١٤٣
الجوهرية ١٦٤
الجوهرية والعرضية ١٤٤
الجهة ١٤٨
الجهة(نفي..) ١٩٤
جهة الا تحاد ١١٨
جهة الكثرة ١٢٧
جهة الوحدة ١٢٧
الجهل ١٧٢
جيش أسامة ٢٤٦

حرف الحاء

الحاجة(نفي..) ١٩٤
حاجة الممكن ١٢٠
الحادث ١٢٠، ١٣٩
الحافظ ١٦٢
الحافظة ١٦٢
الحال ١٠٨، ١٠٩، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٩
الحال والاستقبال ١٧٠
حجب المتوسط ١٤٥
الحد ١٧٨
الحدقة ١٦١
الحدوث ١١٣، ١١٥، ١٥٤، ١٩٩
حدوث الحركة ١٨٥

حدوث العالم ١٨٥
الحدود ١٧٨
حدود الله ٢٨١
الحرارة ١٦٥، ١٦٦
الحرف ١٦٨
الحركات ١٣٧
الحركة ١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٦
١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥
حركة ذي المعاوق ١٤٨
الحركة السريعة ١٨٤
حركة الموضوعين ١٤٥
الحركة والسكون ١٥٤
الحركتين ١٨٤
الحساب ٣٠٨
الحس ١٧٧
حسن الاحسان ١٩٧
حصول الضد ١٥٧
حصول المنافي ١٦٤
حضور(المادة) ١٧٢
حفظ النسب ١٨٤
حفظ النوع الانساني ٢١٢
الحقد ١٧٧
الحقيقة ١٢١، ١٦٤
الحقيقي (المضاف..) ١٧٨، ١٧٩
الحكمة ٣٠٠
الحلول (نفي..) ١٩٤
حلول الحوادث فيه(نفي..) ١٩٤
الحمل ١٠٦، ١١٨، ١٦٥
الحوادث المتناهية ١٥٤
الحواس ١٧١
الحياة ١٠٩، ١٧٦، ١٩٢

حرف الخاء

الخارجية(القضية..) ١١٣
خبرالطائر ٢٩٠
خبرالغدير ٢٩٠
خبرالمنزلة ٢٩٠
الخجل ١٧٧
الخدمة ٢٠٢
خرق العادة ٢١٤
خرق الكتاب ٢٥٤
الخط ١٦٣، ١٦٤
الخفة ١٦٦
الخلق ١٧٥
الخلقة ١٧٨
خلق الفعل ٢٠٠
الخلاف ١٣٩
خلاف الحق ٢٠٢
الخلو ١٣٠
الخيال ١٢٦، ١٦٢
الخيرية ١٩٩
الخيشوم ١٦٠
الخوف ١٧٧
خوف النار ٣٠٦

حرف الدال

الدافعة ١٥٨
الداعي ١٩٢
الدليل ١٧٣
دوام الحياة ٣٠١
دوام العقاب ٣٠٤
الدور ١٠٥،١٥٦،١٧١،١٧٣،١٨٥
الدور والتسلسل ١٨٩
الحركة الدورية ١٨٥

حرف الذال

الذات ١٢١، ١٦٨
الذاتي ١١٢،١١٥،١٦٣
الذاتية والعرضية ١١٦
الذكاء ٢١٣
الذنب ٣٠٧
ذوات الزواياوالانعطاف ١٨٤
الذوات الغير المتناهية ١٠٨
الذوق ١٦٠
ذوالعائق ١٦٦

حرف الراء

الرؤية(نفي ..) ١٩٤
الربط ١١١
ردالشمس ١٣٦
الرزق ٢٠٨
الرضا ٢٠٧
الرطوبة ١٦٥،١٦٦
الرطوبة اللعابية ١٦٠
الرياضة ٢٠٣

حرف الزاي

الزائد(نفي ..) ١٩٣
الزمان ١٥٤،١٦٣،١٦٤،١٨٥
الزمان المتناهي ١٤٦
الزوجية والفردية ١٧٨
الزيادة والكثرة ١٦٤

حرف السين

السبعة المتحيرة ١٥٠
السبق ١١٤، ١٣٤
السطح ١٤٧، ١٦٣، ١٦٤
السعادة والشقاوة ٢٠٥
السعر ٢٠٨
السكون ١٧٩، ١٨٤
سكون المتحرك ١٤٥
السلب والايجاب ١٢٩
السمع ١٦٠، ٢٠٠، ٣٠٢، ٣٠٥
،٣٠٨،٣٠٩
السمعيات ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨
السمن ١٥٩

السنة ٢٠٣
السواد والبياض ١٦٧
سوافل(أجناس..) ١٢٤
السهو ١٧٢
سيرة الرسول(ص) ٢٢٣

حرف الشين

شرائط الامربالمعروف والنهي.. ٣١٠
الشخص ١٣٥، ١٥٢
الشدة ١٣٦، ١٦٤
الشدة والضعف ١٦٧
الشرط ١١١
الشريعة ٢١٥
الشريك (نفي..) ١٩٣
الشعلة ١٦٢
الشعور ١٧٤
الشفاعة ١٧٢
الشك ١٧٢
الشكر ١٩٩، ٢٠٢، ٣٠٣
شكرالنعمة ٣٠٢
الشكل ١٤٧، ١٧٨
الشكل الطبيعي ١٤٧
الشم ١٦٠
الشورىٰ ٢٥٤
الشوق ١٣٦
الشهوة والنفرة ١٧٦
الشيئية ١٠٧، ١١٠

حرف الصاد

الصامت(الحرف..) ١٦٨
الصانع ١٠٩
الصحابة ٢٥٨، ٢٦٥
صحة المعقولية ١٧٤
الصحة والمرض ١٧٧
صدقه(تعالىٰ) ١٩٣
الصراط ٣٠٨
الصرفة ٢١٦
صفاته تعالىٰ ١٩١
الصفات الزائدة عينا(نفي..) ١٩٤
صلاحية التأثير ١٥٥
الصماخ ١٦٠
الصور ١٦٢، ١٧٢
صورالبسائط ١٥٢
الصورالقريبة ١٧٣
الصور المعقوله ١٩٢
الصورة ١٢٤، ١٤٣

حرف الضاد

الضد ١٣٩، ٣٠١
ضدالغاية ١٧٢
الضد(نفي..) ١٩٤
الضدان ١٣٠، ١٣١
الضرورة ١٥٣، ١٥٤، ١٧٠، ٣٠٠

الضروري ١٧١
الضروريات ١٧١
الضوء ١٥٤، ١٦٧
الضوء واللون ١٦١

حرف الطاء

الطبيعة ١٧٤، ١٨٥
الطبيعة المختلفة ١٨١
الطبيعي ١٣٧
الجوهرية والعرضية ١٤٤
طبيعي الحركة ١٨٤
طبيعي السكون ١٨٥
طبيعي الميل ١٦٦
الطبيعي (الكلي..) ١٢٤
الطبيعي (الكون..) ١٨٤
الطبيعيات ١٣٨
الطرف ١٨٥
طرف الزمان ١٨٥
طرفي النقيض ١٢٢، ١٣٥، ١٦٩
طلب الحاصل ١٥٥
طلب المحال ١٥٦
الطفرة ١٤٦

حرف الضاء

الظلم ٣٠١، ٣٠٣
الظلمة ١٦٨
الظن ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٤، ٢٠٦
ظهور المعجزات ٢٨٥

حرف العين

العادة ٢٠٨
العبث ١٩٨، ٣٠١
العجز ١٧٥
العدد ١٢٨، ١٦٣، ١٦٤
العدّة ١٣٦
العدم ١١١، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٣٤، ١٤٤، ١٩١
عدم التناهي ١٧٩
عدم تناهي الاجزاء ١٤٥
عدم الشرط ١١١، ١٦٤
عدم الضد ١١١
عدم العدم ١١٧
عدم العلة ١١١
عدم الغاية ١٧٢
عدم الملكة ١١٠
عدم الممكن ١٢٠
عدم المعلول ١١١
العدم والملكة ١٢٩
عذاب القبر ٣٠٨
عذاب صاحب الكبيرة ٣٠٤
العرض ١٠٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٤، ١٦٨
العرض الانفعالي ١٧٠
العرض الفعلي ١٧٠
العرضي ١٤٤، ١٦٣
العرضية ١١٦

عروض الامكان ١١٣، ١٩١
عروض الوجوب ١٩١
العصمة ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٩٤
عصمة الامام ٢٢٢
العفو ٣٠٤
العقل ١٢٦، ١٤٣، ١٥٥، ١٧١
العقل الفعّال ٢٥٥
العقلي (الكلي..) ١٢٤
العلّة ١٣٣، ١٣٦، ١٧١، ٣٠٧
العلة البسيطة ١٣٨
العلة البعيدة ١٣٩
العلة بالفعل ١٣٨
العلة بالقوّة ١٣٨
العلة التامة ١٣٥
العلة الجزئية ١٣٩
العلة الخاصة ١٣٩
العلة الذاتية ١٣٥، ١٣٩
العلة العلة العرضية ١٣٩
العلة المشتركة ١٣٩
العلة الصورية ١٣٣، ١٣٧
العلة العامة ١٣٩
العلة الغائية ١٣٣، ١٣٧
العلة الفاعلية ١٣٣، ١٣٧
العلة القريبة ١٣٩، ١٦٦
العلة الكلية ١٣٩
العلة المادية ١٣٣، ١٣٧
العلة المركبة ١٣٨
العلة المشتركة ١٣٩
العلة الواجبة ١٣٤
العلتان ١٨٠، ١٨١
العلل العرضية ١٣٩
العلل المعدة ١٣٩
العلية والمعلولية ١٢٧
العلم ١٠٩، ١٦٩، ١٧٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦
العلم بالوجه ٣١٠
العلم والجهل ١٧٢
العمل ٢٠٤
العموم والخصوص ١١١، ١٤٤، ١٧٢
عموم النسبة ١٩٨
عمومية الصفة ١٩١
عمومية العلة ١٩١
عمومية قدرته (تعالى) ١٩٣
عمومية نبوته (ص) ٢١٧
العناصر البسيطة ١٥١
العنصريات ١٣٥
العوارض ١٥٧
عوال (أجناس..) ١٢٤
العوض ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٠٣

حرف الغين

الغاذية (القوة..) ١٥٨
الغضب ١٧٧
الغلظة ٢١٤
الغليان ١٨٣
غير المكلف ٢٠٢
الغيري ١١٥

حرف الفاء

الفائدة ٢٠٤
الفاسق ٣٠٩
الفاعل ١٣٦، ١٣٩، ١٧٦، ١٨٣
الفرح والحزن ١٧٧
الفسق ٣٠٩
الفصل ١٢٥
الفصل التام ١٢٤
الفصلية ١١٦، ١٢٤
الفضاضة ٢١٤
الفطنة ٢١٣
الفعل ١٧٥، ١٨٧، ٣٠٢
فعل الضد ١٩١
فعل الضلالة ٢٠٢
فعل القبيح ٣٠٢
الفعل المتصف بالزائد ١٩٧
الفعل والانفعال ١٨٣
الفلتة ٢٤٥
فلك الثوابت ١٤٩
الفناء ١٤٤
فواضل المكلف ٣٠١

حرف القاف

القابل ١٣٧، ١٦٢
القادر ١٧٥
قبح الظلم ١٩٧
القبلية ١٥٤
القبيح ٣٠٦
القدرة ١٠٩، ١٧٤، ١٩١، ٢٢٢
قدرة المكلف ٢٠٣
القدم ١١٥
القديم ١٢٠
القرب والبعد ١٣٧
القرع ١٦٨
القسري ١٣٧
القسري(الكون..) ١٨٤
القسري(الميل..) ١٦٦
قسري الحركة ١٨٥
القسمة ١٤٦
القسمة الحقيقية ١١١
قصة ابراهيم ٣٠٠
القضاء والقدر ٢٠٠
القضايا المعدولة ١٣٠
القضية الحقيقية ١٠٧،١١٥
القطع ١٧٣
القلب ٣٠٩
قلع باب خيبر ٢٣١
القمع ١٦٨
القوى الجسمانية ٣٠١
القوة ١٥٦، ١٧٨، ١٨٠
قوة الادراك للجزئي ١٥٨، ١٥٩
قوة الادراك للكلي ١٥٨
القوة الحيوانية ١٣٨

القرل والعقد ١٢٩
القياس ١٧٣

حرف الكاف

كتاب الله ٢٤١
الكثرة ١٢٦، ١٣٤
كثرة الاضافات ١٣٤
الكرامات ٢١٤
الكرة ٢٩٩
الكرة الحقيقية ١٦٤
الكسبي ١٧١
كسبي العلم ١٧٢
كشف بيت فاطمة(ع) ٢٥١
الكفار ٣٠٥
الكفر ٣٠٩
الكلالة ٢٤٨
الكلام ١٦٨، ١٩٣
الكلي ١٠٨، ٢٦
الكلي الطبيعي ١٢٢
الكلي العقلي ١٢٢
الكلي المنطقي ١٢٢
الكلية ١١٦، ١٣٠
الكلية العارضة للماهية ١٢٢
الكم ١٦٣، ١٨٣
الكمالات البدنية ٢٩٢
الكمالات الخارجية ٢٩٢
الكمالات النفسانية ٢٩٢
الكمون والورود ١٨٣
الكيف ١٦٥، ١٨٣
الكيفيات الاستعدادية ١٦٩
الكيفيات الفعلية والانفعالية ١٥٠
الكيفيات المتصلة ١٧٧
الكيفيات المنفصلة ١٧٨
الكيفيات المحسوسة ١٦٥
الكيفيات المختصة بالكميات ١٧٧
الكيفيات المذوقة ١٥٤
الكيفيات المرئية ١٥٤
الكيفيات المشمومة ١٥٤
الكيفيات النفسانية ١٦٩، ١٧٧
الكيفية ١٥٢، ١٦٦
الكواكب السبعة السيارة ١٤٩
الكون ١٨٤

حرف اللام

اللازم والمفارق ١٦٧
اللذة ١٧٦، ٢٠٦
اللذة المزاجية ١٩٤
اللسان ٣٠٩
اللطف ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢١، ٣٠٤
اللطف للغير ٢٠٨
اللمس ١٥٩
اللون ١٥٤، ١٦٧، ١٧٨
اللين والصلابة ١٦٦

حرف الميم

المؤثر ١٢٠، ١٣٦، ١٥٥
المؤثرية ١٢٠
المؤلف ممالايتناهى ١٤٦
مابه التشخّص ١٢٥
الماسكة(القوة..) ١٥٨
المادة ١٢٤، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٤
المادة المتشخصة ١٢٥
المادة القريبة ١٧٣
مالايتناهى ١٤٦، ١٥٤
مامنه، و ما اليه ١٨٠
مانعة الجمع ١١٢
مانعة الخلو ١١٢
الماهية ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢
الماهية بشرط لاشيء ١٢٢
الماهية المعقولة ١٢٢
الماهية لابشرط ١٢٢
المبادىء العرضية ١٣٩
المبرسم ١٦٢
المبصرات ١٦٧
متى ١٨٢، ١٨٥
المتخيلة ١٦٢
المتشاكلات ١٦٥
المتشخص ١٢٦
المتصل القار ١٦٣
المتضاد ١٦٦
المتضايفان ١٥٥
المتعتان ٢٥٣
المتغيّر ١٦٦
المتغيّرات ١٨٥
المتقابلان ١٨٠، ١٨٣
المتوسطات(الاجناس) ١٢٤
المتولّد ٢٠٠
المثل ١٣٩، ١٩٣
المثل والضد ١٦٠
المثلان ٢٩٩
المحال ٢٠٠
محاربة الجن ٢٣٤
محاربوا علي(ع) ٢٩٥
المحسوسات ١٦٢
المحصورة ١٣٠
المحل ١١٦، ١٢٣، ١٣٧، ١٤٣، ١٦٧
المحل والحالّ ١٤٤
المحل المتوسط ١٤٥
المحل المجرد القابل ١٧٠
المحمولات ١١٨
المحمولات العارضة لموضوع ١٢٧
المحمولات العقلية ١١٦
المخالفة بين العلة والمعلول ١٣٥
مخالفوا علي(ع) ٢٩٥
المختار ١٢٠، ١٥٤
المختلفات ١٦٥
المختلفان وضعاً ١٥٨

المدرك ١٦١
المدّة ١٣٦
المدة و المادة ١٢٠
مراتب الاعداد ١٧٩
المرئي ١٦١
المركب ١٢٣، ١٣٧، ١٤٧
المركبات ١٥٢
مركبات الجواهر ١٨١
مركزالعالم ١٦٦
المزاج ١٥٢،١٥٦،١٦٥،١٧٤،١٧٧

المساواة ١٦٣
مساواة الانبياء ٢٨٩
المستدير ١٧٨
المستقيم ١٧٨
المسافة ١٣٦
المسموعات ١٦٨
المشاركة ١٥٦
المشروط باللاحق ١٥٥
المشقة من غير عوض ٣٠١
مشقة ترك القبائح ٣٠٣
المشمومات ١٦٩
المشهوري ١٢٨
المشهوري(المضاف..) ١٧٨، ١٧٩
المشهورية ١٢٩
المصاحب ١٣٥
المصوت(الحرف..) ١٥٩
المصورة ١٥٩
المضار ٣٠٥

المضاد للقوّة العقلية ٢١٧
المضاف ١٧٨، ١٨٢
مطابقة الدعوىٰ ٢١٤
المطعومات ١٦٩
المعاوق ١٤٨
المعاني ١٦٢
المعاني(نفي..) ١٩٤
المعاني الجزئية ١٦٢
المعاوضات ٢٠٢
المعجزات ٢٨٥
المعجزة ٢١٤، ٢١٥،٢٣١
معجزة القرآن ٢١٥
المعدّ ١٣٤
المعدّة ١٣٦
المعدوم ١٠٩، ١١٢، ١١٩
معروض(الحركة) ١٨٥
المعقول ١٧٠
المعقول اشتراكة ١٤٤
المعقولات الثانية ١١٦، ١٢١
المعلل ١٠٩
المعلول ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٨١، ٣٠٧
المغالات في الصداق ٢٥٢
المغتاب ٣٠٧
المغلوبية ١٩٩
مفارقة النوعين ١٧١
المفضول ٢٢٢، ٢٣١
المقابل ١٢٨، ١٢٩، ١٦٧، ١٨٤
مقابلة التضايف ١٣٤

المقارن ١٣٦
المقارنات ١٥٧
المقاومة في الخارج ١٦٨
المقدار ١٢٧، ١٨٠
مقدارالحركة ١٨٥
المقدور ١٧٥
المقيم على صغيرة ٣٠٧
المكان ١٤٧، ١٤٨
المكان الطبيعي ١٤٦
المكلَّف ٢٠٤، ٢٠٥
المكلِّف ٢٠٣
الملك ١٨٦
الملكة ١٣٠، ١٦٩
الممانعة الخارجية ١٨٤
(الممانعة) الداخلية ١٨٤
الممتنع ١٥٦
الممكنات ١٩٢
الممكن ١٤٣
المكيالية والمكيلية ١٢٧
المندوب ٣٠١
المنسوب اليه ١٨٠، ١٨١
المنطقي (الكلّي ..) ١٢٤
المنتهى ١٣٨
المنقسم ١٤٥
الموافاة ٣٠٣
الموافقة والمخالفة ١٦٩
الموت ١٧٧
الموجود ١١٧، ١٨٩
الموصوفية ١١٨
الموضوع ١١٠، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥
الموضوعات العارضة لموضوع ١٢٧
المولدة (القوة..) ١٥٨
ميراث الجدّة ٢٤٨
الميزان ٣٠٨
المَيْلْ ١٦٦
اَلْمَيْلَيْن (آني ..) ١٨٤

حرف النون

النامية (القوة..) ١٥٨
النبوّة ٢١٤
النِّحلة ٢٤٢
النسبة ١٣٥
نسبة التملك ١٨٦
النسبتان ١٣٤
النسخ ٢١٦
النسيان ١٧٢
النصّ ٢٢٣
النصّ الجلي ٢٢٣
نصب الامام ٢٢١
النفاق ٣٠٩
النفس ١٣٦، ١٤٣، ١٥٦، ١٥٨
نفس الماهية ١٢٥
الكلام النفساني ١٩٣
النفساني (الميل..) ١٦٦
النفسانية ١٦٩
نفي الإمكان ١١٢
نفي الجبر ١٩٩

نفي الغرض ١٩٨
نفي المجاب ٣٠٥
نفي المطاع ٣٠٥
النقطة ١٢٧، ١٤٥
النقل المتواتر ٢٩٣
النقيضان ١١٢
النمو ١٥٩
النوع ١٧١، ٢٠٣
النوعية ١١١، ١١٦
النهي عن المنكر ٣٠٩

حرف الواو

واجب الوجود ١٠١، ١٠٦
الواجب ٢٠٠، ٣٠١، ٣٠٦
الواجب والممكن ١٧١
الواحد ١٥٥
الوجوب ١١١، ١١٢، ١١٤
وجوب البعث ٣٠٠
وجوب البعثة ٢٠٣
وجوب الخلأ ٢٩٩
وجوب العصمة ٢٩٤
الوجوب اللاحق ١٢٠، ٢٠٠
وجوب المحبة ٢٨٩
(وجوب)النصرة ٢٨٩
وجوب الوجود ١٩٣
الوجود ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٨، ١٦٧
وجود الداعي ٢٠٨
وجود(الصانع) ١٨٩
وجود العالم ١٩١
الوجود في العبارة ١١٨
الوجود في الكتابة ١١٨
وجود الكمالات ٢٩٤
الوجه ٣٠٢
وجه الوجوب ٣٠١
وجوه القبح ٢٠٥
الوحدة ١٢٦، ١٢٨، ١٥٣
الوحدة ـبقول مطلق ـ ١٢٧
الوحدة الجنسية ١٢٧
وحدة الحال ١٤٤
الوحدة العرضية ١٢٧
الوحدة الفصلية ١٢٧
الوحدة في الوصف الذاتي ١٢٨
الوحدة في الوصف العرضي ١٢٨
وحدة المحل ١٤٤
وحدة المقدار والمحل والقابل ١٨٣
الوحدة النوعية ١٢٧، ١٣٤
الوسط ١٤٤
الوضع ١٣٦، ١٨٣، ١٨٦
الوضعي ١٤٥
وقائع النبي (ص) ٢٥٩
الوهم ١٦٢

حرف الياء

اليبوسة ١٦٥، ١٦٦
يوم المعاد ١٠١

حرف الهاء

الهاضمة ١٥٨
الهدىٰ ٢٠٢
الهدىٰ والإضلال ٢٠٠
الهم ١٧٧
الهواء المنضغط ١٦٠
الهواء المنفعل ١٦٠
الهوهو ١٢٧، ١٢٨
الهيئة الصورية ١٦٨
الهيولىٰ ١٤٦